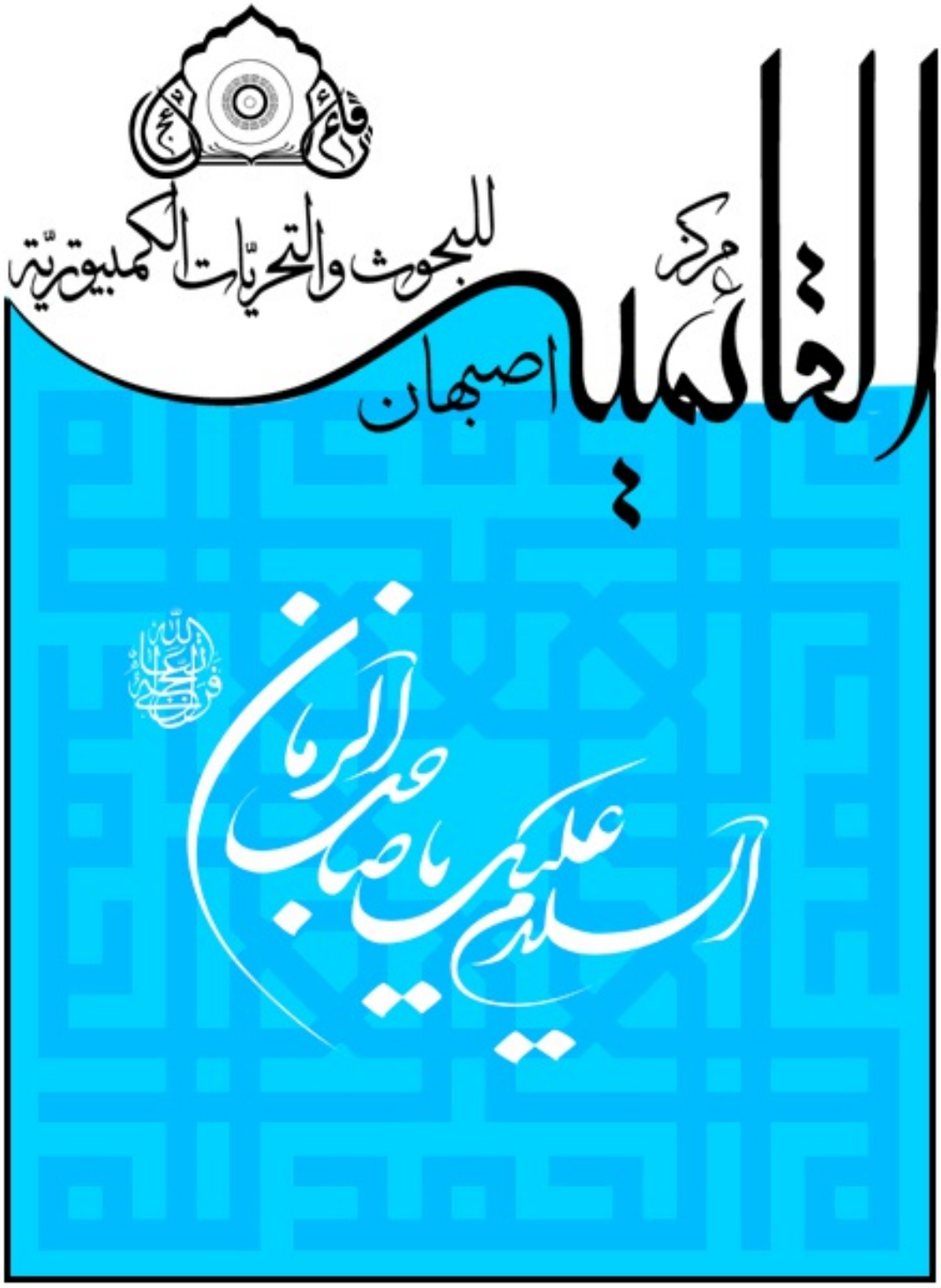

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الزلال الناصب

في

إثبات الحجة الغائب محمد

تأليف

شيخ الأنبياء والمرسلين العلامة الشيخ عبد الجليل المازري

المتوفى سنة ٣٣٣٣هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الله الحاج

الجزء الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الزام الناصب فى اثبات الحجة الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

على اليزدى الحائرى

نشرت فى الطباعة:

موسسة الاعلمى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
إلزام الناصب فی إثبات الحجة الغائب عجّل الله تعالی فرجه الشریف المجلد ۲ ----- ۷
اشارة ----- ۷
الغصن السادس من ادّعی رؤیته (عج) فی زمان غیبته الکبری ----- ۷
اشارة ----- ۷
فاکهة [فی خبر الجزیرة الخضراء] ----- ۴۷
فاکهة أخری فی دعاء العهد و زیارته التی صدرت من الناحیة المقدّسة ----- ۵۳
الغصن السابع فی إخبار أهل السنّة و الجماعة بوجوده الآن غائبا و أنّه سیظهر و یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا ----- ۵۶
الغصن الثامن فی علامات ظهور القائم من آیات القرآن و إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الأئمّة الطاهرین و أهل العرفان و الحساب و الکهنة من ا
[الفرع الأول الآیات الدالة علی علامات الظهور] ----- ۶۰
الفرع الثانی إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الأئمّة علیهم السّلام بعلامات الظهور ----- ۶۷
الفرع الثالث فی إخبار أهل العرفان و الحسّاب و الکهنة بظهوره و علاماته عجّل اللّه فرجه ----- ۹۲
الفرع الرابع و هو فرع الریاحین فی خطب علی علیه السّلام فی علامات الظهور و حدیث مفضل بن عمر فی علامات الظهور و الرجعة و هو مشتمل علی
الریحان الأوّل: فی الخطبة التی خطبها فی البصرة المعروفة بخطبة البیان ----- ۹۷
الریحان الثانی فی خطبة خطبها فی الکوفة المعروفة بخطبة البیان أیضا ----- ۱۲۴
الریحان الثالث فی الخطبة التی خطبها و فیها من علائم الظهور المعروفة بتطنجیة ----- ۱۲۹
الریحان الرابع [حدیث المفضل] ----- ۱۳۴
الغصن التاسع فی ما یقع فی زمانه و رجعته و رجعة سائر الأئمّة بعد ظهوره ----- ۱۵۰
الغصن العاشر فی رجعة الأئمّة علیه السّلام و فیه فروع ----- ۱۶۶
الفرع الأوّل: فی أنّ الرجعة وقعت فی الامم السابقة و الأنبیاء و الأوصیاء السابقین و فی هذه الامّة، و فیه ثمرتان: ----- ۱۶۶
الثمرة الاولی: فی الآیات القرآنیة المشعرة برجعة السابقین. ----- ۱۶۶
الثمرة الثانیة فی الأحادیث الدالّة علی أنّ الرجعة قد وقعت فی الامم السالفة ----- ۱۷۲
الفرع الثانی فی الآیات القرآنیة المشعرة بالرجعة عموما ----- ۱۷۸

الفرع الثالث فی الآیات المؤوّلة بالرجعة المطلقة ----- ۱۸۵
الفرع الرابع فی الأخبار الواردة فی خصوص رجعة الأئمّة ----- ۱۹۶
اشارة ----- ۱۹۶
فاکهة ----- ۲۰۳
الفهرس ----- ۲۱۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱۲

إلزام الناصب فی إثبات الحجة الغائب عجّل الله تعالی فرجه الشریف المجلد ۲

اشارة

نام کتاب: الزام الناصب فی إثبات الحجة الغائب عجّل الله تعالی فرجه الشریف

نویسنده: علی الیزدی الحائری

وفات: ۱۳۲۳ ق

تعداد جلد واقعی: ۲

زبان: عربی

موضوع: امام زمان عجّل الله تعالی فرجه الشریف

ناشر: موسسة الاعلمی

مکان نشر: بیروت

سال چاپ: ۱۴۲۲ ق

نوبت چاپ: اوّل

ilzam alnasb fi ithbat alhjah alghaa'b

تألیف: علی الیزدی الحائری تاریخ النشر: ۰۱/۰۱/۲۰۰۲

ترجمة، تحقیق: علی عاشور

الناشر: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات

النوع: ورقی غلاف فنی، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۷۶۰ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۱

الغصن السادس من ادّعی رؤیته (عج) فی زمان غیبته الکبری

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحکایة الأولی: فی کشف الغمّة عن السیّد باقی بن عطوة العلوی الحسینی أن أباه عطوة کان به أدرة «۱» و کان زیدی المذهب، و کان ینکر علی بنیه المیل إلی مذهب الإمامیة و یقول لا اصدقکم و لا أقول بمذهبکم حتّی یجیء صاحبکم، یعنی المهدی (عج) فیبرئنی من هذا المرض. و تکرّر هذا القول منه فبینا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا یصیح و یستغیث بنا، فأتیناه سراعا فقال: الحقوا صاحبکم فالساعة خرج من عندی فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إلیه و سألناه فقال: إنّه دخل إلیّ شخص و قال: یا عطوة، فقلت: من أنت؟

فقال علیه السّلام: أنا صاحب بنیک قد جئت لابرئک ممّا بک، ثمّ مدّ یده فعصر قروتی «۲» و مشی و مددت یدی فلم أر لها أثرا. قال لی ولده: و بقی مثل الغزال لیس به قلبة، و اشتهرت هذه القصّة و سألت عنها غیر ابنه فأقرّ بها «۳».

الحکایة الثانیة: و فیه حکی لی شمس الدین إسماعیل بن حسن الهرقلی أنه حکی لی والدی أنه خرج فی الهرقل و هو شاب علی فخذه الأیسر توثة «۴» مقدار قبضة الإنسان، و کانت فی کلّ ربیع تشقّق و یخرج منها دم و قیح و یقطعه ألمها عن کثیر من أشغاله، و کان مقیما بهرقل فحضر الحلّة یوما و دخل إلی مجلس السعید رضی الدین علی بن طاوس رحمه اللّه و شکا إلیه ما یجده منها و قال:

اريد أن اداويها، فأحضر له أطبّاء الحلّة و أراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل و علاجها خطر و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق

---

(۱)- الأدرة: الفتق فی الخصيتين و قيل انتفاخهما (تاج العروس: ۳/ ۱۰).

(۲)- فی لسان العرب: (۱۰/ ۳۵۰) القروة: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء و الرجل قروانی.

(۳)- كشف الغمّة: ۳/ ۳۰۱ ط دار الأضواء بيروت.

(۴)- الخرم فی الوجه أو البدن.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۶

الأكحل فيموت. قال له السعيد رضی الدين رحمه اللّه: أنا متوجّه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فاصحبنی، فأصعد معه و أحضر الأطباء فقالوا كما قال اولئك، فضاق صدره فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك فی الصلاة فی هذه الثياب و عليك الاجتهاد فی الاحتراس و لا تغرر بنفسك فاللّه تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله. فقال له والدی: إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت إلى بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرّفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلی، فحسّن له ذلك فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضی الدين و توجّه. قال: فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمّة عليهم السّلام نزلت السرداب و استغثت باللّه تعالى و بالإمام و قضيت بعض الليل فی السرداب و بقيت فی المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة و اغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معی و صعدت اريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابّين واحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلّد بسيف، و شيخا منقبا بيده رمح و الآخر متقلّد بسيف و عليه فرجية «۱» ملوّنة فوق السيف و هو متحنّك بعذبته «۲»، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح فی الأرض، و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقی صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدی، ثمّ سلّموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية: أنت غدا تروح إلى أهلك. فقال: نعم. فقال له: تقدّم حتّى ابصر ما يوجعك، قال:

فكرهت ملامستهم و قلت فی نفسی: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء و قميصی مبلول، ثمّ إنّی بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمنی بيده و مدّنی إليه و جعل يلمس جانبی من كتفی إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعنی، ثمّ استوى فی سرجه كما كان فقال لی الشيخ: أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته باسمی، فقلت:

أفلحنا و أفلحتم إن شاء اللّه.

قال: فقال لی الشيخ: هذا هو الإمام عليه السّلام. قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته و قبّلت فخذه، ثمّ إنّه ساق و أنا أمشی معه محتضنه، فقال: ارجع. فقلت: لا افارقك أبدا. فقال: المصلحة

---

(۱)- الفرجية ثوب مفرج من الامام.

(۲)- العذبة الذؤابة (الصحاح: ۴/ ۱۴۳۵) و فی تاج العروس: (۶/ ۲۵۹) العقدة الفاسدة من اللحم.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۷

رجوعك. فأعدت عليه مثل القول، فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحی، يقول لك الإمام مرّتين ارجع و تخالفه، فجبهنی بهذا القول فوقفت فتقدّم خطوات و التفت إلیّ و قال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر- يعنی الخليفة المستنصر- فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضیّ ليكتب لك إلى على بن عوض فإنّنی أوصيه يعطيك الذی تريد، ثمّ سار و أصحابه معه فلم أزل قائما ابصرهم إلى أن غابوا عنّی و حصل عندی أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع

القوّام حولی و قالوا: نری وجهک متغیّرا أ أوجعک شیء؟

قلت: لا. قالوا: أخاصمک أحد؟ قلت: لا، لیس عندی ممّا تقولون خبر، لکن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذین کانوا عندکم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: لا، بل هو الإمام. فقال: الإمام هو الشیخ أو صاحب الفرجیة؟ فقلت: هو صاحب الفرجیة. فقالوا: أریته المرض الذی فیک؟ فقلت: هو قبضه بیده و أوجعنی، ثمّ کشفت برجلی فلم أر لذلک المرض أثرا، فتداخلنی الشکّ من الدهش فأخرجت رجلی الاخری فلم أر شیئا، فانطبق الناس علیّ و مزّقوا قمیصی و أدخلنی القوّام خزانة و منعوا الناس عنّی، و کان ناظر بین النهرین بالمشهد فسمع الضجّة و سأل عن الخبر فرفعوه فجاء إلی الخزانة و سألنی عن اسمی و سألنی منذ کم خرجت من بغداد، فعرّفته أنّی خرجت فی أوّل الاسبوع فمشی عنّی و بتّ فی المشهد و صلّیت الصبح و خرجت و خرج الناس معی إلی أن بعدت من المشهد و رجعوا عنّی، و وصلت إلی أوانا فبت بها، و بکّرت منها أرید بغداد فرأیت الناس مزدحمین علی القنطرة العتیقة یسألون من ورد علیهم عن اسمه و نسبه و أین کان، فسألونی عن اسمی و من أین جئت فعرّفتهم فاجتمعوا علیّ و مزّقوا ثیابی و لم یبق لی فی روحی حکم، و کان ناظر بین النهرین کتب إلی بغداد و عرّفهم الحال، ثمّ حملونی إلی بغداد و ازدحم الناس علیّ و کادوا یقتلوننی من کثرة الازدحام، و کان الوزیر القمّی رحمه اللّه قد طلب السعید رضی الدین رحمه اللّه و تقدّم أن یعرّفه صحّة هذا الخبر. قال: فخرج رضی الدین و معه جماعة فوافانا بباب النوبی فردّ أصحابه الناس عنّی فلمّا قال: أ عنک یقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته و کشف عن فخذی فلم یر شیئا فغشی علیه ساعة و أخذ بیدی و أدخلنی علی الوزیر و هو یبکی و یقول:

یا مولانا هذا أخی و أقرب الناس إلی قلبی، فسألنی الوزیر عن القصة فحکیت فأحضر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸

الأطبّاء الذین أشرفوا علیها و أمرهم بمداواتها فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحدید و متی قطعها مات.

فقال لهم الوزیر: فبتقدیر أن تقطع و لا یموت فی کم تبرأ؟ فقالوا: فی شهرین و تبقی مکانها حفیرة بیضاء لا ینبت فیها شعر، فسألهم الوزیر متی رأیتموه؟ قالوا: منذ عشرة أیام، فکشف الوزیر عن الفخذ الذی کان فیه الألم و هی مثل اختها لیس فیها أثر أصلا، فصاح أحد الحکماء: هذا عمل المسیح، فقال الوزیر: حیث لم یکن عملکم فنحن نعرف عاملها، ثمّ إنّه أحضر عند الخلیفة المستنصر فسأله عن القصّة و عرّفه بها کما جری فتقدّم له بألف دینار فلمّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها. قال: ما أجسر أن آخذ منه حبّة واحدة. فقال الخلیفة:

ممّن تخاف؟ فقال: من الذی فعل معی هذا، قال علیه السّلام: لا تأخذ من أبی جعفر شیئا، فبکی الخلیفة و تکدّر، و خرج من. عنده و لم یأخذ شیئا. قال علی بن عیسی رحمه اللّه صاحب کتاب کشف الغمّة: کنت فی بعض الأیام أحکی هذه القصة لجماعة عندی و کان هذا شمس الدین محمد ولده عندی و أنا لا أعرفه فلمّا انقضت الحکایة قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق و قلت: هل رأیت فخذه و هی مریضة؟

فقال: لا، لأنّی أصبو عن ذلک و لکنّی رأیتها بعد ما صلحت و لا أثر فیها و قد نبت فی موضعها شعر، و سألت السید صفیّ الدین محمد بن محمد بن بشر العلوی الموسوی و نجم الدین حیدر بن الأیسر، و کانا من أعیان الناس و سراتهم و ذوی الهیئات منهم، و کانا صدیقین لی و عزیزین عندی؛ فأخبرانی بصحّة هذه القصّة و أنهما رأیاها فی حال مرضها و حال صحّتها.

و حکی لی ولده هذا أنه کان بعد ذلک شدید الحزن لفراقه علیه السّلام حتّی أنه جاء إلی بغداد و أقام بها فی فصل الشتاء و کان کلّ یوم یزور سامراء و یعود إلی بغداد، فزارها فی تلک السنة أربعین مرّة طمعا أن یعود به الوقت الذی مضی، أو یقضی له الحظّ ممّا قضی و من الذی أعطاه دهره الرضا أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات بحسرته و انتقل إلی الآخرة بغصّته و اللّه یتولّاه و إیّانا برحمته بمنّه و کرمه «۱».

الحکایة الثالثة: فی البحار عن السیّد علی بن عبد الحمید صاحب کتاب الأنوار

(۱)- کشف الغمّة: ۳/ ۳۰۰ ط. دار الأضواء بیروت.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹

المضیئة فی کتاب السلطان المفرج عن أهل الایمان عند ذکر من رأی القائم علیه السّلام قال: فمن ذلک ما اشتهر و ذاع و ملأ البقاع و شهده بالعیان أبناء الزمان و هو قصّة أبی راجح الحمامی بالحلّة، و قد حکی ذلک جماعة من الأعیان الأماثل و أهل الصدق و الأفاضل منهم الشیخ الزاهد شمس الدین محمد بن قارون قال: کان الحاکم بالحلّة شخصا یدعی مرجان الصغیر، فرفع إلیه أن أبا راجح الحمامی بالحلّة یسبّ الصحابة، فأحضره و أمر بضربه فضرب ضربا شدیدا مهلکا علی جمیع بدنه، حتّی أنه ضرب علی وجهه، فسقطت ثنایاه و أخرج لسانه فجعل فیه مسلّة من الحدید، و خرق أنفه و جعل فیه شرکة من الشعر، و شدّ فیها حبلا و سلّمه إلی جماعة من أصحابه و أمرهم أن یدوروا به فی أزقّة الحلّة، و الضرب یأخذ من جمیع جوانبه حتّی سقط إلی الأرض و عاین الهلاک. فاخبر الحاکم بذلک فأمر بقتله. فقال الحاضرون: إنّه شیخ کبیر و قد حصل له ما یکفیه و هو میّت لما به فاترکه و هو یموت حتف أنفه و لا تتقلّد بدمه و بالغوا حتّی أمر بتخلیته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله فی هذه الحالة و لم یشکّ أحد أنّه یموت من لیلته، فلمّا کان من الغد غدا علیه الناس فإذا هو قائم یصلّی علی أتمّ حالة و قد عادت ثنایاه التی سقطت کما کانت و اندملت جراحاته و لم یبق لها أثر و الشجة قد زالت من وجهه، فعجب الناس من حاله و سألوه عن أمره فقال: إنّی لما عاینت الموت و لم یبق لی لسان أسأل اللّه تعالی به فکنت أسأله بقلبی و استغثت إلی سیّدی و مولای صاحب الزمان، فلمّا جنّ علیّ اللیل فإذا بالدار قد امتلأت نورا و إذا بمولای صاحب الزمان قد أمرّ یده الشریفة علی وجهی و قال علیه السّلام: اخرج و کدّ علی عیالک فقد عافاک اللّه تعالی، فأصبحت کما ترون. و حکی شمس الدین المذکور و أقسم باللّه إن هذا أبا راجح کان ضعیفا جدّا، ضعیف الترکیب، أصفر اللون شین الوجه مقرض اللحیة، و کنت دائما أدخل الحمّام الذی هو فیه و کنت دائما أراه علی هذه الحالة، و هذا الشکل، فلمّا أصبحت کنت ممّن دخل علیه فرأیته و قد اشتدّت قوّته و انتصبت قامته فطالت لحیته و احمرّ وجهه، و عاد کأنّه ابن عشرین سنة و لم یزل علی ذلک حتّی أدرکته الوفاة، و لما شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاکم و أحضره عنده و قد کان رآه بالأمس علی تلک الحالة و هو الآن علی ضدّها کما وصفناه و لم یر لجراحاته أثرا و ثنایاه قد عادت، فداخل الحاکم فی ذلک رعب شدید و کان یجلس فی مقام الإمام علیه السّلام فی الحلّة و یعطی ظهره القبلة الشریفة، فصار بعد ذلک یجلس

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰

و یستقبلها، و عاد یتلطّف بأهل الحلّة و یتجاوز عن مسیئهم و یحسن إلی محسنهم، و لم ینفعه ذلک، بل لم یلبث فی ذلک إلّا قلیلا حتّی مات «۱».

الحکایة الرابعة: و فیه عن شمس الدین محمد المذکور، کان من أصحاب السلاطین المعمر بن شمس یسمّی مذور یضمن القریة المعروفة ببرس و وقف العلویین و کان له نائب یقال له ابن الخطیب و غلام یتولّی نفقاته یدعی عثمان، و کان ابن الخطیب من أهل الصلاح و الإیمان بالضدّ من عثمان و کانا دائما یتجادلان، فاتّفق أنهما حضرا فی مقام إبراهیم الخلیل بمحضر جماعة من الرعیة و العوام فقال ابن الخطیب لعثمان: یا عثمان الآن اتّضح الحقّ و استبان، أنا أکتب علی یدی من أتولّاه و هم علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام و اکتب أنت من تتولّاه [و هم] أبو بکر و عمر و عثمان ثمّ تشدّ یدی و یدک فأیّنا احترقت یده بالنار کان علی الباطل و من سلمت یده کان علی الحقّ، فنکل عثمان و أبی أن یفعل فأخذ الحاضرون من الرعیة و العوام بالعیاط علیه. هذا و کانت أمّ عثمان مشرفة علیهم تسمع کلامهم فلمّا رأت ذلک لعنت الحضور الذین یعیطون علی ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت فی ذلک فعمیت فی الحال، فلمّا أحسّت بذلک نادت إلی رفیقاتها فصعدن إلیها فإذا هی صحیحة العینین لکن لا تری شیئا، فقادوها فأنزلوها و مضوا بها إلی الحلّة، و شاع خبرها بین أصحابها و قرائبها و ترائبها، فاحضروا لها الأطباء من بغداد و الحلّة فلم یقدروا لها علی شیء،

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها: إنّ الذى أعماك هو القائم فإن تشيّعت و تولّيت و تبرّأت ضمنّا لك العافية على اللّه تعالى و بدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت بذلك و رضيت به فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبّة الشريفة فى مقام صاحب الزمان عليه السّلام و بتن بأجمعهنّ فى باب القبّة، فلمّا كان ربع الليل فإذا هى قد خرجت عليهن و قد ذهب العمى عنها و هى تعدهنّ واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهنّ و حليهنّ، فسررن بذلك و حمدن اللّه تعالى على حسن العاقبة و قلن لها: كيف كان ذلك؟ فقالت: لمّا جعلتنى فى القبّة و خرجتنّ عنّى أحسست بيد قد وضعت على يدى و قائل يقول: اخرجى قد عافاك اللّه تعالى، فانكشف العمى عنّى و رأيت القبّة قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له: من أنت يا سيّدى؟ فقال عليه السّلام: محمد بن الحسن، ثمّ غاب عنّى فقمن و خرجن إلى بيوتهنّ، و تشيّع

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۲/ ۷۱- ۷۲ ح ۵۵ باب ۱۸.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۱

ولدها عثمان و حسن اعتقاده و اعتقاد أمّه المذكورة، و اشتهرت القصّة بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام و اعتقدوا وجود الإمام عليه السّلام و كان ذلك فى سنة أربع و أربعين و سبعمائة «۱».

الحكاية الخامسة: فيه عن العالم الفاضل عبد الرحمن العمانى: إنّى كنت أسمع فى الحلّة السيفية حماها اللّه تعالى أن المولى الكبير المعظّم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحد الفقيه القارى نجم الدين جعفر بن الزهدرى كان به فالج فعالجته جدّته بعد موت أبيه بكل علاج للفالج، فلم يبرأ فأشار إليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زمانا طويلا فلم يبرأ، و قيل لها: ألا تبيتينه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السّلام لعلّ اللّه تعالى يعافيه و يبرؤه، ففعلت و بيّتته تحتها و إنّ صاحب الزمان أقامه و أزال عنه الفالج، ثمّ بعد ذلك حصل بينى و بينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق و ان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة و شبابهم و أولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية فقال لى: إنّى كنت مفلوجا و عجز الأطبّاء عنّى، و حكى لى ما كنت أسمعه مستفاضا فى الحلّة من قضيّته و أن الحجّة صاحب الزمان عليه السّلام قال لى و قد أباتتنى جدّتى تحت القبّة: قم.

فقلت: يا سيدى لا أقدر على القيام منذ سنتى. فقال عليه السّلام: قم بإذن اللّه تعالى، و أعاننى على القيام فقمت فزال عنّى الفالج و انطبق علىّ الناس حتّى كادوا يقتلوننى و أخذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعا و تنتيفا يتبرّكون فيها و كسانى الناس من ثيابهم و رحت إلى البيت و ليس بى أثر الفالج و بعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكى ذلك للناس و لمن يستحكيه مرارا حتى مات رحمه اللّه «۲».

الحكاية السادسة: فيه عن شمس الدين محمد بن قارون: إنّ رجلا يقال له النجم و يلقّب بالأسود فى القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير و الصلاح، و كانت له زوجة تدعى بفاطمة خيّرة صالحة و لها ولدان: ابن يدعى عليا و ابنة تدعى زينب، فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حالة ضعيفة و كان ذلك فى سنة اثنتى عشرة و سبعمائة و بقيا على ذلك مدّة مديدة، فلمّا كان فى بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمرّ على

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۷۲ ح ۵۵ باب ۱۸.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۷۳ ح ۵۵.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۲

وجهها و قائل يقول: قد أذهب اللّه عنك العمى فقومى إلى زوجك أبى على فلا تقصّرى فى خدمته. ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نورا و علمت أنه القائم عليه السّلام «۱».

الحکایـة السابعـة: فیه عن محیی الـدین الأربلی: أنه حضـر عند أبیه و معه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت فی رأسه ضـربة هائلـة فسأله عنها فقال له: هی من صـفّین، فقیل له: و کیف ذلک و وقعـة صـفّین قدیمـة؟ قال: کنت مسافرا فصاحبنی إنسان من عنزة، فلمّـا کنّا فی بعض الطریق تـذاکرنا وقعـة صـفّین فقال لی الرجل: لو کنت فی أیّام صـفّین لرویت سـیفی من علی و أصـحابه. فقلت: لو کنت فی أیّام صفّین لرویت سیفی من معاویة و أصحابه.

و ها أنا و أنت من أصـحاب علی علیه السّلام و معاویة فاعترکنا عرکة عظیمة و اضطربنا فما أحسست بنفسی إلّا مرمیّا لما بی، فبینما أنا [کذلک] و إذا بإنسان یوقظنی بطرف رمحه ففتحت عینی فنزل إلیّ و مسح الضـربة فتلاءمت. فقال: البث هنا، ثمّ غاب قلیلا و عاد معه رأس مخاصـمی مقطوعا و الـدواب معه فقال علیه السّـلام: هذا رأس عدوّک و أنت نصـرتنا فنصـرناک وَ لَیَنْصُـرَنَّ اللَّهُ مَنْ یَنْصُـرُهُ «۲» فقلت: من أنت؟ قال علیه السّـلام: فلان بن فلان یعنی صاحب الأمر علیه السّـلام ثمّ قال لی: و إذا سئلت عن هذه الضربة فقل: ضربتها فی صفّین «۳».

الحکایـة الثامنة: فیه عن حسن بن محمد بن قاسم: کنت أنا و شـخص من ناحیة الکوفة یقال له: عمّار مرّة علی الطریق الحالیة من سواد الکوفـة فتـذاکرنا أمر القائم من آل محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم فقال لی: یا حسن احدّثک بحدیث عجیب؟ فقلت له: هات ما عندک. قال:

جاءت قافلـة من طی یکتالون من عندنا من الکوفة و کان فیهم رجل و سیم و هو زعیم القافلة فقلت لمن حضـر: هات المیزان من دار العلوی، فقال البـدوی: و عنـدکم هنا علوی؟ فقلت: یا سـبحان اللّه معظم الکوفـة علویّون. فقال البـدوی: العلوی و اللّه ترکته ورائی فی البریـة فی بعض البلـدان. فقلت: و کیف خبره؟ فقال: فررنا فی نحو ثلاثمائـة فارس أو دونها فبقینا ثلاثـة أیام بلا زاد و اشـتدّ بنا الجوع فقال بعضـنا لبعض: دعونا نرمی السهم علی بعض الخیل نأکلها فاجتمع رأینا علی ذلک و رمینا بسهم فوقع علی فرسی فغلطتهم و قلت: ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع علیها أیضا، فلم أقبل و قلت: نرمی بثالث فرمینا فوقع علیها أیضا، و کانت عندی

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۷۴ ح ۵۵.

(۲)- سورة الحج: ۴۰.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۷۵ ح ۵۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳

تساوی ألف دینار و هی أحبّ إلیّ من ولـدی فقلت: دعونی أتزوّد من فرسـی بمشوار فإلی الیوم ما أجـد بها غایة، فرکضـتها إلی رابیة بعیدة منّا قدر فرسخ فمررت بجاریة تحطب تحت الرابیة فقلت: یا جاریة من أنت و من أهلک؟ فقالت: أنا لرجل علوی فی هذا الوادی و مضت من عنـدی فرفعت مئزری علی رمحی و أقبلت إلی أصـحابی فقلت لهم: أبشـروا بـالخیر، النـاس منکم قریب فی هـذا الوادی، فمضـینا فإذا بخیمة فی وسط الوادی فطلع إلینا منها رجل صبیح الوجه أحسن من یکون من الرجال، ذؤابته إلی سرّته و هو یضـحک و یجیئنا بالتحیـة فقلت: یا وجه العرب العطش، فنادی: یا جاریـة هاتی من عنـدک الماء، فجاءت الجاریة و معها قد حان فیهما ماء فتناول منهما قـدحا و وضع یـده فیه و ناولنا إیّاه، و کذلک فعل بالآخر فشـربنا عن أقصانا من القدحین و أرجعناهما علیه و ما نقص القدحان، فلمّا روینا قلنا له: الجوع یا وجه العرب، فرجع بنفسه و دخل الخیمـة و أخرج بیـده منسـفة فیها زاد و قـد وضع یـده و قال: یجیء منکم عشـرة عشـرة فأکلنا جمیعا من تلک المنسـفة و اللّه یا فلان ما تغیّرت و لا نقصت. فقلنا: نریـد الطریق الفلانی؟ فقال: هذاک دربکم، و أومی لنا إلی معلم، و مضـینا فلمّا بعـدنا عنه قال بعضـنا لبعض: أنتم خرجتم من أهلکم لکسب و المکسب قـد حصل لکم فنهی بعضـنا بعضا و أمر بعضـنا به ثمّ اجتمع رأینا علی أخـذهم فرجعنا فلما رآنا راجعین شـدّ وسـطه بمنطقـة و أخـذ سـیفا فتقلّـد به و أخذ رمحه و رکب فرسـا أشـهب و التقانـا و قـال: لا تکن أنفسـکم القبیحـة دبّرت لکم القبیح. فقلنـا: هو کمـا ظننت و رددنـا علیه ردّا قبیحا فزعق

بزعقات فما رأينا إلّا من داخل قلبه الرعب و ولّينا من بين يديه منهزمين فخط خطة بيننا و بينه و قال: و حقّ جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا و اللّه عنه بالرغم منّا. هذاك العلوى حقّا لا من هو مثل هؤلاء «۱».

الحكاية التاسعة: فى العوالم عن سيّد على بن عبد الحميد فى كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان ما أخبرنى من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الغروى: أن الدار التى هى الآن سنة سبعمائة و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى الحسين المدلّل ملاصقة بجدران الحضرة الشريفة و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروى و كان الرجل له عيال و أطفال فأصابه فلج و مكث مدّة لا يقدر على القيام

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۷۶ ح ۵۵.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۴

و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته و مكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله و أهله بذلك شدّة شديدة و احتاجوا إلى الناس و اشتد عليهم الناس، فلمّا كان سنة عشرين و سبعمائة هجرية فى ليلة من لياليها بعد ربع الليل نبّه عياله فانتبهوا فى الدار فإذا الدار و السطح قد امتلئا نورا يأخذ بالأبصار فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام جاءنى و قال: قم يا حسين، فقلت: يا سيدى أ ترانى أقدر على القيام؟ فأخذ بيدى و أقامنى فذهب ما بى و ها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغى. و قال لى: هذا الساباط دربى إلى زيارة جدّى فأغلقه فى كلّ ليلة، فقلت: سمعا و طاعة للّه و لك يا مولاى، فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفة الغروية و زار الإمام و حمد اللّه تعالى على ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المبرّات ببركات الإمام القائم عليه السّلام «۱».

الحكاية العاشرة: فى جنّة المأوى للمحدّث النورى طاب ثراه عن السيّد المعظم المبجّل بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى عن الشهيد الأوّل فى كتاب الغيبة عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق و الدين محمد بن قارون قال: دعيت إلى امرأة فأتيتها و أنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارس المعروف بأخى بكر و يقال له و لأقاربه بنو بكر، و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن و النصب و العداوة لأهل الايمان، و كان محمود هذا أشدّهم فى الباب و قد وفّقه اللّه تعالى للتشيّع دون أصحابه فقلت: وا عجباه كيف سمح أبوك لك و جعلك مع هؤلاء النصّاب و كيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى رفضهم؟ فقالت: يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب.

قلت: و ما هى؟ قالت: سله عنها سيخبرك. قال الشيخ: فلمّا حضرنا عنده قلت له: يا محمود ما الذى أخرجك عن ملّة أهلك و أدخلك مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ لما اتضح لى الحقّ تبعته، اعلم أنه قد جرت عادة أهل الفرس أنهم إذا سمعوا بورود القوافل يتلقونهم فاتّفق أنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة فخرجت و معى صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبى مراهق، فاجتهدنا فى طلب القافلة بجهلنا و لم نفكّر فى عاقبة الأمر و صرنا كلّما انقطع منّا صبى من التعب يرمونه إلى الضعف فضللنا عن الطريق و وقعنا فى واد لم نكن نعرفه و فيه شوك و شجر

---

(۱)- إثبات الهداة: ۳/ ۷۰۵ باب ۳ ح ۱۵۵ و البحار: ۵۲/ ۷۴.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۵

و دغل لم نر مثله قط، فأخذنا فى السير حتّى عجزنا و تدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش فأيقنّا بالموت و سقطنا لوجوهنا، فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريبا منّا و طرح مفرشا لطيفا لم نر مثله تفوح منه رائحة طيبة، فالتفتنا إليه و إذا

بفارس آخر علی فرس أحمر علیه ثیاب بیض و علی رأسه عمامة له ذؤابتان، فنزل علی ذلک المفرش ثمّ قام فصلّی بصاحبه ثمّ جلس للتعقیب فالتفت إلیّ و قال علیه السّلام: یا محمود. فقلت بصوت ضعیف:

لبّیک یا سیدی. قال: ادن منّی. فقلت: لا أستطیع لما بی من العطش و التعب. قال علیه السّلام: لا بأس علیک. فلمّا قالها حسبت کأن قد حدثت فی نفسی روح متجدّدة فسعیت إلیه حبوا فأمرّ یده علی وجهی و صدری و رفعها إلی حنکی فرده حتی لصق بالحنک الأعلی و دخل لسانی فی فمی و ذهب ما بی وعدت بما کنت أولا. فقال علیه السّلام: قم و ائتنی بحنظلة من هذا الحنظل. و کان فی الوادی حنظل کثیر فأتیته بحنظلة کبیرة، فقسمها نصفین و ناولنیها و قال علیه السّلام: کل منها فأخذتها منه و لم أقدر علی مخالفته و عندها أمرنی أن آکل الصبر لما عهد من مرارة الحنظل، فلمّا ذقتها فإذا هی أحلی من العسل و أبرد من الثلج شبعت و رویت، ثمّ قال لی: ادع صاحبک فدعوته فقال بلسان مکسور ضعیف: لا أقدر علی الحرکة. فقال علیه السّلام: قم لا بأس علیک، فأقبل حبوا و فعل معه کما فعل معی ثمّ نهض لیرکب، فقلنا: باللّه علیک یا سیدنا إلّا ما أتممت علینا نعمتک فأوصلنا إلی أهلنا. فقال: لا تعجلوا و خط حولنا برمحه خطّة و ذهب هو و صاحبه.

فقلت لصاحبی: قم بنا حتّی نقف بإزاء الجبل و نقع علی الطریق فقمنا و سرنا و إذا بحائط فی وجوهنا فأخذنا فی غیر تلک الجهة فإذا بحائط آخر و هکذا من أربع جوانبنا فجلسنا و جعلنا نبکی علی أنفسنا ثمّ قلت لصاحبی: ائتنی من هذا الحنظل لنأکله فأتی به فإذا هو أمرّ من کلّ شیء و أقبح فرمینا به. ثمّ لبثنا هنیئة و إذا قد استدار بنا الوحش ما لم یعلم إلّا اللّه عدده و کلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلک الحائط فإذا ذهبوا زال الحائط و إذا عادوا عاد قال: فبتنا تلک اللیلة آمنین حتّی أصبحنا و طلعت الشمس و اشتدّ الحرّ و أخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع و إذا بالفارسین قد أقبلا و فعلا کما فعلا بالأمس، فلمّا أراد مفارقتنا قلنا له: باللّه علیک إلّا أوصلتنا إلی أهلنا فقال: أبشرا فسیأتیکما من یوصلکما إلی أهلیکما، ثمّ غابا فلمّا کان آخر النهار إذا برجل من فراسنا و معه ثلاث أحمرة قد أقبل لیحتطب فلمّا رآنا ارتاع منّا و انهزم

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶

و ترک حمیره فصحنا إلیه باسمه و تسمّینا له، فرجع و قال: یا ویلکما إنّ أهالیکما أقاموا عزاءکما، قوما لا حاجة لی فی الحطب، فقمنا و رکبنا تلک الأحمرة فلمّا قربنا من البلد دخل أمامنا و خبّر أهلنا، و فرحوا فرحا شدیدا و أکرموه و أخلعوا علیه، فلمّا دخلنا إلی أهلینا سألونا عن حالنا فحکینا لهم بما شاهدناه فکذّبونا و قالوا هو تخییل لکم من العطش.

قال محمود: ثمّ أنسانی الدهر حتّی کأن لم یکن و لم یبق علی خاطری شیء منه حتی بلغت عشرین سنة و تزوّجت و صرت أخرج فی المکاراة و لم یکن فی أهلی أشدّ منّی نصبا لأهل الایمان سیّما زوّار الأئمّة بسرّ من رأی، فکنت أکریهم الدواب بالقصد لأذیّتهم بکلّ ما أقدر علیه من السرقة و غیرها، و أعتقد أنّ ذلک ممّا یقرّبنی إلی اللّه تعالی، فاتّفق أن أکریت دوابی مرّة لقوم من أهل الحلّة و کانوا قادمین إلی الزیارة و منهم ابن السهیلی و ابن عرفة و ابن جارب و ابن الزهدری و غیرهم من أهل الصلاح و مضیت إلی بغداد و هم یعرفون ما أنا علیه من العناد، فلمّا خلوا بی من الطریق و قد امتلئوا علیّ غیظا و حنقا لم یترکوا شیئا من القبیح إلّا فعلوه بی و أنا ساکت لا أقدر علیهم لکثرتهم، فلمّا وصلنا بغداد ذهبوا إلی الجانب الغربی فنزلوا هناک و قد امتلأ فؤادی حنقا فلمّا جاء أصحابی قمت إلیهم و لطمت علی وجهی و بکیت. فقالوا: ما لک و ما دهاک؟ فحکیت لهم ما جری من اولئک القوم فأخذوا فی سبّهم و لعنهم، و قالوا: طب نفسا فإنّا نجتمع معهم فی الطریق إذا خرجوا و نصنع بهم أعظم ممّا صنعوا، فلمّا جنّ اللیل أدرکتنی السعادة فقلت فی نفسی إنّ هؤلاء الرفضة لا یرجعون عن دینهم بل غیرهم إذا زهد یرجع إلیهم فما ذلک إلّا لأنّ الحقّ معهم، فبقیت متفکّرا فی ذلک و سألت ربّی بنبیّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یرینی فی لیلة علامة أستدلّ بها علی الحقّ الذی فرضه اللّه تعالی علی عباده، فأخذنی النوم فإذا أنا بالجنّة قد زخرفت و إذا فیها أشجار عظیمة مختلفة الألوان و الثمار لیست مثل أشجار الدنیا، لأن أغصانها مدلاة و عروقها إلی فوق و رأیت أربعة أنهار من خمر و لبن و عسل و ماء و هی تجری و لیس لها زاجر بحیث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، و

رأیت نساء حسنة الأشکال و رأیت قوما یأکلون من تلک الثمار و یشربون من تلک الأنهار و أنا لا أقدر علی ذلک، فکلّما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلی فوق و کلّما هممت أن أشرب من تلک الأنهار تغور إلی تحت، فقلت للقوم: ما بالکم تأکلون و تشربون و أنا لا أطیق ذلک؟

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷

فقالوا: إنّک لم تأت إلینا بعد، فبینا أنا کذلک و إذا بفوج عظیم فقلت: ما الخبر؟ فقالوا:

سیّدتنا فاطمة الزهراء علیها السّلام قد أقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائکة علی أحسن هیئة ینزلون من الهواء إلی الأرض و هم حافّون بها، فلمّا دنت فإذا بالفارس الذی خلّصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائم بین یدی فاطمة، فلمّا رأیته عرفته و ذکرت تلک الحکایة و سمعت القوم یقولون: هذا م ح م د بن الحسن القائم علیه السّلام المنتظر، فقام الناس و سلّموا علی فاطمة علیها السّلام فقمت أنا و قلت: السلام علیک یا بنت رسول اللّه. فقالت: و علیک السلام یا محمود، أنت الذی خلّصک ولدی هذا من العطش؟ فقلت: نعم یا سیدتی. فقالت: إن دخلت مع شیعتنا أفلحت. فقلت: أنا داخل فی دینک و دین شیعتک مقرّ بإمامة من مضی من بنیک و من بقی منهم. فقالت: أبشر فقد فزت. قال محمود: فانتبهت و أنا أبکی و قد ذهل عقلی ممّا رأیت فانزعج أصحابی لبکائی و ظنّوا أنّه ممّا حکیت لهم. فقالوا: طب نفسا فو اللّه لننتقمن من الرفضة فسکتّ عنهم حتّی سکتوا و سمعت المؤذّن یعلن بالأذان فقمت إلی الجانب الغربی و دخلت منزل أولئک الزوّار فسلّمت علیهم، فقالوا: لا أهلا و لا سهلا، اخرج عنّا لا بارک اللّه فیک.

فقلت: إنّی قد عدت معکم و دخلت علیکم لتعلّمونی معالم الدین فبهتوا من کلامی و قال بعضهم: کذب و قال آخرون: جاز أن یصدق، فسألونی عن سبب ذلک فحکیت لهم ما رأیت فقالوا: إن صدقت فإنّا ذاهبون إلی مشهد الإمام موسی بن جعفر علیهما السّلام فامض معنا حتّی نشیّعک هناک، فقلت: سمعا و طاعة و جعلت أقبّل أیدیهم و أقدامهم و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتّی وصلنا إلی الحضرة الشریفة فاستقبلنا الخدّام و معهم رجل علوی کان أکبرهم فسلّموا علی الزوّار فقالوا له: افتح لنا الباب حتّی نزور سیّدنا و مولانا فقال: حبّا و کرامة و لکن معکم شخص یرید أن یتشیّع و رأیته فی منامی واقفا بین یدی سیّدتی فاطمة الزهراء صلوات اللّه علیها، فقالت لی: یأتیک غدا رجل یرید أن یتشیّع فافتح له الباب قبل کلّ أحد، و لو رأیته الآن لعرفته فنظر القوم بعضهم إلی بعض متعجّبین.

قالوا: فشرع ینظر إلی واحد واحد فقال: اللّه أکبر هذا و اللّه هو الرجل الذی رأیته، ثمّ أخذ بیدی فقال القوم: صدقت یا سیّد و بررت، و صدق هذا الرجل بما حکاه و استبشروا بأجمعهم و حمدوا اللّه تعالی، ثمّ إنّه أدخلنی الحضرة الشریفة و شیّعنی و تولّیت و تبرّیت

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸

فلمّا تمّ أمری قال العلوی: و سیّدتک فاطمة علیها السّلام تقول لک سیلحقک بعض حطام الدنیا فلا تحفل به و سیخلفه اللّه علیک و ستحصل فی مضائق فاستغث بنا تنج، فقلت: السمع و الطاعة و کان لی فرس قیمتها مائتا دینار فماتت و خلف اللّه علیّ مثلها و أضعافها و أصابنی مضائق فندبتهم و نجوت، و فرّج اللّه عنّی بهم و أنا الیوم أوالی من والاهم و أعادی من عاداهم و أرجو بهم حسن العاقبة، ثمّ إنّی سعیت إلی رجل من الشیعة فزوّجنی هذه المرأة و ترکت أهلی فما قبلت التزویج منهم. و هذا ما حکی لی فی تاریخ شهر رجب سنة ثمان و ثمانین و سبعمائة من الهجرة و الحمد للّه ربّ العالمین و الصلاة علی محمّد و آله «۱».

الحکایة الحادیة عشرة: فیه بحذف الأسانید عن کمال الدین أحمد بن محمد بن یحیی الأنباری بمدینة السلام لیلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعین و خمسمائة قال: کنّا عند الوزیر عون الدین یحیی بن هبیرة فی رمضان بالسنة المقدم ذکرها و نحن علی طبقة و عنده جماعة فلمّا أفطر من کان حاضرا- و یعوض أکثر من حضر حاضرا- أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسّی عنده فکان فی مجلسه فی تلک اللیلة شخص لا أعرفه و لم أکن رأیته من قبل، و رأیت الوزیر یکثر إکرامه و یقرّب مجلسه و یصغی إلیه و یسمع قوله دون الحاضرین، فتجارینا الحدیث و المذاکرة حتّی أمسینا و أردنا الانصراف فعرّفنا بعض أصحاب الوزیر أن الغیث ینزل و أنه یمنع من

یرید الخروج، فأشار الوزیر أن نمسی عنده فأخذنا نتحادث فأفضی الحدیث حتّی تحادثنا فی الأدیان و المذاهب و رجعنا إلی دین الإسلام و تفرّق المذاهب فیه، فقال الوزیر: أقل طائفة مذهب الشیعة و ما یمکن أکثر منهم فی خطتنا هذه و هم الأقلّ من أهلها و أخذ یذمّ أحوالهم و یحمد اللّه علی قتلهم فی أقاصی الأرض، فالتفت الشخص الذی کان الوزیر مقبلا علیه مصغیا إلیه فقال له: أدام اللّه أیّامک أحدّث بما عندی فیما قد تفاوضتم فیه أو أعزب عنه فصمت الوزیر ثمّ قال: قل ما عندک، فقال: خرجت مع والدی سنة اثنتین و عشرین و خمسمائة من مدینتنا و هی المعروفة بالباهیة و لها الرستاق «۲» التی یعرفها التجّار و عدّة ضیاعها ألف و مائتا ضیعة فی کلّ ضیعة من الخلق ما لا یحصی

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۰۲- ۲۰۸ المطبوع بذیل بحار الأنوار ج ۵۳.

(۲)- الرستاق فارسی معرّب و هی السواد (الصحاح: ۴/ ۱۴۸۱) و فی مجمع البحرین: (۲/ ۱۷۴) یستعمل فی الناحیة: طرف الاقلیم.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹

عددهم إلّا اللّه و هم قوم نصاری، و جمیع الجزائر التی کانت حولهم علی دینهم و مذهبهم، و مسیر بلادهم و جزائرهم مدّة شهرین و بینهم و بین البرّ مسیرة عشرین یوما و کلّ من فی البر من الأعراب و غیرهم نصاری و تتصل بالحبشة و النوبة و کلّهم نصاری و تتصل بالبربر و هم علی دینهم، فإن حدّ هذا کان بقدر کلّ من فی الأرض و لم نضف إلیهم الافرنج و الروم، و غیر خفی عنکم من بالشام و العراق و الحجاز من النصاری، و اتفق أننا سرنا فی البحر و أوغلنا و تعدینا الجهات التی کنّا نصل إلیها و رغبنا فی المکاسب، و لم نزل علی ذلک حتّی صرنا إلی جزائر عظیمة کثیرة الأشجار ملیحة الجدران فیها المدن المدوّرة و الرساتیق، و أوّل مدینة وصلنا إلیها و ارسیت المراکب بها و قد سألنا الناخدا «۱»: أیّ شیء هذه الجزیرة؟

قال: و اللّه إنّ هذه جزیرة لم أصل إلیها و لم أعرفها و أنا و أنتم فی معرفتها سواء، فلمّا أرسینا بها و صعد التجّار إلی مشرعة تلک المدینة و سألنا ما اسمها فقیل: هی المبارکة، فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه، الطاهر، فقلنا: و أین سریر ملکه؟ فقیل: بالزاهرة. فقلنا: و أین الزاهرة؟ فقالوا: بینکم و بینها مسیرة عشر لیال فی البحر و خمس و عشرین لیلة فی البر، و هم قوم مسلمون. فقلنا: من یقبض زکاة ما فی المرکب لنشرع فی البیع و الابتیاع؟ فقال:

تحضرون عند نائب السلطان. فقلنا: و أین أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له بل هو فی داره و کلّ من علیه حقّ یحضر عنده فیسلّمه إلیه، فتعجّبنا من ذلک و قلنا: ألا تدلّونا علیه؟ فقالوا: بلی، و جاء معنا من أدخلنا داره، فرأیناه رجلا صالحا علیه عباءة و هو مفرشها و بین یدیه دواة یکتب منها من کتاب ینظر إلیه، فسلّمنا علیه فردّ علینا السلام و حیّانا و قال: من أین أقبلتم؟

فقلنا: من أرض کذا و کذا، فقال: کلّکم مسلمون؟

فقلنا: لا، بل فینا المسلم و الیهود و النصاری فقال: یزن الیهودی جزیته و النصرانی جزیته و یناظر المسلم عن مذهبه، فوزن والدی عن خمس نفر نصاری و عنه و عنّی و عن ثلاثة نفر کانوا معنا ثمّ وزن تسعة نفر کانوا یهودا و قالوا للباقین هاتوا مذاهبکم فشرعوا معه فی مذاهبهم فقال: لستم مسلمین، و إنّما أنتم خوارج و أموالکم محلّلة للمسلم المؤمن، و لیس بمسلم من لم یؤمن باللّه و رسوله و الیوم الآخر و بالوصی و الأوصیاء من ذریّته حتّی مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه علیهم، فضاقت بهم الأرض و لم یبق إلّا أخذ أموالهم، ثمّ قال لنا:

---

(۱)- کلمة فارسیة الأصل معناها ربّان السفینة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰

یا أهل الکتاب لا معارضة لکم فیما معکم حیث أخذت الجزیة منکم، فلمّا عرف أولئک أن أموالهم معرّضة للنهب سألوه أن یحتملهم

إلی سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ «۱» فقلنا للناخدا و الربان و هو الدليل: هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا لنا رفقة و ما يحسن لنا أن نتخلّف عنهم، أينما يكونوا نكن معهم حتّى نعلم ما يستقر حالهم عليه. فقال الربان: ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه و استأجرنا ربانا و رجالا و قلعنا القلع و سرنا ثلاثة عشر يوما بلياليها حتّى كان قبل طلوع الفجر فكبّر الربان فقال: هذه و اللّه أعلام الزاهرة و منائرها و جدرانها، إنّها قد بانت، فسرنا حتّى تضاحى النهار فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها و لا أخف على القلب و لا أرق من نسيمها و لا أطيب من هوائها و لا أعذب من مائها و هی راكبة البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضة، و عليها سور إلى ما يلى البحر، و البحر يحيط الذى يليه منها و الأنهار منحرفة فی وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق و تأخذ منها الحمامات و فواضل الأنهار، ترى فی البحر و مدّ الأنهار فرسخ و نصف، و فی تحت ذلك الجبل بساتين المدينة و أشجارها و مزارعها عند العيون، و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها و لا أعذب منها، و يرعى الذئب و النعجة عيانا و لو قصد قاصد لتخلية دابة فی زرع غيره لأرعته و لأقطعته قطعة حمله، و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضة فی غيض تلك المدينة و بنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم، فلمّا قدمنا المدينة، و أرسى المركب فيها و ما كان صحبنا من الشّوالی «۲» و الذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق وسيعة الربقة و فيها الأسواق الكثيرة و المعاش العظيم، و ترد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على أحسن قاعدة، لا يكون على وجه الأرض من الامم و الأديان مثلهم و أمانتهم، حتّى أنّ المتعيش بسوق يرد إليه من يبتاع منه حاجة إما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها، ثمّ يقول: يا هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك، فهذه صورة مبايعتهم، و لا يسمع بينهم لغو المقال و لا السفه و لا النميمة و لا يسبّ بعضهم بعضا، و إذا نادى المؤذن: الأذان، لا يتخلّف منهم متخلّف ذكرا كان أو انثى إلّا و يسعى إلى الصلاة، حتّى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كلّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت الصلاة الاخرى فتكون الحال كما كانت، فلمّا وصلنا

---

(۱)- سورة الأنفال: ۴۲.

(۲)- قرية بمرو.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱

المدينة و أرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره و دخلنا إليه إلى بستان صور فی وسطه قبّة من قصب و السلطان فی تلك القبّة و عنده جماعة و فی باب القبّة ساقية تجرى، فوافينا القبّة و قد أقام المؤذن الصلاة فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس و أقيمت الصلاة فصلّى بهم جماعة فلا و اللّه لم تنظر عينی أخضع منه للّه و لا ألين جانبا لرعيته، فصلّى من صلّى مأموما، فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا و قال: هؤلاء القادمون؟

قلنا: نعم، و كانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له بابن صاحب الأمر، فقال: على خير مقدم، ثمّ قال: أنتم تجّار أو ضياف؟ فقلنا: تجّار، فقال: من منكم المسلم و من منكم أهل الكتاب؟ فعرّفناه ذلك، فقال: أنّ الإسلام تفرّق شعبا فمن أی قبيل أنتم؟ و كان معنا شخص يعرف بالمقرى بن زبهان بن أحمد الأهوازی يزعم أنّه على مذهب الشافعی، فقال له: أنا رجل شافعی، قال: فمن على مذهبك من الجماعة؟ قال: كلّنا إلّا هذا حسّان بن غيث فإنّه رجل مالكی، فقال: أنت تقول بالإجماع؟ قال: نعم، قال: إذا تعمل بالقياس، ثمّ قال: باللّه يا شافعی تلوت ما أنزل اللّه يوم المباهلة؟

قال: نعم، قال: ما هو؟ قال قوله تعالى فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «۱» فقال باللّه عليك من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه يا بن زبهان؟ فأمسك، فقال: باللّه هل بلغك أن غير الرسول و الوصی و البتول و السبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، فقال: و اللّه لم تنزل هذه الآية إلّا فيهم و لا خصّ بها سواهم، ثمّ قال: باللّه عليك يا شافعی ما تقول فيمن طهّره اللّه بالدليل القاطع فهل ينجسه المختلفون؟ قال: لا، قال: باللّه عليك هل تلوت إِنَّما يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۲» قال: نعم، قال: باللّه عليك من يعنى بذلك؟ فأمسك، فقال: و اللّه ما عنى بها إلّا أهلها، ثمّ بسط لسانه و تحدّث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام فقطع الشافعى و واقفه، فقام عند ذلك فقال: عفوا يا بن صاحب الأمر، انسب إلىّ نسبك فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن

---

(۱)- سورة آل عمران: الآية ۶۱.

(۲)- سورة الأحزاب: الآية ۳۳.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۲۲

محمد بن على بن الحسين بن على عليه السّلام أنزل اللّه فيه وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ «۱» هو و اللّه الإمام المبين، و نحن الذين أنزل اللّه فى حقّنا ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۲» يا شافعى: نحن أهل البيت، نحن ذرية الرسول و نحن أولو الأمر، فخرّ الشافعى مغشيا عليه لما سمع منه، ثمّ أفاق من غشيته و آمن به و قال: الحمد للّه الذى منحنى بالإسلام و نقلنى من التقليد إلى اليقين، ثمّ أمر لنا بإقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية أيام و لم يبق فى المدينة إلّا من جاء إلينا و حادثنا فلمّا انقضت الأيام الثمانية أخذ يسأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم فى ذلك فأكثر علينا الأطعمة و الفواكه و عملت لنا الولائم و لبثنا فى تلك المدينة سنة كاملة، فعلمنا و تحقّقنا أن تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّا و بحرا، و بعدها مدينة اسمها الرائقة سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر مسيرة ملكها شهران، و هى على تلك القاعدة و لها دخل عظيم، و بعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها إبراهيم ابن صاحب الأمر بالحكام، و بعدها مدينة اسمها مظلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيرة رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر و هى أعظم المدن كلّها و أكبرها و أعظم دخلا و مسيرة ملكها أربعة أشهر فيكون مسيرة المدن الخمس و المملكة مقدار سنة لا يوجد فى أهل تلك الخطط و المدن و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعى الموحّد القائل بالبراءة و الولاية الذى يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل و به يأمرون، و ليس على وجه الأرض مثلهم، و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب، و لقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم لأنّهم زعموا أنّها سنة وروده، فلم يوفّقنا اللّه تعالى إلى النظر إليه، فأمّا ابن زبهان و حسّان فإنّهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته عليه السّلام و قد كنّا لما استكثرنا هذه المدن و أهلها سألنا عنها فقيل: إنّها عمارة صاحب الأمر عليه السّلام و استخراجه، فلمّا سمع عون الدين ذلك نهض و دخل حجرة لطيفة و قد تقضى الليل فأمر بإحضارنا واحدا واحدا و قال: إيّاكم و إعادة ما سمعتم أو إجراءه على ألفاظكم و شدده و أخذ علينا، فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفا واحدا حتّى هلك، و كنّا إذا حضرنا موضعا و اجتمع و احدنا بصاحبه قال:

---

(۱)- سورة يس: الآية ۱۲.

(۲)- سورة آل عمران: الآية ۳۴.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۲۳

أتذكر شهر رمضان، فيقول: نعم، ستر الحال شرط، فهذا ما سمعته و رويته و الحمد للّه وحده و صلواته على خير خلقه محمّد و آله الطاهرين و الحمد للّه ربّ العالمين «۱».

الحكاية الثانية عشرة: فيه عن المولى زين العابدين السلماسى تلميذ آية اللّه السيّد السند و العالم المسدّد و فخر الشيعة و زينة الشريعة العلّامة الطباطبائى السيّد محمد مهدى المدعو ببحر العلوم أعلى اللّه درجته، و كان المولى المزبور من خاصّيته فى السرّ و العلانية قال:

کنت حاضرا فی مجلس السیّد فی المشهد الغروی إذ دخل علیه لزیارته المحقّق القمّی صاحب القوانین فی السنة التی رجع من [بلاد] «۲» العجم إلی العراق زائرا لقبور الأئمّة علیهم السّلام و حاجّا لبیت اللّه الحرام فتفرّق من کان فی المجلس و حضر للاستفادة منه و کانوا أزید من مائة و بقیت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغین إلی رتبة الاجتهاد فتوجّه المحقّق الأید إلی جناب السیّد و قال: إنّکم فزتم و حزتم مرتبة الولایة الروحانیة و الجسمانیة و قرب المکان الظاهری و الباطنی فتصدّقوا علینا بذکر مائدة من موائد تلک الخوان و ثمرة من الثمار التی جنیتم من هذه الجنان کی تنشرح به الصدور و تطمئن به القلوب، فأجاب السیّد من غیر تأمّل و قال: إنّی کنت فی اللیلة الماضیة قبل لیلتین أو أقل- و الترديد من الراوی- فی المسجد الأعظم بالکوفة لأداء نافلة اللیل عازما علی الرجوع إلی النجف فی أوّل الصبح لئلّا یتعطّل أمر البحث و المذاکرة و هکذا کان دأبه فی سنین عدیدة، فلمّا خرجت من المسجد ألقی فی روعی الشوق إلی مسجد السهلة فصرفت خیالی عنه خوفا من عدم الوصول إلی البلد قبل الصبح فیفوت البحث فی الیوم، و لکن کان الشوق یزید فی کلّ آن و یمیل القلب إلی ذلک المکان، فبینا أقدّم رجلا و أؤخّر أخری إذا بریح فیها غبار کثیر فهاجت بی و أمالتنی عن الطریق فکأنّها التوفیق الذی هو خیر رفیق إلی أن ألقتنی إلی باب المسجد فدخلت فإذا به خال عن العباد و الزوّار إلّا شخصا جلیلا مشغولا بالمناجاة مع الجبّار بکلمات ترقّق القلوب القاسیة و تسیح الدموع من العیون الجامدة، فطار بالی و تغیّرت حالی و رجفت رکبتی و هملت دمعتی من استماع تلک الکلمات التی لم تسمعها اذنی و لم ترها عینی ممّا وصلت إلیه من الأدعیة المأثورة، و عرفت أن المناجی ینشئها فی الحال لا أنّه

---

(۱)- بطوله فی الصراط المستقیم عن الانباری: ۲/ ۲۶۴- ۲۶۵ فصل فی علامات القائم و مدّته.

(۲)- زیادة یقتضیها السیاق.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴

ینشد ممّا أودعه فی البال، فوقفت فی مکانی مستمعا متلذّذا إلی أن فرغ من مناجاته فالتفت إلیّ و صاح بلسان العجم: مهدی بیا، أی: هلم یا مهدی، فتقدّمت إلیه بخطوات فوقفت فأمرنی بالتقدّم فمشیت قلیلا- ثمّ وقفت فأمرنی بالتقدّم و قال: إنّ الأدب فی الامتثال، فتقدّمت إلیه بحیث تصل یدی إلیه و یده الشریفة إلیّ و تکلّم بکلمة. قال المولی السلماسی:

و لمّا بلغ کلام السیّد السند إلی هنا أضرب عنه صفحا و طوی عنه کشحا و شرح فی الجواب عمّا سأله المحقّق المذکور قبل ذلک عن سرّ قلّة تصانیفه مع طول باعه فی العلوم فذکر له وجوها، فعاد المحقّق القمّی فسأل عن هذا الکلام الخفی، فأشار بیده شبه المنکر بأن هذا سرّ لا یذکر «۱».

الحکایة الثالثة عشرة: و فیه عن المولی السلماسی قال: کنت حاضرا فی مجلس إفادته فسأله رجل عن إمکان رؤیة الطلعة الغرّاء فی الغیبة الکبری و کانت بیده الآلة المعروفة بشرب الدخان المسمّی عند العجم ب: (غلیان) فسکت عن جوابه و طأطأ رأسه و خاطب نفسه بکلام خفی أسمعه فقال ما معناه: ما أقول فی جوابه قد ضمّنی صلوات اللّه علیه إلی صدره، و ورد أیضا فی الخبر تکذیب مدّعی الرؤیة فی أیّام الغیبة، فکرّر هذا الکلام ثمّ قال فی جواب السائل: إنّه قد ورد فی أخبار العصمة تکذیب من ادّعی رؤیة الحجّة عجّل اللّه تعالی فرجه. و اقتصر فی جوابه علیه من غیر إشارة إلی ما أشار إلیه «۲».

الحکایة الرابعة عشرة: و بهذا السند عن المولی المذکور قال: صلّینا مع جنابه فی داخل حرم العسکریین، فلمّا أراد النهوض من التشهّد إلی الرکعة الثالثة عرضته حالة فوقف هنیئة ثمّ قام، و لما فرغنا تعجّبنا کلّنا و لم نفهم ما کان وجهه و لم یجترئ أحد منّا علی السؤال عنه إلی أن أتینا المنزل و أحضرت المائدة فأشار إلیّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا و أنت أقرب منّا، فالتفت رحمه اللّه إلیّ و قال: فیم تتقاولون؟

قلت: و کنت أجسر الناس علیه: إنّهم یریدون الکشف عمّا عرض لکم فی حال الصلاة، فقال: إنّ الحجّة عجّل اللّه تعالی فرجه دخل

الروضة للسلام علی أبیه علیه السّلام فعرضنی ما رأیتم من مشاهدة جماله الأنور إلی أن خرج منها «۳».

---

(۱)- جنة المأوی: ۲۳۴- ۲۳۶ الحکایة التاسعة.

(۲)- جنة المأوی: ۲۳۶ الحکایة العاشرة.

(۳)- جنة المأوی: ۲۳۷ الحکایة الحادیة عشرة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵

الحکایة الخامسة عشرة: فیه بهذا السند عن ناظر أموره رحمه اللّه فی أیّام مجاورته بمکة قال:

کان رحمه اللّه مع کونه فی بلد الغربة منقطعا عن الأهل و الإخوة، قویّ القلب فی البذل و العطاء، غیر مکترث بکثرة المصارف، فاتّفق فی بعض الأیّام أن لم نجد إلی درهم سبیلا فعرّفته الحال و کثرة المئونة و انعدام المال فلم یقل شیئا، و کان دأبه أن یطوف بالبیت بعد الصبح و یأتی إلی الدار فیجلس فی القبّة المختصّة به و نأتی إلیه ب (غلیان) فیشربه ثمّ یخرج إلی قبّة أخری تجتمع فیها تلامذته من کلّ المذاهب فیدرس لکلّ علی مذهبه، فلمّا رجع من الطواف فی الیوم الذی شکوته فی أمسه نفاد النفقة و أحضرت الغلیان علی العادة فإذا بالباب یدقّه أحد فاضطرب أشد الاضطراب و قال لی: خذ الغلیان و أخرجه من هذا المکان، و قام مسرعا خارجا عن الوقار و السکینة و الآداب ففتح الباب و دخل شخص جلیل فی هیئة الاعراب و جلس فی تلک القبّة و قعد السیّد عند بابها فی نهایة الذلّة و المسکنة و أشار إلیّ أن لا أقرّب إلیه الغلیان، فقعدا ساعة یتحدّثان ثمّ قام فقام السیّد مسرعا و فتح الباب و قبّل یده و أرکبه علی جمله الذی أناخه عنده و مضی لشأنه و رجع السیّد متغیّر اللون و ناولنی براثا و قال: هذه حوالة علی رجل صرّاف قاعد فی جبل الصفا فاذهب إلیه و خذ منه ما أحیل علیه، قال:

فأخذتها و أتیت بها إلی الرجل الموصوف، فلمّا نظر إلیها قبّلها و قال: علیّ بالحمامیل فذهبت و أتیت بأربعة حمامیل فجاء بالدراهم من الصنف الذی یقال له: فرانسة، یزید کلّ واحد علی خمس قرانات العجم و ما کانوا یقدرون علی حمله فحملوها علی أکتافهم و أتینا بها إلی الدار، و لمّا کان فی بعض الأیّام ذهبت إلی الصرّاف لأسأل منه حاله و ممّن کانت تلک الحوالة فلم أر صرّافا و لا دکّانا فسألت عن بعض من حضر فی ذلک المکان عن الصرّاف فقال: ما عهدنا فی هذا المکان صرّافا أبدا و إنّما یقعد فیه فلان فعرفت أنه من أسرار الملک المنّان و ألطاف ولیّ الرحمن «۱».

الحکایة السادسة عشرة: عن العالم المحقّق الخبیر السیّد علی سبط السیّد المذکور المرحوم المغفور له و کان عالما مبرّزا، عن السیّد المرتضی صهر السیّد أعلی اللّه مقامه علی بنت اخته و کان مصاحبا له فی السفر و الحضر، مواظبا لخدماته فی السرّ و العلانیة قال: کنت معه فی سر من رأی فی بعض أسفار زیارته و کان السیّد ینام فی حجرة وحده و کانت لی

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۳۷ الحکایة الثانیة عشرة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶

حجرة بجنب حجرته و کنت فی نهایة المواظبة فی أوقات خدماته باللیل و النهار و کان یجتمع إلیه الناس فی أوّل اللیل إلی أن یذهب شطر منه فی أکثر اللیالی، فاتّفق أنّه فی بعض اللیالی قعد علی عادته و الناس مجتمعون حوله فرأیته کأنّه یکره الاجتماع و یحبّ الخلوة و یتکلّم مع کلّ واحد بکلام فیه إشارة إلی تعجیله بالخروج من عنده فتفرّق الناس و لم یبق غیری فأمرنی بالخروج فخرجت إلی حجرتی متفکّرا فی حالته فی تلک اللیلة فمنعنی الرقاد فصبرت زمانا فخرجت مخفیا لأتفقّد حاله فرأیت باب حجرته مغلقا فنظرت من شقّ الباب و إذا السراج بحاله و لیس فیه أحد، فدخلت الحجرة فعرفت من وضعها أنّه ما نام فی تلک اللیلة فخرجت حافیا متخفّیا أطلب خبره و أقفو أثره، فدخلت الصحن الشریف فرأیت أبواب قبّة العسکریین مغلقة فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثرا

فدخلت الصحن الأخير الذى فيه السرداب فرأيته مفتّح الأبواب فنزلت من الدرج حافيا متخفّيا متأنّيا بحيث لا يسمع من حسّ و لا حركة، فسمعت همهمة من صفة السرداب كأنّ أحدا يتكلّم مع الآخر و لم أميّز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها و كان دبيبى أخفى من دبيب النملة فى الليلة الظلماء على الصخرة الصمّاء، فإذا بالسيّد قد نادى فى مكانه هناك: يا سيّد مرتضى ما تصنع و لم خرجت من المنزل؟ فبقيت متحيّرا ساكتا كالخشب المسنّدة فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثمّ قلت فى نفسى: كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواس، فأجبته معتذرا نادما و نزلت فى خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفة فرأيته وحده واقفا تجاه القبلة ليس لغيره هناك أثر، فعرفت أنه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام اللّه الملك الأكبر فرجعت حريّا لكل ملامة، غريقا فى بحار الندامة إلى يوم القيامة «۱».

الحكاية السابعة عشرة: فيه عن المولى محمد سعيد الصدتومانى و كان من تلامذة السيّد رحمه اللّه أنه جرى فى مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهدى عليه السّلام حتّى تكلّم هو فى جملة من تكلّم فى ذلك فقال: أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة فى وقت ظننته فيه فارغا من الناس، فلمّا انتهيت إليه وجدته غاصّا بالناس و لهم دوىّ و لا أعهد أن يكون فى ذلك الوقت فيه أحد، فدخلت فوجدت صفوفا صافّين للصلاة جامعة فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل فعلوته لأنظر هل أجد خللا فى الصفوف فأسدّه، فرأيت موضع

---

(۱)- جنّة المأوى: ۲۳۸- ۲۳۹ الحكاية الثالثة عشرة.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۲۷

رجل واحد فى صف من تلك الصفوف فذهبت إليه و وقفت فيه، فقال رجل من الحاضرين:

هل رأيت المهدى عليه السّلام؟ فعند ذلك سكت السيّد و كأنّه كان نائما ثمّ انتبه، فكلّما طلب منه تمام المطلب لم يتمّه «۱».

الحكاية الثامنة عشرة: و فيه عن السيّد الشهيد القاضى نور اللّه الشوشترى فى ترجمة آية اللّه العلّامة الحلّى: أنّ من جملة مقاماته العالية أن بعض علماء أهل السنّة ممّن تلمذ عليه العلّامة رحمه اللّه فى بعض الفنون ألف كتابا فى ردّ الإمامية و أخذ يقرأه للناس فى مجالسه و يضلّهم، و كان لا يعطيه أحدا خوفا من أن يردّه أحد من الإمامية، فاحتال رحمه اللّه فى تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تلمذته عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية فالتجأ الرجل و استحيى من ردّه و قال: إنّى آليت على نفسى أن لا أعطيه أحدا أزيد من ليلة فاغتنم الفرصة فى هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه و أتى به إلى البيت لينقل منه ما تيسّر منه، فلمّا اشتغل بكتابته و انتصف الليل غلبه النوم فحضر الحجّة و قال عليه السّلام: ناولنى الكتاب و خذ فى نومك فانتبه العلّامة و قد تمّ الكتاب بإعجازه عليه السّلام.

و ظاهر عبارته يوهم أنّ الملاقاة و المكالمة كان فى اليقظة و هو بعيد، و الظاهر أنّه فى المنام. و عن مصنّفات الفاضل الألمعى على بن إبراهيم المازندرانى و بخطّه كان معاصرا للشيخ البهائى رحمه اللّه، و هكذا الشيخ الجليل جمال الدين الحلّى كان علامة علماء الزمان إلى أن قال: و قد قيل إنّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابا لينسخه و كان هو يأبى عليه، و كان كتابا كبيرا جدّا فاتّفق أن أخذه منه مشروطا بأن لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، و هذا كتاب لا يمكن نسخه إلّا فى سنة أو أكثر، فأتى به الشيخ رحمه اللّه فشرع فى كتابته فى تلك الليلة فكتب منه صفحات و ملّه، و إذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز فسلّم و جلس، ثمّ قال:

أيّها الشيخ أنت مصطر لى الأوراق و أنا أكتب، فكان الشيخ يمصطر له الورق و ذلك الرجل يكتب و كان لا يلحق المصطر بسرعة كتابته، فلمّا نقر ديك الصباح و صاح و إذا الكتاب بأسره مكتوب تماما. و قد قيل إنّ الشيخ لما ملّ الكتابة نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوبا «۲».

الحكاية التاسعة عشرة: ذكر المحدّث الفاضل الميثمى فى كتابه دار السلام عن السيّد

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۴۰ الحکایة الرابعة عشرة.

(۲)- جنّة المأوی: ۲۵۵ الحکایة الخامسة و العشرون.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸

السند السیّد محمد صاحب المفاتیح ابن صاحب الریاض نقلا عن خط آیة اللّه العلّامة فی حاشیة بعض کتبه ما ترجمته بالعربیة: خرج ذات لیلة من لیالی الجمعة من بلدة الحلّة إلی زیارة قبر ریحانة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أبی عبد اللّه الحسین علیه السّلام و هو علی حمار له و بیده سوط یسوق به دابّته فعرض له فی أثناء الطریق رجل فی زیّ الاعراب فتصاحبا و الرجل یمشی بین یدیه فافتتحا بالکلام، و ساق معه الکلام من کل مقام و إذا به عالم خبیر نحریر فاختبره عن بعض المعضلات و ما استصعب علیه علمها فما استتم عن کلّ من ذلک إلّا و کشف الحجاب عن وجهها و افتتح عن مغلقاتها إلی أن انجرّ الکلام فی مسألة أفتی به بخلاف ما علیه العلّامة، فأنکره علیه قائلا: إنّ هذه الفتوی خلاف الأصل و القاعدة و لا بدّ لنا فی خلافهما من دلیل وارد علیهما مخصّص لهما، فقال العربی: الدلیل علیه حدیث ذکره الشیخ الطوسی فی تهذیبه. فقال العلّامة: إنّی لم أعهد بهذا الحدیث فی التهذیب و لم یذکره الشیخ و لا غیره. فقال العربی: ارجع إلی نسخة التهذیب التی عندک الآن و عدّ منها أوراقا کذا و سطورا کذا فتجده، فلمّا سمع العلّامة بذلک و رأی أن هذا إخبار عن المغیبات تحیّر فی أمر الرجل تحیّرا شدیدا و اندهش فی معرفته و قال فی نفسه: لعلّ هذا الرجل الذی یمشی بین یدی منذ کذا و أنا فی رکوبی هو الذی بوجوده تدور رحی الموجودات و به قیام الأرضین و السماوات، فبینما هو کذلک إذ وقع السوط من یده من شدّة التفکّر و التحیّر فأخذ لیستخبر عن هذه المسألة استخبارا منه و استظهارا عنه أن فی زمن الغیبة الکبری هل یمکن التشرّف إلی لقاء سیّدنا و مولانا صاحب الزمان، فهوی الرجل و أخذ السوط من الأرض و وضعه فی کفّ العلّامة و قال: لم لا یمکن و کفّه فی کفّک؟ فأوقع العلّامة نفسه من علی الدابة منکبّا علی قدمیه و اغمی علیه من فرط الرغبة و شدّة الاشتیاق، فلمّا أفاق لم یجد أحدا فاهتمّ بذلک همّا شدیدا و تکدّر و رجع إلی أهله و تصفّح عن نسخة تهذیبه فوجد الحدیث المعلوم کما أخبره الإمام علیه السّلام فی حاشیة تلک النسخة فکتب بخطّه الشریف فی ذلک الموضع: هذا حدیث أخبرنی به سیّدی و مولای فی ورق کذا و سطر کذا، ثمّ نقل الفاضل المیثمی عن السیّد المزبور طاب ثراه أنه قد رأی تلک النسخة بخط العلّامة فی حاشیته.

الحکایة العشرون: فیه عن الفاضل و العادل الأمین مولانا محمد أمین العراة عن رجل صالح عطّار من أهل البصرة أنه قال: إنّی کنت جالسا ذات یوم علی دکّتی العطارة و إذا

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹

برجلین قد أتیا و وقفا علیّ لشراء السدر و الکافور، فلمّا تکلّمنا و تأمّلت فیهما فلم أجدهما فی الصورة و السیرة فی زیّ أهل البصرة و نواحیها، بل و لا المعروف من بلادنا فسألتهما عن أهلهما و بلادهما فاکتتما فألححت علیهما، و کلّما کثر تسترهما ازددت إلحاحا علیهما إلی أن أقسمت علیهما بالرسول المختار و آله الأئمّة الأطهار علیه السّلام، فلمّا رأیا ذلک منّی أظهرا لی أنّهما من جملة ملازمی عتبة الإمام الحیّ المنتظر حجّة اللّه صاحب الزمان عجّل اللّه فرجه و أن واحدا من صحبتهم قد توفی بأجله الموعود و قد ارسلا لشراء السدر و الکافور منه. قال: فلمّا سمعت بذلک توسلت إلیهما و أظهرت المصاحبة معهم إلی سیّدی و مولای و تضرّعت و ألححت علیهما فی ذلک، فقالا: إنّ هذا موقوف علی إذنه (عج) و إنّا لم نؤذن بذلک. فقلت لهما: خذانی معکما إلی ذلک الصقع ثمّ استأذنا لی منه فإن أذن و إلّا فأنصرف و یصیبکم أجر الإجابة. فامتنعا عن ذلک أیضا فأکثرت من الإلحاح علیهما فترحّما علیّ و أجابانی و سلمتهما السدر و الکافور مستعجلا و أغلقت الدکان و انطلقت معهما حتّی أتینا ساحل بحر عمان، فمشیا علی الماء کالمشی علی الأرض الصلبة و وقفت متحیّرا فالتفتا إلیّ و قالا: لا تخف و أقسم علی اللّه عزّ و جلّ بالحجّة فی حفظک. فقلت ذلک و بسملت فمشیت علی الماء کالمشی علی الأرض إلی أن انتهینا إلی قبّة البحر فبینا نذهب و إذا بسحاب مرکوم و مطر غزیر تمطّر، و من الاتفاق أنی منذ یوم خروجی من البصرة کنت طابخا صابونا واضعا إیّاه علی سطح الدار لیستنشف فی الشمس، فلمّا رأیت تراکم السحاب و

المطر الغزیر تـذکّرت الصابون و أنه یتنقع، و إذا برجلیّ قـد نفـذتا فی الماء و طمست فیه فکـدت أن أغرق فأخذت فی السـبح فالتفت الرجلاـن إلیّ و قالاـ لی: یـا فلان تب عمّا قصـدت و تـذکّرت و ممّا انصـرفت به عن مولاک و جـدّد القسم، فتبت إلی اللّه و جـدّدت القسم فصلّب اللّه لی الماء فأخذت أمشی خلفهما کالأوّل حتّی انتهینا إلی الساحل و مضینا فیه إلی أن ظهر لنا خباء کشجر طور نورها قـد ملأ الفضاء و البیداء فالتفت إلیّ الرجلان و قالا: إن مقصودک فی هذه الخباء و لکن قف هنا حتّی نذهب و نسـتأذن لک، فذهبا و دخل واحـد منهما فی الخیمة فسـمعته یتکلّم فی أمری و إذا بصوت سـمعته من وراء الحجاب و الخباء یقول: ردّوه فإنّه رجل صابونی، فلمّا سـمعت هـذا من الإمام (عـج) و وجدته طبقا للبرهان العقلی و الشـرعی فاستیأست و قطعت الطمع عن ما کنت أطمعه و علمت أن هذا مقام شامخ عظیم لا تکاد

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰

تناله أیدی المتشبّث بالتعلّقات الدنیویة.

الحکایة الحادیة و العشـرون: ذکر الفاضل المحدّث المیثمی أیضا فی کتابه دار السـلام ما ترجمته بالعربیة: إنّی کنت فی بعض السـنین سنة ألف و مائتین و سـبعین- و لعلّه سـبع و سـبعین- قد تشـرّفت من النجف الأشـرف إلی زیارة أبی عبد اللّه الحسـین علیه السّـلام فی مخصوصة أوّل رجب من ذلک العام و ما کنت بانیا علی التوقّف فی الحائر، بل کنت عازما علی الرجوع إلی الغری فاتّفق لی مصاحبة بعض الأصـدقاء من أهـل أذربایجـان فمنعنی عن العجلـة فی العـود و حثّنی علی الإقامـة عنـده و فی داره إلی زیـارة النصف، فـأحببت إجابته و أقمت فیها، فبینا نحن ذات لیلـة و قـد اجتمع فی تلک الـدار عنـد صاحبنا جمع من أهل أذربایجان یریـدون خطبـة بنت له قد تکفّلها و ربّاها من غیر أب و لا أمّ، و هم یتکلّمون معه فی خطبتها و أن هـذا أمر لا بـدّ فیه [من] المسامحـة سـیّما مع کون الصـهر شابا جدید الإسلام و ینبغی السماحة معه، فلمّا سمعت ذلک منه دنوت إلیه و قلت: فی أیّ مذهب کنت؟ و ما شأنک و قصّتک؟ و ما سبب إسـلامک؟ فأجابنی: إنی ترکی و لم أحسن الرطانة، فقلت: أنا أعرف لسان الترک و الترجمة لأهل المجلس. فقال: أنا رجل من أرامنة أرومیـة ساکن قریـة من قراها و فیها الحال أبی و أمّی و عشـیرتی و بنو عمومتی، و حرفتی النجارة و عمل الرحی و لی فی هاتین مهارة وافیـة مشـهورة عنـد أهالیها، فاتّفق لی یوما أن کنت فی بسـتان لقطع شـجرة و کانت ملقاة و قـد وضـعنا المنشار علیها لنقدّها، فمضـی صاحبی الـذی کان معی لأمر فانفردت فی البسـتان، و إذا برجل جلیل عظیم قد أهابتنی جلالته و نبالته فعظّمته و احترمته قهرا، و رأیت نفسـی بالنسـبة إلیه مقهورة مغلوبـة فقرب منّی و قـال: یـا فلاـن هـات یـدک و أغمض عینیـک و افتحهما لأقول لک، فأعطیته یـدی و غمضت عینیّ فلم أحسّ شـیئا إلّا و أسـمع هبوب الریـح و تمس جلدی من نسـیمها، ثمّ أطلق یدی هنیئة ثمّ قال: افتحها، فلمّا فتحتها ما رأیت إلّا و أنا فی قلّـة جبل عظیم فی قفر وسـیع علی صـخرة عظیمـة لا یمکن الصـعود علیها و النزول منها، بحیث لو سـقط ساقط عنها لتقطّع، و تلفت فرأیت ذلک الرجل فی أسـفل الجبل و الصـخرة، ثمّ ذهب و غاب عنّی فاستوحشت وحشة شدیدة و اضطربت اضطرابا عظیما، فقلت فی نفسی:

و لعلّنی نائم فحرّکت یدی و مسـحتها علی عینیّ فرأیت نفسـی مستیقظا و مشاعری علی ما هی علیه فأعملت کلّ حیلة أحتالها لخلاص نفسی و لم أتمکّن فاستسلمت للموت و وقفت

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱

متفکّرا متحیّرا، و إذا برجل غیر الأوّل قـد ظهر و أتانی و أرفق بی و سـمّانی باسـمی و کلّمنی بالترکیـة و تفقّـد عینی و قال: الحمد للّه، إنّـک قـد أفلحت و نجوت، فتسـلّیت به و سـألته عن الرجـل و صـنیعه لی و وجه فلاـحی و نجـاتی، فقـال: إنّ الرجـل هو الإمام الغائب المهـدی عجّل اللّه تعالی فرجه قـد أتاک و نجّاک من دار الشـرک و الکفر و أتی بک إلی هـذا الوادی للهدی و الرشاد و الإسـلام و السـداد، فلمّـا سـمعت ذلـک تـذکّرت مـا کنت کثیرا ما أسـمعه من الشـیعة عن الإمام الغائب الموعود المنتظر الحجّـة ابن الحسن علیه السّلام و کنت احبّهم و أکتمه من أبویّ و عشیرتی خوفا منهم من لومهم إیّای. فقلت له: هل الرجل هو المهدی الغائب الموعود؟

فقال: نعم. قلت: فمن أنت؟ قال: رجل من أعوانه و ملازميه. فقلت: ما هذا المكان؟

قال: هـذا من جبال ايروان و المسافـة إلى أروميـة بعيـدة. قلت: أجل، فما أصـنع إن رجوت الفلاح و الاجتناب عن الشـرک؟ قال: نعم، أسلم. فرسخ فی قلبی محبّة ذلک الرجل و تجلّی فی شراشر وجودی نوره و قلت: کیف أسلم؟ قال: قل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّـدا رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم و أنّ علیـا و أولاـده المعصومین أوصـیاء رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم و خلفاؤه، فأقررت بها ثمّ قال: اسمک هذا ینافی مذهبک فقد سمّیتک «سلمان»، فقبلت ذلک، ثمّ أخذ بیدی و قال لی: غمّض عینیک و افتحهما، ففعلت فرأیت نفسـی فی أسفل جبل عظیم، فأطلق یدی و أرانی طریقا واسعا و قال لی: سر فیه إلی فرسخین فتدخل قریة فلان فتسأل عن دار شـیخهم فلان فتنزل عنده فیدلّک علی ما أحببت و شئت من طریقک، ثمّ غاب عنّی و مضیت إلی أن أتیت تلک القریة فـدخلت فیها و سألت عن دار الشـیخ فـدللت علیه فوقفت و طرقت علیه الباب، فخرج إلیّ شـیخ فلمّا رآنی قال لی: أنت سـلمان؟ قلت: نعم. قال:

فادخل، فلمّا دخلت رأیت رجلا فی زی عثمانلو «۱» جالسا و قد حفّت به جماعة فنظر إلیّ و تبسّم و أظهر الرأفة و الملاطفة و سمّانی و رحّب بی و أجلسـنی عنده، ثمّ قضـی ما به من الجماعة من عملهم فمضوا و اسـتفردنا فتوجّه عند ذلک إلیّ و هنأنی و بشّـرنی، ثمّ أمر بالطعام فاحضـر و أکلنا و أقامنی عنـده إلی ثلاثـة أیّام و علّمنی اصول اعتقادات الشـیعة و أسـماء الأئمّـة و أمرنی بالتقیّة، ثمّ قال: لا بدّ لک و أن تـذهب حینئـذ إلی قریـة کـذا عنـد فلان فیوصـلک إلی ما شـئت و أحببت، و المسافة إلی هناک أربعة فراسخ، فانطلقت مع الرجل الأوّل حتّی دلّنی

---

(۱)- کلمة معرّبة عن الترکیّة تدل علی الزی العثمانی.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۲

علی الطریق فمشیت إلی أن أتیت القریـة و دخلت فیهـا و وقفت علی الـدار المعلومـة و طرقتهـا علیه، فخرج رجـل فی زیّ الروم، فلمّا رآنی استبشـر و تلاطف معی کالأوّل و سـمّانی و هنّأنی و أدخلنی معه و رحّب بی و أقامنی عنـده ثلاثة أیّام و علّمنی أحکام الصوم و الصـلاة و بعض الضـروریات العملیـة، ثمّ دلّنی علی رجل آخر فی قریـة اخری علی مسافـة أکثر من القریتین فلمّا ذهبت و دخلت علی الرجل رأیته أیضا فی زی الروم، بل هو أشـبه منهما و له الرئاسـة الشـرعیة و المنصب من سـلطان الروم، فلمّا رآنی سـمّانی و لاطفنی و استبشـر و أقامنی عنده و ختننی و عاد علیّ بتلقین الأحکام و أمر الشـریعة و أمرنی بالتقیّة و طریقتها .. إلی أن قال لی یوما: یا سلمان لا بـدّ لـک الیوم من الرواح إلی کربلاـء. قلت: و مـا کربلاـء؟ و أین هی؟ فعلّمنی بهـا و أعلمنی أنّها أرض فیها بقعـة الإمام الثالث سـبط الرسول المختـار صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم و مزار للزوّار و الشـیعة الأخیـار. فقلت: و کم المسافـة إلیها؟ قال: أکثر من أربعین منزلا، فقلت: کیف أقطع هـذا المقـدار من الطریق بلاـ زاد و راحلـة و رفیق؟ فقـال: اذهب فـإنّ اللّه سـیعینک فیها، ثمّ دفع إلیّ اثنی عشـر من الـدراهم المسـکوکة بسـکة العثمانی فبعث معی من یرشـدنی إلی الطریق الشارع العام فمشـیت، فلمّا سـرت و بعـدت من القریة یسـیرا صاحبنی رجل خفیف الثقل فسأل عن مقصودی فأخبرته بالمقصود، فقال: و إنّی أیضا لسائر إلی نواحی کربلاء و ذاهب معک، فقلت: هل قطعت من هذا الطریق شـیئا قبل ذلک؟ و هل تعرفها؟ قال: نعم، فسـررت بذلک و مضـیت معه فرأیته علی طریقة الشیعة و الإمامیة إلّا أنّی سترت عنه رعایة للاحتیاط کما أمرنی ساداتی و لم یتفحّص هو عن عقیدتی أیضا و أنا لم اتّق عنه لأنّی رأیته شیعیّا فسرت معه مسرورا به یومین، حتّی إذا کان الثالث فظهر نخیل و قبّتان من ذهب متّصلتان فقال لی الرجل: هذا نخیل بغداد و توابعه و هاتان القبّتان لموسی بن جعفر الإمام السابع و محمد بن علی النقی الإمام التاسع علیهما السّلام، و تلک السواد المعمورة تسمّی کاظمین، و منها إلی کربلاـء مسافـة یومین فادخلها و زر الإمامین وقف بها حتّی یخرج منها قافلـة الزوّار إلی کربلاء فسـر معهم، ثمّ فارقنی و ذهب عنّی من غیر تکلّم، ثمّ أتیت حتّی انتهیت إلی الشـط فعبرته بـالعبرة «۱» و دخلت الکـاظمین و بقیت متشـرّفا بالزیارة إلی یومین فخرجت الثالث

إلی بغداد

---

(۱)- فی لسان العرب: ۴/ ۱۰۶۲- عبر. و المعبر: ما عبر به النهر من فلک أو قنطرة أو غیره، قال الازهری:

و المعبرة سفینة یعبر علیها النهر.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۳

للسیاحة، فبینما أسیر فی السیاحة فمررت علی دکة نجّار هناک، فلمّا عرف أنّی أهل حرفته و صنعته أحبّ أن أشتغل عنده أیّاما، فوقفت عنده، فلمّا رأی مهارتی تلاطف معی و عیّن لی کذا، فکنت بالنهار مقیما هناک و باللیل أبیت بالکاظمین، فأتی علیّ ذلک أیّام فبینما أنا ذات یوم أرجع إلی کاظمین و إذا بدرویش صاحبنی و أظهر الملاطفة معی إلی أن انتهینا إلی المسجد الخرب الذی فی طریق بغداد و الکاظمین الذی یدعی ب (براثا) فأظهر لی أن منزله فی هذا المسجد و أحبّ أن یضیّفنی اللیلة فاستدعی ذلک و أصرّ علیه فأجبته و دخلت منزله و إذا بجماعة آخرین فی زیّه ثمّ اجتمع جماعة آخرون فی زیّهم و معهم شیء من مأکلهم فاجتمعوا بعد صلاة العشاء و أحضروا ما کان معهم فی کیفیة من الاتحاد و اشتغلوا بالأکل، ثمّ اشتغلوا بالعبادة و إحیاء اللیل فأعجبنی ما کانوا علیه و لم أکن أعهد من نظائرهم هذه الصفة فاضفت عندهم یومین، فلمّا کان الثالث خرج أحدهم و قال لی: یا فلان إن قافلة الزوّار قد خرجت من الکاظمین یریدون کربلاء فالحق بهم و امض معهم، فلحقتهم حتّی أتیت کربلاء فبقیت أنا أیّاما مشتغلا بالعبادة و الزیارة فقلت فی نفسی: إنّی علی ما أمرت لا بدّ لی من الإقامة فیه أیّاما و معی حرفتی و صنعتی النجارة فأشتغل بها و لا بدّ لی من دکة أکون علیها، فأتیت الشیخ الجلیل العالم الفاضل شیخ العراقین شیخ عبد الحسین الطهرانی لإجارة دکة تناسبنی و هو حینئذ مشغول بعمارة الصحن الشریف، فلمّا ظهر له حالی و قصّتی قال لی الأصلح حینئذ أن تقیم علی العمالة و البنائین بالصحن الشریف حتّی تتهیّأ الأسباب و الآلة المحتاجة إلی النجارة ثمّ اختر ما شئت، و أجری لی أجرة معلومة فوقفت کما أمرنی علی وظیفتی السرکاری «۱».

ثمّ ذکر اسمه و اسم قریته و اسم أبیه و أمّه و اخوته و بعض عمومته و عشیرته و ذکر أن له عیالا و أولادا فی بلدته و قال: یعرفنی أکثر أهل أرومیة و لا بدّ من مجیء زوّار من الأرومیة فلیتحقق و لیسأل عنّی و لم أکن أحتاج إلیهم، و إنّی علی صنعتی و حرفتی بحیث أعیش عشرة رءوس و أتکفّل بهم، و قد قطعت النظر عن العیال و الأطفال و التجأت إلی هذه البقعة المطهّرة و جاورت کربلاء، و إنی فی زیّهم مشتغل بکسبی و زیارتی و عبادتی إلی أن أدرک الأجل المحتوم. فهنیئا له ثمّ هنیئا له.

---

(۱)- کلمة فارسیّة معناها المشرف علی العمّال.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۴

الحکایة الثانیة و العشرون: ممّن أدرکه و تشرّف برؤیته فی غیبته الکبری الرجل الهرم الفلاح السهلاوی الیزدی ذو الصلاح و السداد، و محصله ما ذکره الفاضل المیثمی فی کتابه دار السلام المشتمل بذکر من فاز بسلام الإمام من أنه کان من فلالیح المرحوم الحاج ملّا باقر البهبهانی ساکن الغری و هو رجل من الأخیار و النسّاک و مشهور بالخلوص لأبی عبد اللّه الحسین علیه السّلام، و اشتغل فی أواخر عمره بتجارة الکتب و السیر فی الحجرة الواقعة فی الزاویة الشرقیة من الصحن الشریف من مشهد الغری و هو و إن لم یکن له حظّ من العلم و لا یعدّ من الأفاضل إلّا أنّه ألّف کتابا وافیا جامعا فی شرح ترجمة أحوال الأئمّة الاثنی عشر و فضائلهم و مراثیهم، و خمس مجلّدات موسوما بالدمعة الساکبة بحیث وقع مطرحا لأنظار العلماء و المحدّثین.

ثمّ إنّ المؤلف الضعیف علی بن إبراهیم زین العابدین البارجینی الیزدی یقول: بعد ما راجعت شرح هذه القصّة مع المرحوم الحاج ملّا باقر المزبور فی الکتاب المذکور اتّفقت لی صحبة المرحوم الحاج علی محمد بیاع الکتب نجل الحاج المزبور فسألته عن بستانهم المعروف بالصاحبیة و وجه اشتهارها بها و أخبرته بما ذکره هذا الفاضل من شرحه فی کتابه فقال المرحوم: أهل البیت أدری بما فی

البیت، ثمّ أخذ فی بیان القصة مشروحا حیث ما جری بتفاوت یسیر ممّا ذکره الفاضل المذکور فرأیت الاقتصار علی ما ذکره المرحوم أضبط فاقتصرت علیه فأقول: قال المرحوم الحاج علی محمد نجل المرحوم الحاج ملّا باقر البهبهانی المزبور: لما اتسعت الامور علینا قلیلا بعد ما کنّا فی الشدّة و الضیق أراد الحاج الوالد تعمیر بستان فی أراضی قرب مسجد السهلة بغرس الأشجار فیها و سقیها فعارضوه الأصدقاء و أظهروا أن هذا الأمر لا یکون من عهدتک و أنت لا تقدر علیه لما فیه من التعب و المشقّة الشدیدة، و أنت علی ما أنت فیه من شیبک و نقاهتک و بقائک فی المشهد فابتع بستانا معمورا قریبا منه فتمّمه، فأجابهم المرحوم: کثیرا ما أحبّ غرس الأشجار و الاشتغال بالعمارة، و اشتغل بما هم فیه إلی أن وقف و لم یستطع إتمامه فطلب من یبیعه نصفه بمائة تومان فیستعین بثمنه علی تعمیر النصف الباقی، و لم یجد أحدا یعینه و فیها العمّال و الفلالیح مشتغلین بوظیفتهم و فیهم رجل یزدی من أهل الصلاح و السداد، و کان بعد المغرب و فراغته من فلاحته یأتی مع سائر الفلالیح مسجد السهلة و یبیت فیه، و کان مطّلعا

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۵

بما قصده الحاج الوالد من بیع نصفها، فبینما هو ذات لیلة فی المسجد فرأی بین النوم و الیقظة أن أحدا یدعوه قائلا: یا فلان أجب السلطان. یقول: فقمت مهربا فرأیت المسجد منورا أضوأ من الشمس الطالعة و رأیت جماعة فی صحن المسجد جلوسا و قد حفّ بهم جمع کثیر و فیهم سیّد جلیل عظیم و النور یسطع منه إلی عنان السماء و عن یمینه رجلان جلیلان، و کذلک عن یساره فأخذونی إلیه فسألنی السلطان من أنت؟ و ما وظیفتک؟ فأخبرته أنّی من فلالیح البستان الواقع قرب هذا المسجد للحاج ملّا باقر البهبهانی، نأتی بعد فراغنا عن فلاحتنا کلّ لیلة المسجد و نبیت فیه. فقال: نعم. قال: قل للحاج ملّا باقر أن یزرع فیها حملا من بذور الزیت الذی فی خارج المسجد، فرجعت بعد ذلک فقمت من النوم و أنا لا أری المسجد إلّا فی ظلمة اللیل و الوقت قریب من الفجر فأسبغت الوضوء لاصلّی فی ذلک المکان لشرافته فرأیت أن أحدا یؤذّن فیه، ثمّ اشتغل بعد ذلک بالصلاة فائتممت به و صلّیت معه الفجر لما وقع فی قلبی من جلالته و نبالته، فلمّا انتهیت أتیته و قصصت علیه منامی، فقال: أ ما عرفت؟ قلت: نعم.

قال: أمّا السلطان فهو إمام زمانک و الرجلان الجلیلان اللّذان عن یمینه الخضر و الالیاس، و اللّذان عن یساره هما هود و صالح و الحافّون به المحدقون حوله أرواح الأنبیاء و المؤمنین، فأخبرنی أن الحاج ملّا باقر هل یرید بیع البستان؟ فأخبرته أنه منذ مدّة یرید بیع نصفه بمائة تومان، فقال لی: بعه لی الآن. فقلت: إنّی لا أقدر إلی أن أستأذنه فی ذلک، فأعطانی صرّة فیها مائة تومان و قال: اشتره لی بها، فقلت: إنّی لا أقبضها إلی أن اخبره، أین ألقاک بعد ذلک؟ فقال: إذا جری الماء فی الغری أنا أظهر.

و بالجملة فأتی الفلّاح إلی الحاج الوالد و أخبره بما رأی و قصّ علیه فاعترض علیه المرحوم بما توقّف من بیعه له، ثمّ أخذ فی تحسّس هذا الشخص بهذه الصفة فی أراضی السهلة و الکوفة و جمیع النجف فاستیأس، ثمّ قال المرحوم الحاج علی محمد: إنّ الحاج الوالد أتانی یوما بعد مدّة من ذلک و دفع إلیّ صرّة خضراء فیها مائة باجوقلی یساوی قیمتها مائة تومان، أی مائة دینار، و لمّا کانت العادة بکتابة النقود و الأجناس فی الدفتر باسم دافعیها و معطیها، فسألته عن ذلک لاقیّده باسمه فأخذ یماطلنی فی ذلک لیلا و نهارا إلی أن انقضی علینا أیام فأصررت علیه فیه، فقال: اخبرک به علی أن لا تخبر أحدا بذلک ما دمنا أنا

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۶

و المعطی أحیاء ثمّ قال: رأیت إمام زمانی فی الطیف و سألنی عن بیع البستان فبعته إیّاه و اشتراه منّی بمائة تومان و حوّل المبلغ إلی السیّد العالم الفاضل السیّد أسد اللّه ابن حجّة الإسلام السیّد محمد باقر أعلی اللّه مقامه، و هو الذی سعی فی جری الماء فی النجف الأشرف، و السیّد المرحوم حینئذ کان مقیما فی النجف، فقمت فزعا متحیّرا فی إظهاره إیّاه و کنت احاذر تکذیبه إیّای فقلت فی نفسی: إنّ حالی غیر خفی علی کلّ أحد و إنّی مأمور معذور فأتیته لاخبره، فلمّا صرت بالباب و قرعته فإذا به قد صاح من داخل الدار: اصبر اصبر فقد أتیتک، فتحیّرت فی ذلک و قلت: فلعلّه رآنی من شقّ الباب فخرج إلیّ و أخذ یقبّلنی و یقول: قبول قبول، ثمّ دخل و أخرج هذه الصرّة و أعطانی إیّاها، و قال: هذا ما حوّل الإمام فأضمره و لا تخبر به أحدا ما عشت أنا و السیّد، و اشتهرت بعد ذلک

ببستان الصاحبیة.

الحکایـة الثالثـة و العشـرون: فی جنّـة المأوی: قال آیـة اللّه العلّامة الحلّی رحمه اللّه فی آخر منهاج الصـلاح فی الدعاء المعروف و هو دعاء العبرات و هو روی عن الصادق علیه السّـلام جعفر بن محمد، و له من جهة السیّد السعید محمد بن محمد بن محمد الآوی رحمه اللّه حکایة معروفة بخط بعض الفضلاء فی هامش ذلک الموضع:

روی المولی السـعید فخر الدین محمد بن الشـیخ الأجلّ جمال الدین عن والده عن جدّه الفقیه یوسف عن السیّد الرضی المذکور أنه کان مأخوذا عند أمیر من أمراء السلطان جرماغون مدّة طویلة مع شدّة و ضیق فرأی فی نومه الخلف الصالح المنتظر علیه السّلام، فبکی و قال: یا مولای اشـفع فی خلاصی من هؤلاء الظلمة. فقال علیه السّلام: ادع بدعاء العبرات. فقال: و ما دعاء العبرات؟ فقال علیه السّلام: إنّه فی مصـباحک. فقال: یا مولای ما فی مصـباحی. فقال علیه السّـلام: انظر تجده، فانتبه من منامه و صلّی الصبح و فتح المصباح فلقی ورقة مکتوب فیها هذا الدعاء بین أوراق الکتاب فدعا أربعین مرّة.

و کانت لهـذا الأمیر امرأتان إحداهما عاقلة مدبّرة فی امورها و هو کثیر الاعتماد علیها فجاء فی نوبتها فقالت له: أخذت أحدا من أولاد أمیر المؤمنین علی علیه السّلام؟ فقال لها: لم تسألین عن ذلک؟ فقالت: رأیت شخصا و کان نور الشمس یتلألأ من وجهه فأخذ بحلقی بین إصـبعیه ثمّ قال: أری بعلک أخـذ ولـدی و یضـیّق علیه من المطعم و المشـرب. فقلت له: یا سـیدی من أنت؟ قال: أنا علی بن أبی طالب، قولی له إن لم یخل عنه لأخربنّ بیته. فشاع هذا

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۷

النوم للسلطان فقال: ما أعلم ذلک و طلب نوّابه فقال: من عندکم مأخوذ؟ فقالوا: الشیخ العلوی أمرت بأخذه. فقال: خلوا سبیله و أعطوه فرسا یرکبها و دلوه علی الطریق، فمضی إلی بیته، انتهی.

و قال السیّد الأجلّ علی بن طاوس فی آخر مهـج الـدعوات: و من ذلک ما حـدّثنی به صـدیقی و المؤاخی محمد بن محمد القاضـی الآوی ضاعف اللّه جل جلاله سـعادته و شـرف خاتمته، و ذکر له حدیثا عجیبا و سببا غریبا و هو: أنه کان قد حدثت حادثة فوجد هذا الـدعاء فی أوراق لم یجعله فیها بین کتبه فنسـخ منه نسـخة، فلمّا نسـخه فقـد الأصل الذی کان قد وجده، إلی أن ذکر الدعاء و ذکر له نسـخة اخری من طریق آخر تخالفه. و نحن نذکر النسخة الاولی تیمّنا بلفظ السیّد فإن بین ما ذکره و نقل العلّامة أیضا اختلافا شدیدا و هی:

بسم اللّه الرحمن الرحیم اللهمّ إنّی أسألک یا راحم العبرات و یا کاشف الکربات أنت الذی تقشع سـحائب المحن و قد أمست ثقالا و تحلّ أطناب الإحن «۱» و قد سحبت أذیالا و تجعل زرعها هشیما و عظامها رمیما و تردّ المغلوب غالبا و المطلوب طالبا. إلهی فکم من عبد ناداک إنّی مغلوب فانتصر ففتحت له من نصرک أبواب السماء بماء منهمر و فجّرت له من عونک عیونا فالتقی ماء فرجه علی أمر قـد قـدر، و حملته من کفایتـک علی ذات ألواح و دسـر، یـا ربّ إنّی مغلوب فانتصـر، یـا ربّ إنّی مغلوب فانتصـر، یا ربّ إنّی مغلوب فانتصـر، یا رب فصلّ علی محمّد و آل محمّد و افتح لی من نصـرک أبواب السـماء بماء منهمر، و فجّر لی من عونک عیونا لیلتقی ماء فرجی علی أمر قد قدر، و احملنی یا ربّ من کفایتک علی ذات ألواح و دسر، یا من إذا ولج العبد فی لیل من حیرته یهیم فلم یجد له صریخا یصرخه من ولیّ و لا حمیم صلّ علی محمّد و آل محمّد وجد یا ربّ من معونتک صریخا معینا و ولیّا یطلبه حثیثا، و ینجیه من ضیق أمره و حرجه و یظهر له المهمّ من أعلام فرجه. اللهمّ فیا من قـدرته قـاهرة و آیاته باهرة و نقماته قاصـمة لکلّ جبّار دامغة لکلّ کفور ختّار «۲»، صل یا رب نظرة من نظراتک رحیمة تجلو بها عنّی ظلمة واقفة مقیمة من عاهة جفّت منها الضروع

---

(۱)- الاحنة: الشحناء، أو الضغائن و الحقد، راجع مجمع البحرین: ۱/ ۴۳.

(۲)- فی الصـحاح: ۲/ ۲۴۶ الختر: الغـدر یقـال: ختره فهو ختـار، أقول و منه قوله تعـالی: وَ مـا یَجْحَـدُ بِآیاتِنـا إِلَّا کُلُّ خَتَّارٍ کَفُورٍ سورة

لقمان: ۳۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۸

و فلقت منها الزروع و اشتمل بها علی القلوب الیأس، و جرت بسببها الأنفاس. اللهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد و حفظا لغرائس غرستها ید الرحمن و شربها من ماء الحیوان أن تکون بید الشیطان تجزّ و بفأسه تقطع و تحزّ. إلهی من أولی منک أن یکون عن حماک حارسا و مانعا، إلهی إنّ الأمر قد هال فهوّنه و خشن فألنه، و إنّ القلوب کاعت «۱» فطمّها و النفوس ارتاعت فسکّنها. إلهی تدارک أقداما قد زلّت و أفهاما فی مهامه «۲» الحیرة ضلّت، أجحف الضرّ بالمضرور فی داعیة الویل و الثبور، فهل یحسن من فضلک أن تجعله فریسة للبلاء و هو لک راج، أم هل یحمد من عدلک أن یخوض لجّة الغماء «۳» و هو إلیک لاج، مولای لئن کنت لا أشقّ علی نفسی فی التقی و لا أبلغ فی حمل أعباء الطاعة مبلغ الرضا و لا أنتظم فی سلک قوم رفضوا الدّنیا، فهم خمص البطون عمش العیون من البکاء، بل أتیتک یا رب بضعف من العمل و ظهر ثقیل بالأخطاء و الزلل، و نفس للراحة معتادة و لدواعی التسویف منقادة، أ ما یکفیک یا ربّ وسیلة إلیک و ذریعة لدیک أنّی لأولیائک موال و فی محبّتک مغال أ ما تکفینی أن أروح فیهم مظلوما و أغدو مکظوما و أقضی بعد هموم هموما و بعد وجوم وجوما.

أما عندک یا رب بهذه حرمة لا تضیع و ذمّة بأدناها یقتنع فلم لا تمنعنی یا ربّ و ها أنا ذا غریق و تدعنی بنار عدوّک حریقا أ تجعل أولیاءک لأعدائک مصائد و تقلدهم من خسفهم قلائد، و أنت مالک نفوسهم لو قبضتها جمدوا، و فی قبضتک مواد أنفاسهم لو قطعتها خمدوا، و ما یمنعک یا رب أن تکفّ بأسهم و تنزع عنهم من حفظک لباسهم و تعریهم من سلامة بها فی أرضک یسرحون و فی میدان البغی علی عبادک یمرحون. اللهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد و أدرکنی و لما یدرکنی الغرق و تدارکنی و لما غیب شمسی للشفق. إلهی کم من خائف التجأ إلی سلطانک فآب عنه محفوظا بأمن و أمان، أ فأقصد یا ربّ بأعظم من سلطانک سلطانا أم أوسع من إحسانک إحسانا، أم أکثر من اقتدارک اقتدارا أم أکرم من انتصارک انتصارا. اللهمّ أین کفایتک التی هی نصرة المستغیثین من الأنام، و أین عنایتک التی

---

(۱)- کاعت: عجزت.

(۲)- المهامة مفردها: المهمّة: المفازة البعیدة الاطراف (الصحاح: ۶/ ۲۲۵۰) و فی لسان العرب (۱۳/ ۱۰۹۹) المهمّة: الفلاة لا ماء بها و لا أنیس.

(۳)- الغماء: الشدید من شدائد الدهر (کتاب العین ۴/ ۳۵۱).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۹

هی جنّة المستهدفین لجور الأیّام إلیّ بها یا ربّ نجّنی من القوم الظالمین إنّی مسّنی الضرّ و أنت أرحم الراحمین.

مولای تری تحیّری فی أمری و تقلّبی فی ضرّی و انطوائی علی حرقة قلبی و حرارة صدری فصلّ یا ربّ علی محمّد و آل محمّد وجد لی یا ربّ بما أنت أهله فرجا و مخرجا و یسّر لی یا رب نحو الیسری منهجا و اجعل لی یا ربّ من نصب حبالا لی لیصر عنی بها صریع ما مکره و من حفر لی البئر لیوقعنی فیها واقعا فیما حفره، و اصرف اللهمّ عنّی شرّه و مکره و فساده و ضرّه ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدین الدیّان و مناد ینادی للایمان، إلهی عبدک عبدک أجب دعوته و ضعیفک ضعیفک فرّج غمّته، فقد انقطع کلّ حبل إلّا حبلک و تقلّص کلّ ظلّ إلّا ظلّک، مولای دعوتی هذه إن رددتها أین تصادف موضع الإجابة، و إن کذّبتها أین تلاقی موضع الإجابة فلا تردّ عن بابک من لا یعرف غیره بابا، و لا تمنع دون جنابک من لا یعرف سواه جنابا، و یسجد و یقول: إلهی إنّ وجها إلیک برغبته توجّه، فالراغب خلیق بأن تجیبه و إنّ جبینا لک بابتهاله سجد حقیق أن یبلغ ما قصد، و إنّ خدّا إلیک بمسألة یعفّر جدیر بأن یفوز بمراده و یظفر. و ها أنا ذا یا إلهی، قد تری تعفیر خدّی و ابتهالی و اجتهادی فی مسألتک و جدی فتلقّ یا رب رغباتی برأفتک قبولا و سهّل إلیّ

طلباتی برأفتک وصولا و ذلّل لی قطوف ثمرات إجابتک تـذلیلا. إلهی لا رکن أشـدّ منک فآوی إلی رکن شدید و قد أویت إلیک و عوّلت فی قضاء حوائجی علیک و لا قول أسدّ من دعائک فاسـتظهر بقول سدید و قد دعوتک کما أمرت فاسـتجب لی بفضلک کما وعـدت، فهـل بقی یا ربّ إلّا أن تجیب و ترحم منّی البکاء و النحیب، یا من لا إله سواه و یا من یجیب المضـطرّ إذا دعاه ربّ انصـرنی علی القوم الظالمین و افتح لی و أنت خیر الفاتحین و الطف بی یا رب و بجمیع المؤمنین و المؤمنات برحمتک یا أرحم الراحمین «۱».

الحکایة الرابعة و العشـرون: فیه عن کتاب الکلم الطیب و الغیث الصـیّب للسیّد المتبحّر السیّد علی خان شارح الصحیفة ما لفظه: رأیت بخط بعض أصـحابی من السادات الأجلّاء الصـلحاء الثقات ما صورته: سـمعت فی رجب سنة ثلاث و تسعین و ألف الأخ العالم العامل جامع الکمالات الانسیة و الصفات القدسیة الأمیر إسماعیل بن حسین بیک ابن علی بن

---

(۱)- مهج الدعوات: ۳۳۸، و جنّة المأوی: ۲۲۵ الحکایة الرابعة عن مهج الدعوات.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۰

سلیمان الحائری الأنصاری أنار اللّه تعالی برهانه یقول: سـمعت الشـیخ الصالح التقی المتورّع الشیخ الحاج علی المکی قال: إنّی ابتلیت بضـیق و شـدّة و مناقضـة خصوم حتّی خفت علی نفسـی القتل و الهلاک فوجـدت الـدعاء المسـطور بعد فی جیبی من غیر أن یعطینیه أحد، فتعجّبت من ذلک و کنت متحیّرا فرأیت فی المنام أن قائلا فی زیّ الصلحاء و الزهّاد یقول لی:

إنّا أعطیناک الـدعاء الفلانی فادع به تنـج من الضـیق و الشـدّة، و لم یتبیّن لی من القائل فزاد تعجّبی، فرأیت مرّة اخری الحجّة المنتظر علیه السّلام فقال: ادع بالدعاء الذی أعطیتکه و علّم من أردت.

قال: و قد جرّبته مرارا عدیدة فرأیت فرجا قریبا، و بعد مدّة ضاع منّی الدعاء برهة من الزمان و کنت متأسّفا علی فواته مستغفرا من سوء العمـل فجاءنی شـخص و قال لی: إنّ هـذا الـدعاء قـد سـقط منک فی المکان الفلانی، و ما کان فی بالی أن رحت إلی ذلک المکان فأخذت الدعاء و سجدت للّه شکرا و هو:

بسم اللّه الرحمن الرحیم. ربّ أسألک مـددا روحانیا تقوّی به القوی الکلّیـة و الجزئیّة حتّی أقهر عبادی نفسـی کلّ نفس قاهرة فتنقبض لی إشـارة رقائقهـا انقباضا تسـقط به قواها حتّی لا یبقی فی الکون ذو روح إلّا و نار قهری قـد أحرقت ظهوره. یا شدیـد یا شدیـد یا ذا البطش الشدیـد یـا قهّار أسألـک بما أودعته عزرائیل من أسـمائک القهریـة فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعنی هـذا السرّ فی هـذه الساعة حتّی ألیّن به کلّ صعب و أذلّل به کلّ منیع بقوّتک یا ذا القوّة المتین.

تقرأ ذلـک سـحرا ثلاثـا إن أمکن و فی الصبح ثلاثـا و فی المسـاء ثلاثا فإذا اشـتدّ الأمر علی من یقرؤه یقول بعـد قراءة ثلاثین مرّة: یا رحمن یا رحیم یا أرحم الراحمین أسألک اللطف بما جرت به المقادیر «۱».

الحکایة الخامسة و العشرون: فیه عن الکفعمی فی کتاب البلد الأمین عن المهدی علیه السّلام:

من کتب هذا الدعاء فی إناء جدید بتربة الحسـین علیه السّـلام و غسـله و شربه شفی من علّته: بسم اللّه الرحمن الرحیم بسم اللّه دواء و الحمـد للّه شـفاء و لا إله إلّا اللّه کفاء و هو الشافی شـفاء هو الکافی کفاء أذهب البأس بربّ الناس، شـفاء لا یغادره سـقم و صـلّی اللّه علی محمّد و آله النجباء.

قال و رأیته بخط السیّد زین الدین علی بن الحسین الحسینی رحمه اللّه أن هذا الدعاء نقله رجل

---

(۱)- منتخب الأثر: ۵۲۰ باب ۷ ح ۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۱

کان مجاورا بالحائر علی مشرّفه السـلام رأی المهـدی سـلام اللّه علیه فی منامه و کان به علّة فشـکاها إلی القائم عجّل اللّه فرجه فأمره

بکتابته و غسله و شربه ففعل ذلک فبرئ فی الحال «۱».

الحکایة السادسة و العشرون: فیه عن کتاب نور العیون تألیف الفاضل البحر الألمعی محمد شریف الحسینی الاصفهانی عن استاذه العالم الزاهد الورع المیرزا محمد تقی بن المیرزا محمد کاظم بن المیرزا عزیز اللّه بن المولی محمد تقی المجلسی الملقّب بالألماسی قال فی رسالة له: و الظاهر أن اسمها «بهجة الأولیاء فی ذکر من رآه فی الغیبة الکبری» حدّثنی بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حیّ إلی هذا الوقت- أی سنة ستّ و ثلاثین بعد المائة و الألف- قال: إنّی کنت قد سافرت فی بعض السنین مع جماعة فرکبنا السفینة و سرنا فی البحر فاتّفق أنه انکسرت سفینتنا و غرق جمیع من فیها، و تعلّقت أنا بلوح مکسور فألقانی البحر بعد مدّة إلی جزیرة فسرت فی أطراف الجزیرة فوصلت بعد الیأس من الحیاة بصحراء فیها جبل عظیم، فلمّا وصلت إلیه رأیته محیطا بالبحر إلّا طرفا منه یتصل بالصحراء و استشممت منه رائحة الفواکه ففرحت و زاد شوقی و صعدت قدرا من الجبل، حتّی إذا بلغت إلی وسطه فی موضع أملس مقدار عشرین ذراعا لا یمکن الاجتیاز منه أبدا فتحیّرت من أمری و صرت أتفکّر فی أمری فإذا أنا بحیّة عظیمة کالأشجار العظیمة تستقبلنی فی غایة السرعة ففررت منها منهزما مستغیثا باللّه تبارک و تعالی فی النجاة من شرّها کما نجّانی من الغرق، فإذا أنا بحیوان شبه الأرنب قصد الحیّة مسرعا من أعلی الجبل حتّی وصل إلی ذنبها فصعد منه حتّی إذا وصل رأس الحیّة إلی ذلک الحجر الأملس و بقی ذنبه فوق الحجر وصل الحیوان إلی رأسها و أخرج من فمه حمئة مقدار إصبع فأدخلها فی رأسها ثمّ نزعها و أدخلها فی موضع آخر منها و ولی مدبرا فماتت الحیّة فی مکانها من وقتها، و حدث منها عفونة کادت نفسی أن تطلع من رائحتها الکریهة، فما کان بأسرع من أن ذاب لحمها و سال فی البحر و بقی عظامها کسلّم ثابت فی الأرض یمکن الصعود منه، فتفکّرت فی نفسی و قلت إن بقیت هنا أموت من الجوع فتوکّلت علی اللّه فی ذلک و صعدت منها حتّی علوت الجبل و سرت من طرف قبلة الجبل فإذا أنا بحدیقة بالغة حدّ الغایة فی الغضارة

---

(۱)- جنّة المأوی: ۵۳/ ۲۲۶ الحکایة السادسة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۲

و النضارة و الطراوة و العمارة، فسرت حتّی دخلتها و إذا فیها أشجار مثمرة کثیرة و بناء عال مشتمل علی بیوتات و غرف کثیرة فی وسطها، فأکلت من تلک الفواکه و اختفیت فی بعض الغرف و أنا أتفرّج الحدیقة و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدی الحدیقة یقدمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال و غایة من المهابة، یعلم من ذلک أنّه سیّدهم، فدخلوا الحدیقة و نزلوا من خیولهم و خلّوا سبیلها و توسّطوا القصر فتصدّر السیّد و جلس الباقون متأدّبین حوله. إلزام الناصب، الیزدی الحائری ج۲ ۴۲ الغصن السادس من ادعی رؤیته(عج) فی زمان غیبته الکبری ..... ص : ۵

ّ أحضروا الطعام فقال لهم ذلک السیّد: إنّ لنا فی هذا الیوم ضیفا فی الغرفة الفلانیة و لا بدّ لنا من دعوته إلی الطعام، فجاء بعضهم فی طلبی فخفت و قلت: اعفنی من ذلک، فأخبر السیّد بذلک فقال: اذهبوا بطعامه إلیه فی مکانه لیأکله، فلمّا فرغنا من الطعام أمر بإحضاری و سألنی عن قصّتی، فحکیت له القصّة. فقال: أ تحبّ أن ترجع إلی أهلک؟ قلت:

نعم، فأقبل علی واحد منهم فأمره بإیصالی إلی أهلی فخرجت أنا و ذلک الرجل من عنده فلمّا سرنا قلیلا قال لی الرجل: انظر فهذا سور بغداد، فنظرت فإذا أنا بسوره و غاب عنّی الرجل، فتفطّنت من ساعتی هذه و علمت انّی لقیت سیّدی و مولای و من سوء حظّی حرمت من هذا الفیض العظیم فدخلت بلدی و بیتی فی غایة من الحسرة و الندامة «۱».

الحکایة السابعة و العشرون: فی البحار عن السیّد الفاضل أمیر غلام قال: کنت فی بعض اللیالی فی صحن الروضة المقدّسة بالغری علی مشرّفها السلام و قد ذهب کثیر من اللیل، فبینا أنا أجول فیها إذ رأیت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدّسة، فأقبلت إلیه، فلمّا قربت منه عرفت أنه استاذنا الفاضل العالم التقی الزکیّ مولانا أحمد الأردبیلی قدّس اللّه روحه فأخفیت نفسی عنه حتّی أتی الباب و کان مغلقا

فانفتح له عند وصوله إليه و دخل الروضة فسمعته يتكلّم كأنّه يناجي أحدا، ثمّ خرج و أغلق الباب فمشيت خلفه حتّى خرج من الغرى و توجّه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لا يرانى حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الذى استشهد أمير المؤمنين عليه السّلام عنده و مكث طويلا ثمّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغرى فكنت خلفه حتّى قرب من الحنانة، فأخذنى سعال لم أقدر على دفعه فالتفت إلىّ فعرفنى و قال: أنت أمير غلام؟ قلت: نعم. قال: ما تصنع هاهنا؟ قلت: كنت معك

---

(۱)- جنّة المأوى: ۲۵۹.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۴۳

حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن و أقسم عليك بحقّ صاحب القرآن تخبرنى بما جرى عليك فى تلك الليلة من البداية إلى النهاية. فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيّا، فلمّا توثّق ذلك منّى قال: كنت أفكّر فى بعض المسائل و قد أغلقت علىّ فوقع فى قلبى أن آتى أمير المؤمنين عليه السّلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة و ابتهلت إلى اللّه تعالى فى أن يجيبنى مولاى عن ذلك، فسمعت صوتا من القبر: أن ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السّلام فإنّه إمام زمانك (عج)، فأتيت عند المحراب و سألته عنها و أجبت، و ها أنا أرجع إلى بيتى «۱».

الحكاية الثامنة و العشرون: فيه عن الشيخ الجليل أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب التفسير فى كتاب كنوز النجاح قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام اللّه الملك المنّان أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبى الليث رحمه اللّه تعالى فى بلدة بغداد فى مقابر قريش و كان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش و التجأ إليه من خوف القتل فنجا منه ببركة هذا الدعاء، قال أبو الحسن المذكور: إنّه علّمنى أن أقول: اللهمّ عظم البلاء و برح الخفاء و انقطع الرجاء و انكشف الغطاء و ضاقت الأرض و منعت السماء و إليك يا ربّ المشتكى و عليك المعوّل فى الشدّة و الرخاء، اللهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد أولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرّفتنا بذلك منزلتهم، ففرّج عنّا بحقّهم فرجا عاجلا كلمح البصر أو هو أقرب، يا محمّد يا على اكفيانى فإنّكما كافياى و انصرانى فإنّكما ناصراى، يا مولاى يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركنى أدركنى أدركنى. قال الراوى إنّه عليه السّلام عند قوله: يا صاحب الزمان، كان يشير إلى صدره الشريف «۲».

الحكاية التاسعة و العشرون: فى جنّة المأوى عن السيّد السند و الحبر المعتمد الميرزا صالح دام علاه ابن السيّد المحقّق السيّد مهدى القزوينى الساكن بالحلّة أعلى اللّه مقامه قال:

خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّة أريد زيارة الحسين ليلة النصف منه، فلمّا وصلت إلى شط الهندية و عبرت إلى الجانب الغربى منه وجدت الزوّار الذاهبين من الحلّة و أطرافها و الواردين من النجف و نواحيه جميعا محاصرين فى بيوت عشيرة بنى طرف من

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۱۷۵.

(۲)- جنّة المأوى: ۲۷۵ الحكاية ۴۰.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۴۴

عشائر الهندية و لا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق و قطعوه عن المارّة و لا يدعون أحدا يخرج من كربلاء و لا أحدا يلج إلّا انتهبوه قال: فنزلت على رجل من العرب و صلّيت صلاة الظهر و العصر و جلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار و قد تغيّمت السماء و مطرت مطرا يسيرا فبينما نحن جلوس إذا خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء فقلت لبعض من معى: اخرج و اسأل ما الخبر فخرج و رجع إلىّ و قال لى: إنّ عشيرة بنى طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية و تجمّعوا لإيصال الزوّار

إلی کربلاء و لو آل الأمر إلی المحاربة مع عنزة، فلمّا سمعت قلت: إنّ هذا الکلام لا أصل له لأنّ بنی طرف لا قابلیة لهم علی مقابلة عنزة فی البرّ و أظنّ هذه مکیدة منهم لإخراج الناس عن بیوتهم لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم و فی ضیافتهم، فبینما نحن کذلک إذ رجعت الزوّار إلی البیوت فتبیّن الحال کما قلت فلم تدخل الزوّار إلی البیوت و جلسوا فی ظلالها و السماء متغیّمة فأخذتنی لهم رقّة شدیدة و أصابنی انکسار عظیم و توجّهت إلی اللّه تعالی بالدعاء و التوسّل بالنبیّ و آله و طلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فیه، فبینما أنا علی هذا الحال إذ أقبل فارس علی فرس رابع کریم لم أر مثله و بیده رمح طویل و هو مشمر عن ذراعیه فأقبل یخب به جواده حتّی وقف علی البیت الذی أنا فیه و کان بیتا من شعر مرفوع الجوانب فسلّم فرددنا علیه السلام ثمّ قال: یا مولانا- یسمّینی باسمی- بعثنی من یسلّم علیک و هم کنج آغا محمد و صفر آغا و کانا من قوّاد العساکر العثمانیة یقولان فلیأت بالزوّار فإنّا قد طردنا عنزة من الطریق و نحن ننتظر مع عسکرنا فی عرقوب السلیمانیة علی الجادة فقلت له: و أنت معنا إلی عرقوب السلیمانیة؟ قال: نعم فأخرجت الساعة فإذا قد بقی من النهار ساعتان و نصف تقریبا فقلت بخیلنا فقدّمت إلینا فتعلّق بی ذلک البدوی الذی نحن عنده و قال: یا مولای لا تخاطر بنفسک و بالزوّار و أقم اللیلة حتّی یتّضح الأمر، فقلت له: لا بدّ من الرکوب لإدراک الزیارة المخصوصة، فلمّا رأتنا الزوّار قد رکبنا تبعوا أثرنا بین ماش و راکب فسرنا و الفارس المذکور بین أیدینا کأنّه الأسد الخادر و نحن خلفه حتّی وصلنا إلی عرقوب السلیمانیة فصعد علیه فتبعناه فی الصعود ثمّ نزل و ارتقینا علی أعلی العرقوب فنظرنا و لم نر له عینا و لا أثرا فکأنّما صعد من السماء أو نزل فی الأرض و لم نر قائدا و لا عسکرا فقلت لمن معی: ما بقی شکّ فی انّه صاحب الأمر علیه السّلام.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۵

فقالوا: لا- و اللّه، و کنت و هو بین أیدینا أطیل النظر إلیه کأنّی رأیته قبل ذلک لکنّنی لا أذکر أین رأیته، فلمّا فارقنا تذکّرت انّه هو الشخص الذی زارنی بالحلّة و أخبرنی بواقعة السلیمانیة، و أمّا عشیرة عنزة فلم نر لهم أثرا فی منازلهم و لم نر أحدا نسأله عنهم سوی أننا رأینا غبرة شدیدة مرتفعة فی کبد البرّ فوردنا کربلاء تخبّ بنا خیولنا فوصلنا إلی باب البلاء و إذا بعسکر علی سور البلد فنادوا: من أین جئتم؟ و کیف وصلتم؟ ثمّ نظروا إلی سواد الزوّار ثمّ قالوا: سبحان اللّه! هذه البریة قد امتلأت من الزوّار، أجل أین صارت عنزة؟ فقلت لهم:

اجلسوا و خذوا أرزاقکم و لمکّة ربّ یرعاها ثمّ دخلنا البلد فإذا بکنج محمد آغا جالس علی تخت قریب من الباب فسلّمت علیه فقام فی وجهی فقلت له: یکفیک فخرا أنّک ذکرت باللسان فقال: ما الخبر؟ فأخبرته بالقصّة فقال لی: یا مولای من أین لی علم بأنّک زائر حتّی أرسل لک رسولا و أنا و عسکری منذ خمسة عشر یوما محاصرین فی البلد لا نستطیع أن نخرج خوفا من عنزة؟ ثمّ قال: فأین صارت عنزة؟ قلت: لا علم لی سوی أنّی رأیت غبرة شدیدة فی کبد البرّ کأنّها غبرة الظعائن ثمّ أخرجت الساعة و إذا بقی من النهار ساعة و نصف فکأنّ مسیرنا کلّه فی ساعة و بین منازل بنی طرف و کربلاء ثلاث ساعات ثمّ بتنا تلک اللیلة فی کربلاء، فلمّا أصبحنا سألنا عن خبر عنزة فأخبر بعض الفلّاحین الذین فی بساتین کربلاء قال: فبینما عنزة جلوس فی أندیتهم و بیوتهم إذا بفارس قد طلع علیهم علی فرس مطهم و بیده رمح طویل فصرخ فیهم بأعلی صوته: یا معاشر عنزة قد جاء الموت هذا عساکر الدولة العثمانیة تجبهت علیکم بخیلها و رجلها و ها هم علی أثری مقبلون فارحلوا و ما أظنّکم تنجون منهم فألقی اللّه علیهم الخوف و الذلّ حتّی إنّ الرجل یترک بعض متاع بیته استعجالا بالرحیل فلم تمض ساعة حتّی ارتحلوا بأجمعهم و توجّهوا نحو البرّ فقلت له:

صف لی الفارس فوصفه و إذا هو صاحبنا بعینه و هو الفارس الذی جاءنا و الحمد للّه ربّ العالمین «۱».

الحکایة الثلاثون: و فیه عن السیّد السند المیرزا صالح المزبور عن بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّة قال: خرجت غدوة من داری قاصدا داارکم لأجل زیارة السیّد أعلی اللّه مقامه فصار ممری فی الطریق علی المقام المعروف بقبر السیّد محمد ذی الدمعة فرأیت علی

(۱)- جنّة المأوی: ۲۸۸ الحکایة ۴۶.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۶

شبّاکه الخارج إلی الطریق شخصا بهیّ المنظر یقرأ فاتحة الکتاب فتأمّلته فإذا هو غریب الشکل و لیس من أهل الحلّة فقلت فی نفسی: هذا رجل غریب قد اعتنی بصاحب هذا المرقد و وقف و قرأ له فاتحة الکتاب و نحن أهل البلد نمرّ و لا نفعل ذلک فوقفت و قرأت الفاتحة و التوحید، فلمّا فرغت سلّمت علیه فردّ السلام و قال لی: یا علی أنت ذاهب لزیارة السیّد مهدی؟ قلت: نعم، قال: فإنّی معک، فلمّا صرنا ببعض الطریق قال لی: یا علی لا تحزن علی ما أصابک من الخسران و ذهاب المال فی هذه السنة فإنّک رجل امتحنک اللّه بالمال فوجدک مؤدّیا للحقّ و قد قضیت ما فرض اللّه علیک، و أمّا المال فإنّه عرض زائل یجیء و یذهب و کان قد أصابنی خسران فی تلک السنة لم یطّلع علیه أحد مخافة الکسر فاغتممت فی نفسی و قلت: سبحان اللّه کسری قد شاع و بلغ حتّی إلی الأجانب إلّا أنّی قلت له فی الجواب: الحمد للّه علی کلّ حال، فقال: إنّ ما ذهب من مالک سیعود إلیک بعد مدّة و ترجع کحالک الأوّل و تقضی ما علیک من الدیون قال: فسکت و أنا متفکّر فی کلامه حتّی انتهینا إلی باب داورکم فوقفت و وقف فقلت: ادخل یا مولای فأنا من أهل الدار فقال علیه السّلام لی: ادخل أنا صاحب الدار فامتنعت فأخذ بیدی و أدخلنی أمامه، فلمّا صرنا إلی المجلس وجدنا جماعة من الطلبة جلوسا ینتظرون خروج السیّد قدّس سرّه من داخل الدار لأجل البحث، و مکانه من المجلس خال لم یجلس به أحد احتراما له و فیه کتاب مطروح فذهب الرجل فجلس فی الموضع الذی کان السیّد رحمه اللّه یعتاد الجلوس فیه ثمّ أخذ الکتاب و فتحه و کان الکتاب شرائع المحقّق رحمه اللّه ثمّ استخرج من الکتاب کراریس مسودة بخطّ السیّد رحمه اللّه و کان خطّه فی غایة الضعف لا یقدر کلّ أحد علی قراءته فأخذ یقرأ فی تلک الکراریس و یقول للطلبة: ألا تعجبون من هذه الفروع؟ و هذه الکراریس هی بعض من جملة کتاب مواهب الافهام فی شرح شرائع الأحکام و هو کتاب عجیب فی فنّه لم یبرز منه إلّا ست مجلّدات من أوّل الطهارة إلی أحکام الأموات.

قال الوالد أعلی اللّه درجته: لمّا خرجت من داخل الدار رأیت الرجل جالسا فی موضعی، فلمّا رآنی قام و تنحّی عن الموضع و ألزمته بالجلوس فیه و رأیته رجلا بهیّ المنظر و سیم الشکل فی زی غریب، فلمّا جلسنا أقبلت علیه بطلاقة وجه و بشاشة و سؤال عن حاله و استحییت أن أسأله من هو و أین موطنه، ثمّ شرعت بالبحث فجعل الرجل یتکلّم فی

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۷

المسألة التی نبحث عنها بکلام کأنّه اللؤلؤ المتساقط فبهرنی کلامه فقال له بعض الطلبة:

اسکت، ما أنت و هذا؟ فتبسّم و سکت، قال رحمه اللّه: فلمّا انتهی البحث قلت له: من أین کان مجیئک إلی الحلّة؟ فقال: من بلد السلیمانیة.

فقلت: متی خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها حین دخلها نجیب باشا فاتحا لها عنوة بالسیف و قد قبض علی أحمد باشا البابانی المتغلّب علیها و أقام مقامه أخاه عبد اللّه باشا و قد کان أحمد باشا المتقدّم قد خلع طاعة الدولة العثمانیة و ادّعی السلطنة لنفسه فی السلیمانیة، قال الوالد رحمه اللّه: فبقیت متفکّرا فی حدیثه و أن هذا الفتح و خبره لم یبلغ إلی حکّام الحلّة و لم یخطر لی أن أسأله کیف وصلت إلی الحلّة و بالأمس خرجت من السلیمانیة و بین الحلّة و السلیمانیة ما یزید علی عشرة أیّام للراکب المجدّ، ثمّ إنّ الرجل أمر بعض خدمة الدار أن یأتیه بماء فأخذ الخادم الاناء لیغترف به ماء من الحب فناداه لا تفعل فإنّ فی الاناء حیوانا میّتا فنظر فیه فإذا سام أبرص میّت فأخذ غیره فجاء بالماء إلیه، فلمّا شرب قام للخروج، قال الوالد: فقمت لقیامه فودّعنی و خرج فلمّا صار خارج الدار قلت للجماعة هلّا أنکرتم علی الرجل خبره فی فتح السلیمانیة؟ فقالوا: هلّا أنکرت علیه، قال: فحدّثنی الحاج علی المتقدّم بما وقع له فی الطریق و حدّثنی الجماعة بما وقع قبل خروجی من قراءته فی المسودة و إظهار العجب من الفروع التی فیها، قال الوالد أعلی اللّه مقامه، فقلت: اطلبوا الرجل و ما أظنّکم تجدونه، هو و اللّه صاحب الأمر روحی فداه فتفرّق الجماعة فی طلبه فما وجدوا له عینا و لا

أثرا فكأنّما صعد فی السماء أو نزل فی الأرض، قال: فضبطنا اليوم الذی أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم و أعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوی الدولة العثمانية. قال صاحب الكتاب قلت: الموجود فيما عندنا من كتاب الأنساب ان اسم ذی الدمعة حسين و يلقّب أيضا بذی العبرة و هو ابن زيد الشهيد بن علی بن الحسين عليه السّلام و يكنّی بأبی عاتقة و إنّما لقّب بذی الدمعة لبكائه فی تهجده فی صلاة الليل، و ربّاه الصادق عليه السّلام فأورثه علما جمّا و كان زاهدا عابدا و توفی فی سنة خمس و ثلاثين و مائة و زوّج ابنته بالمهدی الخليفة العبّاسی و له أعقاب كثيرة «۱».

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۸۶ الحكاية ۴۴.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۸

الحكاية الحادية و الثلاثون: و فيه عن تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد ابن الحسن القمی من كتاب مؤنس الحزين فی معرفة الحق و اليقين من مصنّفات أبی جعفر محمد بن بابويه القمّی ما لفظه بالعربية: باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدی عليه صلوات اللّه الرحمن و علی آبائه المغفرة، سبب بناء المسجد المقدّس فی جمكران بأمر الإمام عليه السّلام علی ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكرانی قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة نائما فی بيتی، فلمّا مضی نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس علی باب بيتی فأيقظونی فقالوا: قم و أجب الإمام المهدی صاحب الزمان (عج) فانّه يدعوك قال: فقمت و تعبّأت و تهيّأت فقلت: دعونی حتّی ألبس قميصی فإذا بنداء من جانب الباب هو: ما كان قميصك؟ فتركته فأخذت سراويلی فنودی: ليس ذلك منك فخذ سراويلك، فألقيته و أخذت سراويلی و لبسته فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودی: الباب مفتوح، فلمّا جئت إلى الباب رأيت قوما من الأكابر فسلّمت عليهم فردّوا و رحّبوا بی و ذهبوا بی إلى موضع هو المسجد الآن فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فرش حسان و عليها وسائد حسان و رأيت فتی فی زی ابن ثلاثين متّكئا عليها و بين يديه شيخ و بيده كتاب يقرؤه عليه و حوله أكثر من ستّين رجلا يصلّون فی تلك البقعة و علی بعضهم ثياب بيض و علی بعضهم ثياب خضر و كان ذلك الشيخ هو الخضر فأجلسنی ذلك الشيخ و دعانی الإمام باسمی و قال: اذهب إلى حسن بن مسلم و قل له: إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها و نحن نخربها زرعت خمس سنين و العام أيضا علی حالك من الزراعة و العمارة و لا رخصة لك فی العود إليها و عليك ردّ ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض ليبنی فيها مسجد، و قل لحسن بن مسلم إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها اللّه تعالی علی غيرها من الأراضی و شرّفها و أنت أضفتها إلى أرضك و قد جزاك اللّه بموت ولدين لك شابّين فلم تنتبه عن غفلتك فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة اللّه من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثلة: يا سيدی لا بدّ لی فی ذلك من علامة فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة و لا حجّة عليه و لا يصدّقون قولی، قال: إنّا سنعلم هناك فاذهب و بلّغ رسالتنا و اذهب إلى السيّد أبی الحسن و قل له يجیء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين و يعطيه

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۴۹

الناس حتّی يبنوا المسجد و يتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية اردهال و يتم المسجد و قد وقفنا نصف رهق علی هذا المسجد ليجلب غلّته كلّ عام و يصرف إلى عمارته و قل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعززوه و يصلّوا هنا أربع ركعات للتحية فی كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة و سورة الاخلاص سبع مرّات و يسبّح فی الركوع و السجود سبع مرّات و ركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السّلام هكذا يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ كرّر مائة مرّة، ثمّ يقرؤها إلى آخرها، و هكذا يصنع فی الركعة الثانية و يسبّح فی الركوع و السجود سبع مرّات فإذا أتمّ الصلاة: يهلّل «۱» و يسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السّلام فإذا فرغ

من التسبیح یسجد و یصلّی علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم مائة مرّة، ثمّ قال علیه السّلام ما هذه حکایة لفظه:

فمن صلّاها فکأنّما [صلّی] «۲» فی البیت العتیق، قال حسن بن مثلة: قلت فی نفسی کان هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشیرا إلی ذلک الفتی المتّکی علی الوسائد فأشار ذلک الفتی إلیّ أن اذهب فرجعت، فلمّا سرت بعض الطریق دعانی ثانیة و قال: إنّ فی قطیع جعفر الکاشانی الراعی معزا یجب أن تشتریه فإن أعطاک أهل القریة الثمن تشتریه و إلّا فتعطی من مالک و تجیء به إلی هذا الموضع و تذبحه اللیلة الآتیة ثمّ تنفق یوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارک لحم ذلک المعز علی المرضی و من به علّة شدیدة فإنّ اللّه یشفی جمیعهم، و ذلک المعز أبلق کثیر الشعر و علیه سبع علامات سود و بیض، ثلاث علی جانب و أربع علی جانب سود و بیض کالدراهم، فذهبت فأرجعونی ثالثة و قال علیه السّلام: تقیم بهذا المکان سبعین یوما أو سبعا فإن حملت علی السبع انطبق علی لیلة القدر و هی الثالثة و العشرون و إن حملت علی السبعین انطبق علی الخامس و العشرین من ذی القعدة و کلاهما یوم مبارک، قال حسن بن مثلة: فعدت حتّی وصلت إلی داری و لم أزل اللیل متفکّرا حتّی أسفر الصبح فأدّیت الفریضة و جئت إلی علی بن منذر فقصصت علیه الحال فجاء معی حتّی بلغت المکان الذی ذهبوا بی إلیه البارحة فقال: و اللّه إنّ العلامة التی قال لی الإمام واحد منها أنّ هذه السلاسل و الأوتاد هاهنا فذهبنا إلی السیّد الشریف أبی الحسن الرضا فلمّا وصلنا إلی باب داره رأینا خدّامه و غلمانه یقولون: إنّ السیّد أبا الحسن

---

(۱)- قال المیرزا النوری: الظاهر أنّه یقول: لا إله إلّا اللّه وحده وحده.

(۲)- زیادة یقتضیها السیاق.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۰

الرضا ینتظرک من سحر، أنت من جمکران؟

قلت: نعم، فدخلت علیه الساعة و سلّمت علیه و خضعت فأحسن فی الجواب و أکرمنی و مکّن لی فی مجلسه و سبقنی قبل أن أحدّثه و قال: یا حسن بن مثلة إنّی کنت نائما فرأیت شخصا یقول لی: إنّ رجلا من جمکران یقال له حسن بن مثلة یأتیک بالغدو و لتصدقن ما یقول و اعتمد علی قوله فإنّ قوله قولنا فلا تردنّ علیه قوله فانتبهت من رقدتی و کنت أنتظرک الآن فقصّ علیه الحسن بن مثلة القصص مشروحا فأمر بالخیول لتسرج و تخرج فرکبوا، فلمّا قربوا من القریة رأوا جعفر الراعی و له قطیع علی جانب الطرق فدخل حسن بن مثلة بین القطیع و کان ذلک المعز خلف القطیع فأقبل المعز عادیا إلی الحسن بن مثلة فأخذه الحسن لیعطی ثمنه الراعی و یأتی به فأقسم جعفر الراعی أنّی ما رأیت هذا المعز قط و لم یکن فی قطیعی إلّا أنّی رأیته و کلّما أرید أن آخذه لا یمکننی و الآن جاء إلیکم، فأتوا بالمعز کما أمر به السیّد إلی ذلک الموضع و ذبحوه و جاء السیّد أبو الحسن الرضا رضی اللّه عنه إلی ذلک الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلّمات و جاءوا بغلّات رهق و سقفوا المسجد بالجذوع و ذهب السیّد أبو الحسن الرضا (رض) بالسلاسل و الأوتاد و أودعها فی بیته فکان یأتی المرضی و الأعلّاء و یمسّون أبدانهم بالسلاسل فیشفیهم اللّه تعالی عاجلا و یصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حیدر: سمعت بالاستفاضة أنّ السیّد أبا الحسن الرضا کان فی المحلّة المدعوة بالموسویان من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بیته و فتح الصندوق الذی فیه السلاسل و الأوتاد فلم یرها. انتهت حکایة بناء هذا المسجد الشریف المشتملة علی المعجزات الباهرة و الآثار الظاهرة التی منها وجود مثل بقرة بنی إسرائیل فی معز من معزی هذه الامّة.

قال مؤلّف کتاب جنّة المأوی الحاج میرزا حسین النوری طاب ثراه: لا یخفی أنّ مؤلّف تاریخ قم هو الشیخ الفاضل حسن بن محمد القمی و هو من معاصری الصدوق رضوان اللّه علیه، روی فی ذلک الکتاب عن أخیه حسین بن علی بن بابویه رضی اللّه عنه و أصل الکتاب علی اللغة العربیة، و لکن فی السنة الخامسة و الستّین بعد ثمانمائة نقله إلی الفارسیة حسن بن علی بن حسن بن عبد الملک

بأمر الخاجا فخر الدین إبراهیم بن الوزیر الکبیر الخاجا عماد الدین محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدین محمد بن علی الصفی، قال العلّامة

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۱

المجلسی رحمه اللّه فی أوّل البحار: إنّه کتاب معتبر و لکن لم یتیسّر لنا أصله و ما بأیدینا إنّما هو ترجمته، و هذا کلام عجیب لأنّ الفاضل الألمعی المیرزا محمد أشرف صاحب کتاب فضائل السادات کان معاصرا له مقیما باصفهان و هو ینقل من النسخة العربیة، بل و نقل عنه الفاضل المحقّق الآغا محمد علی الکرمانشهانی فی حواشیه علی نقل الرجال فی باب الحاء فی اسم الحسن حیث ذکر الحسن بن مثلة و نقل ملخّص الخبر المذکور من النسخة العربیة، و أعجب منه أنّ أصل الکتاب کان مشتملا علی عشرین بابا.

و ذکر العالم الخبیر المیرزا عبد اللّه الاصفهانی تلمیذ العلّامة المجلسی رحمه اللّه فی کتابه الموسوم بریاض العلماء فی ترجمة صاحب هذا التاریخ أنّه ظفر علی ترجمة هذا التاریخ فی قم و هو کتاب کبیر حسن کثیر الفوائد فی مجلّدات عدیدة و لکنّی لم أظفر علی أکثر من مجلّد واحد مشتمل علی ثمانیة أبواب بعد الفحص الشائع، و قد نقلنا الخبر السابق من خط السیّد المحدّث الجلیل السیّد نعمة اللّه الجزائری رحمه اللّه عن مجموعة نقله منها و لکنّه کان بالفارسیة فنقلناه ثانیا إلی العربیة لیلائم نظم هذا المجموع. و لا یخفی أنّ کلمة التسعین الواقعة فی صدر الخبر المثناة فوق ثمّ السین المهملة کانت فی الأصل سبعین بتقدیم المهملة علی الموحدة و اشتبه علی الناسخ؛ لأنّ وفاة الشیخ الصدوق کانت قبل التسعین، و لذا نری جمعا من العلماء یکتبون فی لفظ السبع و السبعین بتقدیم السین أو التاء حذرا عن التصحیف و التحریف و اللّه تعالی هو العالم «۱».

الحکایة الثانیة و الثلاثون: فیه عن السیّد الثقة التقی السیّد المرتضی النجفی و قد أدرک شیخ الفقهاء و عمادهم الشیخ جعفر النجفی و کان معروفا عند علماء العراق بالصلاح و السداد و صاحبته سنین سفرا و حضرا فما وقفت منه علی عثرة فی الدین قال: کنّا فی مسجد الکوفة مع جماعة فیهم أحد من العلماء المعروفین المبرزین فی المشهد الغروی و قد سألته عن اسمه غیر مرّة فما کشف عنه لکونه محل هتک الستر و إذاعة السرّ قال: و لمّا حضر وقت صلاة المغرب جلس الشیخ لدی المحراب للصلاة و الجماعة فی تهیئة الصلاة بین جالس عنده و مؤذن و متطهّر، و کان فی ذلک الوقت فی داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قلیل من قناة خربة و قد رأینا مجراها عند مقبرة هانی بن عروة، و الدرج الذی تنزل إلیه

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۳۰ الحکایة الثامنة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۲

ضیّقة مخروبة لا تسع غیر واحد فجئت إلیه و أردت النزول فرأیت شخصا جلیلا علی هیئة الأعراب قاعدا عند الماء یتوضّأ و هو فی غایة من السکینة و الوقار و الطمأنینة و کنت مستعجلا لخوف عدم إدراک الجماعة فوقفت قلیلا فرأیته کالجبل لا یحرّکه شیء فقلت و قد اقیمت الصلاة ما معناه: لعلّک لا ترید الصلاة مع الشیخ، أردت بذلک تعجیله فقال: لا.

فقلت: لم؟ قال: لأنّه الشیخ الدخنی، فما فهمت مراده فوقفت حتّی أتمّ وضوءه فصعد و ذهب و نزلت و توضّأت و صلّیت، فلمّا قضیت الصلاة و انتشر الناس و قد ملأ قلبی و عینی هیئته و سکونه و کلامه فذکرت للشیخ ما رأیت و سمعت منه فتغیّرت حاله و ألوانه و صار متفکّرا مهموما فقال: قد أدرکت الحجّة و ما عرفته و قد أخبر عن شیء ما اطّلع علیه إلّا اللّه تعالی، اعلم أنّی زرعت الدخنة فی هذه السنة فی الرحبة و هی موضع فی الطرف الغربی من بحیرة الکوفة محل خوف و خطر من جهة أعراب البادیة المترددین إلیه، فلمّا قمت إلی الصلاة و دخلت فیها ذهب فکری إلی زرع الدخنة و أهمّنی أمره فصرت أتفکّر فیه و فی آفاته.

الحکایة الثالثة و الثلاثون: و فیه عن العالم الصالح المیرزا محمد تقی بن المیرزا محمد کاظم عزیز اللّه بن المولی محمد تقی المجلسی الملقّب بالألماسی و هو من العلماء الزاهدین، قال: حدّثنی ثقة صالح من أهل العلم من سادات سولستان عن رجل ثقة أنّه

قال:

اتفق فی هذه السنین أنّ جماعة من أهل بحرین عزموا علی إطعام جمع من المؤمنین علی التناوب فأطعموا حتّی بلغ النوبة إلی رجل منهم لم یکن عنده شیء فاغتمّ لذلک و کثر حزنه و همّه فاتّفق أنّه خرج لیلة إلی الصحراء فإذا بشخص قد وافاه و قال له: اذهب إلی التاجر الفلانی و قل: یقول لک محمد بن الحسن أعطنی الاثنی عشر دینارا التی نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها فی ضیافتک، فذهب الرجل إلی ذلک التاجر و بلّغه رسالة الشخص المذکور فقال التاجر: قال لک ذلک محمد بن الحسن علیهما السّلام بنفسه؟ فقال البحرینی: نعم، فقال: عرفته، فقال:

لا، فقال التاجر: هو صاحب الزمان (عج)، و هذه الدنانیر نذرتها له، فأکرم الرجل و أعطاه المبلغ المذکور و سأله الدعاء و قال له: لما قبل نذری أرجو منک أن تعطینی منه نصف دینار و أعطیک عوضه فجاء البحرینی و أبلغ المبلغ فی مصرفه «۱».

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۵۸ الحکایة ۲۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۳

الحکایة الرابعة و الثلاثون: و فیه عن محمد باقر الشریف الاصفهانی أنّ فی سنة ألف و مائة و ثلاث و سبعین کنت فی طریق مکّة المعظّمة صاحبت رجلا ورعا موثقا یسمّی الحاج عبد الغفور فی ما بین الحرمین و هو من تجّار تبریز یسکن فی الیزد و قد حجّ قبل ذلک ثلاث مرّات و بنی فی هذا السفر علی مجاورة بیت اللّه سنتین لیدرک فیض الحج ثلاث سنین متوالیة، ثمّ بعد ذلک فی سنة ألف و مائة و ستّة و سبعین حین معاودتی من زیارة المشهد الرضوی علی صاحبه السلام رأیته أیضا فی الیزد و قد مرّ فی رجوعه من مکة بعد ثلاث حجّات إلی بندر صورت من بنادر هند لحاجة له و رجع فی سنتها إلی بیته فذکر لی عند اللقاء: أنّی سمعت من المیرزا بولی طالب أنّ فی السنة الماضیة جاء مکتوب من سلطان الافرنج إلی الرئیس الذی یسکن بندر بمبئی من جانبه و یعرف بجندران، فی هذا الوقت ورد علینا رجلان علیهما لباس الصوف و یدّعی أحدهما أنّ عمره سبعمائة و خمسین سنة و الآخر سبعمائة سنة و یقولان: بعثنا صاحب الأمر (عج) لندعوکم إلی دین محمّد المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یقولان: إن لم تقلبوا دعوتنا و لم تتدینوا بدیننا یغرق البحر بلادکم بعد ثمان أو عشرة سنین و الترديد من الحاج المذکور و قد أمرنا بقتلهما فلم یعمل فیهما الحدید و وضعناهما علی الأثواب و أوقدنا فیهما النار فلم یحرقا فشددنا أیدیهما و أرجلهما و ألقیناهما فی البحر فخرجا منه سالمین، و کتب إلی الرئیس أن یتفحّص فی أرباب مذاهب الإسلام و الیهود و المجوس و النصاری و أنّهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر علیه السّلام فی آخر الزمان فی کتبهم أم لا، قال الحاج المزبور: و قد سألت من قسیس کان فی صورت عن صحّة المکاتبة المذکورة فذکر لی کما سمعت. و بالجملة الخبر مشهور منتشر فی تلک البلدة و اللّه العالم «۱».

الحکایة الخامسة و الثلاثون: فیه أنّ فی شهر جمادی الأولی من سنة ألف و مائتین و تسع و تسعین ورد الکاظمین رجل اسمه آقا محمّد مهدی من قاطنة بندر ملومین من بنادر ماچین و ممالک برمه و هو الآن فی تصرّف الانجلیز، و من بلدة کلکته قاعدة سلطنة ممالک الهند إلیه مسافة ستّة أیّام من البحر مع المرکب الدخانیة و کان أبوه من أهل شیراز و لکنّه ولد تعیش و کان له أقارب فی بلدة کاظمین علیهما السّلام من التجّار المعروفین فنزل علیهم و بقی عندهم عشرین

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۶۱ الحکایة ۳۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۴

یوما فصادف وقت حرکة مرکب الدخان إلی سرّ من رأی لطغیان الماء فأتوا به إلی المرکب و سلّموه إلی راکبیه و هم من أهل بغداد و کربلاء و سألوهم المراقبة فی حاله و النظر فی حوائجه لعدم قدرته علی إبرازها و کتبوا إلی بعض المجاورین من أهل سامراء للتوجّه

فی أموره، فلمّا ورد تلک الأرض المشرّفة و الناحیة المقدّسة أتی إلی السرداب المنوّر بعد الظهر من یوم الجمعة العاشر من جمادی الآخرة من السنة المذکورة و کان فیه جماعة من الثقات و المقدسین إلی أن أتی إلی الصفة المبارکة فبکی و تضرّع فیها زمانا طویلا و کان یکتب قبیله حاله علی الجدار و یسأل من الناظرین الدعاء و الشفاعة فما تمّ بکاؤه و تضرّعه إلّا و قد فتح اللّه لسانه و خرج بإعجاز الحجّة (عج) من ذلک المقام المنیف مع لسان ذلق و کلام فصیح، و احضر فی یوم السبت فی محفل تدریس سیّد الفقهاء و شیخ العلماء رئیس الشیعة و تاج الشریعة المنتهی إلیه رئاسة الإمامیّة سیّدنا الأفخم و استاذنا الأعظم الحاج المیرزا محمد حسن الشیرازی متّع اللّه المسلمین بطول بقائه و قرأ عنده متبرّکا سورة المبارکة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته و حسن قراءته و صار یوما مشهودا و مقاما محمودا، و فی لیلة الأحد و الاثنین اجتمع العلماء و الفضلاء فی الصحن الشریف فرحین مسرورین و أضاء و افضاءه من المصابیح و القنادیل و نظموا القصة و نشروها فی البلاد، و کان معه فی المرکب مادح أهل البیت الفاضل اللبیب الحاج ملّا عباس الصفّار الزنوزی البغدادی فقال و هو من قصیدة طویلة و رآه مریضا و صحیحا:

و فی عامها جئت و الزائرین‌إلی بلدة سر من قد رآها

رأیت من الصین فیها فتیو کان سمی إمام هداها

یشیر إذا ما أراد الکلامو للنفس منه یرید براها

و قد قیّد السقم منه الکلامو أطلق من مقلتیه دماها

فوافی إلی باب سرداب من‌به الناس طرا تنال مناها

یروم بغیر لسان یزورو للنفس منه وهت بعناها

و قد صار یکتب فوق الجدارما فیه للروح منه شفاها

أروم الزیارة بعد الدعاءممن رأی أسطری و تلاها

لعل لسانی یعود الفصیحو علیّ أزور و أدعو الإلها

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۵ إذا هو فی رجل مقبل‌تراه وری البعض من أتقیاها

تأبط خیر کتاب لهو قد جاء حیث غاب ابن طه

فأومی إلیه ادع ما قد کتبو جاء فلمّا تلاه دعاها

و أوصی به سیّدا جالساان ادعوا له بالشفاء شفاها

فقام و أدخله غیبة الإمام‌المغیب من أوصیاها

و جاء إلی حضرة الصفةالتی هی للعین نور ضیاها

و أسرج آخر فیها السراجو أدناه من فمه لیراها

هناک دعا اللّه مستغفراو عیناه مشغولة ببکاها

و مذ عاد منها یرید الصلاةقد عاود النفس منه شفاها

و قد أطلق اللّه منه اللسانو تلک الصلاة أتمّ أداها و لمّا بلغ الخبر إلی خرّیت «۱» صناعة الشعر السیّد المؤید الأدیب اللبیب فخر الطالبیین و ناموس العلویین السیّد حیدر ابن السید سلیمان الحلّی أیّده اللّه تعالی کتب إلی سر من رأی کتابا صورته:

بسم اللّه الرحمن الرحیم لما هبت من الناحیة المقدّسة نسمات کرم الإمامة فنشرت نفحات عبیر هاتیک الکرامة فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها فی تضرّعه و ابتهاله أحببت أن أنتظم فی سلک من خدم تلک الحضرة فی نظم قصیدة تتضمّن بیان هذا المعجز العظیم و نشره و إن أهمّنی علامة الزمن و غرّة وجهه الحسن، فرع الأراکة المحمدیة و منار الملّة الأحمدیة، علم الشریعة و إمام الشیعة لأجمع بین العبادتین فی خدمة هاتین الحضرتین فنظمت هذه القصیدة الغرّاء و أهدیتها إلی دار إقامته و هی سامراء راجیا أن

تقع موقع القبول فقلت و من اللّه بلوغ المأمول:

کذا یظهر المعجز الباهرو یشهده البرّ و الفاجر

و تروی الکرامة مأثورةیبلغها الغائب الحاضر

یقرّ لقوم بها ناظرو یقذی لقوم بها ناظر

فقلب بها ترحا واقعو قلب بها فرحا طائر

---

(۱)- الخرّیت: الحاذق فی الدلالة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۶ أجل طرف فکرک یا مستدلّو أنجد بطرفک یا غائر

تصفّح مآثر آل الرسولو حسبک ما نشر الناشر

و دونکه نبأ صادقالقلب العدو هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبانلنا معجز أمره باهر

بموضع غیبته مذ ألمّأخو علّة داؤها ظاهر

رمی فمه باعتقال اللسانرام هو الزمن الغادر

فأقبل ملتمسا للشفاءلدی من هو الغائب الحاضر

و لقّنه القول مستأجرعن القصد فی أمره جائر

فبیناه فی تعب ناصبو من ضجر فکره حائر

إذ انحل من ذلک الاعتقالو بارحه ذلک الضائر

فراح لمولاه فی الحامدینو هو لآلائه ذاکر

لعمری لقد مسحت داءهید کلّ خلق لها شاکر

ید لم تزل رحمة للعبادلذلک أنشأها الفاطر

تحدر و إن کرهت أنفسیضیق شجی صدرها الواغر

و قل إنّ قائم آل النبیله النهی و هو هو الآمر

أ یمنع زائره الاعتقالممّا به ینطق الزائر

و یدعوه صدقا إلی حلّهو یقضی علی أنّه القادر

و یکبو راجیه دون الغیابو هو یقال به العاثر

فحاشاه بل هو نعم المغیثإذا نضض الحارث الفاغر

فهذی الکرامة لا ما غدایلفقه الفاسق الفاجر

أدم ذکرها یا لسان الزمانو فی نشرها فمک العاطر

و هنئ بها سر من رأی و منبه ربعها آهل عامر

هو السیّد الحسن المجتبیخضم الندی غیثه الهامر

و قل یا تقدست من بقعةبها یهب الزلّة الغافر

کلا اسمیک فی الناس باد لهبأوجههم أثر الظاهر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۷ فأنت لبعضهم سر من رأیو به یوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المکرماتمحیاک فهو بها سافر

فأنت حدیقة زهو بهو أخلاقه روضک الناضر

علیم توقّی بحجر الهدیو نسج التقی برده الظاهر إلی أن قال سلّمه اللّه تعالی:

کذا فلتکن عترة المرسلینو إلّا فما الفخر یا فاخر «۱» الحکایة السادسة و الثلاثون: و فیه حدّثنی الثقة الأمین آغا محمد المجاور لمشهد العسکریین المتولّی لأمر الشموعات لتلک البقعة العالیة فیما ینیف علی أربعین سنة قال:

کان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف یسمّی مصطفی الجمود و کان من الخدّام الذین دیدنهم أذیّة الزوّار و أخذ أموالهم بطریق فیها غضب الجبّار و کان أغلب أوقاته فی السرداب المقدّس علی الصفة الصغیرة خلف الشّباک الذی وصفه هناک من الزوّار و یشتغل بالزیارة، یحول الخبیث بینه و بین مولاه فینبهه علی الأغلاط المتعارفة التی لا یخلو أغلب العوام منها بحیث لم یبق لهم حالة حضور و توجّه أصلا، فرأی لیلة فی المنام الحجّة من اللّه الملک العلّام علیه السّلام فقال له: إلی متی تؤذی زوّاری و لا تدعهم أن یزوروا؟ ما لک و الدخول فی ذلک؟

خل بینهم و بین ما یقولون فانتبه و قد أصمّ اللّه أذنیه فکان لا یسمع بعده شیئا و استراح منه الزوّار و کان کذلک إلی أن ألحقه اللّه بأسلافه فی النار «۲».

الحکایة السابعة و الثلاثون: فیه عن مجمع الفضائل و الفواضل المولی علی الرشتی طاب ثراه و کان عالما برّا تقیا قال: رجعت مرّة من زیارة أبی عبد اللّه علیه السّلام عازما للنجف الأشرف من طریق الفرات، فلمّا رکبنا فی بعض السفن الصغار التی کانت بین کربلاء و طویریج رأیت أهلها من أهل حلّة و من طویریج تفترق طریق الحلّة و النجف و اشتغل الجماعة باللهو و اللعب و المزاح، رأیت واحدا منهم لا یدخل فی عملهم و علیه آثار السکینة و الوقار لا یمازح و لا یضاحک و کانوا یعیبون علی مذهبه و یقدحون فیه و مع ذلک کان شریکا فی أکلهم و شربهم فتعجّبت منه إلی أن وصلنا إلی محل کان الماء قلیلا فأخرجنا صاحب

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۶۵- ۲۶۸ الحکایة ۳۲.

(۲)- جنّة المأوی: ۲۶۹ الحکایة ۳۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۸

السفینة فکنّا نمشی علی الشاطئ فاتّفق اجتماعی مع هذا الرجل فی الطریق فسألته عن سبب مجانبته من أصحابه و ذمّهم إیّاه و قدحهم فیه فقال: هؤلاء من أقاربی من أهل السنّة و أبی منهم و أمّی من أهل الایمان و کنت أیضا منهم و لکن اللّه منّ علیّ بالتشیّع ببرکة الحجّة صاحب الزمان علیه السّلام فسألت عن کیفیة ایمانه فقال: اسمی یاقوت و أنا أبیع الدهن عند جسر الحلّة فخرجت فی بعض السنین لجلب الدهن من أهل البراری خارج الحلّة فبعدت عنها بمراحل إلی أن قضیت وطری من شراء ما کنت أرید منه و حملته علی حماری و رجعت مع جماعة من أهل الحلّة و نزلنا فی بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأیت أحدا منهم و قد ذهبوا جمیعا، و کان طریقنا فی بریة قفر ذات سباع کثیرة لیس فی أطرافها معمورة إلّا بعد فراسخ کثیرة فقمت و جعلت الحمل علی الحمار و مشیت خلفهم فضلّ عنّی الطریق و بقیت متحیّرا خائفا من السباع و العطش فی یومه فأخذت أستغیث بالخلفاء و المشایخ و أسألهم الإعانة و جعلتهم شفعاء عند اللّه تعالی و تضرّعت کثیرا فلم یظهر منهم شیء، فقلت فی نفسی: إنّی سمعت من أمّی أنّها کانت تقول: إنّ لنا إماما حیّا یکنّی أبا صالح یرشد الضالّ و یغیث الملهوف و یعین الضعیف فعاهدت اللّه تعالی إن استغثت به فأغاثنی أن أدخل فی دین أمّی فنادیته و استغثت به فإذا بشخص فی جنبی و هو یمشی معی و علیه عمامة خضراء قال رحمه اللّه: و أشار حینئذ إلی نبات حافة النهر و قال: کانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات، ثمّ دلّنی علی الطریق و أمرنی بالدخول فی دین أمّی و ذکر کلمات نسیتها و قال: ستصل عن قریب إلی قریة أهلها جمیعا من الشیعة قال: فقلت: یا سیدی أنت لا تجیء معی إلی هذه القریة؟ فقال علیه السّلام ما معناه: لا لأنّه

استغاث بی ألف نفس فی أطراف البلاد أریـد أن أغیثهم ثمّ غاب عنّی فما مشیت إلّا قلیلا حتّی وصـلت إلی القریـة و کان فی مسافة بعیدة و وصل الجماعة إلیها بعدی بیوم، فلمّا دخلت الحلّة ذهبت إلی سیّد الفقهاء السیّد مهدی القزوینی رحمه اللّه و ذکرت له القصّة فعلّمنی معالم دینی فسألته عملا أتوصّل به إلی لقائه علیه السّلام مرّة اخری فقال: زر أبا عبـد اللّه علیه السّلام أربعین لیلـة جمعـة قال: فکنت أزوره من الحلـة فی لیالی الجمع إلی أن بقی واحدة فذهبت من الحلة فی یوم الخمیس، فلمّا وصـلت إلی باب البلد فإذا جماعة من أعوان الظلمـة یطـالبون الواردین التـذکرة و مـا کان عنـدی تـذکرة و لا قیمتها فبقیت متحیّرا و الناس متزاحمون علی الباب فأردت مرارا أن أتخفّی و أجوز عنهم فما تیسّر لی فإذا

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۵۹

بصـاحبی صاحب الزمان فی زی لباس طلبـة الأعاجم علیه عمامـة بیضاء فی داخل البلـد، فلمّا رأیته اسـتغثت به فخرج و أخـذنی معه و أدخلنی مـن البـاب فمـا رآنی أحـد، فلمّـا دخلـت البلـد افتقـدته مـن بین النـاس و بقیت متحیّرا علی فراقه علیه السّلام و قـد ذهب عن خواطری بعض ما کان فی تلک الحکایة «۱».

الحکایة الثامنة و الثلاثون: فیه عن العالم الجلیل المحدّث السیّد نعمة اللّه الجزائری عمّن أعتمد علیه أنّه کان منزله فی بلد علی ساحل البحر و کـان بینهم و بین جزیرة من جزائر البحر مسیر یوم أو أقـلّ، و فی تلک الجزیرة میاههم و حطبهم و ثمارهم و ما یحتاجون إلیه فـاتّفق أنّهم علی عـادتهم رکبوا فی سـفینة قاصـدین تلـک الجزیرة و حملوا معهم زاد یوم، فلمّا توسّـطوا البحر أتاهم ریـح عـدلهم عن ذلـک القصـد و بقوا علی تلک الحال تسـعة أیّام حتّی أشـرفوا علی الهلاک من قلّـة الماء و الطعام ثمّ إنّ الهواء رماهم فی ذلک الیوم علی جزیرة فی البحر فخرجوا إلیهـا و کـان فیها المیاه العذبـة و الثمار الحلوة و أنواع الشـجر فبقوا فیها نهارا ثمّ حملوا منها ما یحتاجون إلیه و رکبوا سفینتهم و دفعوا، فلمّا بعدوا عن الساحل نظروا إلی رجل منهم بقی فی الجزیرة فناداهم و لم یتمکّنوا من الرجوع فرأوه قد شدّ حزمة حطب و وضـعها تحت صدره و ضـرب البحر علیها قاصدا لحوق السـفینة فحال اللیل بینهم و بینه و بقی فی البحر، و أمّا أهل السـفینة فما وصـلوا إلّا بعد مضـیّ أشـهر، فلمّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلک الرجل فأقاموا مأتمه فبقوا علی ذلک عاما أو أکثر ثمّ رأوا أنّ ذلک الرجل قدم إلی أهله فتباشروا به و جاء إلیه أصحابه فقصّ علیهم قصّته قال: فلمّا حال اللیل بینی و بینکم بقیت تقلّبنی الأمواج و إذا أنـا علی الحزمـة یومین حتّی أوقعتنی علی جبل فی الساحل فتعلّقت بصـخرة منه و لم أطق الصـعود إلی جوفه لارتفاعه فبقیت فی الماء و ما شـعرت إلّا بأفعی عظیمة أطول من المنار و أغلظ منها فوقعت علی ذلک الجبل و مدّت رأسـها تصطاد الحیتان من الماء فوق رأسـی فأیقنت بالهلاک و تضـرّعت إلی اللّه تعالی فرأیت عقربا تدبّ علی ظهر الأفعی، فلمّا وصل إلی دماغها لسعتها بإبرة فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها و بقی عظم ظهرها و أضـلاعها کالسـلّم العظیم الذی له مراق یسـهل الصعود علیها قال: فرقیت علی تلک الأضلاع حتّی خرجت إلی الجزیرة شاکرا للّه تعالی علی ما صنع فمشیت فی تلک

---

(۱)- جنّة المأوی: ۲۹۳ حکایة ۴۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۰

الجزیرة إلی قریب العصـر فرأیت منـازل حسـنة مرتفعـة البنیان إلّا أنّها خالیـة لکن فیها آثار الانس قال: فاسترحت فی موضع منها، فلمّا صار العصـر رأیت عبیـدا و خدما کلّ واحد منهم علی بغل فنزلوا و فرشوا فرشا نظیفة و شـرعوا فی تهیئة الطعام و طبخه، فلمّا فرغوا منه رأیت فرسانـا مقبلین علیهم ثیـاب بیض و خضـر و یلـوح من وجوههم الأنـوار فنزلوا و قـدّم إلیهم الطعـام فلمّـا شـرعوا فی الأکـل قـال أحسـنهم هیئـة و أعلاهم نورا: ارفعوا حصّـة من هـذا الطعـام لرجـل غـائب فلمّا فرغوا نادانی: یا فلان بن فلان، أقبل فعجبت منه فأتیت إلیهم و رحّبوا بی فأکلت ذلک الطعام و ما تحقّقت إلّا أنّه من طعام الجنّة، فلمّا صار النهار رکبوا بأجمعهم و قالوا لی: انتظر هنا فرجعوا وقت العصـر و بقیت معهم أیّاما فقال لی یوما ذلک الرجل الأنور: إن شئت الإقامة معنا فی هذه الجزیرة أقمت و إن شئت المضی إلی

أهلک أرسلنا معک من یبلغک بلدک فاخترت علی شقاوتی بلادی، فلمّا دخل اللیل أمر لی بمرکب و أرسل معی عبدا من عبیده فسرنا ساعة من اللیل و أنا أعلم أنّ بینی و بین أهلی مسیرة أشهر و أیّام فما مضی من اللیل قلیل منه إلّا و قد سمعنا نبح الکلاب فقال لی ذلک الغلام: هذا نبح کلابکم فما شعرت إلّا و أنا واقف علی باب داری فقال: هذه دارک انزل إلیها، فلمّا نزلت قال لی: قد خسرت الدنیا و الآخرة ذلک الرجل صاحب الدار فالتفت إلی الغلام فلم أره و أنا من ذلک الوقت بینکم نادما علی ما فرطت، هذه حکایتی و أمثال هذه الغرائب کثیرة لا نطیل الکلام بها.

أقول: قد نقل صاحب الکتاب حکایة عن کتاب نور العیون تألیف محمد شریف الحسینی تقرب من هذه إلّا أنّ بینها اختلافا کثیرا و قد ذکرناها فی الخامسة و العشرین من الحکایات و اللّه أعلم «۱».

الحکایة التاسعة و الثلاثون: و ممّن فاز بتلک الدوحة العلیا و نال التشرّف بتلک الطلعة الغرّاء فی غیبته الکبری المؤلف الضعیف و ذلک فی مسافرتی من محل إقامتی و مجاورتی و مدفنی إن شاء اللّه تعالی و هو الحائر المقدّسة الحسینیة و البقعة المبارکة الطیّبة إلی زیارة مولانا أبی الأئمّة فی وقفة البعثة النبویة السنة المعروفة بالغریقیة و ذلک سنة ألف و ثلاثمائة و خمس من الهجرة المقدّسة و ذلک أنّه اتفقت تلک الزیارة فی فصل الربیع من تلک السنة

---

(۱)- جنّة المأوی: ۳۰۷ الحکایة ۵۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۱

الهائلة، خرج جمّ غفیر من مجاوری کربلاء من العرب و العجم و خرجنا بالعیال و ثقل الأطفال بعد خروج جمع کثیر قبلنا و معنا عمّنا الرجل التقیّ النقیّ المعروف بالصلاح یدعی الحاج عبد الحسین، فخرجنا حتّی انتهینا إلی قریب من السدّة التی خارج البلدة قریب من مرکز السلیمانیة تعرف بالسدّة التی أمر بها الشیخ شیخ العراقین طاب ثراه و إذا بانقلاب الهواء و هبوب الأریاح العاصفة و العجاج الثائر فتراکمت السحب السود و أخذت الهواء تمطر مطیرات ناعمة إلی أن اشتدّ المطر و اغزر فأمطرت البرد و الحالوب الشدید فکأنها مقامع من حدید و کانت ما تقرب من جوزة کبیرة أو نارنجة صغیرة و اشتدّ الأمر و ضاق الفضاء و نزل البلاء و أیقنّا بالموت و الفناء فهلک بها المواشی و الأنعام و اضطرب منها الخاص و العام، فمنهم من أصابته فی صدغه فقضی به نحبه فی حینه و ساعته و منهم من کان ینتظر و منهم من اندهش و انذهل و منهم المفترش فی الثلج و الوحل، هذا و استصعب البرد غایته و اشتد إلی أن بلغ نهایته فکان الفلک الزمهریر أخرق الهواء و أشرف، و کان الهواء بالثلج قد تکیف فغدت الأرجل و الأیادی مستجمدة و الأبدان کالخشبة البالیة فوقفت المطایا من السیر و لم تتمکّن من الحرکة، فأشرت إلی عبد الحسین المذکور أن أدرکنا بالوصول إلی مرکز السلیمانیة حیث تقف السفن و السواجی و إخبارها بنا کی تحملنا إلیه و تضعنا لدیه و أنا متکفّل بالعیال و الأطفال فذهب و بالغ فی ذلک فلم یجد شیئا منها قط و لو ببذل دراهم کثیرة و بقی فی خیبة و أیاس و لم یقدر المراجعة عندنا و إخباره إیّانا و قد خفقت علینا أجنحة الموت و أنشبت بنا المنیة أظفارها فتوسّلت حینئذ بالحجّة المنتظر و الإمام الحی الثانی عشر فبینما نحن علی ذلک و إذا بساجة هناک و فیها سیّد ظننتها من أهالی کربلاء و هو یقول:

این حاج شیخ علی خودمانست أی: هذا الرجل المسمّی حاج شیخ علی المنسوب إلینا، ثمّ رحّب بنا فأمروا نقلنا العیال فی ساجته و أخذنا إلی المرکز فتحوّلنا إلی الحی و الجماعة التی هناک نزیل السلیمانیة و قضی من أمر الزوّار فی تلک الوقعة ما قضی و لم أتفطّن باستغاثتی منذ هذه المدّة و إغاثته إلّا بعد زمان، رزقنا رؤیته الکاملة فی الرجعة إن شاء اللّه.

الحکایة الأربعون: مضمون ما ذکره شیخ المحدّثین المولی النوری فی کتابه جنّة المأوی، و ذکر فاضل من الواعظین باختلاف یسیر: کنت سنة ثلاث و ثلاثمائة و ألف متردّدا فی المذاکرة فی شهر رمضان بالمسجد فرأیت لیلة من لیالی المحاق من شهر شعبان أنّ

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۲

احدا ناولنی کتاب إکمال الدین للصدوق قدّس سرّه الذی کان لی بالخزانة قال لی: ذاکر بما فی هذا، فتناولته فانتبهت و اشتغلت بالمذاکرة و فی کل یوم کنت أذاکر شیئا ممّا فی ذلک الکتاب امتثالا للأمر، ثمّ إنّی سافرت لزیارة الأئمّة بالعراق یوم السابع عشر من شهر صفر المظفر من السنة التالیة فزرت مقابر قریش و سرّ من رأی و لاقیت صدیقی الأنور شیخ المحدّثین فی عصره المولی النوری نوّر اللّه قلبه و ملأ لبّه حبّه و فاوضنا فی المطالب فحدّثته بالرؤیا قال:

هذا لیس بشیء و عندی روایة لیس فی روایات من رأی الحجّة عجّل اللّه تعالی فرجه ما یحوی تفصیلها ثمّ حکاها لی فقفلت و زرت الحائر المقدّس و الغری الأقدس و عدت إلی المقابر و کان فی عزمی أن أسمعها من لفظ الرائی الراوی بغیر واسطة فنویت یوما أن أمضی إلی بغداد فأرسلت إلی السیّد السند و الحبر المعتمد السیّد محمد ابن السید أحمد ابن السید حیدر الکاظمی زید فی تأییده فی أن یکتب کتابا إلی أخیه المقیم ببغداد ذی السداد و الاعتماد السیّد حسین سلّمه اللّه تعالی لکی یطلب لی الرائی الراوی و یحضره عندی لأسمعه منه فکتب و أرسل الکتاب إلیّ فأخذته و أتیت بغداد و نزلت بدار الحاج علی أکبر التاجر الهمدانی فبعث من أخبره بقدومنا و أوصل إلیه الکتاب، ثمّ جاء السیّد المذکور و جلس هنیئة فقام و خرج فی طلب الرجل و ما کان إلّا ساعة و إذا به قد رجع و معه الرجل قال: لما خرجت من عندکم أطلبه فلاقیته فی بعض السککک فحمدنا اللّه جل جلاله علی هذه النعمة المترقبة و اقتضینا منه أن یحکی لنا ما رأی فأبی و ضایقنا ذکر أنّ الشیخ محمد حسن طال بقاه منعه عن ذلک فأصرّ علیه السیّد و الحاج و قالا: إنّ هذا- یعنیانی- من أهل العلم و المنبر یذاکر به الناس، و المصلحة فی أن یحکی له فطفق یقول- و اسمه الحاج علی ابن قاسم الکرادی البغدادی و کان علیه سیماء الصدق و الصمت و الأمانة و لوائح الصلاح منه للمتوسمین لائحة و کان یوم الثلاثاء الرابع و العشرین من شهر الرجب من السنة المذکورة-:

کنت ببغداد أتجر فی البز و القماش و انتدبت یوما للنظر فی حساب رأس مالی و ما حصل لی من الربح لأعرف ما صار علیّ و فی ذمّتی من حق السادات و سهم الإمام علیه السّلام و لاحظت و رأیت انّه تعلّق بذمّتی ثمانمائة قران من سهم الإمام علیه السّلام فعزمت أن آتی الغری و أزور أمیر المؤمنین علیه السّلام یوم الغدیر و أوصل ما علیّ إلی العلماء هناک، فجئت الغری وزرت

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۳

و أوصلت ما أخذته معی ستمائة قران إلی ثلاثة من علماء النجف و رجعت إلی بغداد و کان بعزمی أن أوصل الباقی معجلا إلی الشیخ محمد حسن آل یاسین فأخذت یوما ما کان نقدا بالحانوت معی و أتیته به و أوصلت إلیه ذلک و قلت: شیخنا عندی بعد کذا من السهم و هو لم ینقد، بل جنس أبیعه و آتیک به و إن شئت فاکتب للسادة حوالة علیّ أؤدی إلیهم شیئا فشیئا قال: نعم أکتب علیک الحوالة لهم، قلت له: شیخنا أرید أن تکتب لی تذکرة تکتب شهادتک بأنّی من موالی أمیر المؤمنین و أولاده المعصومین علیه السّلام أجعلها فی کفنی، قال: أکتب لک ذلک فقمت من عنده لأخرج قال: بت هنا هذه اللیلة تزور، إنّها لیلة الجمعة و کان وقت العصر من الخمیس، قلت له: شیخنا ما أقدر لأنّ العملة بالکارخانة یستوفون أجورهم فی کلّ اسبوع أوّل النهار من یوم الجمعة فخرجت إلی بغداد و ما مضیت من السبیل إلّا ثلثه فإذا بسیّد جلیل مقبل من جانب بغداد أسمر علی خدّه الأیمن أو الأیسر- و الترديد من الرائی- شامة سوداء، لحیته خفیفة، علیه ثیاب خضر، یری من أبناء خمسة و ثلاثین و لمّا دنا منّی سلّم علیّ و فتح باعه و ضمّنی إلیه و قبّلنی و أنا أیضا قبّلته و أظنّه من السادة الذین کنت أعطیهم شیئا من الخمس أحیانا یعرفنی و أنا لا أعرفه بشخصه و هو یرجو منّی شیئا فقال علیه السّلام: حاج علی أهلا و سهلا، علی خیر؟ قلت له: أرید بغداد، قال علیه السّلام لی: ارجع نزور جدّی موسی بن جعفر، هذه لیلة الجمعة، قلت له: سیدنا لا أقدر، عندی شغل، قال علیه السّلام:

ارجع لأشهد أنا لک و الشیخ، و إنّ اللّه أمر بشاهدین، قلت: أی شیخ ترید؟ قال لی: الشیخ محمد حسن آل یس قلت له: ما أدراک ما جری بینی و بینه؟ قال علیه السّلام لی: یؤدّون حقّ الإنسان إلیه لا یدری ارجع، فهبته و أکبرته و لم أقدر علی مخالفته فرجعت معه و هو آخذ یدی بیده قابض علیها، و لما تأمّلته رأیته عظیما فقلت فی نفسی: أسأله عن بعض الأشیاء، فقلت له:

سیّدنا کان علیّ من سهم الإمام علیه السّلام کذا و أوصلت بالغری إلی فلان و فلان و فلان و سمّیتهم له فهل صار عملی صحیحا؟

قال: نعم بید وکلائنا وصل، قلت: و أوصلت الیوم إلی فلان و سمّیته له کذا ثمّ صار القرار علی الحوالة فهل هذا صار أیضا صحیحا؟

قال: علیه السّلام: نعم بید وکیلنا وصل، ثمّ نظرت و رأیت نهرا جاریا عن یمیننا غیر الدجلة و ماؤه صاف کأبیض ما یکون من الماء و أصفاه کأنّه ماء صاف فی بلور و قد حفّت بنا من کلّ الطرفین أشجار کثیرة ملتفة متدلیة علی رءوسنا من کلّ

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۴

نوع و لون من اللیمون و النارنج و الرمّان و الکرم و الکمثری قد أینعت ثمارها فقلت له: سیدنا إنّی طرقت کثیرا من هذا الطریق و لم أر شیئا من هذه الأشیاء أبدا، قال علیه السّلام: إذا زارنا موالونا تباریهم هذه الأشیاء، قلت له: سیدنا أراک فرد رؤیة أرید أن أسألک عن مسألة، قال علیه السّلام: بسم اللّه، قلت له: إنی زرت سنة تسعة و ستّین و مائتین و ألف مولای الرضا علیه السّلام فهل زیارتی مقبولة؟ قال علیه السّلام: مقبولة إن شاء اللّه قلت له: سیدنا مسألة قال: بسم اللّه، قلت له: الحاج محمد حسین بذارباشی زیارته مقبولة- قلت عند نفسی: الناس یجیئوننی و یسألوننی: هل سألت السید عنه و کان من أهل بغداد و معنا فی طریق الرضا علیه السّلام- قال العبد الصالح: زیارته مقبولة، قلت له: سیّدنا مسألة، قال علیه السّلام: بسم اللّه، قلت: فلان سمّیته له زیارته مقبولة و کان معنا فی ذلک الطریق فلم یجبنی بشیء، قلت له: سیّدنا سألتک عن مسألة هل سمعته فأدار وجهه عنّی إلی جانب آخر، و هذا الرجل فحصنا عن حاله فبان أنّه کان قد قتل أمّه قلت له:

سیدنا فرمان هل هو من موالی أمیر المؤمنین علیه السّلام، و کان رجلا من قرائبی قال: هو و جمیع من یلوذ بک من موالی أمیر المؤمنین علیه السّلام، قلت: سیدنا أنا قلیل المعرفة بالمسألة أسألک عن مسألة قال علیه السّلام: بسم اللّه، قلت له: لقینا فی ذهابنا إلی زیارة مولانا الرضا علیه السّلام بمرحلة دروت رجلا من المعدان راجعا من الزیارة أقرییناه باللیل و سألناه عن بلد الرضا علیه السّلام کیف هو؟ فقال:

الجنّة الجنّة کنت هناک خمسة عشر یوما بالمهمانخانة أتغدی و أتعشّی و أی جرأة للنکیر و المنکر یجیئاننی و یسألاننی فی القبر و قد نبت لحمی من طعامه، کلامه هذا صحیح؟

قال: نعم جدّی ضامن، قلت له: سیّدنا، أنا قلیل المعرفة بالمسألة أرید أن أسألک مسألة قال: بسم اللّه، قلت: سمعت الشیخ عبد الرزاق و کان رجلا ببغداد و یقرأ لنا الأخبار و المرثیة و یقول من حجّ أربعین حجّة و اعتمر أربعین عمرة و کان تمام عمره صائما نهاره قائما لیله ثمّ مات بین الصفا و المروة و لم یوال أمیر المؤمنین و أولاده المعصومین علیه السّلام فلیس بناج و لا له من عمله شیء، هذا صحیح؟

قال علیه السّلام: أی و اللّه لیس له شیء، قلت له: سیدنا مسألة، قال: اسأل، قلت له: و کان یقول:

روی أنّ سلیمان الأعمش قال: کان لی جار أتیته لیلة جمعة فقلت له: ما تقول فی زیارة الحسین علیه السّلام؟ قال: بدعة فقمت من عنده و أتیت إلی مضجعی و قلت فی نفسی آتیه ثانیا فإن أصرّ قتلته، فلمّا کان وقت السحر أتیت بابه فقرعته فإذا بزوجته تقول لی: إنّه قصد إلی زیارة

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۵

الحسین علیه السّلام من أوّل اللیل فذهبت فی أثره فلمّا دخلت الروضة فإذا بالشیخ باک و داع فقلت له: بالأمس کنت تقول: زیارته بدعة و الآن أتیت تزوره فقال: رأیت رؤیا هالتنی، رأیت ناقة من نور علیها هودج من نور و فیه امرأتان و الناقة تطیر بین السماء و الأرض فقلت لمن هذه؟

فقیل: لخدیجة الکبری و فاطمة الزهراء سلام اللّه علیهما قلت: أین یریدون؟ قیل: لیلة الجمعة یزورون الحسین علیه السّلام ثمّ دنوت من الهودج و إذا برقاع تتساقط من السماء قلت: ما هذه الرقاع؟ قیل: هذه فیها أمان من النار لزوّار الحسین علیه السّلام لیلة الجمعة

فطلبت رقعة فقيل:

إنّک تقول زيارته بدعة لا تنالها حتّى تعرف فضله و تزوره فانتبهت فزعا و قصدت إلى زيارته، هل هذا صحيح؟

قال: صدق، قلت له: سيدنا سمعته يقول: روى أنّه من زار الحسين عليه السّلام ليلة الجمعة فله أمان من النار، هذا صحيح؟ قال عليه السّلام: أى و اللّه و عيناه تدمعان ثمّ مضينا حتّى وصلنا إلى موضع من الجادة جانباه بساتين و كان هناک موضع عن يمين الخارج من بغداد إلى كاظمية لبعض السادة و فيهم أيتام أدخله الحكّام فى الجادة غصبا و تعرف ببستان السادة، و المحتاطون من البلدتين لا يمرّون منه، و رأيته يمشى فى هذا الموضع فقلت له: سيّدنا يقال: إنّ المرور من هناک مشكل، قال: يجوز لموالينا المرور منه، فقلت له: سيّدنا إنّى أراک فرد رؤية، هذا بستان ميرزا هادى يقولون: إنّ قاعه وقف على موسى بن جعفر عليهما السّلام فقال:

تمام مالنا، اسأل غير هذا، فوصلنا إلى ساقية أخرجت من الدجلة لأجل البساتين فيها يفترق الطريقان: طريق السادة و الطريق السلطانى فرأيته مال إلى الأوّل فقلت: سيّدنا نمضى من السلطانى قال: لا، نمضى من هذا فمشينا و ما خطونا إلّا خطوات فرأيت أنفسنا عند الكفشوان «۱» الصاعد إلى يسار الإيوان الشرقى و باب المراد للداخل إليه فخلع نعليه و خلعت و مضى من الإيوان و لم يقف بباب الرواق و دخله و وقف بباب الحرم و قال لى: زر، قلت له: سيدنا أنا عامى لم أقرأ، قال: أزوّرک؟ قلت له: نعم، فقال عليه السّلام: أ أدخل يا اللّه السلام عليک يا رسول اللّه السلام عليک يا أمير المؤمنين السلام عليک يا فاطمة الزهراء و انتهى إلى السلام على على بن محمد و الحسن العسكرى عليه السّلام و سلّم عليه فالتفت إلىّ و قال: أ تعرف إمام زمانک؟ قلت: نعم، قال عليه السّلام: فما تقول أنت إذا انتهيت فى السلام إلى هنا؟

---

(۱)- كلمة فارسية الأصل، و هو المسئول عن المكان الذى يعدّ لوضع الأحذية.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۶۶

قلت: أقول السلام عليک يا صاحب الزمان السلام عليک يا حجّة اللّه قال: و عليک السلام و رحمة اللّه و بركاته فدخل و دخلت و قبّل الضريح و قبّلت ثمّ قال لى: زر، قلت له: سيدنا قلت لک انّى لم أقرأ قال عليه السّلام: أزوّرک؟ قلت له: نعم، قال: بأىّ زيارة؟ قلت له: سيّدنا إنّى أراک فرد رؤية بأيّها أفضل؟ قال: أمين اللّه، ثمّ قال عليه السّلام: السلام عليكما يا أمينى اللّه فى أرضه السلام عليكما يا حجّتى اللّه على عباده و انتهى إلى آخرها و شموع الحرم مشعلة غير أنّى أرى جوّ الحرم مضيئا بضوء غير ضوء السراج بل كضوء الشمس عند ارتفاعها و أرى ضوء تلک الشموع بجنبه كضوئها إذا اشتعلت بالنهار وقت الضحى قبالة الشمس ثمّ تحوّل من طرف الرجلين إلى خلف الضريح و وقف بالجانب الشرقى منه مستقبلا و قال: نزور الحسين عليه السّلام من هنا فزاره بزيارة الوارث و زرت، و لمّا فرغنا فإذا بالمؤذنين لفريضة المغرب قد فرغوا فقال لى: الحق الجماعة و صلّ و أشار إلى المسجد الذى خلف الحرم و منه إليه باب مشروع و الشيخ المذكور يصلّى بالناس هناک فدخل المسجد و وقف عن يمينه محاذيا له و صلّى بنفسه و أنا وقفت فى الصف و فرج لى مكانى و صلّيت جماعة و لمّا انفلت نظرت إليه فلم أره فقمت أطلبه بالحرم لأعطيه شيئا لأنّه زوّرنى و أضيفه بالليل فدرت الحرم و الرواق و الإيوان و لم أره و أنا أتفكّر فى نفسى: من هذا؟ و ما هذه الامور التى شاهدتها منه و الكلمات التى سمعتها، فعلمت أنّه الإمام عليه السّلام فأتيت إلى الكفشوان و سألته عنه قال: خرج و مضى، ثمّ قال:

هو رفيقک؟ قلت: نعم فتبسّم فأتيت إلى منزلى و نمت، فلمّا قمت أتيت الشيخ بكرة و حكيت له ذلک فقال: اللّه موفّقک لا تحكه ببغداد، ثمّ إنّى بعد ذلک بشهر كنت بالحرم الشريف يوما بالمحل الذى يوضع المصاحف أتلو القرآن إذا به عليه السّلام عنّ لى و قال لى: ما ذا رأيت أنت؟ قلت: لم أر شيئا، ثمّ قال لى ثانيا: ما ذا رأيت؟ قلت له: لم أر شيئا فغاب عنّى قال أقول: و هذا الرجل كان يبدو منه عند حكايته لى الأسف و التحسّر كمن فات عنه شىء لا مندوحة عنه، ثم قبّلت فاه فقام و فارقنا و لعمرک لو طلب حريص و ضرب آباط الابل فيه حولا لكان قليلا. هذا ما رويته و بحق روايتى عنه بيد أنّ ما رقمته معنى ما سمعته منه بلفظه و لغته المتداولة اليوم

«۱».

الحکایة الحادیة و الأربعون: فی جنّة المأوی عن المولی أبی الحسن الشریف العاملی

---

(۱)- لم أجده فی جنّة المأوی.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۷

الغروی تلمیذ العلّامة المجلسی فی شرح مشیخة الفقیه فی ترجمة المتوکّل بن عمیر راوی الصحیفة قال رحمه اللّه: إنّی کنت فی أوائل البلوغ طالبا لمرضاة اللّه ساعیا فی طلب رضاه و لم یکن لی قرار بذکره إلی أن رأیت بین النوم و الیقظة أنّ صاحب الزمان صلوات اللّه علیه کان واقفا فی الجامع القدیم بأصبهان قریبا من باب الطبنی الذی [هو] الآن مدرسی فسلّمت علیه و أردت أن أقبّل رجله فلم یدعنی و أخذنی فقبّلت یده و سألته عن مسائل قد أشکلت علیّ:

منها: إنّی کنت أوسوس فی صلواتی و کنت أقول إنّها لیست کما طلبت منّی و أنا مشتغل بالقضاء و لا یمکننی صلاة اللیل و سألت عنه شیخنا البهائی رحمه اللّه فقال: صل صلاة الظهر و العصر و المغرب بقصد صلاة اللیل و کنت أفعل هکذا فسألت الحجّة (عج): أصلّی صلاة اللیل؟ فقال: صلّها و لا تفعل کالمصنوع الذی کنت تفعل، إلی غیر ذلک من المسائل التی لم یبق فی بالی ثمّ قلت: یا مولای لا یتیسّر لی أن أصل إلی خدمتک کلّ وقت فأعطنی کتابا أعمل علیه دائما، فقال (عج): أعطیت لأجلک کتابا إلی مولانا محمد التاج و کنت أعرفه فی النوم فقال: رح و خذ منه فخرجت من باب المسجد الذی کان مقابلا لوجهه إلی جانب دار البطیخ محلّة من أصفهان، فلمّا وصلت إلی ذلک الشخص فلمّا رآنی قال: بعثک الصاحب (عج) إلیّ؟ قلت: نعم، فأخرج من جیبه کتابا قدیما، فلمّا فتحته ظهر لی أنّه کتاب الدعاء فقبّلته و وضعته علی عینی و انصرفت عنه متوجّها إلی الصاحب فانتبهت و لم یکن معی ذلک الکتاب فشرعت فی التضرّع و البکاء و الجؤار لفوت ذلک الکتاب إلی أن طلع الفجر، فلمّا فرغت من الصلاة و التعقیب و کان فی بالی أنّ مولانا محمد هو الشیخ و تسمیته بالتاج لاشتهاره من بین العلماء، فلمّا جئت إلی مدرسته و کان فی جوار المسجد الجامع فرأیته مشتغلا بمقابلة الصحیفة و کان القاری السیّد صالح أمیر ذو الفقار الجرفادقانی فجلست ساعة حتّی فرغ منه، و الظاهر أنّه کان فی سند الصحیفة لکن للغمّ الذی کان لی لم أعرف کلامه و لا کلامهم و کنت أبکی و ذهبت إلی الشیخ و قلت له رؤیای، و کنت أبکی لفوات الکتاب فقال الشیخ: أبشر بالعلوم الإلهیة و المعارف الیقینیة و جمیع ما کنت تطلب دائما و کان أکثر صحبتی مع الشیخ فی التصوّف و کان مائلا إلیه فلم یسکن قلبی و خرجت باکیا متفکّرا إلی أن ألقی فی روعی أن أذهب إلی الجانب الذی ذهبت إلیه فی النوم، فلمّا وصلت إلی دار البطیخ رأیت رجلا صالحا اسمه آقا حسن و کان یلقّب بتاج، فلمّا وصلت

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۸

إلیه و سلّمت علیه قال: یا فلان الکتب الوقفیة التی عندی کلّ من یأخذه من الطلبة لا یعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به، و قال: و انظر إلی هذه الکتب و کلّما تحتاج إلیه خذه فذهبت معه إلی بیت کتبه فأعطانی أوّل ما أعطانی الکتاب الذی رأیته فی النوم فشرعت فی البکاء و النحیب و قلت: یکفینی، و لیس فی بالی أنّی ذکرت له النوم أم لا، و جئت عند الشیخ و شرعت فی المقابلة مع نسخته التی کتبها جدّ أبیه مع نسخة الشهید و کتب الشهید نسخته مع نسخة عمید الرؤساء و ابن السکون و قابلها مع نسخة ابن إدریس بواسطة أو بدونها و کانت النسخة التی أعطانیها الصاحب مکتوبة من خط الشهید و کانت موافقة غایة الموافقة حتی فی النسخ التی کانت مکتوبة بهامشها و بعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس فی المقابلة عندی و ببرکة إعطاء الحجّة (عج) صارت الصحیفة الکاملة فی جمیع البلاد کالشمس طالعة فی کلّ بیت و سیّما فی أصبهان فإنّ أکثر الناس لهم صحائف متعدّدة و صار أکثرهم صلحاء و أهل الدعاء و کثیر منهم مستجابو الدعوة، و هذه الآثار معجزة لصاحب الأمر (عج) و الذی أعطانی اللّه من العلوم بسبب الصحیفة لا أحصیها و ذکرها العلّامة المجلسی رحمه اللّه فی إجازات البحار مختصرا «۱».

(۱)- جنّة المأوی: ۲۷۷ الحکایة ۴۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۶۹

فاکهة [فی خبر الجزیرة الخضراء]

فی البحار وجدت رسالة مشتهرة بالجزیرة الخضراء فی البحر الأبیض أحببت إیرادها لاشتمالها علی ذکر من رآه و لما فیها من الغرائب و انّما أفردت لها بابا لأنّی لم أظفر بها فی الاصول المعتبرة و لنذکرها بعینها کما وجدتها:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه الذی هدانا لمعرفته و الشکر له علی ما منحنا للاقتداء بسنن سیّد بریّته محمد الذی اصطفاه من بین خلیقته و خصّ نا بمحبّة علی و الأئمّة المعصومین من ذریّته صلّی اللّه علیهم أجمعین الطیّبین الطاهرین و سلّم تسلیما کثیرا، و بعد فقد وجدت فی خزانة أمیر المؤمنین و سیّد الوصیین و حجّة ربّ العالمین و إمام المتّقین علی بن أبی طالب علیه السّلام بخط الشیخ الفاضل و العامل الفضل بن یحیی بن علی الطیبی الکوفی قدّس اللّه سرّه ما هذا صورته:

الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمد و آله و سلّم، و بعد فیقول الفقیر إلی عفو اللّه سبحانه و تعالی الفضل بن یحیی بن علی الطیبی الإمامی الکوفی عفا اللّه عنه: قد کنت سمعت من الشیخین الفاضلین العاملین الشیخ شمس الدین محمد بن یحیی الحلّی و الشیخ جلال الدین عبد اللّه بن الحوام الحلّی قدّس اللّه روحیهما و نوّر ضریحیهما فی مشهد سیّد الشهداء و خامس أصحاب الکساء مولانا و إمامنا أبی عبد اللّه الحسین علیه السّلام فی النصف من شهر شعبان سنة تسع و تسعین و ستمائة من الهجرة النبویة علی مشرفها محمّد و آله أفضل الصلاة و أتمّ التحیة حکایة ما سمعاه من الشیخ الصالح التقی و الفاضل الورع الزکی زین الدین علی بن الفاضل المازندرانی المجاور بالغری علی مجاوریه السلام حیث اجتمعا به فی مشهد الإمامین الزکیین الطاهرین المعصومین السعیدین بسرّ من رأی و حکی لهما حکایة ما شاهده و رآه فی البحر الأبیض و الجزیرة الخضراء من العجائب، فمرّ بی باعث الشوق إلی رؤیاه و سألت تیسیر لقیاه و الاستماع لهذا الخبر من لقلقة فیه بإسقاط روایته و عزمت علی الانتقال إلی سرّ من رأی للاجتماع فیه فاتّفق أنّ الشیخ زین الدین علی بن

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۰

فاضل المازندرانی انحدر من سر من رأی إلی الحلّة فی أوائل شهر شوّال من السنة المذکورة لیمضی علی جاری عادته و یقیم علی المشهد الغروی علی مشرّفیه السلام، فلمّا سمعت بدخوله إلی الحلّة و کنت یومئذ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به و قد أقبل راکبا یرید دار السیّد الحسیب ذی النسب الرفیع و الحسب المنیع السیّد فخر الدین الحسن بن علی الموسوی المازندرانی نزیل الحلّة أطال اللّه بقاءه، و لم أکن إذ ذاک الوقت أعرف الشیخ الصالح المذکور و لکن خلج فی خاطری أنه هو، فلمّا غاب عن عینی تبعته إلی دار السیّد المذکور، فلمّا وصلت إلی باب الدار رأیت السیّد فخر الدین واقفا علی باب داره مستبشرا، فلمّا رآنی مقبلا ضحک فی وجهی و عرّفنی بحضوره فاستطار قلبی فرحا و سرورا و لم أملک نفسی علی الصبر علی الدخول إلیه فی غیر ذلک الوقت، فدخلت الدار مع السیّد فخر الدین فسلّمت علیه و قبّلت یدیه فسأل السید عن حالی فقال له: هو الشیخ فضل ابن الشیخ یحیی الطیبی صدیقکم فنهض واقفا و أقعدنی فی مجلسه و رحّب بی و أحفی السؤال عن حال أبی و أخی الشیخ صلاح الدین لأنّه کان عارفا بهما سابقا و لم أکن فی تلک الأوقات حاضرا، بل کنت فی بلدة واسط أشتغل فی طلب العلم عند الشیخ العالم العامل الشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن محمد الواسطی الإمامی تغمّده اللّه برحمته و حشره فی زمرة أئمّته، فتحادث مع الشیخ الصالح المذکور متّع اللّه المؤمنین بطول بقائه فرأیت فی کلامه أمارات تدلّ علی الفضل فی أغلب العلوم من الفقه و الحدیث و العربیة بأقسامها و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العاملان العالمان الشیخ شمس الدین و الشیخ جلال الدین الحلّیان المذکوران سابقا عفی اللّه عنهما، فقصّ لی القصّة من

أوّلها إلی آخرها بحضور السیّد الجلیل السیّد فخر الدین نزیل الحلّة صاحب الدار و حضور جماعة من علماء الحلّة و الأطراف و قد کانوا أتوا لزیارة الشیخ المذکور وفّقه اللّه و کان ذلک فی الیوم الحادی عشر من شهر شوّال سنة تسع و تسعین و ستمائة و هذه صورة ما سمعته من لفظه أطال اللّه بقاءه و ربّما وقع فی الألفاظ التی نقلتها من لفظه تغییر لکن المعانی واحدة.

قال حفظه اللّه تعالی: قد کنت مقیما فی دمشق الشام منذ سنین مشتغلا بطلب العلم عند الشیخ الفاضل الشیخ عبد الرحیم الحنفی وفّقه اللّه لنور هدایته فی علمی الاصول و العربیة و عند الشیخ زین الدین علی المغربی الأندلسی المالکی فی علم القراءة لأنّه کان

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۱

عالما فاضلا عارفا بالقراءات السبع و کان له معرفة فی أغلب العلوم من الصرف و النحو و المنطق و المعانی و البیان و الأصولین، و کان لیّن الطبع لم یکن عنده معاندة فی البحث و لا فی المذهب لحسن ذاته، فکان إذا جری ذکر الشیعة یقول قال العلماء الإمامیة بخلاف من المدرّسین فإنّهم یقولون عند ذکر الشیعة قال علماء الرافضة فاختصصت به و ترکت التردّد إلی غیره فأقمنا علی ذلک برهة من الزمان أقرأ علیه فی العلوم المذکورة فاتّفق أنّه عزم علی السفر من دمشق الشام یرید الدیار المصریة فلکثرة المحبّة التی کانت بیننا عزّ علیّ مفارقته و هو أیضا کذلک فآل الأمر إلی أنّه- هداه اللّه- صمّم العزم علی صحبتی له إلی مصر و کان عنده جماعة من الغرباء مثلی یقرءون علیه فصحبه أکثرهم، فسرنا فی صحبته إلی أن وصلنا إلی مدینة من بلاد مصر معروفة بالقاهرة و هی أکبر من مدائن مصر کلّها فأقام بالمسجد الأزهر مدّة یدرس فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا کلّهم لزیارته و للانتفاع بعلومه، فأقام فی قاهرة مصر مدّة تسعة أشهر و نحن معه علی أحسن حال و إذا بقافلة قد وردت من الأندلس و مع رجل منها کتاب من والد شیخنا الفاضل المذکور یعرفه بمرض شدید قد عرض له و أنّه یتمنّی الاجتماع به قبل الممات و یحثّه فیه علی عدم التأخیر، فرقّ الشیخ من کتاب أبیه و بکی و صمّم العزم علی المسیر إلی جزیرة الأندلس فعزم بعض التلامذة علی صحبته و من الجملة أنا لأنّه- هداه اللّه- قد کان أحبّنی محبّة شدیدة و حسن فی المسیر معه فسافرت إلی الأندلس فی صحبته فحیث وصلنا إلی أوّل قریة من الجزائر المذکورة عرضتنی حمی منعتنی عن الحرکة فحیث رآنی الشیخ علی تلک الحالة رقّ لی و بکی و قال: یعزّ علیّ مفارقتک، فأعطی خطیب تلک القریة التی وصلنا إلیها عشرة دراهم و أمره أن یتعاهدنی حتّی یکون منّی أحد الأمرین و إن منّ اللّه بالعافیة أتبعه إلی بلده، هکذا عهد إلیّ بذلک وفّقه اللّه لنور الهدایة إلی طریق الحقّ المستقیم، ثمّ مضی إلی بلد الأندلس و مسافة الطریق من ساحل البحر إلی بلده خمسة أیّام فبقیت فی تلک القریة ثلاثة أیّام لشدّة ما أصابنی من الحمی ففی آخر الیوم الثالث فارقتنی الحمی و خرجت أدور فی سککک تلک القریة فرأیت قفلا قد وصل من جبال قریته من شاطئ البحر الغربی یجلبون الصوف و السمن و الأمتعة فسألت عن حالهم فقیل: إنّ هؤلاء یجیئون من جهة قریته من أرض البربر و هی قریبة من جزائر الرافضة، فحیث سمعت ذلک منهم ارتحت إلیهم و جذبنی باعث الشوق إلی أرضهم

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۲

فقیل: إنّ المسافة خمسة و عشرون یوما منها یومان بغیر عمارة و لا ماء و بعد ذلک فالقری متّصلة، فاکتریت معهم من رجل حمارا بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلک المسافة التی لا عمارة فیها، فلمّا قطعنا معهم تلک المسافة و وصلنا أرضهم العامرة تمشیت راجلا و تنقلت علی اختیاری من قریة إلی اخری إلی أن وصلت إلی أوّل تلک الأماکن فقیل لی: إنّ جزیرة الروافض قد بقی بینک و بینها ثلاثة أیّام فمضیت و لم أتأخّر فوصلت إلی جزیرة ذات أسوار أربعة و لها أبراج محکمات شاهقات و تلک الجزیرة بحصونها راکبة علی شاطئ البحر، فدخلت من باب کبیرة یقال لها باب البربر فدرت فی سککها أسأل عن مسجد البلد فهدیت علیه و دخلت إلیه فرأیته جامعا کبیرا معظما واقعا علی البحر من الجانب الغربی من البلد، فجلست فی جانب المسجد لأستریح و إذا بالمؤذن یؤذن بالظهر و نادی بحیّ علی خیر العمل، و لمّا فرغ دعا بتعجیل الفرج للإمام صاحب الزمان (عج) فأخذتنی العبرة بالبکاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلی المسجد و شرعوا فی الوضوء علی عین ماء تحت شجرة فی الجانب الشرقی من المسجد و أنا أنظر إلیهم فرحا مسرورا لما

رأیت من وضوئهم المنقول عن أئمّة الهدی، فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بینهم بهیّ الصورة، علیه السکینة و الوقار فتقدّم إلی المحراب و أقام الصلاة فاعتدلت الصفوف و راءه و صلّی بهم إماما و هم مأمومون صلاة کاملة بأرکانها المنقولة عن أئمّتنا علی الوجه المرضی فرضا و نفلا و کذا التعقیب و التسبیح، و من شدّة ما لقیته من و عثاء السفر و تعبی فی الطریق لم یمکن أن اصلّی معهم الظهر، فلمّا فرغوا و رأونی أنکروا علیّ عدم اقتدائی بهم فتوجّهوا نحوی بأجمعهم و سألونی عن حالی و من أین أصلی؟ و ما مذهبی؟ فشرحت لهم أحوالی و أنّی عراقی الأصل و أمّا مذهبی فإنّنی رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله أرسله بالهدی و دین الحقّ لیظهره علی الأدیان کلّها و لو کره المشرکون فقالوا لی: لم تنفعک هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمک فی دار الدنیا لم لا تقول الشهادة الاخری لتدخل الجنّة بغیر حساب؟ فقلت لهم: و ما تلک الشهادة الاخری اهدونی إلیها یرحمکم اللّه فقال لی إمامهم: الشهادة الثالثة هی أن تشهد أنّ أمیر المؤمنین و یعسوب الدین و قائد الغرّ المحجّلین علی بن أبی طالب و الأئمّة الأحد عشر من ولده أوصیاء رسول اللّه و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب اللّه طاعتهم علی عباده و جعلهم أولیاء أمره

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۳

و نهیه و حججا علی خلقه فی أرضه و أمانا لبریته لأنّ الصادق الأمین محمدا رسول ربّ العالمین أخبرهم عن اللّه تعالی مشافهة من نداء اللّه عزّ و جلّ له علیه السّلام فی لیلة معراجه إلی السماوات السبع و قد صار من ربّه کقاب قوسین أو أدنی و سمّاهم له واحدا بعد واحد صلوات اللّه و سلامه علیه و علیهم أجمعین، فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت اللّه سبحانه علی ذلک و حصل عندی أکمل السرور و ذهب علیّ تعب الطریق من الفرح و عرّفتهم أنّی علی مذهبهم فتوجّهوا إلیّ توجّه إشفاق و عیّنوا لی مکانا فی زوایا المسجد و ما زالوا یتعاهدونی بالعزّة و الإکرام مدّة إقامتی عندهم، و صار إمام مسجدهم لا یفارقنی لیلا و لا نهارا فسألته عن میرة «۱» أهل بلده من أین تأتی إلیهم فإنّی لا أری لهم أرضا مزروعة، فقال: تأتی إلیهم میرتهم من الجزیرة الخضراء من البحر الأبیض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر (عج) فقلت لهم: تأتیکم میرتکم فی السنة؟ فقال: مرّتین و قد أتت مرّة و بقی الاخری فقلت: کم بقی حتّی تأتیکم؟ قال: أربعة أشهر، فتأثّرت لطول المدّة و مکثت عندهم مقدار أربعین یوما أدعو اللّه لیلا و نهارا بتعجیل مجیئها و أنا عندهم فی غایة الإعزاز و الإکرام، ففی آخر یوم من الأربعین ضاق صدری لطول المدّة فخرجت إلی شاطئ البحر أنظر إلی جهة المغرب التی ذکر أهل البلد أنّ میرتهم تأتی إلیهم من تلک الجهة فرأیت شبحا من بعید یتحرّک فسألت عن ذلک الشبح أهل البلد و قلت لهم: هل یکون فی البحر طیر أبیض فقالوا لی، لا فهل رأیت شیئا؟ قلت: نعم، فاستبشروا و قالوا: هذه المراکب التی تأتی إلینا فی کل سنة من بلاد أولاد الإمام، فما کان إلّا قلیل حتّی قدمت تلک المراکب و علی قولهم إنّ مجیئها کان فی غیر المیعاد فقدم مرکب کبیر و تبعه آخر و آخر حتّی کملت سبعا فصعد من المرکب الکبیر شیخ مربوع القامة بهیّ المنظر حسن الزی و دخل المسجد فتوضّأ الوضوء الکامل علی الوجه المنقول عن أئمّة الهدی و صلّی الظهرین، فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوی مسلّما علیّ فرددت فقال: ما اسمک؟ و أظنّ أنّ اسمک علی؟ قلت: صدقت، فحادثنی باللین محادثة من یعرفنی فقال: ما اسم أبیک و یوشک أن یکون فاضلا؟ قلت: نعم، و لم أکن أشکّ فی أنّه قد کان فی صحبتنا من دمشق الشام إلی مصر فقلت: أیّها الشیخ ما أعرفک بی و بأبی؟ هل کنت معنا حیث سافرنا من دمشق؟ فقال: لا، قلت: و لا من مصر إلی

---

(۱)- المیرة: الطعام.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۴

الأندلس؟ قال: لا و مولای صاحب العصر قلت له: و من أین تعرفنی باسمی و اسم أبی؟ قال:

اعلم أنّه قد تقدّم إلیّ وصفک و أصلک و معرفة اسمک و شخصک و هیئتک و اسم أبیک، و أنا أصحبک معی إلی الجزیرة

الخضراء، فسررت بذلک حیث قد ذکرت، و لی عندهم اسم، و کان من عادته أنّه لا یقیم عندهم إلّا ثلاثة أیّام فأقام اسبوعا و أوصل المیرة إلی أصحابها المقرّرة، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم عزم علی السفر و حملنی معه و سرنا فی البحر، فلمّا کان فی السادس عشر من مسیرنا فی البحر رأیت ماء أبیض فجعلت أطیل النظر إلیه، فقال لی الشیخ و اسمه محمد: ما لی أراک تطیل النظر إلی هذا الماء؟ فقلت له:

إنّی أراه علی غیر لون ماء البحر، فقال لی: هذا هو البحر الأبیض و تلک الجزیرة الخضراء و هذا الماء مستدیر حولها مثل السور من أی الجهات أتیته وجدته و بحکمة اللّه تعالی أنّ مراکب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن کانت محکمة ببرکة مولانا و إمامنا صاحب العصر علیه السّلام، فاستعملته و شربت منه فإذا هو کماء الفرات، ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلک الماء الأبیض وصلنا إلی الجزیرة الخضراء [فإذا هی] لا زالت عامرة آهلة ثمّ صعدنا من المرکب الکبیر إلی الجزیرة و دخلنا البلد فرأیته محصّنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعة علی شاطئ البحر ذات أنهار و أشجار مشتملة علی أنواع الفواکه و الأثمار المنوّعة و فیها أسواق کثیرة و حمّامات عدیدة و أکثر عماراتها برخام شفّاف و أهلها فی أحسن الزیّ و البهاء فاستطار قلبی سرورا لما رأیته، ثمّ مضی بی رفیقی محمد- بعد ما استرحنا فی منزله- إلی الجامع المعظّم فرأیت فیه جماعة کثیرة و فی وسطهم شخص جالس علیه من المهابة و السکینة و الوقار ما لا أقدر أن أصفه و الناس یخاطبونه بالسیّد شمس الدین محمد العالم و یقرءون علیه فی القرآن و الفقه و العربیة بأقسامها و أصول الدین و الفقه الذی یقرءونه عن صاحب الأمر علیه السّلام مسألة مسألة و قضیة قضیّة و حکما حکما، فلمّا مثلت بین یدیه رحّب بی و أجلسنی فی القرب منه و أحفی السؤال عن تعبی فی الطریق و عرّفنی أنّه تقدّم إلیه کلّ أحوالی و أنّ الشیخ محمد رفیقی إنّما جاء بی معه بأمر من السیّد شمس الدین العالم أطال اللّه بقاءه، ثمّ أمرنی بتخلیة موضع منفرد فی زاویة من زوایا المسجد و قال لی: هذا یکون لک إذا أردت الخلوة و الراحة، فنهضت و مضیت إلی ذلک الموضع فاسترحت فیه إلی وقت العصر و إذا أنا بالموکّل بی قد أتی إلیّ و قال لی: لا تبرح من مکانک حتّی یأتیک السیّد و أصحابه لأجل العشاء معک فقلت:

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۵

سمعا و طاعة، فما کان إلّا قلیل و إذا بالسیّد سلّمه اللّه قد أقبل و معه أصحابه فجلسوا و مدّت المائدة فأکلنا و نهضنا إلی المسجد مع السیّد لأجل صلاة المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتین ذهب السیّد إلی منزله و رجعت إلی مکانی و أقمت علی هذه الحال مدّة ثمانیة عشر یوما و نحن فی صحبته أطال اللّه بقاءه، فأوّل جمعة صلّیتها معهم رأیت السیّد سلّمه اللّه صلّی الجمعة رکعتین فریضة واجبة فلمّا انقضت الصلاة قلت: یا سیدی قد رأیتکم صلّیتم الجمعة رکعتین فریضة واجبة، قال: نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت فی نفسی ربّما کان الإمام حاضرا ثمّ فی وقت آخر سألت منه فی الخلوة هل کان الإمام علیه السّلام حاضرا؟ فقال: لا، و لکنّی أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه علیه السّلام فقلت: یا سیدی و هل رأیت الإمام علیه السّلام؟

قال: لا و لکن حدّثنی أبی رحمه اللّه أنّه سمع حدیثه و لم یر شخصه و أنّ جدّی رحمه اللّه سمع حدیثه و رأی شخصه فقلت له: و لم ذاک یا سیدی یختص بذلک رجل دون آخر؟ فقال لی: یا أخی إنّ اللّه سبحانه و تعالی یؤتی الفضل من یشاء من عباده و ذلک لحکمة بالغة و عظمة قاهرة، کما أنّ اللّه اختص من عباده الأنبیاء و المرسلین و الأوصیاء و المنتجبین و جعلهم أعلاما لخلقه و حججا علی بریته و وسیلة بینهم و بینه لیهلک من هلک عن بیّنة و یحیی من حی عن بیّنة و لم یخل أرضه بغیر حجّة علی عباده للظفر بهم، و لا بدّ لکلّ حجّة من سفیر یبلّغ عنه، ثمّ إنّ السیّد سلّمه اللّه أخذ بیدی إلی خارج مدینتهم و جعل یسیر معی نحو البساتین فرأیت فیها أنهارا جاریة و بساتین کثیرة مشتملة علی أنواع الفواکه عظیمة الحسن و الحلاوة من العنب و الرمّان و الکمثری و غیرها ما لم أرها فی العراقین و لا فی الشامات کلّها، فبینما نحن نسیر من بستان إلی آخر مرّ بنا رجل بهیّ الصورة مشتمل ببردتین من صوف أبیض فلمّا قرب منّا سلّم علینا و انصرف عنّا فأعجبتنی هیئته فقلت للسیّد سلّمه اللّه: من هذا الرجل؟ قال لی: أ تنظر إلی هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم قال: إنّ وسطه مکانا حسنا و فیه عین جاریة تحت شجرة ذات أغصان کثیرة و عندها قبّة مبنیة بالآجر و إنّ هذا الرجل مع رفیق له

خادمان لتلك القبّة و أنا أمضی إلی هناك فی کلّ صباح جمعة و أزور الإمام علیه السّلام منها و أصلّی رکعتین و أجد هناك ورقة مکتوب فیها ما أحتاج إلیه من المحاکمة بین المؤمنین فمهما تضمّنت الورقة أعمل به، فینبغی لك أن تذهب إلی هناك و تزور الإمام علیه السّلام من القبّة، فذهبت إلی

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۶

الجبل فرأیت القبّة علی ما وصف لی- سلّمه اللّه- فوجدت هناك خادمین فرحّب بی الذی مرّ علینا و أنکرنی الآخر فقال له: لا تنکره فإنّی رأیته فی صحبة السیّد شمس الدین العالم فتوجّه إلیّ و رحّب بی و حادثانی و أتیانی بخبز و عنب فأکلت و شربت من ماء تلك العین التی عند تلك القبّة و توضّأت و صلّیت رکعتین و سألت الخادمین عن رؤیة الإمام علیه السّلام فقالا لی: الرؤیة غیر ممکنة و لیس معنا إذن فی إخبار أحد فطلبت منهم الدعاء فدعوا لی و انصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلی أن وصلت إلی المدینة، فلمّا وصلت إلیها ذهبت إلی دار السیّد شمس الدین العالم فقیل لی: إنّه خرج فی حاجة له، فذهبت إلی دار الشیخ محمد الذی جئت معه فی المرکب فاجتمعت به و حکیت له عن مسیری إلی الجبل و اجتماعی بالخادمین و إنکار الخادم علیّ فقال: لیس لأحد رخصة فی الصعود إلی ذلك المکان سوی السیّد شمس الدین و أمثاله، فلهذا وقع الإنکار منه لك فسألته عن أحوال السیّد شمس الدین أدام اللّه أفضاله فقال: إنّه من أولاد أولاد الإمام علیه السّلام و إنّ بینه و بین الإمام خمسة آباء و إنّه النائب الخاص عن أمر صدر منه علیه السّلام.

قال الشیخ الصالح زین الدین علی بن فاضل المازندرانی المجاور بالغری علی مشرّفه السلام: و استأذنت السیّد شمس الدین العالم أطال اللّه بقاءه فی نقل بعض المسائل التی یحتاج إلیها عنه و قراءة القرآن المجید و مقابلة المواضع المشکلة من العلوم الدینیة و غیرها فأجاب إلی ذلك و قال: إذا کان و لا بدّ من ذلك فابدأ أوّلا بقراءة القرآن العظیم، فکان کلّما قرأت شیئا فیه خلاف بین القرّاء أقول له قرأ حمزة کذا و قرأ الکسائی کذا و قرأ عاصم کذا و أبو عمرو بن کثیر کذا، فقال السیّد سلّمه اللّه: نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزل علی سبعة أحرف قبل الهجرة من المکة إلی المدینة و بعدها لمّا حج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حجّة الوداع نزل علیه الروح الأمین جبرئیل علیه السّلام فقال: یا محمّد أتل علیّ القرآن حتّی أعرّفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها فاجتمع إلیه علی بن أبی طالب علیه السّلام و ولداه الحسن و الحسین و أبی بن کعب و عبد اللّه بن مسعود و حذیفة بن الیمان و جابر بن عبد اللّه الأنصاری و أبو سعید الخدری و حسّان بن ثابت و جماعة من الصحابة (رض) عن المنتجبین منهم فقرأ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم القرآن من أوّله إلی آخره فکان کلّما مرّ بموضع فیه اختلاف بیّنه له جبرئیل، و أمیر المؤمنین علیه السّلام یکتب ذاك فی زوج من أدم فالجمیع قراءة أمیر المؤمنین علیه السّلام و وصی رسول

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۷

ربّ العالمین، فقلت: یا سیدی أری بعض الآیات غیر مرتبطة بما قبلها و بما بعدها کأنّ فهمی القاصر لم یصل إلی غور ذلك، فقال: نعم الأمر کما رأیته و ذلك لما انتقل سیّد البشر محمّد بن عبد اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من دار الفناء إلی دار البقاء و فعل صنما قریش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهریة و جمع أمیر المؤمنین علیه السّلام القرآن کلّه و وضعه فی إزار و أتی به إلیهم و هم فی المسجد فقال لهم: هذا کتاب اللّه سبحانه أمرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن أعرضه إلیکم لقیام الحجّة علیکم یوم العرض بین یدی اللّه تعالی، فقال له فرعون هذه الامّة و نمرودها: لسنا محتاجین إلی قرآنك، فقال: لقد أخبرنی حبیبی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بقولك هذا و إنّما أردت بذلك إلقاء الحجّة علیکم، فرجع أمیر المؤمنین علیه السّلام به إلی منزله و هو یقول: لا إله إلّا أنت وحدك لا شریك لك لا رادّ لما سبق فی علمك و لا مانع لما اقتضته حکمتك فکن أنت الشاهد لی علیهم یوم العرض علیك، فنادی ابن أبی قحافة بالمسلمین و قال لهم: کلّ من عنده قرآن من آیة أو سورة فلیأت بها، فجاءه أبو عبیدة بن الجرّاح و عثمان و سعد بن أبی و قاص و معاویة بن أبی سفیان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة بن عبد اللّه و أبو سعید الخدری و حسّان بن

ثابت و جماعات المسلمین و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما کان فیه من المثالب التی صدرت منهم بعد وفاة سیّد المرسلین، فلهذا تری الآیات غیر مرتبطة و القرآن الذی جمعه أمیر المؤمنین علیه السّلام بخطّه محفوظ عند صاحب الأمر علیه السّلام فیه کلّ شیء حتّی أرش الخدش، و أمّا هذا القرآن فلا شکّ و لا شبهة و إنّما کلام اللّه سبحانه هکذا صدر عن صاحب الأمر علیه السّلام.

قال الشیخ الفاضل علی بن فاضل: و نقلت عن السیّد شمس الدین حفظه اللّه مسائل کثیرة تنوف علی تسعین مسألة و هی عندی جمعتها فی مجلّد و سمّیتها بالفوائد الشمسیة و لا أطلع علیها إلّا الخاصّة من المؤمنین و ستراه إن شاء اللّه، فلمّا کانت الجمعة الثانیة و هی الوسطی من جمع الشهر و فرغنا من الصلاة و جلس السیّد سلّمه اللّه فی مجلس الإفادة للمؤمنین و إذا أنا أسمع هرجا و مرجا و جزلة عظیمة خارج المسجد، فسألت من السیّد عمّا سمعته فقال لی: إنّ أمراء عسکرنا یرکبون فی کلّ جمعة من وسط کلّ شهر و ینتظرون الفرج فاستأذنته فی النظر إلیهم فأذن لی فخرجت لرؤیتهم فإذا هم جمع کثیرون یسبّحون اللّه و یحمدونه و یهلّلونه جلّ و عزّ و یدعون بالفرج للإمام القائم علیه السّلام بأمر اللّه و الناصح لدین اللّه (م ح م د) بن الحسن المهدی الخلف الصالح صاحب الزمان علیه السّلام ثمّ عدت إلی مسجد السیّد

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۸

سلّمه اللّه فقال: رأیت العسکر؟ فقلت: نعم، قال: فهل عددت أمراءهم؟ قلت: لا، قال:

عدّتهم ثلاثمائة و بقی ثلاثة عشر ناصرا و یجعل اللّه لولیّه الفرج بمشیئته إنّه جواد کریم، قلت: یا سیدی و متی یکون الفرج؟ قال: یا أخی إنّما العلم عند اللّه و الأمر متعلّق بمشیئته سبحانه و تعالی حتّی إنّه ربّما کان الإمام لا یعرف ذلک بل له علامات و أمارات تدلّ علی خروجه و من جملتها أن ینطق ذو الفقار بأن یخرج من غلافه و یتکلّم بلسان عربی مبین: قم یا ولیّ اللّه علی اسم اللّه فاقتل بی أعداء اللّه، و منها ثلاثة أصوات یسمعها الناس کلّهم؛ الصوت الأوّل: أزفت الآزفة یا معشر المؤمنین، و الصوت الثانی: ألا لعنة اللّه علی القوم الظالمین لآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و الصوت الثالث: بدن یظهر فیری فی قرن الشمس یقول: إنّ اللّه بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدی علیه السّلام فاسمعوا له و أطیعوا. فقلت: یا سیدی قد روینا من مشایخنا أحادیث رویت عن صاحب الأمر علیه السّلام و أنّه قال لما أمر بالغیبة الکبری: من رآنی بعد غیبتی فقد کذب، فکیف فیکم من یراه فقال: صدقت إنّه علیه السّلام إنّما قال ذلک فی ذلک الزمان لکثرة أعدائه من أهل بیته و غیرهم من فراعنة بنی العبّاس حتّی الشیعة یمنع بعضها بعضا عن التحدّث بذکره، و فی هذا الزمان تطاولت المدّة و أیس منه الأعداء و بلادنا نائیة عنهم و عن ظلمهم و عنائهم و ببرکته لا یقدر أحد من الأعداء علی الوصول إلینا، قلت: یا سیدی قد روت علماء الشیعة حدیثا عن الإمام أنّه علیه السّلام أباح الخمس لشیعته فهل رویتم عنه ذلک؟ قال: نعم إنّه رخّص و أباح الخمس لشیعته من ولد علی و قال: هم فی حلّ من ذلک، قلت: و هل رخّص للشیعة أن یشتروا الإماء و العبید من سبی العامّة؟ قال: نعم و من سبی غیرهم لأنّه علیه السّلام قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان علی المسائل التی سمّیتها لک. و قال السیّد سلّمه اللّه: إنّه یخرج من مکّة بین الرکن و المقام فی سنة و تر فلیرتقبها المؤمنون، فقلت: یا سیدی قد أحببت المجاورة عندکم إلی أن یأذن اللّه بالفرج فقال لی: اعلم یا أخی تقدّم إلیّ کلام بعودک إلی وطنک لا یمکننی و إیّاک المخالفة لأنّک ذو عیال و غبت عنهم مدّة طویلة و لا یجوز لک التخلّف عنهم أکثر من هذا فتأثّرت من ذلک و بکیت، قلت: یا مولای و هل تجوز المراجعة فی أمری؟ قال: لا، قلت: یا سیدی و هل تأذن لی أن أحکی کلّما قد رأیته و سمعته؟ قال: لا بأس أن تحکی للمؤمنین لتطمئنّ قلوبهم إلّا کیت و کیت و عیّن ما لا أقوله، فقلت: یا سیدی ما یمکن النظر إلی جماله و بهائه؟ قال: لا،

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۷۹

و لکن اعلم یا أخی أنّ کلّ مؤمن مخلص یمکن أن یری الإمام و لا یعرفه فقلت: یا سیدی أنا من جملة العبید المخلصین و لا رأیته فقال لی: بل رأیته مرّتین، منها: لما أتیت إلی سر من رأی و هی أوّل مرّة جئتها و سبقک أصحابک و تخلّفت عنهم حتّی وصلت إلی

نهر لا ماء فیه فحضر عندک فارس علی فرس شهباء و بیده رمح طویل و له سنان دمشقی، فلمّا رأیته خفت علی ثیابک فلمّا وصل إلیک قال لک لا تخف اذهب إلی أصحابک فإنّهم ینتظرونک تحت تلک الشجرة. فأذکرنی و اللّه ما کان، فقلت قد کان ذلک یا سیدی، قال: و المرة الاخری حین خرجت من دمشق تریـد مصرا مع شیخک الأندلسی و انقطعت عن القافلة و خفت خوفا شدیدا فعارضک فارس علی فرس غرّاء محجّلة، بیده رمح أیضا و قال لک: سر و لا تخف إلی قریة علی یمینک و نم عند أهلها اللیلة و أخبرهم بمذهبک الذی ولدت علیه و لا تتّق منهم فإنّهم مع قری عدیدة جنوبیّ دمشق مؤمنون مخلصون یدینون بدین علی بن أبی طالب و الأئمّة المعصومین من ذریته، أ کان ذلک یا بن فاضل؟ قلت: نعم، و ذهبت إلی عند أهل القریة و نمت عندهم فأعزّونی و سألتهم عن مذهبهم فقالوا لی من غیر تقیّة منّی: نحن علی مذهب أمیر المؤمنین و وصیّ رسول ربّ العالمین علی بن أبی طالب علیه السّلام و الأئمّة المعصومین من ذریّته، فقلت لهم: من أین لکم هذا المذهب و من أوصله إلیکم؟

قالوا: أبو ذر الغفاری رحمه اللّه حین نفاه عثمان إلی الشام و نفاه معاویة إلی أرضنا هذه فعمّتنا برکته، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهّزوا معی رجلین ألحقانی بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبی، فقلت له: یا سیدی هل یحجّ الإمام فی کلّ مدّة بعد مدّة؟ قال لی:

یا ابن فاضل الدنیا خطوة مؤمن، فکیف بمن لم تقم الدنیا إلّا بوجوده و وجود آبائه، نعم یحجّ فی کلّ عام و یزور آباءه فی المدینة و العراق و الطوس علی مشرّفها السلام و یرجع إلی أرضنا هذه، ثمّ إنّ السیّد شمس الدین حثّ علیّ بعدم التأخیر بالرجوع إلی العراق و عدم الإقامة فی بلاد المغرب، و ذکر لی أن دراهمهم مکتوب علیها: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علی ولی اللّه محمد بن الحسن القائم بأمر اللّه، و أعطانی السیّد منها خمسة دراهم و هی محفوظة عندی للبرکة، ثمّ إنّه- سلّمه اللّه- وجّهنی مع المراکب التی أتیت معها إلی أن وصلنا إلی تلک البلدة التی أوّل ما دخلتها من أرض البربر و کان قد أعطانی حنطة و شعیرا فبعتها فی تلک البلدة بمائة و أربعین دینارا ذهبا من معاملة بلاد المغرب، و لم أجعل طریقی علی الأندلس

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۰

امتثالا لأمر السیّد شمس الدین أطال اللّه بقاءه، و سافرت منها مع الغربی إلی مکّة شرّفها اللّه تعالی و حججت و جئت إلی العراق و أرید المجاورة فی الغری علی مشرفیه السلام حتّی الممات.

قال الشیخ زین الدین علی بن فاضل المازندرانی: و لم أر لعلماء الإمامیة ذکرا سوی خمسة: السیّد مرتضی الموسوی و الشیخ أبی جعفر الطوسی و محمد بن یعقوب الکلینی و ابن بابویه و الشیخ أبی القاسم جعفر بن سعید الحلّی.

هذا آخر ما سمعته من الشیخ الصالح النقی و الفاضل الزکی علی بن فاضل المذکور أدام اللّه إفضاله و أکثر من علماء الدهر و أتقیائه أمثاله و الحمد للّه أوّلا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلّی اللّه علی خیر خلقه سیّد البریة محمّد و علی آله الطاهرین المعصومین و سلّم تسلیما کثیرا کثیرا «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۲/ ۱۵۹- ۱۷۴ باب ۲۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۱

فاکهة أخری فی دعاء العهد و زیارته التی صدرت من الناحیة المقدّسة

فی البحار عن جعفر بن محمد علیهما السّلام أنّه قال: من دعا إلی اللّه أربعین صباحا بهذا العهد کان من أنصار قائمنا و إن مات قبله أخرجه اللّه تعالی من قبره و أعطاه بکل کلمة ألف حسنة و محی عنه ألف سیّئة، و هو هذا: اللهمّ ربّ النور العظیم و ربّ الکرسی الرفیع و ربّ البحر المسجور و منزل التوراة و الإنجیل و الزبور و ربّ الظلّ و الحرور و منزل القرآن العظیم و ربّ الملائکة المقرّبین و

الأنبیاء المرسلین، اللهمّ إنّی أسألک بوجهک الکریم و بنور وجهک المنیر و ملکک القدیم یا حیّ یا قیوم أسألک باسمک الذی أشرقت به السماوات و الأرضون و باسمک الذی یصلح به الأوّلون و الآخرون یا حیّ قبل کلّ حیّ و یا حیّ بعد کلّ حیّ و یا حیّ حین لا حیّ یا محیی الموتی و ممیت الأحیاء یا حیّ لا إله إلّا أنت، اللهمّ بلّغ مولانا الإمام الهادی المهدی القائم بأمرک صلوات اللّه علیه و علی آبائه الطاهرین عن جمیع المؤمنین و المؤمنات فی مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها برّها و بحرها و عنّی و عن والدیّ و ولدی من الصلوات زنة عرش اللّه و مداد کلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به کتابه، اللهمّ إنّی أجدّد له فی صبیحة یومی هذا و ما عشت من أیّامی عهدا و عقدا و بیعة له فی عنقی لا أحول عنها و لا أزول أبدا، اللهمّ اجعلنی من أنصاره و أعوانه و الذابین عنه و المسارعین إلیه فی قضاء حوائجه و الممتثلین لأوامره و المحامین عنه و السابقین إلی إرادته و المستشهدین بین یدیه، اللهمّ إن حال بینی و بینه الموت الذی جعلته علی عبادک حتما مقضیا فأخرجنی من قبری مؤتزرا کفنی شاهرا سیفی مجرّدا قناتی ملبّیا دعوة الداعی فی الحاضر و البادی، اللهمّ أرنی الطلعة الرشیدة و الغرّة الحمیدة و أکحل ناظری بنظرة منّی إلیه و عجّل فرجه و سهّل مخرجه و أوسع منهجه و اسلک بی محجّته و أنفذ أمره و اشدد أزره و اعمر اللهمّ به بلادک و أحی به عبادک فإنّک قلت و قولک الحقّ: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۲

بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ «۱» فأظهر اللهمّ لنا ولیّک و ابن بنت نبیّک المسمّی باسم رسولک حتّی لا یظفر بشیء من الباطل إلّا مزّقه و یحقّ الحقّ و یحقّقه و اجعله اللهمّ مفزعا لمظلوم عبادک و ناصرا لمن لا یجد له ناصرا غیرک و مجدّدا لما عطّل من أحکام کتابک و مشیّدا لما ورد من أعلام دینک و سنن نبیّک صلّی اللّه علیه و آله و سلم و اجعله اللهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدین، اللهمّ و سرّ نبیّک محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم برؤیته و من تبعه علی دعوته و ارحم استکانتنا بعده اللهمّ اکشف هذه الغمّة عن هذه الامّة بحضوره و عجّل لنا ظهوره إنّهم یرونه بعیدا و نراه قریبا العجل یا مولای یا صاحب الزمان برحمتک یا أرحم الراحمین، ثمّ تضرب علی فخذک بیدک ثلاث مرّات و تقول: العجل یا مولای یا صاحب الزمان ثلاثا «۲».

فی الاحتجاج: عن محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحمیری أنّه قال: خرج توقیع من الناحیة المقدّسة حرسها اللّه- بعد المسائل-:

بسم اللّه الرحمن الرحیم لا لأمر تعقلون و لا من أولیائه تقبلون حکمة بالغة فما تغنی النذر عن قوم لا یؤمنون السلام علینا و علی عباد اللّه الصالحین إذا أردتم التوجّه بنا إلی اللّه و إلینا فقولوا کما قال اللّه تعالی:

سَلامٌ عَلی إِلْیاسِینَ «۳» السلام علیک یا داعی اللّه و ربانیّ آیاته، السلام علیک یا باب اللّه و دیّان دینه، السلام علیک یا خلیفة اللّه و ناصر حقّه، السلام علیک یا حجّة اللّه و دلیل إرادته، السلام علیک یا تالی کتاب اللّه و ترجمانه، السلام علیک فی آناء لیلک و أطراف نهارک، السلام علیک یا بقیّة اللّه فی أرضه، السلام علیک یا میثاق اللّه الذی أخذه و وکده، السلام علیک یا وعد اللّه الذی ضمنه، السلام علیک أیّها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمة الواسعة وعدا غیر مکذوب، السلام علیک حین تقوم السلام علیک حین تقعد السلام علیک حین تقرأ السلام علیک حین تصلّی و تقنت السلام علیک حین ترکع و تسجد السلام علیک حین تهلّل و تکبّر السلام علیک حین تحمد و تستغفر السلام علیک حین تصبح و تمسی، السلام علیک فی اللیل إذا یغشی و النهار إذا تجلّی، السلام علیک أیّها

---

(۱)- سورة الروم: ۴۱.

(۲)- مفاتیح الجنان: ۶۱۵ ط. الأعلمی.

(۳)- الصافات، الآیة: ۱۳۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۳

الإمام المأمون، السلام علیک أیّها المقدّم المأمول، السلام علیک بجوامع السلام، اشهد لی یا مولای «۱» أنّی أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أنّ محمّدا عبده و رسوله لا حبیب إلّا هو و أهله، و أشهد أنّ أمیر المؤمنین حجّته و الحسن حجّته و الحسین حجّته و علی بن الحسین حجّته و محمد بن علی حجّته و جعفر بن محمد حجّته و موسی بن جعفر حجّته و علی بن موسی حجّته و محمّد بن علی حجّته و علی بن محمّد حجّته، و الحسن بن علی حجّته، و أشهد أنّک حجّة اللّه أنتم الأوّل و الآخر و أنّ رجعتکم حقّ لا شکّ فیها یوم لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا، و أنّ الموت حقّ و أنّ ناکرا و نکیرا حقّ و أشهد أنّ النشر و البعث حقّ و أنّ الصراط و المرصاد حقّ و المیزان و الحساب حقّ و الجنّة و النار حقّ، و الوعد و الوعید بهما حقّ، یا مولای شقی من خالفکم و سعد من أطاعکم، فاشهد علیّ ما أشهدتک علیه و أنا ولی لک بریء من عدوّک فالحقّ ما ارتضیتموه و الباطل ما سخطتموه و المعروف ما أمرتم به و المنکر ما نهیتم عنه فنفسی مؤمنة باللّه وحده لا شریک له و برسوله و بأمیر المؤمنین و بکم یا مولای أوّلکم و آخرکم و نصرتی معدة لکم و مودّتی خالصة لکم آمین آمین.

الدعاء عقیب هذا القول: بسم اللّه الرحمن الرحیم اللهمّ إنّی أسألک أن تصلّی علی محمّد نبی رحمتک و کلمة نورک، و أن تملأ قلبی نور الیقین و صدری نور الإیمان و فکری نور الثبات و عزمی نور العلم و قوّتی نور العمل و لسانی نور الصدق و دینی نور البصائر من عندک و بصری نور الضیاء و سمعی نور وعی الحکمة و مودّتی نور الموالاة لمحمّد و آله علیهم السّلام حتّی ألقاک و قد وفیت بعهدک و میثاقک فتسعنی رحمتک یا ولیّ یا حمید.

اللهمّ صلّ علی حجّتک فی أرضک و خلیفتک فی بلادک و الداعی إلی سبیلک و القائم بقسطک و الثائر بأمرک، ولی المؤمنین و بوار الکافرین و مجلی الظلمة و منیر الحقّ و الساطع بالحکمة و الصدق، و کلمتک التامّة فی أرضک المرتقب الخائف و الولی الناصح، سفینة النجاة و علم الهدی و نور أبصار الوری و خیر من تقمّص و ارتدی و مجلی العمی، الذی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا إنّک علی کلّ شیء قدیر.

اللهمّ صلّ علی ولیّک و ابن أولیائک الذین فرضت طاعتهم و أوجبت حقّهم و أذهبت

---

(۱)- فی المصدر: أشهدک یا مولای.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۴

عنهم الرجس و طهّرتهم تطهیرا. اللهمّ انصره و انتصر به لدینک و انصر به أولیاءک و أولیاءه و شیعته و أنصاره و اجعلنا منهم. اللهمّ أعذه من شرّ کل باغ و طاغ و من شرّ جمیع خلقک و احفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله و احرسه و امنعه من أن یوصل إلیه بسوء و احفظ فیه رسولک و آل رسولک، و أظهر به العدل و أیّده بالنصر و انصر ناصریه و اخذل خاذلیه و اقصم قاصمیه و اقصم به جبابرة الکفرة و اقتل به الکفّار و المنافقین و جمیع الملحدین حیث کانوا من مشارق الأرض و مغاربها و برّها و بحرها و املأ به الأرض عدلا و أظهر به دین نبیّک و اجعلنی اللهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شیعته و أرنی فی آل محمّد علیهم السّلام ما یأملون و فی عدوّهم ما یحذرون إله الحقّ آمین یا ذا الجلال و الإکرام یا أرحم الراحمین «۱».

و فی البحار عن السیّد ابن طاوس رحمه اللّه ممّا یزار به مولانا صاحب الزمان علیه السّلام کلّ یوم بعد صلاة الفجر:

اللهمّ بلّغ مولای صاحب الزمان صلوات اللّه علیه عن جمیع المؤمنین و المؤمنات فی مشارق الأرض و مغاربها و برّها و بحرها و سهلها و جبلها حیّهم و میّتهم و عن والدیّ و ولدی و عنّی من الصلوات و التحیّات زنة عرش اللّه و مداد کلماته و منتهی رضاه و عدد ما أحصاه کتابه و أحاط به علمه. اللهمّ اجدد له فی هذا الیوم و فی کلّ یوم عهدا و عقدا و بیعة فی رقبتی اللهمّ فکما شرّفتنی بهذا التشریف و فضّلتنی بهذه الفضیلة و خصصتنی بهذه النعمة فصلّ علی مولای و سیّدی صاحب الزمان و اجعلنی من أنصاره و أشیاعه الذابّین عنه و اجعلنی من المستشهدین بین یدیه طائعا غیر مکره فی الصفّ الذی نعتّ أهله فی کتابک فقلت صفّا کَأَنَّهُمْ بُنْیانٌ

مَرْصُوصٌ «۲» علی طاعتک و طاعة رسولک و آله علیهم السّلام اللهمّ هذه بیعة له فی عنقی إلی یوم القیامة «۳».

و فیه: من زیارته عجّل اللّه فرجه زیارة یوم الجمعة و هو یومه علیه السّلام و الیوم الذی یظهر فیه عجّل اللّه فرجه:

السلام علیک یا حجّة اللّه فی أرضه، السلام علیک یا عین اللّه فی خلقه، السلام علیک

---

(۱)- الاحتجاج: ۴۹۴ ذکر طرف ممّا خرج عنه من المسائل الفقهیة.

(۲)- سورة الصف: ۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۱۰۲/ ۱۱۱ ح ۲ باب ۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۵

یا نور اللّه الذی یهتدی به المهتدون و یفرّج به عن المؤمنین، السلام علیک أیّها المهذّب الخائف، السلام علیک أیّها الولیّ الناصح، السلام علیک یا سفینة النجاة، السلام علیک یا عین الحیاة، السلام علیک صلّی اللّه علیک و علی آل بیتک الطیّبین الطاهرین، السلام علیک عجّل اللّه لک ما وعدک من النصر و ظهور الأمر، السلام علیک یا مولای أنا مولاک عارف بأولاک و أخراک أتقرّب إلی اللّه تعالی بک و بآل بیتک و أنتظر ظهورک و ظهور الحقّ علی یدک و أسأل اللّه أن یصلّی علی محمّد و آل محمّد و أن یجعلنی من المنتظرین لک و التابعین لک علی أعدائک و المستشهدین بین یدیک فی جملة أولیائک، یا مولای یا صاحب الزمان صلوات اللّه علیک و علی آل بیتک هذا یوم الجمعة و هو یومک المتوقّع فیه ظهورک و الفرج للمؤمنین علی یدک و قتل الکافرین بسیفک و أنا یا مولای فیه ضیفک و جارک و أنت یا مولای کریم من أولاد الکرام مأمور بالإجارة فأضفنی و أجرنی صلوات اللّه علیک و علی آبائک الطاهرین و الحمد للّه ربّ العالمین «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۰۲/ ۲۱۶ ح ۱ باب ۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۶

الغصن السابع فی إخبار أهل السنّة و الجماعة بوجوده الآن غائبا و أنّه سیظهر و یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا

، و إن ذکرنا بعض کلماتهم فی عداد المعترفین بولادته من أهل السنّة و الجماعة فی الفرع الثالث من الغصن الخامس، ذکرنا هنا مقدار الحاجة إتماما للمرام منها:

الأوّل: کمال الدین محمد ذکر فی کتابه أبو القاسم م ح م د بن الحسن بن علی ... إلی علی ابن أبی طالب، المهدی الحجّة الخلف الصالح المنتظر «۱».

الثانی: محمد بن یوسف الکنجی الشافعی فی کتابه کفایة الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السّلام بعد ذکر تاریخ ولادة أبی محمد و وفاته، وصف ابنه و هو الإمام المنتظر «۲» و فی کتابه البیان فی أخبار صاحب الزمان بعد ذکر الأئمّة من ولد علی علیه السّلام: و خلّف- یعنی علیّ الهادی- من الولد أبا محمد الحسن ابنه ثمّ ذکر تاریخ ولادته و وفاته و قال: ابنه و هو الحجّة الإمام المنتظر و کان قد أخفی مولده و ستر أمره لصعوبة الوقت و خوف السلطان.

و الباب الرابع و العشرون فی الدلالة علی جواز بقاء المهدی مذ غیبته حیّا إلی الآن و أنّه لا امتناع فی بقائه کبقاء عیسی ابن مریم و الخضر و الالیاس من أولیاء اللّه و بقاء الأعور الدجال و إبلیس اللعین من أعداء اللّه قد ثبت بقاؤهم بالکتاب و السنّة، إلی أن یقول: و أمّا بقاء المهدی فقد جاء فی الکتاب و السنّة، أمّا الکتاب فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله تعالی: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۳» قال: هو المهدی من ولد فاطمة.

أمّا من قال بأنّه عیسی فلا تنافی بین القولین؛ إذ هو مساعد للمهدی علی ما تقدّم «۴». إلی آخر کلامه [الذی] ذکرناه مفصّلا فی الفرع الثانی من الغصن الرابع فی ذکر المعمّرین «۵».

---

(۱)- کمال الدین: ۴۴۱ ح ۱۳ ب ۴۳.

(۲)- کفایة الطالب: ۴۵۸ ذیل الباب الثامن.

(۳)- سورة الصف، الآیة: ۹.

(۴)- البیان: ۱۴۸.

(۵)- فی الجزء الأوّل.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۷

الثالث: سبط ابن الجوزی شمس الدین یوسف بن قزأغلی بن عبد اللّه البغدادی الحنفی سبط العالم الواعظ أبی الفرج عبد الرحمن بن جوزی فی آخر کتابه الموسوم بتذکرة الخواص بعد ترجمة العسکری ذکر أولاده منهم م ح م د الإمام ابن الحسن بن علی ... إلی علی بن أبی طالب، و کنیته أبو عبد اللّه و أبو القاسم و هو الخلف الحجّة صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالی و هو آخر الأئمّة «۱».

الرابع: الشیخ الأکبر محیی الدین بن العربی فی الفتوحات: لا بدّ من خروج المهدی علیه السّلام لکنّه لا یخرج حتّی تمتلئ الأرض جورا و ظلما فیملأها قسطا و عدلا، و لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد طوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یلی ذلک الخلیفة، و هو من عترة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من ولد فاطمة جدّه الحسین بن علی و والده الحسن العسکری بن الإمام علی النقی إلی أن یقول: یضع الجزیة علی الکفّار و یدعو إلی اللّه بالسیف و یرفع المذاهب عن الأرض فلا یبقی إلّا الدین الخالص، أعداؤه مقلّدة العلماء، أهل الاجتهاد، لمّا یرونه یحکم بخلاف ما ذهب إلیه أئمّتهم فیدخلون کرها تحت حکمه خوفا من سیفه إلی أن یقول: و لو لا أنّ السیف بیده لأفتی الفقهاء بقتله و لکن اللّه یظهره بالسیف و الکرم، إلی آخر کلامه [و قد] ذکرنا فی الفرع الثالث من الغصن السابع فی إخبار أهل العرفان و الحساب و الکهنة بظهوره و علاماته تمام کلماته «۲».

الخامس: الشیخ العارف عبد الوهاب بن علی بن أحمد بن علی الشعرانی فی کتابه المسمّی بالیواقیت فی بیان أن جمیع أشراط الساعة التی أخبرنا بها الشارع حقّ لا بدّ أن تقع کلّها قبل قیام الساعة و ذلک کخروج المهدی علیه السّلام ثمّ الدجّال ثمّ نزول عیسی، إلی أن قال: إلی انتهاء الألف ثمّ تأخذ فی ابتداء الاضمحلال إلی أن یصیر الدین غریبا کما بدئ، و ذلک الاضمحلال یکون بدایته من مضی ثلاثین سنة من القرن الحادی عشر فهناک یترقّب خروج المهدی و هو من أولاد الإمام الحسن العسکری علیه السّلام، و مولده علیه السّلام لیلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسین و مائتین، و هو باق إلی أن یجتمع بعیسی ابن مریم فیکون عمره إلی وقتنا

---

(۱)- تذکرة الخواص: ۳۲۵ فصل ذکر الحجّة.

(۲)- الفتوحات المکیة: ۳/ ۴۱۹ باب ۳۶۶ ط. بولاق- مصر، و الیواقیت و الجواهر: ۴۲۲- ۴۲۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۸

هذا و هو سنة ثمان و خمسین و تسعمائة و سبعمائة و ثلاث سنین «۱».

السادس: نور الدین علی بن محمد بن صباغ المالکی فی الفصول المهمّة: أبو القاسم الحجّة الخلف الصالح ابن أبی محمد الحسن الخالص إلی أن یقول: إنّ له غیبتین إحداهما أطول من الاخری و التمسّک بالآیات و الأخبار «۲».

السابع: شهاب الدین المعروف بملک العلماء شمس الدین بن عمر الهندی صاحب تفسیر البحر الموّاج فی کتابه الموسوم ب هدایة السعداء عن جابر بن عبد اللّه دخلت علی فاطمة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و بین یدیها ألواح فیها أسماء أئمّة ولدها،

إلی أن قال: أوّلهم زین العابدین- أی التسعة من ولد الحسین علیهم السّلام- و الثانی الإمام محمد الباقر، إلی أن قال: و التاسع الإمام حجّة اللّه القائم الإمام المهدی ابنه، و هو غائب و له عمر طویل کما بین المؤمنین عیسی و الیاس و خضر و فی الکافرین الدجّال و السامری «۳».

الثامن: الشیخ العالم المحدّث علی المتّقی بن حسام الدین بن القاضی عبد الملک بن قاضی خان القرشی من کبار العلماء و قد مدحوه فی التراجم فی کتابه البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان عن أبی عبد اللّه الحسین بن علی علیهما السّلام قال: لصاحب هذا الأمر- یعنی المهدی- غیبتان إحداهما تطول حتّی یقول بعضهم: مات، و بعضهم ذهب لا یطّلع علی موضعه أحد من ولی «۴». و فی کتابه المرقاة فی بیان الاثنی عشر: محمد المهدی بن الحسن العسکری علیهما السّلام «۵».

التاسع: العالم المعروف فضل بن روزبهان عند شرح قول العلّامة فی نهج الحق: المطلب فی زوجته و أولاده إلی أن یقول: نعم ما قلت فیهم منظوما:

---

(۱)- الیواقیت و الجواهر: ۴۲۲ المبحث الخامس و الستّون.

(۲)- الفصول المهمّة: ۲۸۱- ۲۹۳ الفصل الثانی عشر.

(۳)- فی مقدّمة غیبة النعمانی اسمه: شهاب الدین آبادی: ۱۵ و کذا فی الغدیر: ۶/ ۶۸، و حدیث اللوح ذکره جملة من العلماء، راجع: کشف الغمة: ۳/ ۲۴۶، و فرائد السمطین: ۲/ ۱۳۶ ح ۴۳۲.

(۴)- راجع معجم أحادیث المهدی ۲/ ۴۶۵.

أقول: فی البرهان المطبوع لا یوجد الحدیث، نعم، ذکر عدّة أحادیث حول المهدی علیه السّلام فی الباب الأوّل فی الکرامات.

(۵)- أقول: مرقاة المفاتیح لعلی القاری و قد ذکر ذلک فی کتابه ص ۱۷۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۸۹ سلام علی المصطفی المجتبی‌سلام علی السیّد المرتضی إلی أن یقول:

سلام علی السیّد العسکری‌إمام یجهز جیش الصفا

سلام علی القائم المنتظرأبی القاسم العرم نور الهدی

سیطلع کالشمس فی غاسق‌ینجیه من سیفه المنتقی

تری یملأ الأرض من عدله‌کما ملئت جور أهل الهوی

سلام علیه و آبائه‌و أنصاره ما تدوم السما فنصّ من غیر تردّد أنّ المهدی الموعود القائم المنتظر هو الثانی عشر من هؤلاء الأئمّة «۱».

العاشر: عن عبد اللّه بن محمد المطری عن الإمام جمال الدین السیوطی فی رسالة إحیاء المیت بفضائل أهل البیت أنّ من ذریّة الحسین بن علی المهدی علیه السّلام المبعوث فی آخر الزمان، إلی أن قال: الحادی عشر ابنه محمد القائم المهدی و قد سبق النصّ علیه فی ملّة الإسلام من النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو صاحب السیف القائم المنتظر إلی آخر ما قال «۲».

---

(۱)- کتاب چهارده معصوم: ۳۱ المقدّمة.

(۲)- أقول: فی رسالة إحیاء المیت للسیوطی المطبوعة بهامش کتاب الاتحاف بحبّ الأشراف (ط. مصر الأدبیة) لا یوجد کلام عن الإمام المهدی علیه السّلام فتأمّل!.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۰

فاکهة ثالثة فی البحار عن الکافی عن حسن بن راشد عن أبی إبراهیم علیه السّلام یقول: لما احتفر عبد المطلب زمزم و انتهی إلی قعرها خرجت علیه من أحد جوانب البئر رائحة منتنة أقطعته و أبی أن ینثنی، و خرج ابنه الحارث عنه ثمّ حفر حتّی أمعن فوجد فی

قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسک، ثمّ احتفر فلم يحفر إلّا ذراعا حتّى تجلاه النوم فرأى رجلا طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيّد الثوب طيّب الرائحة يقول: احفر تغنم وجد تسلم و لا تدخرها للمقسم، الاسياف لغيرک و البئر لک، أنت أعظم العرب قدرا و منک يخرج نبيّها و وليّها و الأسباط و النجباء و الحکماء العلماء البصراء و السيوف لهم و ليس اليوم منک و لا لک و لکن فی القرن الثانی منک، بهم يطهر الأرض و يخرج الشياطين من أقطارها و يذلّها فی عزّها و يهلکها بعد قوّتها و يذلّ الأوثان و يقتل عبّادها حيث کانوا، ثمّ يبقی بعده نسل من نسل هو أخوه و وزيره و دونه فی السن و قد کان القادر علی الأوثان لا يعصيه حرفا و لا يکتمه شيئا و يشاوره فی کل أمر هجم عليه و استعيی «۱» عنها عبد المطّلب فوجد ثلاثة عشر سيفا مسندة إلی جنبه فأخذها و أراد أن يبث «۲» فقال: و کيف و لم أبلغ الماء ثمّ حفر و لم يحفر شبرا حتّی بدا له قرن الغزال و رأسه و استخرجه، و فيه طبع لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علی وليّ اللّه فلان خليفة اللّه فسألته و قلت: فلان متی کان قبله أو بعده؟ قال: لم يجیء بعد و إلّا جاء شیء من أشراطه، فخرج عبد المطّلب و قد استخرج الماء و أدرک و هو يصعد فإذا أسود له ذنب طويل يسبقه بدارا إلی فوق فضربه فقطع أکثر ذنبه ثمّ طلبه ففاته و فلان قاتله إن شاء اللّه و من رأی عبد المطّلب أن يبطل الرؤيا التی رآها فی البئر و يضرب السيوف مفاتيح للبيت فأتاه اللّه بالنوم فغشيه فی حجر الکعبة فرأی ذلک الرجل بعينه و هو يقول: يا شيبة الحمد احمد ربّک فانّه سيجعلک لسان الأرض و يتبعک قريش خوفا و رهبة و طمعا، ضع السيوف

---

(۱)- أی عجز و لم يهتد لوجهه.

(۲)- أی ينشر و يذکر خبر الرؤيا فکتمه، و فی بعض النسخ: يثب.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۱

فی مواضعها، فاستيقظ عبد المطّلب فأجابه أن يأتينی فی النوم فإن يکن من ربّی فهو أحبّ إلیّ و إن يکن من شيطان فأظنّه مقطوع الذنب فلم ير شيئا و لم يسمع کلاما، فلمّا أن کان الليل أتاه فی منامه بعدّة من رجال و صبيان فقالوا: نحن أتباع ولدک و نحن من سکّان السماء السادسة، السيوف ليست لک فتزوّج فی مخزوم تقوی و اضرب بعد فی بطون العرب، فإن لم يکن معک مال فلک حسب فادفع هذه الثلاثة عشر سيفا إلی ولد المخزومية و لا يبال لک أکثر من هذا، و سيف لک من هذا واحد يقع من يدک فلا تجد له أثرا إلّا أن يسجنه جبل کذا و کذا فيکون من أشراط قائم آل محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، فانتبه عبد المطلب و انطلق و السيوف علی رقبته فأتی ناحية من نواحی مکة ففقد منها سيفا کان أرقّها عنده فيظهر من ثم، ثم دخل معتمرا فطاف بها علی رقبته و الغزالين أحد عشر طوافا و قريش تنظر إليه و هو يقول: اللهمّ صدق وعدک فأثبت لی قولی و انشر ذکری و شدّ عضدی، و کان هذا ترداد کلامه و ما طاف حول البيت بعد رؤياه فی البئر ببيت شعر حتّی مات، و لکن قد ارتجز علی بنيه يوم أراد نحر عبد اللّه فدفع الأسياف جميعها إلی بنی المخزومية إلی الزبير و إلی أبی طالب و إلی عبد اللّه فصار لأبی طالب من ذلک أربعة أسياف سيف لأبی طالب و سيف لعلی و سيف لجعفر و سيف لطالب، و کان للزبير سيفان و کان لعبد اللّه سيفان ثمّ عادت فصار لعلی الأربعة الباقية اثنتين من فاطمة و اثنتين من أولادها فطاح سيف جعفر يوم اصيب فلم يدر فی يد من وقع حتّی الساعة، و نحن نقول لا يقع سيف من أسيافها فی يد غيرنا إلّا رجل يعين به معنا إلّا صار فحما قال: و إنّ لواحد فی ناحية يخرج کما تخرج الحيّة فيبين منه ذراع و ما يشبهه فتبرق له الأرض مرارا ثمّ يغيب فإذا کان الليل فعل مثل ذلک فهذا دأبه حتّی يجیء صاحبه و لو شئت أن اسمی مکانه لسمّيته و لکن أخاف عليکم من أن أسمّيه فتسمّوه فينسب إلی غير ما هو عليه «۱».

أقول: حتّی تجلاه النوم أی: غلب عليه و جل أی: لا تدخر تبر الذهب، و استعيی عنها تحير، و أراد أن يبث أی: يذکر خبر الرؤيا أو يفرق السيوف علی الناس، فلان خليفة اللّه أی:

القائم عليه السّلام، و الأسود لعلّه کان الشيطان، و القائم يقتله و يضرب السيوف صفائح للبيت، و فی بعض النسخ مفاتيح أی يجاهد

المشرکین فیستولی علیهم و یخلّص البیت من أیدیهم،

---

(۱)- الکافی: ۴/ ۲۲۰ ح ۷ و بحار الأنوار: ۱۵/ ۱۶۷ ح ۹۶ باب ۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۲

و اضرب بعد فی بطون العرب أی: تزوّج بعد فاطمة المخزومیة فی أی بطن منهم شئت، و الحاصل أنّک لا بدّ لک من أن تتزوّج فی بنی مخزوم لیحصل والد النبی و الأوصیاء و یرثوا السیوف و أمّا سائر القبائل فالأمر إلیک، یسجنه أی: یخفیه و یستره، یظهر من ثم- أی زمن القائم- من هذا الموضع الذی- أو من الجبل الذی- قدم ذکره إلّا صار فحما أی یسودّ و یبطل.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۳

الفصل الثامن فی علامات ظهور القائم من آیات القرآن و إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الأئمّة الطاهرین و أهل العرفان و الحساب و الکهنة من الخاصّة و العامّة و فیه فروع:

[الفرع الأول الآیات الدالة علی علامات الظهور]

الآیة الاولی: من سورة البقرة قوله تعالی: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ «۱» عن الإکمال عن محمد بن مسلم قال:

سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: إنّ لقیام القائم علامات تکون من اللّه عزّ و جلّ للمؤمنین قلت:

و ما هی جعلنی اللّه فداک؟ قال علیه السّلام: قول اللّه عزّ و جلّ وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ یعنی المؤمنین قبل خروج القائم بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ قال: نبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم و الجوع بغلاء أسعارهم و نقص من الأموال قال: کساد التجارات و قلّة الفضل و نقص من الأنفس قال:

موت ذریع و نقص من الثمرات: قلّة ریع ما یزرع، و بشّر الصابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم (عج) «۲».

الآیة الثانیة: من سورة آل عمران قوله تعالی: ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ «۳» عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لا تمضی الأیّام و اللیالی حتّی ینادی مناد من السماء یا أهل الحقّ اعتزلوا یا أهل الباطل اعتزلوا، فیعزل هؤلاء من هؤلاء و هؤلاء من هؤلاء قلت: أصلحک اللّه یخالط هؤلاء و هؤلاء بعد ذلک النداء؟ قال: کلّا إنّه یقول فی الکتاب: ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الآیة «۴».

الآیة الثالثة: من سورة النساء قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها «۵» عن أبی جعفر علیه السّلام لجابر

---

(۱)- سورة البقرة: ۱۵۵.

(۲)- کمال الدین: ۶۴۹ ح ۳ باب ۵۷.

(۳)- سورة آل عمران: ۱۷۹.

(۴)- تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۰۷ سورة آل عمران: ۱۷۹.

(۵)- سورة النساء: ۴۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۴

الجعفی: الزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلا حتّی تری علامات أذکرها لک و ما أراک تدرک ذلک و لکن حدّث به بعدی- و ساق الحدیث إلی آخره: و لا یفلت منهم إلّا ثلاثة نفر یحوّل اللّه وجوههم فی أقفیتهم و هم من کلب و فیهم نزلت هذه الآیة یا أَیُّهَا الَّذِینَ الآیة «۱».

الآیة الرابعة: من سورة الأنعام ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ «۲» عن حمران بن أعین عن أبی جعفر علیه السّلام قال: إنّهما أجلان أجل محتوم و أجل موقوف. قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذی لا یکون غیره، قال: و ما الموقوف؟ قال: هو الذی للّه فیه المشیئة، قال حمران: إنّی لأرجو أن یکون السفیانی من الموقوف فقال أبو جعفر علیه السّلام: لا و اللّه انّه من المحتوم «۳».

الآیة الخامسة: قوله تعالی: قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَةً وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ «۴» عن القمی عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَةً و سیریک فی آخر الزمان آیات منها دابّة الأرض و الدجّال و نزول عیسی بن مریم و طلوع الشمس من مغربها «۵».

الآیة السادسة: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ إلی لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ «۶» عن القمی عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله: هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِکُمْ هو الدجّال و الصیحة أو مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ و هو الخسف أَوْ یَلْبِسَکُمْ شِیَعاً و هو اختلاف فی الدین و طعن بعضکم علی بعض وَ یُذِیقَ بَعْضَکُمْ بَأْسَ بَعْضٍ و هو أن یقتل بعضکم بعضا و کلّ هذا فی أهل القبلة بقول اللّه انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ «۷».

الآیة السابعة: من سورة یونس قوله تعالی: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُهُ بَیاتاً أَوْ نَهاراً ما ذا یَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ «۸» عن أبی جعفر علیه السّلام: فهو عذاب ینزل فی آخر الزمان علی فسقة أهل القبلة و هم یجحدون نزول العذاب علیهم «۹».

الآیة الثامنة: من سورة یونس علیه السّلام قوله تعالی: حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ

---

(۱)- کتاب الغیبة للنعمانی: ۲۷۹.

(۲)- سورة الانعام: ۲.

(۳)- غیبة النعمانی: ۳۰۱.

(۴)- سورة الأنعام: ۳۷.

(۵)- غیبة الشیخ: ۴۳۶.

(۶)- سورة الأنعام: ۶۵.

(۷)- تفسیر القمی: ۲/ ۲۰۴.

(۸)- سورة یونس: ۵۰.

(۹)- تفسیر القمی: ۱/ ۳۱۲ و تفسیر البرهان: ۲/ ۱۸۷ ح ۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۵

وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَیْها أَتاها أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ «۱» عن غیبة النعمانی عن محمد بن بشیر قال: سمعت محمد ابن الحنفیة أنّ قبل رایتنا رایة لآل جعفر و اخری لآل مرداس- بنو مرداس کنایة عن بنی العبّاس- فأمّا رایة آل جعفر فلیست بشیء و لا إلی شیء، فغضبت و کنت أقرب الناس إلیه فقلت: جعلت فداک إنّ قبل راياتكم رايات؟ قال: أی و اللّه ان لبنی مرداس ملکا موطدا لا یعرفون فی سلطانهم شیئا من الخیر، سلطانهم عسر لیس فیه یسر، یدنون فیه البعید و یقصون فیه القریب حتّی إذا أمنوا مکر اللّه و عقابه صیح بهم صیحة لم یبق لهم مناد یسمعهم و لا جماعة یجتمعون إلیها و قد ضربهم اللّه مثلا فی کتابه حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَیْها أَتاها أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهاراً الآیة، ثمّ

حلف محمد ابن الحنفیة باللّه أنّ هذه الآیة نزلت فیهم فقلت: جعلت فداک لقد حدّثتنی عن هؤلاء بأمر عظیم فمتی یهلکون؟ فقال: ویحک یا محمد إنّ اللّه خالف علمه علم الموقّتین، و إنّ موسی وعد قومه و کان فی علم اللّه زیادة عشرة أیّام لم یخبر بها موسی فکفر قومه و اتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت، و إنّ یونس وعد قومه العذاب و کان فی علم اللّه أن یعفو عنهم و کان من أمره ما قد علمت، و لکن إذا رأیت الحاجة قد ظهرت و قال الرجل بتّ بغیر عشاء حتّی یلقاک الرجل بوجه ثمّ یلقاک بوجه آخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها فما الاخری و أی شیء هی؟ قال: یلقاک بوجه طلق فإذا جئت تستقرضه قرضا لقیک بغیر ذلک الوجه فعند ذلک تقع الصیحة من قریب «۲».

الآیة التاسعة: قوله تعالی: أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ «۳» فی روضة الکافی عن عبد الرحمن بن مسلمة الجریری قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام یوبّخوننا و یکذّبوننا أنّا نقول: صیحتان تکونان، یقولون: من أین یعرف المحقّة من المبطلة إذا کانتا؟ قال: فما ذا تردّون علیهم؟ قلت: ما نردّ علیهم شیئا، قال: قولوا:

یصدّق بها إذا کانت من کان یؤمن بها من قبل، انّ اللّه عزّ و جلّ یقول أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِ

---

(۱)- سورة یونس: ۲۴.

(۲)- غیبة النعمانی: ۲۹۰ باب ما جاء فی المنع عن التوقیت.

(۳)- سورة یونس: ۳۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۶

أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ «۱».

الآیة العاشرة: من النحل قوله تعالی: أَ فَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُوا السَّیِّئاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ یَأْتِیَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ أَوْ یَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِینَ «۲» فی کتاب المحجّة و عن البحار و العوالم عن جابر الجعفی عن أبی جعفر علیه السّلام یقول: الزم الأرض و لا تحرکن یدک و لا رجلک أبدا حتّی تری علامات أذکرها لک فی سنة وتر، و تری مناديا ینادی بدمشق، و خسف بقریة من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها فإذا رأیت الترک جازوها فأقبلت الترک حتّی نزلت الجزیرة و أقبلت الروم حتّی نزلت الرملة، و هی سنة اختلاف فی کل أرض من أرض العرب، و إنّ أهل الشام یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات: الأصهب و الأبقع و السفیانی مع بنی ذنب الحمار مضر، و مع السفیانی أخواله کلب، یظهر السفیانی و من معه علی بنی ذنب الحمار و هی الآیة التی یقول اللّه تبارک و تعالی فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ «۳» و یظهر السفیانی و من معه حتّی لا یکون له همّة إلّا آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و شیعتهم فیبعث بعثا إلی الکوفة فیصاب بأناس من شیعة آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالکوفة قتلا و صلبا، و تقبل رایة من خراسان حتّی تنزل ساحل الدجلة، یخرج رجل من الموالی ضعیف و من تبعه فیصاب بظهر الکوفة و یبعث بعثا إلی المدینة فیقتل بها رجلا و یهرب المهدی و المنصور منها و یؤخذ آل محمّد صغیرهم و کبیرهم لا یترک منهم أحد إلّا حبس، و یخرج الجیش فی طلب الرجلین و یخرج المهدی (عج) منها علی سنّة موسی خائفا یترقّب حتّی یقدم مکّة و یقبل الجیش حتّی إذا نزلوا البیداء و هو جیش الهملات و خسف بهم فلا یفلت منهم إلّا مخبر، فیقوم القائم (عج) بین الرکن و المقام فیصلّی و ینصرف و معه وزیره فیقول: یا أیّها الناس إنّا نستنصر اللّه علی من ظلمنا و سلب حقّنا من یحاجّنا فی اللّه فإنّا أولی الناس باللّه، و من یحاجّنا فی آدم فإنّا أولی الناس بآدم، و من حاجّنا فی نوح، فإنّا أولی الناس بنوح و من حاجّنا فی إبراهیم فإنّا أولی الناس بإبراهیم علیه السّلام، و من حاجّنا بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فإنّا أولی الناس بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و من حاجّنا فی النبیّین فنحن أولی الناس بالنبیّین، و من حاجّنا فی کتاب اللّه فنحن أولی الناس بکتاب اللّه، إنّا نشهد و کلّ مسلم

---

(۱)- الکافی: ۱/ ۲۰۲ ح ۱ و الآیة فی سورة یونس: ۳۵.

(۲)- سورة النحل: ۴۵- ۴۶.

(۳)- سورة مریم: ۳۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۷

الیوم أنّا قد ظلمنا و طردنا و بغی علینا و اخرجنا من دیارنا و أموالنا و أهالینا. إنّا نستغفر اللّه الیوم و کل مسلم، و یجیء و اللّه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فیهم خمسون امرأة یجتمعون بمکّة علی غیر میعاد قزعا کقزع الخریف یتبع بعضهم بعضا و هی الآیة التی قال اللّه تعالی:

أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ «۱» فیقول رجل من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم اخرج منها و هی القریة الظالمة أهلها ثمّ یخرج من مکة هو و من معه الثلاثمائة و بضعة عشر یبایعونه بین الرکن و المقام، معه عهد نبی اللّه و رایته و سلاحه و وزیره معه، فینادی المنادی بمکة باسمه و أمره من السماء حتّی یسمعه أهل الأرض کلّهم، اسمه اسم نبی ما أشکل علیکم فلم یشکل علیکم عهد نبی اللّه و رایته و سلاحه و النفس الزکیة من ولد الحسین علیه السّلام فإن أشکل علیکم هذا فلا یشکل علیکم الصوت من السماء باسمه و أمره، و إیّاک و شذاذ من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فإنّ لآل محمّد و علی رایة و لغیرهم رایات فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتی تری رجلا من ولد الحسین علیه السّلام معه عهد نبی اللّه و رایته و سلاحه فإنّ عهد نبی اللّه صار عند علی بن الحسین ثمّ صار عند محمد بن علی و یفعل اللّه ما یشاء، فالزم هؤلاء أبدا و إیّاک و من ذکرت لک فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و معه رایة رسول اللّه عامدا إلی المدینة حتّی یمرّ بالبیداء حتّی یقول هذا مکان القوم الذی یخسف بهم و هی الآیة التی قال اللّه أَ فَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُوا «۲» إلی فَما هُمْ بِمُعْجِزِینَ «۳» فإذا قدم المدینة أخرج محمد بن الشجری علی سنّة یوسف، ثمّ یأتی الکوفة فیطیل بها المکث ما شاء اللّه أن یمکث حتّی یظهر علیها، ثمّ یسیر حتّی یأتی العذراء هو و من معه و قد لحق به ناس کثیر و السفیانی یومئذ بوادی الرملة حتّی إذا التقوا و هم یوم الأبدال یخرج أناس کانوا مع السفیانی من شیعة آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یخرج ناس کانوا مع آل محمد إلی السفیانی، فهم من شیعته حتی یلحقوا بهم، و یخرج کل ناس إلی رایتهم و هو یوم الأبدال.

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: یقتل یومئذ السفیانی و من معه حتّی لا یترک منهم مخبر، و الخائب یومئذ من خاب من غنیمة کلب، ثم یقبل إلی الکوفة فیکون منزله بها فلا یترک عبدا مسلما إلّا اشتراه و أعتقه و لا غارما إلّا قضی دینه و لا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها

---

(۱)- البقرة: ۱۴۸.

(۲)- سورة النحل: ۴۵.

(۳)- سورة النحل: ۴۶.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۹۸

و لا یقتل منهم عبد إلّا أدّی ثمنه دیة مسلمة إلی أهلها و لا یقتل قتیل إلّا قضی عنه دینه و ألحق عیاله فی العطاء حتّی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و عدوانا و یسکن هو و أهل بیته الرحبة، و الرحبة إنّما کان مسکن نوح و هی أرض طیّبة و لا یسکن رجل من آل محمّد و لا یقتل إلّا بأرض طیّبة زاکیة فهم الأوصیاء الطیّبون «۱».

الآیة الحادیة عشرة: من سورة الرعد قوله تعالی: شَدِیدُ الْمِحالِ «۲» عن غیبة النعمانی عن علی علیه السّلام أنّ بین یدی القائم (عج) سنین خدّاعة یکذب فیها الصادق و یصدق فیها الکاذب و یقرب فیها الماحل و ینطق فیها الرویبضة قلت: و ما الرویبضة و ما الماحل؟

قال: أ ما تقرءون القرآن، قوله وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ قال: يريد المكر، فقلت: و ما الماحل؟

قال: يريد المكار «۳».

الآيـة الثانيـة عشـرة: من سورة بنى إسـرائيل قوله تعالى: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «۴» عن كتـاب سـرور أهـل الايمـان و فى البحـار عن أصـبغ بن نباتـة قال: سـمعت أمير المؤمنين عليه السّـلام يقول للناس: سـلونى قبل أن تفقـدونى لأنّى بطرق السـماء أعلم من العلماء و بطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و ديّان النـاس يوم الـدين، أنـا قاسم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و الميزان و صاحب الأعراف فليس منّا إمام إلّا و هو عارف بجميع أهـل ولايـته و ذلك قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ألا أيّها الناس سـلونى قبل أن تفقـدونى فتشـغر برجلها «۵» فتنة شرقيـة و تطأ فى خطامها بعـد موتها و حياتها و تشبّ نار بالحطب الجزل من غربى الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحله و مثلها فإذا استدار الفلـك قلتم: مـات أو هلك بأى واد سـلك فيومئـذ تأويل هـذه الآيـة ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً و لـذلك آيات أوّلهن إحصار الكوفـة بالرصـد و الخنـدق و تخريق الروايا فى سـكك الكوفـة و تعطيل المساجد أربعين ليلة و كشف الهيكل و خفق رايات حول

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۲/ ۲۲۵ ح ۸۷ باب ۲۵.

(۲)- سورة الرعد: ۱۳.

(۳)- غيبة النعمانى: ۲۷۸ باب ۱۴ ح ۶۲.

(۴)- سورة الإسراء: ۶.

(۵)- تشغر برجلها: ترفعها لتبول.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۹۹

المسـجد الأكبر تهتزّ، القاتل و المقتول فى النار، و قتل سريع و موت ذريع، و قتل النفس الزكية بظهر الكوفة فى سبعين و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأشقع صبرا فى بيعة الأصنام و خروج السفيانى براية حمراء أميرها رجل من بنى كلب، و اثنا عشر ألف عنان من خيل السـفيانى يتوجّه إلى مكّة و المدينة، أميرها رجل من بنى اميّة يقال له خزيمة، أطمس العين الشـمال على عينه ظفرة غليظة، يتمثّل بالرجـال، لاـ ترد له رايـة حتّى ينزل المدينـة فى دار يقال لها دار أبى الحسن الأموى، و يبعث خيلا فى طلب رجل من آل محمـد و قد اجتمع إليه نـاس من الشـيعة، يعود إلى مكّـة، أميرهـا رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلّا رجل يحوّل اللّه وجهه إلى قفاه لينذرهم و يكون آية لمن خلفهم و يومئذ تأويل هذه الآية وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ «۱».

و يبعث مائـة و ثلاـثين ألفـا إلى الكوفـة و ينزلون الروحاء و الفاروق فيسـير منها سـتّون ألفا حتّى ينزلوا الكوفـة موضع قبر هود بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينـة و أمير النـاس جبّار عنيـد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينـة الزوراء إليهم أمير فى خمسـة آلاف من الكهنـة و يقتل على جسـرها سـبعون ألفا حتّى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدماء و نتن الأجساد و يسبى من الكوفة سـبعون ألف بكر لاـ يكشف عنها كفّ و لا قناع حتى يوضـعن فى المحامل و يـذهب بهن إلى الثويـة و هى الغرى، ثمّ يخرج من الكوفـة مائة ألف مـا بين مشـرك و منـافق حتّى يقـدموا دمشق لاـ يصـدّهم عنها صاد و هى إرم ذات العماد، و تقبل رايات من شـرقى الأرض غير معلمة، ليست بقطن و لا كتّان و لا حرير، مختوم فى رأس القنا بخاتم السـيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم تظهر بالمشـرق و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسـير الرعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم، فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانى و الخراسانى تسـتبقان كأنّهما فرسـى رهان، شـعث غبر جرد أصـلاب نواطى و أقـداح، إذا نظرت أحـدهم برجله باطنه فيقول: لا خير فى مجلسنا بعـد يومنا هذا، اللهمّ فإنّا التائبون، و هم الأبدال الذين وصـفهم اللّه فى كتابه العزيز إِنَّ

اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ «۲» و نظراؤهم من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یخرج رجل من أهل نجران یستجیب للإمام فیکون أوّل النصاری إجابة فیهدم بیعته و یدق صلیبه فیخرج بالموالی

---

(۱)- سورة السبأ: ۵۱.

(۲)- سورة البقرة: ۲۲۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۰

و ضعفاء الناس فیسیرون إلی النخیلة بأعلام هدی فیکون مجمع الناس جمیعا فی الأرض کلّها بالفاروق، فیقتل یومئذ ما بین المشرق و المغرب ثلاثة آلاف ألف یقتل بعضهم بعضا فیومئذ تأویل هذه الآیة فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّی جَعَلْناهُمْ حَصِیداً خامِدِینَ «۱» بالسیف، و ینادی مناد فی شهر رمضان من ناحیة المشرق عند الفجر: یا أهل الهدی اجتمعوا، و ینادی مناد من قبل المغرب بعد ما یغیب الشفق: یا أهل الباطل اجتمعوا، و من الغد عند الظهر تتلوّن الشمس و تصفرّ فتصیر سوداء مظلمة، و یوم الثالث یفرّق اللّه بین الحقّ و الباطل و تخرج دابة الأرض و تقبل الروم إلی ساحل البحر عند کهف الفتیة فیبعث اللّه الفتیة من کهفهم مع کلبهم، منهم رجل یقال له تملیخا و آخر حملاها و هما الشاهدان المسلمان للقائم (عج) «۲».

الآیة الثالثة عشرة: من سورة النحل قوله تعالی: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ «۳» عن غیبة النعمانی عن عبایة بن ربعی قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنّا فسمعته یقول:

حدّثنی أخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: إنّی خاتم ألف نبی و انّک خاتم ألف وصی و کلّفت ما لم یکلّفوا فقلت: ما أنصفک القوم یا أمیر المؤمنین، فقال: لیس حیث تذهب یا ابن أخی و اللّه لأعلم ألف کلمة لا یعلمها غیری و غیر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إنّهم لیقرءون منها آیة فی کتاب اللّه عزّ و جلّ و هی وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ و ما یتدبّرونها حقّ تدبّرها. ألا أخبرکم بآخر ملک بنی فلان؟

قلنا: بلی یا أمیر المؤمنین، قال: قتل نفس حرام فی یوم حرام فی بلد حرام عن قوم من قریش و الذی فلق الحبّة و برأ النسمة ما لهم ملک بعده غیر خمس عشرة لیلة، قلنا: هل قبل هذا من شیء أو بعده من شیء؟ فقال: صیحة فی شهر رمضان تفزع الیقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها «۴».

الآیة الرابعة عشرة: من سورة العنکبوت قوله تعالی: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ

---

(۱)- سورة الأنبیاء: ۱۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۵۲/ ۲۷۵ ح ۱۶۷ باب ۲۵.

(۳)- النمل: ۸۲.

(۴)- غیبة النعمانی: ۲۵۸ ح ۱۷ باب ۱۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۱

یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ «۱» روی المفید فی الإرشاد عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام قال: لا یکون ما تمدّون إلیه أعناقکم حتّی تمیّزوا و تمحّصوا فلا یبقی منکم إلّا الأندر ثمّ قرأ قوله:

الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ ثمّ قال: من علامات الفرج حدث یکون بین المسجدین و یقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر کبشا من العرب «۲».

الآیة الخامسة عشرة: قوله تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً «۳» فی غیبة النعمانی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: إذا کان لیلة الجمعة أهبط الربّ تعالی ملکا إلی سماء الدنیا فإذا طلع الفجر جلس ذلک الملک علی العرش فوق البیت المعمور و نصب لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی و الحسن و الحسین علیه السّلام منابر من نور فیصعدون علیها و تجمع لهم الملائکة و النبیّون و المؤمنون و تفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یا ربّ میعادک الذی وعدت فی کتابک وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا الآیة، و یقول الملائکة و النبیّون مثل ذلک، ثمّ یخرّ محمّد و علی و الحسن و الحسین علیه السّلام سجّدا ثمّ یقولون: یا ربّ اغضب فإنّه قد هتک حریمک و قتل أصفیاؤک و اذل عبادک الصالحون فیفعل اللّه ما یشاء و ذلک یوم معلوم «۴».

الآیة السادسة عشرة: قوله تعالی: وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّی لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ «۵» فی کتاب المحجّة للسیّد هاشم البحرانی برّد اللّه مضجعه عن أبی جعفر علیه السّلام: یکون لصاحب هذا الأمر غیبة و ذکر حدیثا طویلا- یتضمّن غیبته و ظهوره، إلی أن قال: فیدعو الناس- یعنی القائم- إلی کتاب اللّه و سنّة نبیّه و الولایة لعلی بن أبی طالب علیه السّلام و البراءة من عدوّه و لا یسمّی أحدا حتّی ینتهی إلی البیداء فیخرج إلیه جیش السفیانی فیأمر اللّه فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول اللّه تعالی: وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ یعنی بقائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی آخر السورة، فلا یبقی منهم إلّا رجلان یقال لهما و تر و وتیر من مراد، وجوههما فی أقفیتهما

---

(۱)- سورة العنکبوت: ۱- ۲.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۵ باب ذکر علامات قیام القائم.

(۳)- سورة النور: ۵۵.

(۴)- غیبة النعمانی: ۲۷۶ ح ۵۶ باب ۱۴.

(۵)- سورة سبأ: ۵۱- ۵۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۲

یمشیان القهقری فیخبران الناس بما فعل بأصحابهما. و الحدیث طویل اکتفینا منه بقدر الحاجة «۱».

الآیة السابعة عشرة: قوله تعالی: لِنُذِیقَهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا «۲» فی غیبة النعمانی عن الصادق علیه السّلام قول اللّه تعالی: عَذابَ الْخِزْیِ ما هو عذاب خزی فی الدنیا؟

فقال: أیّ خزی أخزی یا أبا بصیر من أن یکون الرجل فی بیته و أصحابه و علی اخوانه وسط عیاله إذ شق أهله الجیوب علیه و صرخوا فیقول الناس: ما هذا؟ فیقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قیام القائم (عج) أو بعده؟ قال: لا، بل قبله «۳».

الآیة الثامنة عشرة: قوله تعالی: سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ «۴» فی غیبة النعمانی سئل الباقر علیه السّلام عن تفسیر هذه الآیة فقال: یریهم فی أنفسهم المسخ و یریهم فی الآفاق انتقاض الآفاق علیهم فیرون قدرة اللّه فی أنفسهم و فی الآفاق، و قوله: حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ یعنی بذلک خروج القائم هو الحقّ من عند اللّه عزّ و جلّ یراه الخلق لا بدّ منه «۵».

الآیة التاسعة عشرة: قوله تعالی: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ «۶» قال: تأویلها فیما یأتی عذاب یقع فی الثویة یعنی حتّی ینتهی إلی الکناسة کناسة بنی أسد حتّی تمرّ بثقیف و لا تدع وترا لآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلّا أحرقته و ذلک قبل خروج القائم عجّل اللّه تعالی فرجه «۷».

---

(۱)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۵۶ فی سورة الأنفال.

(۲)- سورة فصّلت: ۱۶.

(۳)- غیبة النعمانی: ۲۶۹ ح ۴۱ باب ۱۴.

(۴)- سورة فصّلت: ۵۳.

(۵)- الکافی: ۸/ ۳۸۱ ح ۵۷۵.

(۶)- سورة المعارج: ۱.

(۷)- غیبة النعمانی: ۲۷۲ ح ۴۸ باب ۱۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۳

الفرع الثانی إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الأئمّة علیهم السّلام بعلامات الظهور

فی عمدة ابن بطریق عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إذا ضیعت الأمانة فانتظروا الساعة، قالوا: کیف إضاعتها یا رسول اللّه؟ قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إذا أسند الأمر إلی غیر أهله فانتظروا الساعة «۱».

و فیه عن بشر بن جابر قال: ماجت ریح حمراء بالکوفة فجاء رجل لیس له هجیر فقال: یا عبد اللّه بن مسعود جاءت الساعة، قال: فقعد و کان متکیا فقال: إنّ الساعة لا تقوم حتّی لا یقسم میراث و لا یفرح بغنیمة ثمّ قال بیده هکذا و نحاها نحو الشام عدوا یجمعون لأهل الشام یجمع لهم أهل الإسلام قلت: الروم تعنی؟

قال: نعم، قال: و تکون عند ذلکم القتال ردة شدیدة فتشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلی غالبة فیقتلون حتّی یمسوا فیبقی هؤلاء و هؤلاء کلّ غیر غالب و تفنی الشرطة، ثم تشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلّا غالبة فیقتلون حتّی یمسوا فیبقی هؤلاء و هؤلاء کل غیر غالب و تفنی الشرطة، فإذا کان الیوم الرابع نهد إلیهم بقیّة أهل الإسلام فیجعل اللّه الدائرة علیهم فیقتلون مقتلة، إمّا قال: لا- یری مثلها، و إمّا قال: لا یری منها «۲» حتّی أنّ الطائر لیمرّ بجنباتهم فما یلحقهم «۳» حتّی یخرّ میّتا فیتعادّ بنو الأب و کانوا مائة فلا یجدونه بقی منهم إلّا الرجل الواحد فبأی غنیمة یفرح أو بأی میراث یقاسم.

قال: فبینما هم کذلک إذ سمعوا ببأس هم أکثر من ذلک فجاءهم الصریخ أنّ الدجّال قد خلفهم فی دیارهم فیرفضون ما فی أیدیهم فیقبلون فیبعثون عشرة فوارس طلیعة. قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إنّی لأعرف أسماءهم و أسماء آبائهم و أسماء خیولهم، هم خیر الفوارس

---

(۱)- العمدة: ۴۲۳- ۴۲۶ ح ۸۸۴- ۸۹۱ ذکر ما ورد فی الاثنی عشر من الصحاح.

(۲)- فی المستدرک: لن نری مثلها.

(۳)- فی المستدرک: فلا یخلفهم.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۴

علی ظهر الأرض- أو من خیر الفوارس علی ظهر الأرض- «۱».

و فی الدر النظیم عن الصادق علیه السّلام: عام الفتح ینشق الفرات حتّی یدخل علی أزقّة الکوفة و فیه عن سلمان الفارسی: أتیت علیّا فقلت: یا أمیر المؤمنین متی یظهر القائم من ولدک؟

فتنفّس الصعداء، و قال: لا یظهر القائم حتّی یکون أمر الصبیان و تضییع حقوق الرحمن و التغنّی بالقرآن «۲».

و فی العوالم عن ابن عقدة عن أبی الجارود قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: إذا ظهرت بیعة الصبی قام کلّ ذی صیصیّة

بصیصیّته «۳». أقول: الصیصیّة شوکة الدیک و قرن البقر و الظباء «۴».

و فیه عن معروف بن خربوذ قال: ما دخلنا علی أبی جعفر قط إلّا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان کأنّه یبشّرنا بذلک «۵».

و فیه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ظهور البواسیر و موت الفجأة و الجذام من اقتراب الساعة «۶».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام أنّه قال: توقّعوا الصوت یأتیکم بغتة من قبل دمشق فیه لکم فرج عظیم «۷».

و فی الصراط المستقیم عن حذیفة و جابر: هبط جبرئیل علیه السّلام علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و بشّره بأنّ القائم من ولده لا یظهر حتّی تملک الکفّار الأنهر الخمسة: سیحون و جیحون و الفراتین و النیل، ینصر اللّه أهل بیته علی الضلال فلا ترفع لهم رایة إلی یوم القیامة «۸».

و فیه سئل الصادق علیه السّلام عن ظهوره فقال: إذا حکمت فی الدولة الخصیان و النسوان و أخذت الامارة الشبّان و الصبیان و خرب جامع الکوفة من العمران و انعقدت الجیران فذلک الوقت زوال ملک بنی عمّی العبّاس و ظهور قائمنا أهل البیت «۹».

و فیه أنّ علیّا قال: إذا وقعت النار فی حجازکم و جری الماء بنجفکم فتوقّعوا ظهوره «۱۰».

---

(۱)- العمدة: ۴۲۵/ ۸۹۰، و مستدرک الصحیحین: ۴/ ۴۷۷.

(۲)- دلائل الإمامة: ۴۷۳.

(۳)- غیبة النعمانی: ۲۷۴ ح ۵۲.

(۴)- غیبة النعمانی: ۲۷۳ ح ۵۱.

(۵)- غیبة النعمانی: ۲۷۳ ح ۵۱.

(۶)- البحار: ۵۲/ ۲۶۹.

(۷)- غیبة النعمانی: ۲۷۹ ح ۶۶.

(۸)- الصراط المستقیم: ۲/ ۲۵۸.

(۹)- الصراط المستقیم: ۲/ ۲۵۸.

(۱۰)- المصدر السابق.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۵

و فیه عن کتاب عبد اللّه بن بشار رضیع الحسین علیه السّلام: إذا أراد اللّه أن یظهر قائم آل محمّد بدأ الحرب من صفر إلی صفر و ذلک أوان خروج المهدی «۱».

و فیه عن زین العابدین علیه السّلام: إذا ملأ نجفکم هذا السیل و المطر و ظهرت النار فی الحجاز و المدر و ملکت بغداد التتر فتوقّعوا ظهور القائم المنتظر «۲».

و فی غیبة النعمانی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: لا یکون هذا الأمر حتّی یذهب تسعة أعشار الناس «۳».

و فی البحار عن جابر بن عبد اللّه عن أنس بن مالک و کان خادم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: لمّا رجع أمیر المؤمنین علیه السّلام من قتال أهل نهروان نزل براثا و کان بها راهب فی قلایته «۴» و کان اسمه الحبّاب، فلمّا سمع الراهب صیحة العسکر أشرف من قلایته إلی الأرض فنظر إلی عسکر أمیر المؤمنین فاستفظع ذلک و نزل مبادرا فقال: من هذا و من رئیس العسکر؟ فقیل: هذا أمیر المؤمنین علیه السّلام و قد رجع من قتال أهل نهروان فجاء الحبّاب مبادرا یتخطّی الناس حتّی وقف علی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال: السلام علیک یا أمیر المؤمنین حقّا حقّا فقال له: و ما علمک بأنّی أمیر المؤمنین حقّا حقّا؟

قال له: بذلک أخبر علماؤنا و أحبارنا، فقال علیه السّلام له: یا حبّاب، فقال الراهب: و ما علمک باسمی؟ فقال علیه السّلام: أعلمنی

بـذلک حبیبی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم فقال له الحبّاب: مدّ یدک فأنا أشـهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمدا رسول اللّه و أنّک علی بن أبی طـالب و وصیّه، فقـال له أمیر المؤمنین: و أین تـأوی؟ فقـال: أکون فی قلایـة لی هاهنـا فقـال له أمیر المؤمنین علیه السّلام: بعد یومک هذا لا تسکن فیها و لکن ابن هاهنا مسجدا و سمّه باسم بانیه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّی المسجد براثا باسم البانی له ثمّ قـال: و من أین تشـرب یـا حبّـاب؟ فقـال: یـا أمیر المؤمنین من دجلـة هاهنـا، قـال: فلم لا تحفر هاهنا عینا أو بئرا؟ فقال له: یا أمیر المؤمنین کلّمـا حفرنـا بئرا وجـدناها مالحـة غیر عذبـة، فقال له أمیر المؤمنین علیه السّـلام: احفر هاهنا فحفر فخرجت علیهم صـخرة لم یستطیعوا قلعها فقلعها أمیر المؤمنین علیه السّلام فانقلعت عن عین أحلی من الشهد و ألذّ من الزبد، فقال له: یا حبّاب یکون شربک من هذه العین أمّا إنّه یا حبّاب ستبنی إلی جنب

---

(۱)- المصدر السابق.

(۲)- الصراط المستقیم: ۲/ ۲۵۹.

(۳)- غیبة النعمانی: ۲۷۴ ح ۵۴ باب ۱۴.

(۴)- القلایة: صومعة الراهب (البدایة و النهایة: ۱۰/ ۲۰۵).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۶

مسـجدک هـذا مدینـة تکثر الجبابرة فیها و یعظم البلاء حتّی إنّه لیرکب فیها کلّ لیلـة جمعة سـبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا علی مسجدک بقنطرة «۱» ثم بنوه «۲» لا یهدمه إلّا کافر، فإذا فعلوا ذلک منعوا الحج ثلاث سنین و احترقت خضرهم و سلّط اللّه علیهم رجلا من أهل السـفح لا یدخل بلدا إلّا أهلکه و أهلک أهله، ثمّ لیعود علیهم مرّة اخری ثمّ یأخذهم القحط و الغلاء ثلاث سنین حتّی یبلغ بهم الجهـد ثمّ یعود علیهم ثم یـدخل البصـرة فلا یـدع فیها قائمـة إلّا سـخطها و أهلک و أسـخط أهلها، و ذلک إذا عمرت الخربـة و بنی فیها مسـجد جامع فعنـد ذلک یکون هلاک البصـرة ثمّ یـدخل مدینـة بناها الحجّاج یقال لها واسط فیفعل مثل ذلک ثمّ یتوجّه نحو بغـداد فیدخل عفوا ثمّ یلتجئ الناس إلی الکوفة و لا یکون بلد من الکوفة تشوش «۳» له الأمر، ثمّ یخرج هو و الذی أدخله بغداد نحو قبری فیلقاهما السـفیانی فیهزمهما ثمّ یقتلهما، و یتوجّه جیش نحو الکوفة فیستعبد بعض أهلها و یجیء رجل من أهل الکوفة فیلجئهم إلی سور فمن لجأ إلیها أمن، و یدخل جیش السـفیانی إلی الکوفة فلا یدعون أحدا إلّا قتلوه و إنّ الرجل منهم لیمرّ بالدرة «۴» المطروحـة العظیمة فلا یتعرض لها و یری الصبی الصـغیر فیلحقه فیقتله، فعند ذلک یا حبّاب یتوقّع بعدها هیهات هیهات و امور عظام و فتن کقطع اللیل فاحفظ عنّی ما أقول لک «۵».

و فی غیبة النعمانی عن أبی بصـیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: قال لی أبی- یعنی الباقر علیه السّلام-: لا بدّ لنا من أذربایجان، لا یقوم لها شـیء فإذا کان ذلک فکونوا أحلاس بیوتکم و البـدوا ما لبـدنا و النداء بالبیداء، فإذا تحرّک متحرّک فاسـعوا إلیه و لو حبوا، و اللّه لکأنّی أنظر إلیه بین الرکن و المقام یبایع الناس علی کتاب جدید، علی العرب شدید، قال: و ویل للعرب من شرّ قد اقترب «۶».

و فیه عنه علیه السّـلام: أنّ أمیر المؤمنین علیه السّـلام حـدّث عن أشـیاء تکون بعـده إلی قیـام القائم فقال الحسـین علیه السّـلام: یا أمیر المؤمنین متی یطهّر اللّه الأرض من الظالمین؟

---

(۱)- فی المطبوع و البحار: فطوة و فی بعض النسخ: فطرة، و الصحیح ما ذکر.

(۲)- فی المطبوع: و ابنه.

(۳)- فی نسخة ثانیة من البحار: تستوثق.

(۴)- الدرة بالکسر آلة یضرب بها. عن هامش الأصل.

(۵)- الیقین لابن طاوس: ۴۲۲، و بحار الأنوار: ۵۲/ ۲۱۹ ح ۸۰ باب ۲۵، و فی نسخة ثانیة: هنات و هنات.

(۶)- غیبة النعمانی: ۲۶۳ ح ۲۴ باب ۱۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۷

فقال علیه السّلام: لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتّی یسفک الدم الحرام ثمّ ذکر بنی أمیة و بنی العبّاس فی حدیث طویل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان و غلب علی أرض کرمان و الملتان و حاز جزیرة بنی کلوان و قام منّا قائم بجیلان و أجابته الابر و الدیلم و ظهرت لولدی رایات الترک متفرّقات فی الأقطار و الخبات و کانوا بین هنات و هنات، إذا خرّبت البصرة و قام أمیر الأمراء بمصر إلی أن قال: إذا جهّزت الألوف و صفّت الصفوف و قتل الکبش الخروف، هناک یقوم الآخر و یثور الثائر و یهلک الکافر ثمّ یقوم القائم المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل، و هو من ولدک یا حسین لا ابن مثله یظهر بین الرکنین فی دریسین بالیین یظهر علی الثقلین و لا یترک فی الأرض دمین، طوبی لمن أدرک زمانه و لحق أوانه و شهد أیّامه «۱».

و فیه عن بشر بن أبی أراکة التبّال قال: لما قدمت المدینة انتهیت إلی منزل أبی جعفر الباقر علیه السّلام فإذا أنا ببغلة مسرجة بالباب فجلست حیال الدار فسلّمت علیه فنزل عن البغلة و أقبل نحوی فقال لی: ممّن الرجل؟ فقلت: من أهل العراق فقال: من أیّها؟ قلت: من أهل الکوفة فقال: من صحبک فی هذا الطریق؟ قلت: قوم من المحدثة فقال: و ما المحدّثة؟ قلت:

المرجئة، فقال: ویح هذه المرجئة إلی من یلجئون غدا إذا قام قائمنا؟ قلت: إنّهم یقولون: لو کان ذلک کنّا نحن و أنتم فی العدل سواء فقال: من تاب تاب اللّه علیه و من أسرّ نفاقا فلا یبعد اللّه غیره و من أظهر شیئا أحرق دمه ثمّ قال: یذبحهم و الذی نفسی بیده کما یذبح القصّاب شاته و أومی بیده إلی حلقه قلت: إنّهم یقولون: إنّ المهدی لو قام لاستقامت له الامور عفوا و لا یهرق محجمة دم فقال: کلّا و الذی نفسی بیده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول اللّه حین أدمیت رباعیته و شجّ فی وجهه، کلّا و الذی نفسی بیده حتّی نمسح نحن و أنتم العرق و العلق ثمّ مسح جبهته «۲».

و فیه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام: لا یقوم القائم حتّی تفقأ عین الدنیا و تظهر الحمرة فی السماء و تلک دموع حملة العرش علی أهل الأرض حتّی یظهر فیهم أقوام لا خلاق لهم، یدعون لولدی و هم برآء من ولدی، تلک عصابة ردیة، علی الأشرار مسلّطة و للجبابرة مفتنة و للملوک مبیرة، تظهر فی سواد الکوفة یقدمهم رجل أسود اللون و القلب رثّ الدین لا خلاق له، مهجن زنیم تداولته أیدی العواهر من الامّهات من شر نسل لا سقاها اللّه المطر من سنة إظهار

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۷۴ ح ۵۵ باب ۱۴.

(۲)- غیبة النعمانی: ۲۸۳ ح ۱ باب ۱۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۸

غیبة المتغیّب من ولدی صاحب الرایة الحمراء و العلم الأخضر، أیّ یوم للمخیبین بین الأنبار و هیت ذلک یوم فیه صیلم الأکراد و خراب دار الفراعنة و مسکن الجبابرة و مأوی الولاة الظلمة و أمّ البلاء و اخت العار، تلک و ربّ علی یا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة اللّه علی العصابة من بنی أمیة و بنی فلانة الخونة الذین یقتلون الطیّبین من ولدی لا یرقبون فیهم ذمّتی و لا یخافون اللّه فیما یفعلونه بحرمتی، إن لبنی العبّاس یوما کیوم الطموح «۱» و لهم فیه صرخة کصرخة الحبلی، الویل لشیعة ولد العبّاس من الحرب التی منح «۲» بین نهاوند و الدینور، تلک صعالیک الشیعة یقدمهم رجل من همدان اسمه علی اسم النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق و نضارة اللون، له فی صوته ضحک و فی أشفاره و طف و فی عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنایا، علی فرسه کبدر التمام تجلی عنه الغمام، یسیر بعصابة خیر عصابة آوت و تقرّبت و دانت اللّه بدین تلک الأبطال من العرب الذین یلفحون حرب الکریهة و الدبرة «۳» یومئذ علی الأعداء إنّ للعدو یوم ذلک الصیلم و الاستئصال. انتهی «۴».

و فی الدمعة عن الإکمال عن أبی عبد اللّه عن أبیه علیهما السّلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: یخرج ابن آکلة الأکباد من الوادی الیابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدری إذا رأیته حسبته أعور، اسمه عثمان و أبوه عنبسة و هو من ولد أبی سفیان حتّی یأتی أرضا ذات قرار و معین فیستوی علی منبرها «۵».

و عن عقد الدرر عن أبی مریم عن أشیاخه قال: یری السفیانی فی منامه فیقال له: قم فاخرج فیقوم فلا یجد أحدا ثمّ یری الثانیة فیقال مثل ذلک ثم یقال فی الثالثة: قم فاخرج فانظر علی باب دارک فینحدر فی الثالثة إلی باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة و معهم لواء فیقولون: نحن أصحابک فیخرج فیهم و بینهم ناس من قربات «۶» الوادی الیابس فیخرج إلیهم صاحب دمشق لیلقاه [و یقاتله] فإذا نظر [إلی] رایته انهزم «۷».

و فیه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: من ولد خالد بن یزید بن أبی سفیان، رجل ضخم الهامة،

---

(۱)- أی شدید.

(۲)- فی المصدر: سنح، و فی بعض النسخ: یفتح، و فی بعضها: تنتح.

(۳)- أی الهزیمة.

(۴)- غیبة النعمانی: ۱۴۷ ح ۵ باب ۱۰.

(۵)- کمال الدین: ۶۵۱ ح ۹ باب ۵۷.

(۶)- فی المصدر: و یتبعهم ناس من قریات.

(۷)- عقد الدرر: ۵۶ فی الخسف.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۰۹

بوجهه أثر الجدری، بعینه رکنة بیاض، یخرج من ناحیة مدینة دمشق فی واد یقال له الوادی الیابس، یخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود یعرفون فی النصیر یسیرون علی ثلاثین میلا لا یری ذلک العلم أحد إلّا انهزم «۱». و عن خالد بن معدان: یخرج السفیانی و بیده ثلاث قصبات لا یقرع بهذا إلّا مات «۲».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: لو رأیت السفیانی رأیت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق یقول:

ثاری ثمّ النار ثاری ثمّ النار، و لقد بلغ من خبثه أنّه یدفن أمّ ولد له و هی حیّة مخافة أن تدلّ علیه «۳».

و فیه عن عبد الملک بن أعین کنت عند أبی جعفر علیه السّلام فجری ذکر القائم (عج) فقلت له:

أرجو أن یکون عاجلا و لا یکون السفیانی فقال: لا و اللّه إنّه لمن المحتوم الذی لا بدّ منه «۴».

و فیه عن الإکمال عن عبد اللّه بن أبی منصور سألت أبا عبد اللّه عن اسم السفیانی قال:

و ما تصنع باسمه؟ إذا ملک کنوز الشام الخمس دمشق و حمص و الأردن و قنسرین فتوقّعوا عند ذلک الفرج، قلت: یملک تسعة أشهر قال: لا و لکن یملک ثمانیة أشهر لا یزید یوما «۵».

و عن معانی الأخبار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّا و آل أبی سفیان أهل بیتین تعادینا فی اللّه، قلنا: صدق اللّه و قالوا: کذب اللّه، قاتل أبو سفیان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قاتل معاویة علی بن أبی طالب علیه السّلام و قاتل یزید بن معاویة الحسین بن علی علیهما السّلام و السفیانی یقاتل القائم. و عن أبی جعفر علیه السّلام: السفیانی و القائم علیه السّلام فی سنة واحدة «۶».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: الیمانی و السفیانی کفرسی رهان «۷».

و فیه عن أبی عبد اللّه السدیر: یا سدیر الزم بیتک و کن حلسا «۸» من أحلاسه و اسکن ما

---

(۱)- عقد الدرر: ۵۶.

(۲)- المصدر السابق.

(۳)- لم أجده فی عقد الدرر، و رواه فی کمال الدین: ۲/ ۶۵ ح ۱۰ باب ۵۷.

(۴)- لم أجده فی عقد الدرر و هو موجود فی غیبة النعمانی: ۲۸۲.

(۵)- لم أجده فی عقد الدرر و هو فی الکافی: ۲/ ۳۶۶ و البحار: ۵۲/ ۲۰۶.

(۶)- معانی الأخبار: ۳۴۶ باب معنی قول الصادق علیه السّلام: إنّا و آل أبی سفیان ....

(۷)- غیبة النعمانی: ۲۵۳ باب ما جاء فی العلامات ح ۱۳ باب ۱۴.

(۸)- الحلس بالکسر: کساء یوضع فی ظهر البعیر تحت البرذعة فی المجمع.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۰

سکن اللیل و النهار فإذا بلغک أنّ السفیانی قد خرج فارحل إلینا و لو علی رجلک «۱».

و فیه عن عقد الدرر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یخرج رجل یقال له السفیانی فی عمق دمشق و عامة من یتبعه من کلب فیقتل حتّی یبقر بطون النساء و یقتل الصبیان فیجمع لهم قیس فیقتلها حتّی لا یمنع ذئب یبلغه، و یخرج رجل من أهل بیتی فی الحرم فیبلغ إلیه السفیانی فیبعث إلیه جندا من جنده فیهزمهم فیسیر إلیه السفیانی بمن معه حتی إذا جاء ببیداء من الأرض خسف بهم فلا ینجو منهم إلّا المخبر «۲».

و فیه عن نزال بن سبرة قال: خطبنا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال علیه السّلام: سلونی أیّها الناس قبل أن تفقدونی ثلاثا فقام إلیه صعصعة بن صوحان فقال: یا أمیر المؤمنین: متی یخرج الدجّال؟ فقال علیه السّلام: اقعد فقد سمع اللّه کلامک و علم ما أردت، و اللّه ما المسئول عنه بأعلم من السائل و لکن لذلک علامات و هیئات یتبع بعضها بعضا حذو النعل بالنعل و إن شئت أنبأتک بها، قال: نعم یا أمیر المؤمنین فقال علیه السّلام: احفظ فإنّ علامة ذلک إذا أمات الناس الصلاة و أضاعوا الأمانة و استحلّوا الکذب و أکلوا الربا و أخذوا الرشا و شیّدوا البنیان و باعوا الدین بالدنیا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتّبعوا الأهواء و استخفوا بالدماء، و کان الحلم ضعفا و الظلم فخرا و کانت الامراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القرّاء فسقة و ظهرت شهادات الزور و استعلن الفجور و قول البهتان و الإثم و الطغیان و حلیت المصاحف و زخرفت المساجد و طوّلت المنائر و أکرم الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلفت الأهواء و نقضت العهود و اقترب الموعود و شارک النساء أزواجهنّ فی التجارة حرصا علی الدنیا و علت أصوات الفسّاق و استمع منهم جما و کان زعیم القوم أرذلهم و اتّقی الفاجر مخافة شرّه و صدّق الکاذب و ائتمن الخائن و اتخذت القیان و المعازف و لعن آخر الامّة أوّلهم و رکبت ذوات الفروج السروج و تشبّهت النساء بالرجال و الرجال بالنساء و شهد الشاهد من غیر أن یستشهد و شهد الآخر قضاء بغیر حق عرفه و تفقّه لغیر الدین و آثروا عمل الدنیا علی عمل الآخرة و لبسوا جلود الضأن علی قلوب الذئاب و قلوبهم أنتن من الجیف و أمرّ من الصبر، فعند ذلک الوحا الوحا العجل العجل، خیر المساکن یومئذ بیت المقدس لیأتینّ علی الناس زمان یتمنّی أحدهم أنّه من سکّانه، فقام إلیه

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۲۶۵ ح ۳۸۳.

(۲)- عقد الدرر: ۷۳ باب ۳ الفصل ۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۱

الأصبغ بن نباتة فقال: یا أمیر المؤمنین من الدجّال؟ فقال علیه السّلام: ألا إنّ الدجّال صائد بن صید، فالشقیّ من صدّقه و السعید من کذّبه، یخرج من بلدة یقال لها أصبهان من قریة تعرف بالیهودیة، عینه الیمنی ممسوحة و الاخری فی جبهته تضیء کأنّها کوکب

الصبح، فیها علقة کأنّها ممزوجة بالدم، بین عینیه مکتوب: کافر یقرأه کاتب و أمّی، یخوض البحار و تسیر معه الشمس بین جبل من دخان، و خلفه جبل أبیض یری الناس أنّه طعام یخرج حین یخرج فی قحط شدید، تحته حمار أقمر، خطوة حماره میل، تطوی له الأرض منهلا منهلا، لا یمرّ بماء إلّا غار إلی یوم القیامة، ینادی بأعلی صوته، یسمع ما بین الخافقین من الجن و الإنس و الشیاطین یقول إلیّ أولیائی، أنا الذی خلق فسوّی و قدّر فهدی أنا ربّکم الأعلی و کذب عدوّ اللّه، إنّه أعور و یطعم الطعام و یمشی فی الأسواق و إنّ ربکم لیس بأعور و لا یطعم و لا یمشی و لا یزول تعالی اللّه عن ذلک علوّا کبیرا. ألا و إنّ أکثر أشیاعه یومئذ أولاد الزنا و أصحاب الطیالسة الخضر، یقتله اللّه عزّ و جلّ بالشام علی عقبة تعرف بعقبة أفیق لثلاث ساعات من یوم الجمعة علی ید من یصلّی المسیح عیسی ابن مریم خلفه، ألا إنّ بعد ذلک الطامّة الکبری، قلنا: و ما ذلک یا أمیر المؤمنین؟

قال: خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سلیمان و عصا موسی، تضع الخاتم علی وجه کلّ مؤمن فیطبع فیه: هذا مؤمن حقّا و تضعه علی وجه کلّ کافر فیکتب فیه:

هذا کافر حقّا، حتّی إنّ المؤمن لینادی الویل لک یا کافر و إنّ الکافر ینادی طوبی لک یا مؤمن، وددت أنّی الیوم مثلک فأفوز فوزا عظیما. ثمّ ترفع الدابّة رأسها فیراها من بین الخافقین بإذن اللّه عزّ و جلّ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلک ترفع التوبة فلا توبة تقبل و لا عمل یرفع و لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا. ثمّ قال علیه السّلام: لا تسألونی عما یکون بعد ذلک فإنّه عهد إلیّ حبیبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن لا أخبر به غیر عترتی، فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنی أمیر المؤمنین علیه السّلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: یا ابن سبرة إنّ الذی یصلّی خلفه عیسی ابن مریم هو الثانی عشر من العترة التاسع من ولد الحسین بن علی علیهما السّلام و هو الشمس الطالعة من مغربها یظهر عند الرکن و المقام فیطهّر الأرض و یضع میزان العدل فلا یظلم أحد أحدا، فأخبر أمیر المؤمنین علیه السّلام أنّ حبیبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عهد إلیه أن لا یخبر بما یکون بعد ذلک غیر عترته الأئمّة. و عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یتبع الدجّال من أمّتی

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۲

سبعون ألفا علیهم السیجان «۱».

و فیه عن أسماء بنت یزید قالت: کان النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی بیتی فذکر الدجّال فقال: إنّ بین یدیه ثلاث سنین: سنة تمسک السماء فیها ثلث قطرها و الأرض ثلث نباتها و الثانیة تمسک السماء ثلثی قطرها و الأرض ثلثی نباتها و الثالثة تمسک السماء قطرها کلّه و الأرض نباتها کلّه فلا تبقی ذات ظلف و لا ذات خرس من البهائم إلّا هلک، و إنّ من أشدّ فتنته أنّه یأتی الاعرابی یقول: أ رأیت إن أحییت لک إبلک، أ لست تعلم أنّی ربّک؟ فیقول: بلی، فیمثل له نحو إبله کأحسن ما یکون ضروعا و أعظمه أسنمة قال: و یأتی الرجل قد مات أخوه و مات أبوه فیقول: أ رأیت إن أحییت لک أباک و أخاک أ لست تعلم أنّی ربّک؟ فیقول: بلی فیمثل له الشیاطین نحو أبیه و نحو أخیه قالت: ثمّ خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لحاجته ثمّ رجع و القوم فی اهتمام و غمّ ممّا حدّثهم قالت: فأخذ بلحمتی الباب فقال: میهم یا أسماء قلت: یا رسول اللّه لقد خلعت أفئدتنا بذکر الدجّال قال: إن یخرج و أنا حی فأنا حجیجه و إلّا فإنّ ربی خلیفتی علی کلّ مؤمن، فقلت: یا رسول اللّه و اللّه إنّا لنعجن عجیننا فما نخبزه حتّی نجوع فکیف بالمؤمنین یومئذ؟

قال: یجزئهم ما یجزئ أهل السماء من التسبیح و التقدیس «۲».

و فیه عن أبی بکرة عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لا یدخل المدینة لرعب المسیح الدجّال و لها یومئذ ثلاثة أبواب، لکلّ باب ملکان «۳».

و فیه عن عائشة: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یستعیذ فی صلاته من فتنة الدجّال «۴».

و فیه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: علی أنقاب المدینة ملائکة لا یدخلها الطاعون و لا الدجّال «۵».

و فیه عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: المدینة یأتیها الدجّال فیجد الملائکة یحرسونها فلا یقربها الدجّال و لا الطاعون «۶».

و فی البحار عن عمر بن یزید قال: قال لی الصادق علیه السّلام: إنّک لو رأیت السفیانی لرأیت

---

(۱)- کمال الدین: ۵۲۷ باب حدیث الدجّال.

(۲)- معانی الأخبار: ۱۳۶ باب قصة غزو بدر، مسند أحمد: ۶/ ۴۵۶ ط. المیمنیة.

(۳)- معانی الأخبار: ۲۱۷.

(۴)- فقه السنّة: ۱/ ۵۷۳ ح ۱ بتفاوت.

(۵)- المحلّی: ۷/ ۲۸۱ ح ۹۱۹ بتفاوت.

(۶)- مسند أحمد: ۲/ ۱۲۳ و سنن الترمذی: ۴/ ۵۱۴ ح ۲۲۴۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۳

أخبث الناس أشقر أحمر أزرق یقول یا ربّ یا ربّ یا ربّ ثمّ للنار أی: ثم مع إقراره ظاهرا بالربّ یفعل ما یستوجب للنار و یصیر إلیها، و لقد بلغ من خبثه أنّه یدفن أمّ ولد له و هی حیّة مخافة أن تدلّ علیه «۱».

و فیه عن غیبة الطوسی عن بنت الحسن بن علی علیهما السّلام تقول: لا یکون هذا الأمر الذی تنتظرون حتّی یبرأ بعضکم من بعض و یلعن بعضکم بعضا و یتفل بعضکم فی وجه بعض و حتّی یشهد بعضکم بالکفر علی بعض قلت: ما فی ذلک خیر؟ قالت: الخیر کلّه فی ذلک، عند ذلک یقوم قائمنا فیرفع ذلک کلّه «۲».

و فیه عن محمد بن بشر قال: قلت لمحمد بن الحنفیة: قد طال هذا الأمر، حتّی متی؟

قال: فحرّک رأسه ثمّ قال: أنّی یکون ذلک و لم یمض الزمان؟ أنّی یکون ذلک و لم یجف الإخوان؟ أنّی یکون ذلک و لم یظلم السلطان؟ أنّی یکون ذلک و لم یقم الزندیق من قزوین فیهتک ستورها و یکفر صدورها و یغیّر سورها و یذهب ببهجتها، من فرّ منه أدرکه و من حاربه قتله و من اعتزله افتقر و من تابعه کفر، حتی یقوم باکیان: باک یبکی علی دینه و باک یبکی علی دنیاه «۳».

و فیه عن غیبة الطوسی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یخرج بقزوین رجل اسمه اسم نبی یسرع الناس إلی طاعته المشرک و المؤمن، یملأ الجبال خوفا «۴».

فی البحار عن الصادق علیه السّلام: قبل قیام القائم (عج) خمس علامات محتومات: الیمانی و السفیانی و الصیحة و قتل النفس الزکیة و الخسف بالبیداء «۵».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام: آیتان بین یدی هذا الأمر: خسوف القمر و کسوف الشمس لخمس عشرة و لم یکن ذلک منذ هبط آدم علیه السّلام إلی الأرض، و عند ذلک سقط حساب المنجّمین «۶».

و فیه عن الصادق علیه السّلام قال: لا یکون هذا الأمر حتّی یذهب ثلثا الناس، فقیل: فإذا ذهب

---

(۱)- کمال الدین: ۶۵۱ ح ۱۰ باب ۵۷، و بحار الأنوار: ۵۲/ ۲۰۵ ح ۳۷ باب ۲۵.

(۲)- غیبة الطوسی: ۴۳۸ ح ۴۲۹.

(۳)- بحار الأنوار: ۵۲/ ۲۱۰ باب ۲۵ ح ۶۱.

(۴)- غیبة الطوسی: ۴۴۴ ح ۴۳۸، و البحار: ۵۲/ ۲۱۳ ح ۶۶.

(۵)- کمال الدین: ۶۵۰/ ح ۷ باب ۵۷، و البحار: ۵۲/ ۲۰۴ ح ۳۴.

(۶)- درر الأخبار: ۳۹۴، و البحار: ۵۲/ ۲۰۷ ح ۴۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۴

ثلثا الناس فمن یبقی؟ فقال علیه السّلام: أ ما ترضون أن تکونوا الثلث الباقی «۱».

و فیه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال: حججت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حجّة الوداع، فلمّا قضی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ما افترض علیه من الحج أتی مودع الکعبة فلزم حلقة الباب و نادی برفیع صوته: أیّها الناس، فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق فقال: اسمعوا إنّی قائل ما هو بعدی کائن فلیبلغ شاهدکم غائبکم، ثمّ بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی بکی لبکائه الناس أجمعین، فلمّا سکت من بکائه قال: اعلموا- رحمکم اللّه- أنّ مثلکم فی هذا الیوم کمثل ورق لا شوک فیه إلی أربعین و مائة سنة ثمّ یأتی من بعد ذلک شوک و ورق إلی مائتی سنة ثمّ یأتی من بعد ذلک شوک لا ورق فیه حتّی لا یری فیه إلّا سلطان جائر أو غنی بخیل أو عالم راغب فی المال أو فقیر کذّاب أو شیخ فاجر أو صبی و قح أو امرأة رعناء، ثم بکی رسول اللّه، فقام إلیه سلمان الفارسی رحمه اللّه و قال: یا رسول اللّه أخبرنا متی یکون ذلک؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یا سلمان إذا قلّت علماؤکم و ذهبت قراؤکم و قطعتم زکاتکم و أظهرتم منکراتکم و علت أصواتکم فی مساجدکم و جعلتم الدنیا فوق رءوسکم و العلم تحت أقدامکم و الکذب حدیثکم و الغیبة فاکهتکم و الحرام غنیمتکم و لا یرحم کبیرکم صغیرکم و لا یوقّر صغیرکم کبیرکم، فعند ذلک تنزل اللعنة علیکم و یجعل بأسکم بینکم، و بقی الدین لفظا بألسنتکم، فإذا أوتیتم هذه الخصال توقّعوا الریح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجارة، و تصدیق ذلک فی کتاب اللّه عزّ و جلّ قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِکُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ أَوْ یَلْبِسَکُمْ شِیَعاً وَ یُذِیقَ بَعْضَکُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ «۲» فقام إلیه جماعة من الصحابة فقالوا: یا رسول اللّه أخبرنا متی یکون ذلک؟

فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: عند تأخیر الصلاة و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الامّهات حتّی تروا الحرام مغنما و الزکاة مغرما، و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهبت رحمة الأکابر و قلّ حیاء الأصاغر و شیّدوا البنیان و ظلموا العبید و الإماء و شهدوا بالهوی و حکموا بالجور، و یسبّ الرجل أباه و یحسد الرجل أخاه و یعامل الشرکاء بالخیانة، و قلّ الوفاء و شاع الزنا و تزیّن الرجال بثیاب النساء و سلب عنهنّ قناع الحیاء و دبّ الکبر فی

---

(۱)- غیبة الطوسی: ۳۳۹ ح ۲۸۶، البحار: ۵۲/ ۲۰۷ ح ۴۴.

(۲)- سورة الانعام: ۶۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۵

القلوب کدبیب السمّ فی الأبدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت الفظائم و طلبوا المدح بالمال و أنفق المال للغناء و شغلوا بالدنیا عن الآخرة و قلّ الورع و کثر الطمع و الهرج و المرج و أصبح المؤمن ذلیلا و المنافق عزیزا، مساجدهم معمورة بالأذان و قلوبهم خالیة من الإیمان و استخفوا بالقرآن، بلغ المؤمن عنهم کلّ هوان فعند ذلک تری وجوههم وجوه الآدمیین و قلوبهم قلوب الشیاطین، کلامهم أحلی من العسل و قلوبهم أمرّ من الحنظل فهم ذئاب و علیهم ثیاب، ما من یوم إلّا یقول اللّه تعالی: أ فبی تغترون أم علیّ تجترون أ فحسبتم أنّما خلقناکم عبثا و أنّکم إلینا لا ترجعون، فو عزّتی و جلالی لو لا من یعبدنی مخلصا ما أمهلت من یعصینی طرفة عین و لو لا ورع الورعین من عبادی لما أنزلت من السماء قطرة و لا أنبتّ ورقة خضراء، فوا عجباه لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم و هم یطمعون فی مجاورة مولاهم و لا یصلون إلی ذلک إلّا بالعمل و لا یتمّ العمل إلّا بالعقل «۱».

و فی الدمعة عن تفسیر علی بن إبراهیم عن عبد اللّه بن عبّاس قال: حججنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حجّة الوداع فأخذ بحلقة باب الکعبة ثمّ أقبل علینا بوجهه فقال: ألا أخبرکم بأشراط الساعة؟ و کان أدنی الناس یومئذ منه سلمان قال: بلی یا رسول اللّه فقال: إنّ من أشراط الساعة إضاعة الصلاة و اتباع الشهوات و المیل مع الأهواء و تعظیم المال و بیع الدین بالدنیا، فعندها یذوب قلب

المؤمن فی جوفه کما یذوب الملح فی الماء ممّا یری من المنکر فلا یستطیع أن یغیّره، قال سلمان رضی اللّه عنه: إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده، یا سلمان إنّ عندها یلیهم أمراء جورة و وزراء فسقة و عرفاء ظلمة و أمناء خونة، فقال سلمان: إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان إنّ عندها یکون المنکر معروفا و المعروف منکرا و یؤتمن الخائن و یخوّن الأمین و یصدّق الکاذب و یکذّب الصادق قال سلمان: و إن هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان فعندها إمارة النساء و مشاورة الإماء و قعود الصبیان علی المنابر و یکون الکذب طرفا و الزکاة مغرما و الفیء مغنما و یجفو الرجل والدیه و یبرّ صدیقه و یطلع الکوکب المذنب، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۲۶۴ ح ۱۴۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۶

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده، یا سلمان عندها تشارک المرأة مع زوجها فی التجارة و یکون المطر قیظا و یغیظ الکرام غیظا و یحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم أبع شیئا و قال هذا: لم أربح شیئا فلا تری إلّا ذامّا للّه، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده، یا سلمان فعندها یلیهم أقوام إن تکلّموا قتلوهم و إن سکتوا استباحوهم لیستأثرنّ أنفسهم بفیئهم و لیطؤنّ حرمتهم و لیسفکنّ دماؤهم و لیملأنّ قلوبهم رعبا فلا تراهم إلّا وجلین خائفین مرعوبین مرهوبین، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، إنّ عندها یؤتی بشیء من المشرق و یؤتی بشیء من المغرب یلون أمّتی فالویل لضعفاء أمّتی و الویل لهم من اللّه، لا یرحمون صغیرا و لا یوقّرون کبیرا و لا یتجاوزون عن مسیء، جثتهم جثة الآدمیین، و قلوبهم قلوب الشیاطین، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، و عندها تکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء و یغار علی الغلمان کما یغار علی الجاریة فی بیت أهلها و یشبّه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و یرکبن ذوات الفروج السروج من أمّتی فعلیهنّ من أمتی لعنة اللّه، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان إنّ عندها تزخرف البیع و الکنائس و تحلّی المصاحف و تطول المنارات و تکثر الصفوف بقلوب متباغضة و ألسن مختلفة، قال سلمان:

و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده و عندها یتحلّی ذکور أمّتی بالذهب و یلبسون الحریر و الدیباج و یتّخذون جلود النمور صفافا، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال: إی و الذی نفسی بیده، و عندها یظهر الربا و یعاملون بالغیبة و الرشا، و یوضع الدین و ترفع الدنیا. قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، و عندها یکثر الطلاق فلا یقام للّه حدّ و لن یضرّ اللّه شیء، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۷

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، عندها تظهر القینات و المعازف و یلیهم أشرار أمّتی، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، و عندها تحجّ أغنیاء أمّتی للنزهة و تحجّ أوساطها للتجارة و تحجّ فقراؤهم للریاء و السمعة، و عندها یکون أقوام یتفقهون لغیر اللّه و تکثر أولاد الزنا و یتغنّون بالقرآن و یتهافتون بالدنیا، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده، ذاک إذا انتهکت المحارم و اکتسبت المآثم و سلّط الأشرار علی الأخیار و یفشو الکذب و تظهر الحاجة و تفشو الفاقة و یتباهون فی اللباس و یمطرون فی غیر أوان المطر و یستحسنون الکوبة «۱» و المعازف و ینکرون الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر حتّی یکون المؤمن فی ذلک الزمان أذلّ من الأمة، و تظهر قرّاؤهم و عبّادهم فیما بینهم التلاوم فأولئک یدعون فی ملکوت السماوات الأرجاس الأنجاس، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، فعندها لا یخشی الغنی إلّا الفقر حتّی إنّ السائل لیسأل فیما بین الجمعتین لا یصیب أحدا یضع فی یده شیئا، قال سلمان: و إنّ هذا لکائن یا رسول اللّه؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: إی و الذی نفسی بیده یا سلمان، عندها یتکلّم الرویبضة قال: و ما الرویبضة یا رسول اللّه فداک أبی و أمّی؟

قال: یتکلّم فی أمر العامة من لم یتکلّم فلم یلبثوا إلّا قلیلا- حتّی تخور الأرض خورا فلا- یظنّ کلّ قوم إلّا أنّها خارت فی ناحیتهم فیمکثون ما شاء اللّه ثمّ یمکثون فی مکثهم فتلقی لهم الأرض أفلاذ کبدها، قال: ذهب و فضّة ثمّ أومأ بیده إلی الأساطین فقال: مثل هذا فیومئذ لا ینفع ذهب و لا فضّة، فهذا معنی قوله فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها «۲». «۳»

و فی روضة الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: سرت مع أبی جعفر المنصور و هو فی موکبه و هو علی فرس و بین یدیه خیل و من خلفه خیل و أنا علی حمار إلی جانبه فقال لی: یا أبا عبد اللّه قد کان ینبغی لک أن تفرح بما أعطانا اللّه من القوّة و فتح لنا من العزّ، و لا تخبر الناس

---

(۱)- الکوبة: النرد و الشطرنج و الطبل الصغیر.

(۲)- سورة محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ۱۸.

(۳)- تفسیر القمّی: ۲/ ۳۰۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۸

أنّک أحقّ بهذا الأمر منّا و أهل بیتک، فنصرتنا بک و بهم قال: فقلت: و من رفع هذا إلیک عنّی فقد کذب فقال: أ تحلف علی ما تقول؟

قال: فقلت: إنّ الناس شجرة بغی یحبّون أن یفسدوا قلبک علیّ فلا تمکّنهم من سمعک فإنّا إلیک أحوج منک إلینا، فقال: تذکر یوم مسألتک: هل لنا ملک؟ قلت: نعم طویل عریض شدید فلا تزالون فی مهلة من أمرکم و فسحة من دنیاکم حتّی تصیبوا منّا دما حراما فی شهر حرام فی بلد حرام فعرفت أنّه قد حفظ الحدیث فقلت: لعلّ اللّه عزّ و جلّ أن یکفیک فإنّی لم أخصّک بهذا و إنّما هو حدیث رویته، ثمّ لعلّ غیرک من أهل بیتک أن یتولّی ذلک فسکت عنّی، فلمّا رجعت إلی منزلی أتانی بعض موالینا فقال: جعلت فداک، و اللّه رأیتک فی موکب أبی جعفر و أنت علی حمار و هو علی فرس و قد أشرف علیک یکلّمک کأنّک تحته فقلت بینی و بین نفسی: هذا حجّة اللّه علی الخلق و صاحب هذا الأمر الذی یقتدی به، و هذا الآخر الذی یعمل بالجور و یقتل أولاد الأنبیاء و یسفک الدماء فی الأرض بما لا یحبّ اللّه و هو فی موکبه علی حمار، فدخلنی من ذلک شکّ حتّی خفت علی دینی و نفسی قال: لو رأیت من کان

حولی و بین یدی و من خلفی و عن یمینی و عن شمالی من الملائکة لاحتقرته و احتقرت ما هو فیه فقال: الآن سکن قلبی ثمّ قال: إلی متی هؤلاء یملکون أو متی الراحة منهم؟ فقلت:

أ لیس تعلم أنّ لکلّ شیء مدّة؟ قال: بلی، فقلت: هل ینفعک علمک أنّ هذا الأمر إذا جاء کان أسرع من طرفة العین، إنّک لو تعلم حالهم عند اللّه عزّ و جلّ و کیف هی کنت لهم أشدّ بغضا، و لو جهدت أو جهد أهل الأرض أن یدخلوهم فی أشدّ ممّا هم فیه من الإثم لم یقدروا، فلا یستفزّنک الشیطان فإنّ العزّة للّه و لرسوله و للمؤمنین و لکن المنافقین لا یعلمون.

ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا و صبر علی ما یری من الأذی و الخوف هو غدا فی زمرتنا؟ فإذا رأیت الحقّ قد مات و ذهب أهله و رأیت الجور قد شمل البلاد و رأیت القرآن قد خلق و أحدث فیه ما لیس فیه و وجه علی الأهواء و رأیت الدین قد انکفأ کما ینکفئ الماء و رأیت أهل الباطل قد استعلوا علی أهل الحقّ و رأیت الشرّ ظاهرا لا ینهی عنه و یعذر أصحابه و رأیت الفسق قد ظهر، و اکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء و رأیت المؤمن صامتا لا یقبل قوله و رأیت الفاسق یکذب و لا یرد علیه کذبه و فریته و رأیت الصغیر یستحقر الکبیر و رأیت الأرحام قد تقطّعت و رأیت من یمتدح بالفسق یضحک منه و لا یرد علیه قوله و رأیت

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۱۹

الغلام یعطی ما تعطی المرأة و رأیت النساء یتزوجن بالنساء و رأیت الثناء قد کثر و رأیت الرجل ینفق المال فی غیر طاعة اللّه فلا ینهی عنه و لا یؤخذ علی یدیه و رأیت الناظر یتعوّذ باللّه مما یری المؤمن فیه من الاجتهاد و رأیت الجار یؤذی جاره و لیس له مانع و رأیت الکافر فرحا لما یری فی المؤمن مرحا لما یری فی الأرض من الفساد و رأیت الخمور تشرب علانیة و یجتمع علیها من لا یخاف اللّه عزّ و جلّ و رأیت الأمر بالمعروف ذلیلا و رأیت الفاسق فیما لا یحبّ اللّه قویا محمودا و رأیت صاحبی الآثار یحتقرون و یحتقر من یحبهم و رأیت سبیل الخیر منقطعا و سبیل الشرّ مسلوکا و رأیت بیت اللّه قد عطل و یؤمر بترکه و رأیت الرجل یقول ما لا یفعله و رأیت الرجال یتسمنون للرجال و النساء للنساء و رأیت الرجل معیشته من دبره و معیشة المرأة من فرجها و رأیت النساء یتخذن المجالس کما یتّخذها الرجال و رأیت التأنیث فی ولد العبّاس قد أظهروا الخضاب و امتشطوا کما تمشط المرأة لزوجها و أعطوا الرجال الأموال علی فروجهم و تنوفس فی الرجل و تغیر علیه الرجال و کان صاحب المال أعزّ من المؤمن و کان الربا ظاهرا لا یعیر و کان الزنا تمتدح به النساء و رأیت المرأة تصانع زوجها علی نکاح الرجال و رأیت أکثر الناس و خیر بیت من یساعد النساء علی فسقهنّ و رأیت المؤمن محزونا محتقرا ذلیلا و رأیت الرجال یعتدّون بشهادة الزور و رأیت الحرام یحلل و رأیت الحلال یحرم و رأیت الدین بالرأی، و عطل الکتاب و أحکامه و رأیت اللیل لا یستخفی به من الجرأة علی اللّه و رأیت المؤمن لا یستطیع أن ینکر إلّا بقلبه و رأیت العظیم من المال ینفق فی سخط اللّه عزّ و جلّ و رأیت الولاة یقرّبون أهل الکفر و یباعدون أهل الخیر و رأیت الولاة یرتشون فی الحکم و رأیت الولایة قبالة لمن زاد و رأیت ذوات الأرحام ینکحن و یکتفی بهن و رأیت الرجل یقتل علی التهمة و علی الظنّة و یتغایر علی الرجل الذکر فیبذل له نفسه و ماله و رأیت الرجل یعیّر علی إتیان النساء و رأیت الرجل یأکل من کسب امرأته من الفجور، یعلم ذلک و یقیم علیه و رأیت المرأة تقهر زوجها و تعمل ما لا یشتهی و تنفق علی زوجها و رأیت الرجل یکری امرأته و جاریته و یرضی بالدنیّ من الطعام و الشراب و رأیت الأیمان باللّه عزّ و جلّ کثیرة علی الزور و رأیت القمار قد ظهر و رأیت الشراب یباع ظاهرا لیس له مانع و رأیت النساء یبذلن أنفسهنّ لأهل الکفر و رأیت الملاهی یمرّ بها لا یمنعها أحد أحدا و لا یجتری أحد علی منعها و رأیت الشریف یستذلّه الذی یخاف سلطانه و رأیت

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۰

أقرب الناس من الولاة من یمتدح بشتمنا أهل البیت و رأیت من یحبّنا یزور و لا تقبل شهادته و رأیت الزور من القول یتنافس فیه و رأیت القرآن قد ثقل علی الناس استماعه و خفّ علی الناس استماع الباطل و رأیت الجار یکره الجار خوفا من لسانه و رأیت الحدود قد عطّلت و عمل فیها بالأهواء و رأیت المساجد قد زخرفت و رأیت أصدق الناس عند الناس المفتری الکذب و رأیت الشرّ قد ظهر و

السعی بالنمیمة و رأیت البغی قد فشا و رأیت الغیبة تستملح و یبشر بها الناس بعضهم بعضا و رأیت طلب الحجّ و الجهاد لغیر اللّه و رأیت السلطان یذلّ للکافر و رأیت الخراب قد أدیل من العمران و رأیت الرجل معیشته من بخس المکیال و المیزان و رأیت سفک الدماء یستخف بها و رأیت الرجل یطلب الرئاسة بغرض الدنیا و یشهر نفسه بخبث اللسان لیتّقی و یسند إلیه الامور و رأیت الصلاة قد استخفّ بها و رأیت الرجل عنده المال الکثیر و لم یزکّه منذ ملکه و رأیت المیّت ینبش من قبره و یؤذی و تباع أکفانه و رأیت الهرج قد کثر و رأیت الرجل یمسی نشوان و یصبح سکران لا یهتم بما الناس فیه و رأیت البهائم تنکح و رأیت البهائم تفترس بعضها بعضا و رأیت الرجل یخرج إلی مصلّاه و یرجع و لیس علیه شیء من ثیابه و رأیت قلوب الناس قد قست و جمدت أعینهم و ثقل الذکر علیهم و رأیت السحت قد ظهر یتنافس فیه و رأیت المصلّی إنّما یصلّی لیراه الناس و رأیت الفقیه یتفقّه لغیر الدین یطلب الدنیا و الرئاسة و رأیت الناس مع من غلب و رأیت طالب الحلال یذمّ و یعیّر و طالب الحرام یمدح و یعظم و رأیت الحرمین یعمل فیهما بما لا یحبّ اللّه، لا یمنعهم مانع و لا یحول بینهم و بین العمل القبیح أحد و رأیت المعازف ظاهرة فی الحرمین و رأیت الرجل یتکلّم بشیء من الحقّ و یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر فیقوم من ینصحه فی نفسه فیقول: هذا عنک موضوع و رأیت الناس ینظر بعضهم إلی بعض و یقتدون بأهل الشرّ و رأیت مسلک الخیر و طریقه خالیا لا یسلکه أحد و رأیت المیّت یمرّ به فلا یفزع له أحد و رأیت کلّ عام یحدث فیه من الشرّ و البدعة أکثر ممّا کان و رأیت الخلق و المجالس لا یتابعون إلّا الأغنیاء و رأیت المحتاج یعطی علی الضحک به و یرحم لغیر وجه اللّه و رأیت الآیات فی السماء لا یفزع لها أحد و رأیت الناس یتسافدون کما تسافد البهائم لا ینکر أحد منکرا تخوّفا من الناس و رأیت الرجل ینفق الکثیر فی غیر طاعة اللّه و یمنع الیسیر فی طاعة اللّه و رأیت العقوق قد ظهر و استخف بالوالدین و کانا من أسوأ الناس حالا عند

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۱

الولد و یفرح بأن یفتری علیهما و رأیت النساء قد غلبن علی الملک و غلبن علی کلّ امرئ لا یأتی إلّا ما لهنّ فیه هوی و رأیت ابن الرجل یفتری علی أبیه و یدعو علی والدیه و یفرح بموتهما و رأیت الرجل إذا مرّ به یوم و لم یکسب فیه الذنب العظیم من فجور أو بخس مکیال أو میزان أو غشیان حرام أو شرب مسکر کئیبا حزینا یحسب أنّ ذلک الیوم علیه مضیعة من عمره و رأیت السلطان یحتکر الطعام و رأیت أموال ذوی القربی تقسّم فی الزور و یتقامر بها و تشرب بها الخمور و رأیت الخمر یتداوی بها و توصف للمریض و یستشفی بها و رأیت الناس قد استووا فی ترک الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و ترک التدیّن به و رأیت ریاح المنافقین و أهل النفاق قائمة و ریاح أهل الحقّ لا تحرّک و رأیت الأذان بالأجر و الصلاة و رأیت المساجد محتشدة ممّن لا یخاف اللّه مجتمعون فیها للغیبة و أکل لحوم أهل الحقّ و یتواصفون فیها شراب المسکر و رأیت السکران یصلّی بالناس و هو لا یعقل و لا یشان بالسکر و إذا سکر أکرم و اتّقی و خیف و ترک لا یعاقب و لا یعذر بسکره و رأیت من أکل أموال الیتامی یحمد بصلاحه و رأیت القضاة یقضون بخلاف ما أمر اللّه و رأیت الولاة یأتمنون الخونة للطمع و رأیت المیراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق و الجرأة علی اللّه یأخذون منهم و یخلّونهم و ما یشتهون و رأیت المنابر یؤمر علیها بالتقوی و لا یعمل القائل بما یأمر و رأیت الصلاة قد استخف بأوقاتها. و رأیت الصدقة بالشفاعة لا یراد بها وجه اللّه و تعطی لطلب الناس، و رأیت الناس همّتهم بطونهم و فروجهم و لا یبالون بما أکلوا و ما نکحوا و رأیت الدنیا مقبلة علیهم و رأیت أعلام الحق قد درست، فکن علی حذر و اطلب من اللّه عزّ و جلّ النجاة و اعلم انّ الناس فی سخط اللّه عزّ و جلّ و إنّما یمهلهم لأمر یراد بهم، فکن مترقّبا و اجتهد لیراک اللّه عزّ و جلّ فی خلاف ما هم علیه فإن نزل بهم العذاب و کنت فیهم عجلت إلی رحمة اللّه و إن أخّرت ابتلوا و کنت قد خرجت ممّا هم فیه من الجرأة علی اللّه عزّ و جلّ و اعلم أنّ اللّه لا یضیع أجر المحسنین و أنّ رحمة اللّه قریب من المحسنین «۱».

و فی الإرشاد عن عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لا تقوم الساعة حتّی یخرج المهدی علیه السّلام من ولدی و لا یخرج المهدی حتّی یخرج ستّون کذّابا کلّهم یقولون: أنا نبی «۲».

(۱)- بطوله فی روضة الکافی: ۸/ ۴۲ ح ۷.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۱ باب ذکر علامات قیام القائم علیه السّلام.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۲

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: إذا هدم حائط مسجد الکوفة ممّا یلی دار عبد اللّه بن مسعود فعند ذلک زوال ملک القوم و عند زواله خروج القائم علیه السّلام «۱».

و فیه عن أبی حمزة قلت لأبی جعفر علیه السّلام: خروج السفیانی من المحتوم؟

قال علیه السّلام: نعم و النداء من المحتوم و طلوع الشمس من مغربها من المحتوم و اختلاف بنی العبّاس فی الدولة من المحتوم و قتل النفس الزکیة محتوم و خروج القائم علیه السّلام من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم محتوم قلت: و کیف یکون النداء؟

قال علیه السّلام: ینادی من السماء أوّل النهار ألا إنّ الحقّ مع علی و شیعته ثمّ ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض: ألا إنّ الحقّ مع عثمان و شیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون «۲».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: لا یخرج القائم حتّی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلّهم یدعو إلی نفسه «۳».

و فیه عن علی علیه السّلام: بین یدی القائم علیه السّلام موت أحمر و موت أبیض و جراد فی حینه و جراد فی غیر حینه کألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسیف و أمّا الموت الأبیض فالطاعون «۴».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام لجابر الجعفی: الزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلا حتّی تری علامات أذکرها و ما أراک تدرک ذلک: اختلاف بنی العبّاس و مناد ینادی من السماء و خسف قریة من قری الشام تسمّی الخابیة و نزول الترک الجزیرة و نزول الروم الرملة و اختلاف کثیر عند ذلک فی کلّ أرض حتّی یخرب الشام و یکون سبب خرابها اجتماع ثلاث رایات فیها رایة الأصهب و رایة الأبقع و رایة السفیانی «۵».

و فیه عن سعید بن جبیر: إنّ السنة التی یقوم فیها المهدی تمطر الأرض أربعا و عشرین مطرة تری آثارها و برکاتها «۶».

و فیه عنه علیه السّلام: السفیانی و الخراسانی و الیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم واحد و لیس فیها أهدی من رایة الیمانی لأنّه یدعو إلی الحقّ «۷».

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۵.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۱.

(۳)- الإرشاد ۲: ۳۷۲.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۲.

(۵)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۲.

(۶)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۳.

(۷)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۳

و فیه عن الرضا علیه السّلام: لا یکون ما تمدّون إلیه أعناقکم حتّی تمیّزوا و تمحّصوا فلا یبقی منکم إلّا القلیل ثمّ قرأ الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ «۱» ثمّ قال:

إنّ من علامات الفرج حدثا یکون بین المسجدین و یقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر کبشا من العرب «۲».

و فیه عن أبی الحسن علیه السّلام: کأنّی برایات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتّی تأتی الشامات فتهدی إلی ابن صاحب العصیات «۳».

و فیه عنه علیه السّلام سئل عن الفرج، فقال: ترید الإکثار أم أجمل لک؟ قیل: بل تجمل لی، قال:

إذا رکزت رایات قیس بمصر و رایات کندة بخراسان «۴».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ لولد فلان عند مسجدکم یعنی مسجد الکوفة لوقعة فی یوم عروبة یقتل فیها أربعة آلاف من باب الفیل إلی أصحاب الصابون، فإیّاکم و هذا الطریق فاجتنبوه و أحسنهم حالا من أخذ فی درب الأنصار «۵».

و فیه عنه علیه السّلام: إن قدام القائم علیه السّلام لسنة غیداقة یفسد فیها الثمار و التمر فی النخل لا تشکّوا فی ذلک «۶».

و فیه عنه علیه السّلام: إنّ قدام القائم بلوی من اللّه قیل: و ما هو جعلت فداک؟ فقرأ: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ «۷» ثمّ قال:

الخوف من ملوک بنی فلان و الجوع من غلاء الأسعار و نقص من الأموال من کساد التجارات و قلّة الفضل فیها و نقص الأنفس بالموت الذریع و نقص الثمرات بقلّة ریع الزرع و قلّة برکة الثمار ثمّ قال: و بشّر الصابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم «۸».

و فیه عنه علیه السّلام: یزجر الناس قبل قیام القائم علیه السّلام عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء و جمرة تجلّل السماء و خسف ببغداد و خسف ببلدة البصرة و دماء تسفک بها و خراب دورها و فناء یقع فی أهلها و شمول أهل العراق خوف لا یکون لهم معه من قرار «۹».

---

(۱)- سورة العنکبوت: ۲.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۵.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۶ و فیه صاحب الوصیات.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۶۹.

(۵)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۷.

(۶)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۷.

(۷)- سورة البقرة: ۱۵۵.

(۸)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۸.

(۹)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۸ و فیه: معه قرار.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۴

فی کشف الغمّة من علامات قیام القائم علیه السّلام: خروج السفیانی و قتل الحسن و اختلاف بنی العبّاس فی الملک و کسوف الشمس فی النصف من رمضان و خسوف القمر فی آخر الشهر علی خلاف العادات و خسف بالبیداء و خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و رکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب و قتل نفس زکیة تظهر فی سبعین من الصالحین و ذبح رجل هاشمی بین الرکن و المقام و هدم حائط مسجد الکوفة و إقبال رایات سود من قبل خراسان و خروج الیمانی و خروج المغربی بمصر و تملکه الشامات و نزول الترک الجزیرة و نزول الروم الرملة و طلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء القمر ثمّ ینعطف حتّی کاد یلتقی طرفاه، و حمرة تظهر فی السماء و تلتبس فی آفاقها و نار تظهر بالمشرق طولا و تبقی فی الجو ثلاثة أیّام أو سبعة أیّام و خلع العرب أعنّتها و تملکها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و قتل أهل مصر أمیرهم و خراب بالشام و اختلاف ثلاث رایات فیه و دخول رایات قیس و العرب إلی مصر و رایات کندة إلی خراسان و ورود خیل من قبل المغرب حتی تربط بفناء الحیرة و

إقبال رایات سود من المشرق نحوها و شق فی الفرات حتّی یدخل الماء أزقّة الکوفة و خروج ستّین کذّابا کلّهم یدّعی النبوّة و خروج اثنی عشر من آل أبی طالب کلّهم یدّعی الإمامة لنفسه و إحراق رجل عظیم القدر من شیعة بنی العبّاس بین جلولاء و خانقین و عقد الجسر ممّا یلی الکرخ بمدینة بغداد و ارتفاع ریح سوداء بها فی أوّل النهار و زلزلة حتّی ینخسف کثیر منها و خوف یشمل أهل العراق و موت ذریع فیه و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و جراد یظهر فی أوانه و غیر أوانه حتّی یأتی علی الزرع و الغلّات و قلّة ریع ما یزرعه الإنسان و اختلاف العجم و سفک دماء کثیرة فیما بینهم و خروج العبید عن طاعة ساداتهم و قتلهم مواليهم و مسخ لقوم من أهل البدع حتّی یصیروا قردة و خنازیر و غلبة العبید علی بلاد السادات و نداء من السماء یسمعه أهل الأرض، کلّ أهل لغة بلغتهم و وجه و صدر یظهران للناس فی عین الشمس و أموات ینشرون من القبور حتّی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها و یتزاوجون، ثمّ یختم ذلک بأربع و عشرین مطرة تتّصل فتحیی الأرض بعد موتها و تعرف برکاتها و تزول بعد ذلک کلّ عاهة من معتقدی الحقّ من شیعة المهدی فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکّة فیتوجّهون نحوه لنصرته کما جاءت بذلک

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۵

الأخبار، و من جملة هذه الأحادیث محتومة و منها متشرطة و اللّه أعلم بما یکون «۱».

فی عمدة ابن بطریق عن تفسیر الثعلبی فی تفسیر قوله: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ «۲» و ذکر فتنة الدجّال قالوا: یا رسول اللّه فکیف نصلّی فی تلک الأیّام القصار؟

قال: تقدرون فیها کما تقدرون فی هذه الأیّام الطوال ثمّ تصلّون و إنّه لا یبقی شیء فی الأرض إلّا وطئه و غلب علیه إلّا مکّة و المدینة لا یأتیهما من نقب من أنقابهما إلّا لقیه ملک مصلت بالسیف حتّی ینزل الطریب الأحمر عند مجتمع السیول عند منقطع السبخة ترجف المدینة بأهلها ثلاث رجفات فلا یبقی منافق فیها و لا منافقة إلّا خرج، فتنقّی المدینة یومئذ الخبث کما ینقّی الکیر خبث الحدید، یدعی ذلک الیوم یوم الخلاص، قال الشریک: یا رسول اللّه: أین الناس یومئذ؟

قال: ببیت المقدس یخرج حتی یحاصرهم و إمام الناس یومئذ رجل صالح فیقال صلّ الصبح فإذا کبّر و دخل فی الصلاة نزل عیسی بن مریم علیه السّلام فإذا رآه ذلک الرجل عرفه فرجع یمشی القهقری فیتقدّم عیسی فیضع یدیه بین کتفیه و یقول: صلّ فإنّما أقیمت لک الصلاة فیصلّی عیسی وراءه ثمّ یقول: افتحوا الباب فیفتحون الباب «۳».

فی مکارم الأخلاق من جملة وصایا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لابن مسعود: یا ابن مسعود الإسلام بدأ غریبا و سیعود غریبا کما بدأ فطوبی للغرباء، فمن أدرک ذلک الزمان ممّن یظهر من أعقابکم فلا یسلّم علیهم فی ناديهم و لا یشیّع جنائزهم و لا یعود مرضاهم فإنّهم یستنّون بسنّتکم و یظهرون بدعواکم و یخالفون أفعالکم فیموتون علی غیر ملّتکم، أولئک لیسوا منّی و لست منهم إلی أن یقول: یا بن مسعود یأتی علی الناس زمان الصابر فیه علی دینه مثل القابض علی الجمر بکفّه، فإن کان فی ذلک الزمان ذئبا و إلّا أکلته الذئاب. یا ابن مسعود علماؤهم و فقهاؤهم خونة فجرة ألا إنّهم أشرار خلق اللّه، و کذلک أتباعهم و من یأتیهم و یأخذ منهم و یحبّهم و یجالسهم و یشاورهم أشرار خلق اللّه یدخلهم نار جهنّم صمّ بکم عمی فهم لا

---

(۱)- کشف الغمّة: ۳/ ۲۵۵ و روضة الواعظین: ۲۶۳.

(۲)- سورة غافر: ۵۱.

(۳)- العمدة: ۴۲۸ ح ۸۹۷ ما جاء فی المهدی فی الصحاح الستّة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۶

یرجعون و نحشرهم یوم القیامة علی وجوههم عمیا و بکما و صمّا مأواهم جهنّم کلّما خبت زدناهم سعیرا، کلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب، إذا القوا فیها سمعوا لها شهیقا و هی تفور تکاد تمیز من الغیظ کلّما أرادوا أن یخرجوا منها من

غمّ اعیدوا فیها و قیل لهم ذوقوا عذاب الحریق، لهم فیها زفیر و هم فیها لا یسمعون، یا ابن مسعود یدّعون أنّهم علی دینی و سنّتی و منهاجی و شرائعی إنّهم منّی برآء و أنا منهم بریء. یا ابن مسعود لا تجالسوهم فی الملأ و لا تبایعوهم فی الأسواق و لا تهدوهم إلی الطریق و لا تسقوهم الماء، قال اللّه تعالی: مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ «۱» یقول اللّه تعالی: وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَةِ مِنْ نَصِیبٍ «۲» یا ابن مسعود و ما أکثر ما تلقی أمّتی منهم العداوة و البغضاء و الجدال أولئک أذلّاء هذه الامّة فی دنیاهم، و الذی بعثنی بالحقّ لیخسفن اللّه بهم و یمسخهم قردة و خنازیر، قال: فبکی رسول اللّه و بکینا لبکائه و قلنا: یا رسول اللّه: ما یبکیک؟ فقال: رحمة للأشقیاء یقول اللّه تعالی: وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ «۳» یعنی العلماء و الفقهاء، یا ابن مسعود من تعلّم العلم یرید به الدنیا و آثر علیه حبّ الدنیا و زینتها استوجب سخط اللّه علیه و کان فی الدرک الأسفل من النار مع الیهود و النصاری الذین نبذوا کتاب اللّه تعالی، قال اللّه تعالی: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ «۴» یا ابن مسعود من تعلّم القرآن للدنیا و زینتها حرّم اللّه علیه الجنّة، یا ابن مسعود من تعلّم العلم و لم یعمل بما فیه حشره اللّه یوم القیامة أعمی و من تعلّم العلم ریاء و سمعة یرید به الدنیا نزع اللّه برکته و ضیّق علیه معیشته و وکله اللّه إلی نفسه و من وکله اللّه إلی نفسه فقد هلک، قال اللّه تعالی: فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً «۵» یا ابن مسعود فلیکن جلساؤک الأبرار و إخوانک الأتقیاء و الزهّاد لأنّه تعالی قال فی کتابه: الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ «۶» یا ابن مسعود اعلم أنّهم یرون المعروف منکرا و المنکر معروفا ففی ذلک یطبع اللّه علی قلوبهم فلا یکون فیهم الشاهد بالحقّ و لا القوّامون

---

(۱)- سورة هود: ۱۵.

(۲)- سورة الشوری: ۲۰.

(۳)- سورة سبأ: ۵۱.

(۴)- سورة البقرة: ۸۹.

(۵)- سورة الکهف: ۱۱۰.

(۶)- سورة الزخرف: ۶۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۷

بالقسط، قال اللّه تعالی: کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ «۱» یا ابن مسعود یتفاضلون بأحسابهم و أموالهم یقول اللّه تعالی: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزی إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی وَ لَسَوْفَ یَرْضی «۲». إلی هنا محلّ الحاجة فی نفس الرحمن عن الکشی «۳».

و فی الاحتجاج عن أبی عبد اللّه علیه السّلام باختلاف یسیر قال: خطب الناس سلمان الفارسی رحمه اللّه بعد أن دفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بثلاثة أیّام فقال: الحمد للّه الذی هدانی لدینه بعد جحودی إذ أنا مذک لنار الکفر، أهل لها نصیبا و أوتیت لها رزقا حتّی ألقی اللّه عزّ و جلّ فی قلبی حبّ تهامة فخرجت جائعا ظمآن قد طردنی قومی و أخرجت من مالی و لا حمولة تحملنی و لا مال یقوّینی و کان من شأنی ما قد کان حتّی أتیت محمّدا فعرفت من العرفان ما کنت أعلمه و رأیت من العلامة ما أخبرت بها فأنقذنی به من النار فنلت من الدنیا علی المعرفة التی دخلت بها الإسلام، ألا أیّها الناس اسمعوا من حدیثی ثمّ اعقلوه عنّی فقد اوتیت العلم کثیرا و لو أخبرتکم بکلّ ما أعلم لقالت طائفة: إنّه لمجنون و قالت طائفة اخری: اللهمّ اغفر لقاتل سلمان، ألا إنّ لکم منایا تتبعها بلایا و إنّ عند علی علم المنایا و علم الوصایا و فصل الخطاب علی منهاج هارون بن عمران، قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أنت وصیّی و خلیفتی فی أهلی بمنزلة هارون من موسی، و لکنّکم أصبتم سنّة الأوّلین و أخطأتم سبیلکم و الذی نفس سلمان

بیده لترکبنّ طبقا عن طبق سنّة بنی إسرائیل حذو القذة بالقذة، أما و اللّه لو ولیتموها علیّا لأکلتم من فوقکم و من تحت أرجلکم و لو دعوتم الطیر فی جوّ السماء لأجابتکم و لو دعوتم الحیتان فی البحار لأتتکم و لما عال ولی اللّه و لا طاش سهم من فرائض اللّه و لا اختلف اثنان فی حکم اللّه، و لکن أبیتم فولیتموها غیره فأبشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء فأنذرتکم علی سواء و انقطعت العصمة فیما بینی و بینکم من الولاء، أما و اللّه لو أنّی أدفع ضیما أو أعزّ للّه دینا لوضعت سیفی علی عاتقی ثمّ لضربت به قدما قدما ألا إنّی أحدّثکم بما تعلمون و ما لا تعلمون فخذوها من سنة سبعین بما فیها، ألا إنّ لبنی أمیّة فی بنی هاشم نطحات، ألا إنّ بنی امیّة کناقة الضروس تعض بفیها و تخبط بیدیها و تضرب برجلیها و تمنع درّها، ألا إنّه حقّ

---

(۱)- سورة النساء: ۱۳۵.

(۲)- سورة اللیل: ۱۹- ۲۰- ۲۱.

(۳)- مکارم الأخلاق: ۴۵۱ ط. الشریف الرضی قم.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۸

علی اللّه أن یذلّ native و أن یظهر علیها عدوّها من قذف من السماء و خسف و مسخ و سوء الخلق حتّی إنّ الرجل یخرج من جانب حجلته إلی الصلاة فیمسخه اللّه قردا، ألا و فتنان تلتقیان بتهامة کلتاهما کافرتان، ألا و خسف بکلب و ما أنا بکلب أما و اللّه لو لا ما لأریتکم مصارعهم، ألا و هو البیداء ثمّ یجیء ما تعرفون فإذا رأیتم أیّها الناس الفتن کقطع اللیل المظلم یهلک فیه الراکب الموضع و الخطیب المصقع و الرأی المتبوع فعلیکم بآل محمّد فإنّهم القادة إلی الجنّة و الدعاة إلیها إلی یوم القیامة و علیکم بعلی فو اللّه لقد سلّمنا علیه بالولاء مع نبیّنا فما بال القوم؟ أ حسدا و قد حسد قابیل هابیل؟ أو کفرا فقد ارتد قوم موسی عن الأسباط و یوشع و شمعون و ابنی هارون شبر و شبیر و السبعین الذین اتّهموا موسی علی قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغیهم ثمّ بعثهم اللّه أنبیاء مرسلین و غیر مرسلین، فأمر هذه الامّة کأمر بنی إسرائیل فأین یذهب بکم؟ ما أنا و فلان و فلان ویحکم و اللّه ما أدری أ تجهلون أم تتجاهلون أم نسیتم أم تتناسون، أنزلوا آل محمّد منکم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العین من الرأس و اللّه لترجعن کفّارا یضرب بعضکم رقاب بعض بالسیف یشهد الشاهد الکافر علی الناجی بالهلکة و یشهد الناجی علی الکافر بالنجاة، ألا إنّی أظهرت أمری و آمنت بربّی و أسلمت بنبیّی و اتبعت مولای و مولی کلّ مسلم، بأبی أنت و أمّی قتیل کوفان، یا لهف نفسی لأطفال صغار، و بأبی صاحب الجفنة و الخوان نکّاح النساء الحسن بن علی ألا إنّ النبی نحله البأس و الحیاء، و نحل الحسین المهابة و الجود، یا ویح لمن أحقره لضعفه و استضعفه بقتله و ظلم من بین ولده فیه فکان بلادهم عاهر الباقین من آل محمّد.

أیّها الناس لا تکل أظفارکم عن عدوّکم و لا تستغشوا صدیقکم یستحوذ الشیطان علیکم و اللّه لتبتلن ببلاء لا تغیرونه بأیدیکم إلّا إشارة بحواجبکم، ثلاثة خذوها بما فیها و أرجو رابعها و موافاها و یأتی رافع الضیم شقاق شفاق بطون الحبالی و حمال الصبیان علی الرماح و مغلی الرجال فی القدور، أما إنّی سأحدّثکم بالنفس الطیّبة الزکیة و تضریج دمه بین الرکن و المقام المذبوح کذبح الکبش، یا ویح لسبایا نساء من کوفان، الواردون الثویة المستفدون عشیة و میعاد ما بینکم و بین ذلک فتنة شرقیة و جاء هاتف یستغیث من قبل المغرب فلا تغیثوه لا أغاثه اللّه، و ملحمة بین الناس إلی أن یصیر ما ذبح علی شبیه المقتول بظهر الکوفة و هی کوفان و یوشک أن یبنی جسرها و یبنی جنبیها حتّی یأتی زمان لا یبقی مؤمن إلّا بها أو

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۲۹

یحن إلیها، و فتنة مصبوبة تطأ فی خطامها لا ینهها أحد لا یبقی بیت من العرب إلّا دخلته.

و احدّثک یا حذیفة أنّ ابنک مقتول فائت علیّا أمیر المؤمنین علیه السّلام فمن کان مؤمنا دخل فی ولایته فیصبح علی أمر یمسی علی مثله لا یدخل فیها إلّا مؤمن و لا یخرج منها إلّا کافر.

أهل لها أی: أصیح و أرفع صوتی لأطلب نصیبها، و تهامة بالکسر مکة شرّفها اللّه تعالی، و الطبق بالتحریک هو الحال المطابقة لحال اخری، و القذة ریش السهم، و الضیم الظلم، و النطح الإصابة بالقرن و النطیحة هی التی نطحتها بهیمة اخری حتّی ماتت، و الضروس الناقة السیّئة الخلق تعض حالبها، و خبط البعیر الأرض بیده ضربها و وطئها شدیدا، و الدر اللبن، و کلب قبیلة و النادی مجلس القوم، و الراکب الموضع هو الذی یحمل رکابه علی العدو السریع، و المصقع کمنبر البلیغ أو العالی الصوت، و التضریج التدمیة، و التلطیخ و الملحمة الوقعة العظیمة القتل، و یحن إلیها أی یشتاق إلیها.

قوله: فعرفت الخ إشارة إلی أن معرفته بالنبی و بنبوّته إنّما هو بعلم سابق له و إنّما باللقاء ازداد یقینا لا أنّه کان سببا لإیمانه.

و روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّ سلمان کان یدعو الناس إلیه قبل مبعثه منذ أربعمائة و خمسین. إلزام الناصب، الیزدی الحائری ج۲ ۱۲۹ الفرع الثانی إخبار النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الأئمة علیهم السلام بعلامات الظهور ..... ص : ۱۰۳

له: و لو ولیتموها علیا لأکلتم الخ إشارة إلی قوله تعالی وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما یَعْمَلُونَ «۱». قوله: فخذوها من سنة السبعین الخ إن کان الضمیر راجعا إلی البلاء فالظاهر أنّه کان إلی بدل من و إن کان راجعا إلی الرخاء فالمراد أظهر، فکیف کان فغرضه الإشارة إلی نهایة البلاء و بدایة الفرج «۲».

عن غیبة الشیخ عن أبی حمزة الثمالی قال: قلت لأبی جعفر علیه السّلام إنّ علیّا کان یقول: إلی السبعین بلاء و کان یقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء فقال أبو جعفر علیه السّلام: یا ثابت إنّ اللّه تعالی وقّت هذا الأمر فی السبعین و کان، فلمّا قتل الحسین علیه السّلام اشتدّ غضب اللّه علی أهل الأرض فأخّره إلی أربعین و مائة سنة فحدّثناکم فأذعتم الحدیث و کشفتم القناع فأخّره اللّه و لم یجعل له بعد ذلک وقتا عندنا و یمحو اللّه ما یشاء و عنده أمّ الکتاب.

---

(۱)- سورة المائدة: ۶۶.

(۲)- الاحتجاج: ۱۱۱ احتجاج سلمان بعد وفاة النبی.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۰

قوله: ألا إنّ لبنی امیّة الخ، غیر خفی علی من راجع سیر الأوّلین ما صدر من عتاة بنی امیّة و طغاتهم بالعترة الطاهرة من الظلم و العدوان و القتل و النهب و الأسر و کتمان الفضائل و إنکار المناقب و السبّ و اللعن علی المنابر. قوله: ألا إنّه حقّ علی اللّه إلی قوله فیمسخه اللّه قردا إشارة إلی تتمّة الآیة السابقة و بعض علائم ظهور الحجّة عجّل اللّه فرجه.

قوله: ألا و فئتان تلتقیان بتهامة، الذی یظهر من الأخبار أنّ العسکر الذی یأتی تهامة عسکر السفیانی و العسکر الأخیر غیر معلوم إلّا أن یکون عسکر السفیانی صنفین.

قوله: ألا و خسف بکلب الخ إشارة إلی خسف جیش السفیانی بالبیداء و هو من المحتوم.

قوله: أما و اللّه لو لا ما لأریتکم الخ لعل ما اختصار من قوله لو لا ما فی کتاب اللّه آیة أی آیة المحو و الإثبات.

قوله: ثمّ یجیء ما تعرفون، إشارة إلی ظهور الحقّ بعد خسف البیداء.

قوله: و یوشع و شمعون الخ المعدود من الأوصیاء المعروفین هو شمعون الصفاء وصیّ عیسی و لا مناسبة لذکره هاهنا و یحتمل أن یکون شخصا آخر کان نبیّا أو وصیّا فی أصحاب موسی و لا بعد فیه فإنّ أغلب من کان یبعثه صاحب الشریعة إلی البلدان فی تلک الأزمان کان من الأنبیاء و عدم ذکره فی أخبار الماضین غیر مختصّ به فإن من لم یذکر فی الأخبار أو لم یصل إلینا اسمه و خبره أضعاف ما وصل إلینا بمراتب عدیدة. ففی إثبات الوصیّة فی حدیث موسی و السامری أنّ موسی قام خطیبا و ذکّرهم بأیّام اللّه إلی أن قال: فروی أنّه کان تحت المنبر ذلک الیوم ألف نبی مرسل. قوله: و السبعین الذین اتّهموا الخ الظاهر أنّ الذین اتّهموا موسی فی قتل

هارون لم ینزل علیهم العذاب کما ذکرنا سابقا فی ذیل آیة فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ثمّ بعثهم اللّه. و السبعون: الذین قالوا لموسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً. «۱». قوله: ألا إنّ نبی اللّه نحله .. الخ، عن قرب الاسناد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: و أمّا الحسن فأنحله الهیبة و الحلم، و أمّا الحسین فأنحله الجود و الرحمة. قوله: و ظلم من بین ولده فیه، یحتمل أن یکون المراد و ظلم الحسین من بین ولد أمیر المؤمنین علیه السّلام.

قوله: ثلاثة خذوها بما فیها و أرجو رابعها و موافاها، یحتمل أن یکون المراد بالثلاثة الخلفاء أی: خذوها بما فیها من الإضلال و الفساد و الابتلاء و المراد بالرابع هو رابعهم أمیر

---

(۱)- سورة البقرة: ۵۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۱

المؤمنین علیه السّلام و یحتمل أن یکون المراد بها السفیانی و الیمانی و الخراسانی و المراد بالرابع هو الإمام المنتظر عجّل اللّه فرجه و یکون المراد من الأخذ الإشارة إلی کونها من المحتوم، و فی بعض النسخ: و موفاها أی به یستوفی و یتمّ عدد من یخرج قبل القائم علیه السّلام و قوله: و یأتی رافع الضیم هو علی الاحتمال الأوّل ظاهر فی الحجّاج بن یوسف الثقفی الملعون و لکن الظاهر انّ المراد به السفیانی بقرینة السیاق و ما یأتی من ظلمه و فساده.

قوله: أما إنّی سأحدّثکم بالنفس الطیّبة الزکیة الخ، النفس الزکیة یطلق علی أقسام أحدهما غلام من آل محمّد اسمه محمد بن الحسن یقتل بین الرکن و المقام بلا جرم و لا ذنب قبل أن یخرج القائم علیه السّلام بخمس عشرة لیلة أو من یبعثه القائم من المدینة إلی مکّة و قتله من المحتوم.

قوله: یا ویح لسبایا نساء من کوفان الخ إشارة إلی ما یصدر من جیش السفیانی الذی یبعثه إلی العراق فی المشارق فی خبر سطیح الکاهن فیخرج رجل من ولد صخر فیبدل الرایات السود بالحمر فیبیح المحرمات و یترک النساء بالثدایا معلّقات و هو صاحب نهب الکوفة فربّ بیضاء الساق مکشوفة علی الطریق مردوفة بها الخیل محفوفة، قتل زوجها و کثر عجزها و استحل فرجها، و فی الخبر أنّ السفیانی بعد خروجه و بعثه جیشا إلی الحجاز یبعث إلی العراق مائة و ثلاثین ألفا أو سبعین ألفا و یمرّ جیشه بقرقیسا (بالکسر بلد علی الفرات) و یقع فیها بینهم و بین ولد العبّاس حرب عظیم فیقتلون من الجبّارین من بنی العبّاس مائة ألف ثمّ یمرّ الجیش ببغداد و یقتل علی جسره سبعون ألفا حتّی تحمی الناس ثلاثة أیّام من الدماء و نتن الأجساد ثمّ یمرّ الجیش بالکوفة حتّی ینزلوا موضع قبر هود بالنخیلة و هو علی فرسخین من الکوفة فیخربون ما حولها و یستعبد بعض أهلها و لا یدعون أحدا إلّا قتلوه حتّی إنّ الرجل منهم لیمرّ بالدرّة المطروحة العظیمة فلا یتعرّض لها و یمرّ علی الصبی الصغیر فیلحقه و یقتله و یسبی منها سبعون ألف بکر لا یکشف عنها کفّ و لا قناع حتّی یوضعن فی المحامل و یذهب بهن إلی الثویة موضع قبر کمیل و بعض أصحاب أمیر المؤمنین و ینادی منادی أهل الجیش: من جاء برأس شیعة علی فله ألف درهم فیثب الجار علی جاره و یقول هذا منهم فیضرب عنقه و یأخذ ألف درهم، ثمّ یخرجون متوجّهین إلی الشام و معهم السبایا و الغنائم فتخرج رایة هدی من الکوفة فتلحق ذلک الجیش فیقتلونهم لا یفلت منهم مخبر و لا

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۲

یستنقذون ما فی أیدیهم من السبی و الغنائم.

قوله: و میعاد ما بینکم و بین ذلک فتنة شرقیة، عن غیبة الشیخ: تنزل الرایات السود التی تخرج من خراسان إلی الکوفة فإذا ظهر المهدی بعث إلیه بالبیعة.

قوله: و جاء هاتف من قبل المغرب إلخ و هو الشیطان. قوله: إلی أن یصیر ما ذبح علی شبیه المقتول بظهر الکوفة کان المراد قتل نفس

زکیة بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین و ذلک من علامات الظهور.

قوله: لا یبقی بیت من العرب إلّا دخلته، إشارة إلی تشتّت أمر العرب فی الظهور، و عن الصادق علیه السّلام: ویل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب، قلت: کم مع القائم من العرب قال: شیء یسیر، و عن غیبة النعمانی: أنّه لا یخرج مع القائم من العرب أحد «۱».

فی روضة الکافی عن معاویة بن وهب قال: تمثّل أبو عبد اللّه ببیت شعر لابن أبی عقب:

و ینحر بالزوراء منهم لدی الضحی ثمانون ألفا مثل ما ینحر البدن و روی غیره البزل ثمّ قال لی: تعرف الزوراء؟ قال: قلت: جعلت فداک یقولون إنّها بغداد، قال: لا، قال: دخلت الری؟ قلت: نعم، قال: أتیت سوق الدواب؟ قلت: نعم، قال: رأیت الجبل الأسود عن یمین الطریق، تلک الزوراء یقتل فیها ثمانون ألفا منهم ثمانون رجلا من ولد فلان کلّهم یصلح للخلافة، قلت: و من یقتلهم جعلت فداک؟ قال: یقتلهم أولاد العجم «۲».

و فی العوالم عنه علیه السّلام إذا آن قیامه مطر الناس جمادی الآخرة و عشرة الأیّام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فینبت لحوم المؤمنین و أبدانهم فی قبورهم و کأنّی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینة ینفضون شعورهم من التراب «۳».

فی غیبة النعمانی: یظهر بعد غیبة مع طلوع النجم الآخر و خراب الزوراء و هی الری و خسف المزورة و هی بغداد و خروج السفیانی و حرب ولد العبّاس مع فتیان أرمینیة و أذربیجان، تلک حرب یقتل فیها ألوف و ألوف کلّ یقبض علی سیف محلّی تخفق علیه رایات سود تلک حرب یستبشر بها الموت الأحمر و الطاعون الأکبر «۴».

---

(۱)- غیبة الشیخ: ۴۲۸ ذکر المذمومین الذین ادّعوا البابیة کذبا.

(۲)- الکافی: ۸/ ۱۷۷ ح ۱۹۸.

(۳)- روضة الواعظین: ۲۶۴.

(۴)- غیبة النعمانی: ۱۴۵ باب ۱۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۳

و فیه عن أبی جعفر محمد بن علی علیهم السّلام کأنّی بقوم قد خرجوا بالمشرق یطلبون الحقّ فلا یعطونه ثمّ یطلبونه فلا یعطونه فإذا رأوا ذلک وضعوا سیوفهم علی عواتقهم فیعطون ما سألوا فلا یقبلونه حتّی یقوموا و لا یدفعونها إلّا إلی صاحبکم، قتلاهم شهداء «۱».

فی أربعین المیر اللوحی «۲» عن فضل بن شاذان عن أبی جعفر علیه السّلام یقول: کأنّی بقوم قد خرجوا من أقصی بلاد المشرق من بلدة یقال لها شیلا یطلبون حقّهم من أهل الصین فلا یعطون ثمّ یطلبونه فلا یعطون فإذا رأوا ذلک وضعوا سیوفهم علی عواتقهم فرضوا بإعطاء ما سألوه فلم یقبلوا و قتلوا منهم خلقا کثیرا، ثمّ یسخرون بلاد الترک و الهند کلّها و یتوجّهون إلی خراسان و یطلبونها من أهلها فلا یعطون فیأخذونها قهرا، و یریدون أن لا یدفعوا الملک إلّا إلی صاحبکم مع الذین قتلوهم فانتقموا منهم، و تعیشوا فی سلطانه إلی آخر الدنیا.

و فیه عن علیّ علیه السّلام قال فی حدیث آخره: ثمّ یقع التدابر و الاختلاف بین آراء العرب و العجم فلا یزالون یختلفون إلی أن یصیر الأمر إلی رجل من ولد أبی سفیان یخرج من وادی الیابس من دمشق فیهرب حاکمها منه و یجتمع إلیه قبائل العرب و یخرج الربیعی و الجرهمی و الأصهب و غیرهم من أهل الفتن و الشغب فیغلب السفیانی علی کل من یحاربه منهم فإذا قام القائم (عج) بخراسان الذی أتی من الصین و ملتان، وجه السفیانی فی الجنود إلیه فلم یغلبوا علیه ثمّ یقوم منّا قائم بجیلان یعینه المشرقی فی دفع شیعة عثمان و یجیبه الأبر و الدیلم و یجدون منه النوال و النعم و ترفع لولدی النود «۳» و الرایات و یفرقها فی الأقطار و الحرمات «۴» و یأتی إلی البصرة و یخربها و یعمر الکوفة و یوربها فیعزم السفیانی علی قتاله و یهمّ مع عساکره باستئصاله فإذا جهزت الألوف و صفّت الصفوف قتل الکبش الخروف فیموت الثائر و یقوم الآخر ثمّ ینهض الیمانی لمحاربة السفیانی و یقتل النصرانی فإذا هلک الکافر و ابنه الفاجر و

مـات الملـک الصـائب و مضـی لسبیله النـائب خرج الـدجّال و بالغ فی الإغواء و الإضـلال ثمّ یظهر آمر الأمرة و قاتل الکفرة السـلطان المـأمول الـذی تحیر فی غیبته العقول و هو التـاسع من ولـدک یـا حسـین یظهر بین الرکنین یظهر علی الثقلین و لاـ یترک فی الأـرض الأدنین، طوبی للمؤمنین الذین أدرکوا زمانه و لحقوا أوانه و شهدوا أیّامه و لا قوا

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۷۳ ح ۵۰ باب ۱۴.

(۲)- ذکره فی الذریعة: ۱/ ۴۳۱ رقم ۲۱۹۴.

(۳)- فی المصادر: رایات الترک.

(۴)- فی بعض المصادر: و الجنبات.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۴

أقوامه «۱».

فی مجمع النورین عن غیبة ابن عقدة عن الصادق علیه السّـلام اختلاف الصنفین من العجم فی لفظ کلمة عدل یقتل فیهم ألوف ألوف ألوف «۲». یخالفهم الشیخ الطبرسی؛ فیصلب و یقتل.

فی العوالم عن غیبة النعمانی عن أبی عبد اللّه علیه السّـلام عند ذکر القائم فقال: أنّی یکون ذلک و لم یستدر الفلک حتّی یقال: مات أو هلک فی أیّ واد سلک؟ فقلت: و ما استدارة الفلک؟

فقال: اختلاف الشیعة بینهم «۳».

و فیه عن الکتاب المذکور عنه: إذا رأیتم نارا من المشرق شبه الهروی «۴» العظیم تطلع ثلاثة أیّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إن شاء اللّه تعالی إنّ اللّه عزیز حکیم «۵».

و فیه عن أمیر المؤمنین علیه السّـلام قال علی منبر الکوفـة: إنّ اللّه عزّ و جلّ قـدّر فیما قدّر و قضـی و حتم بأنّه کائن لا بدّ منه أخذ بنی امیّـة بالسـیف جهرة و أنّ أخـذ فلان بغتـة، و قال علیه السّـلام: لا بدّ من رحی تطحن فإذا قامت علی قطبها و ثبتت علی ساقها بعث اللّه علیها عبدا عسـفا، خاملا أصـله، یکون النصـر معه، أصـحابه الطویلة شـعورهم أصحاب السبال، سود ثیابهم، أصحاب رایات سود، ویل لمن ناواهم، یقتلونهم هرجا، و اللّه لکأنّی أنظر إلیهم و إلی أفعالهم و ما یلقی من الفجّار منهم و الأعراب الجفاة لسلّطهم اللّه علیهم بلا رحمة فیقتلونهم هرجا علی مدینتهم بشاطئ الفرات البریة و البحریة جزاء بما عملوا و ما ربّک بظلّام للعبید «۶».

و فیه عن الصادق علیه السّلام: لا یقوم القائم إلّا علی خوف شدید من الناس و زلازل و فتنة و بلاء یصیب الناس و طاعون قبل ذلک و سیف قاطع بین المغرب و اختلاف شدید بین الناس و تشتیت فی دینهم و تغییر فی حالهم حتّی یتمنّی المتمنّی صباحا و مساء من عظم مـا یری من کلب النـاس و أکـل بعضـهم بعضا قیامه (عـج)، فخروجه إذا خرج یکون عنـد الیأس و القنوط من أن یروا فرجا، فیا طوبی لمن أدرکه و کان من أنصاره و الویل کلّ الویل لمن ناواه و خالفه

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۷۵ ح ۵۵ و فیه: الأرض دمین.

(۲)- مجمع النورین: ۲۹۷ و فیه: فی لفظة کلمة و یسفک فیهم دماء کثیرة و یقتل.

(۳)- غیبة النعمانی: ۱۵۷ ح ۲۰۶ باب ۱۰.

(۴)- لعل المراد بالهروی الثیاب الهرویة شبّهت بها فی عظمتها و بیاضها. عن هامش الکتاب.

(۵)- غیبـة النعمانی: ۲۵۳ ح ۱۳ باب ۱۴، و فیه: الهردیّ بـدل الهرویّ. و الهردی: المصـبوغ بـالهرد و هو الزعفران، کنایـة عن اشـتداد صفرتها.

(۶)- غیبة النعمانی: ۲۵۷ ح ۱۴ باب ۱۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۵

و خالف أمره و کان من أعدائه، و قال: یقوم بأمر جدید و کتاب جدید و سنّة جدیدة و قضاء علی العرب شدید و لیس شأنه إلّا القتل لا یستبقی أحدا و لا تأخذه فی اللّه لومة لائم «۱».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا رأیتم فی السماء نارا عظیمة من قبل المشرق تطلع لیال فعندها فرج الناس و هی قدّام القائم بقلیل «۲».

و فیه عن کفایة الأثر عن علقمة بن قیس قال: خطبنا أمیر المؤمنین علی منبر الکوفة خطبة اللؤلؤة قال فیما قال فی آخرها: ألا و انّی ظاعن عن قریب و منطلق إلی المغیب فارتقبوا الفتنة الأمویة و الملکة الکسرویة و إماتة ما أحیاه اللّه و إحیاء ما أماته اللّه و اتخذوا صوامعکم بیوتکم و عضوا علی مثل جمر الغضا و اذکروا اللّه کثیرا فذکره أکبر لو کنتم تعلمون. ثمّ قال: و تبنی مدینة یقال لها الزوراء بین دجلة و دجیل و الفرات فلو رأیتموها مشیّدة بالجص و الآجر مزخرفة بالذهب و الفضّة و اللازورد و المرمر و الرخام و أبواب العاج و الآبنوس و الخیم و القباب و الستارات و قد غلبت بالساج و العرعر و الصنوبر و شیّدت بالقصور و توالت علیها ملک بنی شیصبان، أربعة و عشرون ملکا فیهم السفّاح و المقلاص و الجموح و الخدوع و المظفر و المؤنث و النظار و الکبش و المهتور و العثار و المصطلم و المستصعب و العلام و الرهبان و الخلیع و السیار و المترف و الکدید و الأکتب و المترف و الأکلب و الوسیم و الظلام و الغیوق، و تعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء و فی عقبها قائم الحقّ یسفر عن وجه بین الأقالیم کالقمر المضیء بین الکواکب الدریة، ألا و إنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الکوکب ذی الذنب و یقارب من الحادی و یقع فیه هرج و مرج و شغب، و تلک علامات الخصب، و من العلامة إلی العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاک یظهر القمر الأزهر و تمّت کلمة الإخلاص للّه علی التوحید «۳».

و فیه عن غیبة النعمانی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ للّه مائدة و فی غیر هذه الروایة مأدبة «۴» بقرقیسا یطلع مطّلع من السماء فینادی: یا طیر السماء و یا سباع الأرض هلموا إلی

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۳۴ ح ۲۲ باب ۱۳.

(۲)- غیبة النعمانی: ۲۶۲ ح ۳۷ باب ۱۴.

(۳)- کفایة الأثر: ۲۱۶.

(۴)- المأدبة: الطعام الذی یصنعه الرجل یدعو إلیه الناس.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۶

الشبع من لحوم الجبّارین «۱».

و فیه عن إکمال الدین عنه علیه السّلام قال: سمعته یقول: إیّاکم و التنویه «۲» أی لا تشتهروا أنفسکم أو لا تدعوا الناس إلی دینکم أو لا تشتهروا ما أقول لکم من أمر القائم (عج) و غیره ممّا یلزم إخفاؤه عن المخالفین، أما و اللّه لیغیبن إمامکم سنینا من دهرکم و لیمحص حتّی یقال مات أو هلک بأیّ واد سلک و لتدمعن علیه عیون المؤمنین و لتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر فلا ینجو إلّا من أخذ اللّه میثاقه و کتب فی قلبه الإیمان و أیّده بروح منه و لترفعن اثنی عشر رایة مشتبهة لا یدری أی من أی، فکیف نصنع؟ قال: فنظر إلی شمس داخلة فی الصفة، تری هذه الشمس؟ فقلت: نعم، قال: و اللّه أمرنا أبین من هذه الشمس «۳».

و فیه عن غیبة النعمانی عنه علیه السّلام بعد ذکر القائم (عج) عنده: أما إنّه لو قد قام لقال الناس أنّی یکون هذا و قد بلیت عظامه هذا کذا و کذا «۴».

فی معالم الزلفی عن غیبة النعمانی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام لا یخرج القائم (عج) من مکة حتّی یکون مثل الحلقة قلت: و کم

الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثمّ يهزّ الراية المغلبة و يسير بها فلا يبقى أحد فى المشرق و لا فى المغرب إلّا بلغها، و هى راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم نزل بها جبرئيل يوم بدر ثمّ لفّها و دفعها إلى على عليه السّلام حتّى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السّلام ففتح اللّه عليه ثمّ لفّها فهى عندنا لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم فإذا هو قام فنشرها لم يبق بين المشرق و المغرب إلّا بلغها و يسير الرعب قدّامها شهرا و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا ثمّ قال: يا محمّد إنّه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب اللّه على هذا الخلق، عليه قميص رسول اللّه الذى كان عليه يوم أحد و عمامة السحاب و درع رسول اللّه السابغة و سيف رسول اللّه ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا فيبدأ ببنى شيبة فيقطع أيديهم و يعلّقها فى الكعبة و ينادى مناديه: هؤلاء سرّاق اللّه ثمّ يتناول المفقودين عن فرشهم و هو قول اللّه عزّ و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً «۵» قال: الخيرات الولاية «۶».

---

(۱)- غيبة النعمانى: ۲۷۸ ح ۶۳ باب ۱۴.

(۲)- التنويه: التشهير.

(۳)- اصول الكافى: ۱/ ۳۳۹ ح ۱۱.

(۴)- غيبة النعمانى: ۱۵۵ ح ۱۴ باب ۱۰.

(۵)- سورة البقرة: ۱۴۸.

(۶)- غيبة النعمانى: ۳۰۷ ح ۲ باب ۱۹.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۳۷

عن المجلسى رحمه اللّه عن الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة من تأليفات قطب الدين الكيدرى أو الشهيد الثانى قال: وجد بخط الإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه السّلام على ظهر الكتاب قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوّة و الولاية و درنا سبع طرائق بأعلام الفتوة و الهداية و نحن ليوث الوغى و غيوث الندى و فينا السيف و القلم فى العاجل و لواء الحمد و الحوض فى الآجل، أسباطنا حلفاء الدين و خلفاء النبيّين و مصابيح الامم و مفاتيح الكرم، فالكليم ألبس الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء روح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة، شيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا و صونا، و على الظلمة إلبا و عونا سيفجّر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى مجتمع النيرين لتمام الروضة و الطواسين من السنين «۱».

أقول: ليس المراد بالطواسين حروفها، بل المراد طاسين ثلاث إحداها بلا ميم و اثنين مع الميم و لا يحسب الألف و الواو و اللام منه عكس الألف و اللام من الروضة فإنّه يحسب و الهاء آخر الروضة ليس من قبيل تاء قرشت بل هو هاء هوز فعلى ذلك نحسب واو و الطواسين ال روض ۵ و ط ط ط س س س م م يصير ألف و خمسة و ثلاثين و ثلاثمائة.

أقول: يمكن أن تكون الحمرة الواقعة فى الخبر وقعت فى السابق كما ذكر السيّد العالم النسّابة العلّامة بهاء الملّة و الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النجفى قدّس سرّه استاذ أبى العبّاس أحمد بن فهد الحلّى فى الكتاب الموسوم ب الأنوار المضيئة فى الحكمة الشرعية: قد ظهرت ليلة الاثنين خامس جمادى الاولى سنة اثنين و سبعين و سبعمائة بعد العشاء الآخرة حمرة عظيمة أضاءت لها أقطار السماء و كان خروجها، و انتشرت حتّى ملكت نصف الافق و شاهدها كثير من الناس بالمشهد الشريف الغروى سلام اللّه على مشرّفه. و حكى لى الشيخ الصالح حسون بن عبد اللّه أنّه كان تلك الليلة بعذار زبيد، فلمّا ظهرت هذه الحمرة و علا ضوؤها توهّم العذار أنّ ذلك حريق عظيم فى بعض جمايعهم فقاموا فزعين يتعرّفون ذلك فشاهدوا الحمرة و فيها أعمدة بيض عدّها جماعة منهم فكانت خمسا و عشرين عمودا و للّه عاقبة الامور «۲».

---

(۱)- البحار: ۲۶/ ۲۶۴ ح ۵۰.

(۲)- خاتمة المستدرک: ۲۰/ ۳۰۱ و فیه: حسن بدل: حسون.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۸

فاکهة: ملخّص الاعتقاد فی الغیبة و الظهور و رجعة الأئمّة لبعض العلماء «۱»، و ممّا ینبغی اعتقاد رجعة محمّد و أهل بیته: إذا کانت السنة التی یظهر فیها قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم وقع قحط شدید فإذا کان العشرون من جمادی الاولی وقع مطر شدید لا یوجد مثله منذ هبط آدم إلی الأرض متصل إلی أوّل شهر رجب تنبت لحوم من یرید اللّه أن یرجع إلی الدنیا من الأموات و فی العشر الأول منه أیضا یخرج الدجّال من اصفهان و یخرج السفیانی عثمان بن عنبسة (أبوه من ذریة أبی سفیان و أمّه من ذریة یزید بن معاویة) من الرملة من الوادی الیابس، و فی شهر رجب یظهر فی قرص الشمس جسد أمیر المؤمنین علیه السّلام یعرفه الخلائق و ینادی فی السماء مناد باسمه، و فی آخر شهر رمضان ینخسف القمر، و فی اللیلة الخامسة منه تنکسف الشمس، و فی أوّل الفجر من الیوم الثالث و العشرین ینادی جبرئیل فی السماء أنّ الحقّ مع علی و شیعته، و فی آخر النهار ینادی إبلیس من الأرض: ألا إنّ الحقّ مع عثمان الشهید و شیعته، یسمع الخلائق کلا الندائین کلّ بلغته، فعند ذلک یرتاب المبطلون، فإذا کان الیوم الخامس و العشرون من ذی الحجّة یقتل النفس الزکیة محمد بن الحسن بین الرکن و المقام ظلما، و فی الیوم العاشر من المحرّم یخرج الحجّة، یدخل المسجد الحرام، یسوق أمامه عنیزات ثمانی عجاف و یقتل خطیبهم، فإذا قتل الخطیب غاب عن الناس فی الکعبة فإذا جنّه اللیل لیلة السبت صعد سطح الکعبة و نادی أصحابه الثلاثمائة و ثلاثة عشر فیجتمعون عنده من مشرق الأرض و مغربها فیصبح یوم السبت فیدعو الناس إلی بیعته فأوّل من یبایعه الطائر الأبیض جبرئیل و یبقی فی مکّة حتّی یجتمع إلیه عشرة آلاف و یبعث السفیانی عسکرین: عسکرا إلی الکوفة و عسکرا إلی المدینة و یخربونها و یهدمون القبر الشریف و تروث بغالهم فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یخرج العسکر إلی مکّة لیهدموها فإذا وصلوا البیداء خسف بهم، و لم ینج منهم إلّا رجلان أو ثلاثة یمضی أحدهما نذیرا للسفیانی و الآخر بشیرا للقائم (عج). ثمّ یسیر إلی المدینة و یخرج الجبت و الطاغوت و یصلبهما و یسیر فی أرض اللّه و یقتل الدجّال و یلتقی بالسفیانی و یأتیه السفیانی و یبایعه فیقول له أقوامه من أخواله: یا کلب ما صنعت؟ فیقول: أسلمت و بایعت فیقولون: و اللّه ما نوافقک علی هذا فلا

---

(۱)- و هو السیّد محمود بن فتح اللّه الکاظمی فی کتابه: تفریج الکربة فی إثبات الرجعة علی ما ذکره صاحب کتاب الذریعة و نقل بعض کلامه فی الذریعة: ۲/ ۱۹۳ رقم ۷۳۶.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۳۹

یزالون به حتّی یخرج علی القائم فیقاتله فیقتله الحجّة و لا یزال یبعد أصحابه فی أقطار الأرض حتّی یستقیم له الأمر فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما و یستقرّ فی الکوفة و یکون مسکن أهله مسجد السهلة و محلّ قضائه مسجد الکوفة و مدّة ملکه سبع سنین یطول الأیّام و اللیالی حتّی تکون السنة بقدر عشر سنین لأنّ اللّه سبحانه یأمر الملک باللبوث فتکون مدّة ملکه سبعین سنة من هذه السنین فإذا مضی منها تسع و خمسون سنة خرج الحسین علیه السّلام فی أنصاره الاثنین و السبعین الذین استشهدوا معه فی کربلاء و ملائکة النصر و الشعث الغبر الذین عند قبره فإذا تمّت السبعون السنة أتی الحجّة الموت فتقتله امرأة من بنی تمیم اسمها سعیدة و لها لحیة کلحیة الرجل بهاون صخر من فوق سطح و هو متجاوز فی الطریق فإذا مات تولّی تجهیزه الحسین علیه السّلام ثمّ یقوم بالأمر و یحشر له یزید بن معاویة و عبید اللّه بن زیاد و عمر بن سعد و من معه یوم کربلاء و من رضی بأفعالهم من الأوّلین و الآخرین فیقتلهم الحسین و یقتصّ منهم و یکثر القتل فی کلّ من رضی بفعلهم أو أحبّهم حتّی یجتمع علیه أشرار الناس من کلّ ناحیة و یلجئونه إلی البیت الحرام فإذا اشتدّ به الأمر خرج السفّاح أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام لنصرته مع الملائکة فیقتلون

أعداء الدین و یمکث علی مع ابنه الحسین علیه السّلام ثلاثمائة سنة و تسع سنین کما لبث أصحاب الکهف فی کهفهم ثمّ یضرب علی قرنه الأیسر و یقتل- لعن اللّه قاتله- و یبقی الحسین علیه السّلام قائما بدین اللّه و مدّة ملکه خمسون ألف سنة حتّی لیربط حاجبه بعصابة من شدّة الکبر و یبقی أمیر المؤمنین علیه السّلام فی موته أربعة آلاف سنة أو ستّة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة علی اختلاف الروایات، ثم یکرّ علی فی جمیع شیعته لأنّه علیه السّلام یقتل مرّتین و یحیی مرّتین، قال علیه السّلام: أنا الذی أقتل مرّتین و أحیی مرّتین ولی الکرّة بعد الکرّة و الرجعة بعد الرجعة و الأئمّة یرجعون حتّی القائم (عج) لأنّ لکلّ مؤمن موتة فهو فی أوّل خروجه قتل و لا بدّ أن یرجع حتّی یموت، و یجتمع إبلیس مع جمیع أتباعه و یقتلون عند الروحاء قریبا من الفرات فیرجع المؤمنون القهقری حتّی تقع منهم رجال فی الفرات، و روی ثلاثون رجلا فعند ذلک یأتی تأویل قوله تعالی: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ «۱» رسول اللّه ینزل من الغمام و بیده حربة من نار فإذا رآه إبلیس هرب فیقول أنصاره: أین تذهب و قد

---

(۱)- سورة البقرة: ۲۱۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۰

آن لنا النصر؟ فیقول: إنّی أری ما لا ترون إنّی أخاف اللّه ربّ العالمین، فیلحقه رسول اللّه فیطعنه فی ظهره فتخرج الحربة من صدره و یقتلون أصحابه أجمعین، و عند ذلک یعبد اللّه و لا یشرک به شیئا و یعیش المؤمن لا یموت حتّی یکون له ألف ولد ذکر و إذا کسا ولده ثوبا یطول معه، کلّما طال طال الثوب و یکون لونه علی حسب ما یرید و تظهر الأرض برکاتها و تؤکل ثمرة الصیف فی الشتاء و بالعکس فإذا أخذت الثمرة من الشجرة ینبت مکانها حتّی لا یفقد شیء و عند ذلک تظهر الجنّتان المدهامتان عند مسجد الکوفة و ما حوله بما شاء اللّه سبحانه و تعالی فإذا أراد اللّه تعالی نفاذ أمره فی خراب العالمین رفع محمّدا و آله صلّی اللّه علیهم إلی السماء و بقی الناس فی هرج و مرج أربعین یوما ثمّ ینفخ إسرافیل فی الصور نفخة الصعق.

و ما ذکرناه هنا ملتقط من روایات الأئمّة الأطهار و الذی ینبغی للمؤمن اعتقاد رجعتهم إلی الدنیا و هو فی أحادیثهم لا یرتاب فیه المؤمن بتلک الأخبار و إنّما عبرت بلفظ ینبغی دون لفظ الواجب اتقاء من خلاف بعض العلماء فی ذلک من أن المراد بالرجعة قیام القائم.

و الحقّ أنّ رجعتهم حقّ بنصّ الأخبار المتکثّرة و دعوی أنّه إخبار آحاد غیر مسموعة بعد ظاهر القرآن و نصّ نحو خمسمائة حدیث روی عنهم و لو لم یکن إلّا إنکار المخالفین الذین یکون الرشد فی خلافهم لکفی.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۱

الفرع الثالث فی إخبار أهل العرفان و الحسّاب و الکهنة بظهوره و علاماته عجّل اللّه فرجه

فی البحار عن البرسی فی المشارق أنّ ذا جدن الملک أرسل إلی السطیح لأمر شکّ فیه، فلمّا قدم علیه أراد أن یجرّب علمه قبل حکمه فخبأ له دینارا تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له: ما خبأت لک یا سطیح؟ فقال سطیح: حلفت بالبیت و الحرم و الحجر الأصمّ و اللیل إذا أظلم و الصبح إذا تبسّم و بکل فصیح و أبکم، لقد خبّأت لی دینارا بین النعل و القدم، فقال الملک: من أین علمک هذا یا سطیح؟ فقال: من قبل أخ لی جنّی ینزل معی أنّی نزلت، فقال الملک: أخبرنی عمّا یکون فی الدهور؟ فقال سطیح: إذا غارت الأخیار و قادت الأشرار و کذّب بالأقدار و حمل بالأوقار و خشعت الأبصار لحامل الأوزار و قطعت الأرحام و ظهرت الطعام لمستحلّی الحرام فی حرمة الإسلام و اختلفت الکلمة و خفرت الذمّة و قلّت الحرمة و ذلک عند طلوع الکوکب الذی یفزع العرب و له شبیه الذنب، فهناک ینقطع الأمطار و تجفّ الأنهار و تختلف الأعصار و تغلو الأسعار فی جمیع الأقطار، ثمّ تقبل البربر بالرایات الصفر علی البراذین حتّی ینزلوا مصر فیخرج رجل من ولد صخر فیبدّل الرایات السود بالحمر فیبیح المحرمات و یترک النساء بالثدی معلّقات و

هو صاحب نهب الکوفة، فربّ بیضاء الساق مکشوفة، علی الطریق مردوفة، بها الخیل محفوفة، قتل زوجها و کسر عجزها و استحلّ فرجها، فعندها یظهر ابن النبی المهدی (عج)، و ذلک إذا قتل المظلوم بیثرب و ابن عمّه فی الحرم و ظهر الخسفی فوافق الوسمی فعند ذلک یقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم فعندها ینکسف کسوف إذا حاد الزحوف و صفا الصفوف و یظهر ملک من صنعاء الیمن أبیض کالقطع اسمه حسین أو حسن فیذهب بخروجه عمر الفتن، فهناک یظهر مبارکا زکیّا و هادیا و مهدیّا و سیّدا علویّا فیفرح الناس إذا أتاهم بمن اللّه الذی هداهم فیکشف بنوره الظلمة و یظهر به الحقّ بعد الخفاء و یفرّق الأموال فی الناس بالسواء

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۲

و یغمد السیف فلا یسفک الدماء و یعیش الناس فی البشر و الهناء و یغسل بماء عدله عین الدهر من القذی و یرد الحق علی أهل القری و یکثر فی الناس الضیافة و القری و یرفع بعدله الغوایة و العمی کأنّه کان غبارا فانجلی فیملأ الأرض عدلا و قسطا و الأیّام حبّا و هو علم الساعة بلا امتراء «۱».

و فی الینابیع عن الشیخ محیی الدین الطائی الأندلسی فی حل الصحیفات الجفریة: و لما أطلعنی اللّه علی العوالم الماضیة سألت عن شرحیهما فقال: إنّهما لا یعلمان إلّا ظاهره و إنّه إلی الآن مقفل فحله لی، و الإمام علی علیه السّلام ورث علم الحروف من سیّدنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إلیه الإشارة بقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أنا مدینة العلم و علیّ بابها فمن أراد العلم فعلیه بالباب، و قد ورث علی کرّم اللّه وجهه علم الأوّلین و الآخرین و ما رأیت فیمن اجتمعت بهم أعلم منه.

قال ابن عبّاس: أعطی الإمام علی کرّم اللّه وجهه تسعة أعشار العلم و إنّه لأعلمهم بالعشر الباقی و هو أوّل من وضع مربع مائة فی مائة فی الإسلام و قد صنّف الجفر الجامع فی أسرار الحروف و فیه ما جری للأوّلین و ما یجری للآخرین و فیه اسم اللّه الأعظم و تاج آدم و خاتم سلیمان و حجاب آصف و کانت الأئمّة الراسخون من أولاده یعرفون أسرار هذا الکتاب الربّانی و اللباب النورانی و هو ألف و سبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع و النور اللامع و هو عبارة عن لوح القضاء و القدر، ثمّ الإمام الحسین علیه السّلام ورث علم الحروف من أبیه کرّم اللّه وجهه ثمّ الإمام زین العابدین ورث عن أبیه علیهما السّلام ثمّ الإمام محمد الباقر علیه السّلام ورثه من أبیه ثمّ الإمام جعفر الصادق علیه السّلام ورثه من أبیه علیه السّلام و هو الذی غاص فی أعماق أغواره و استخرج دره من أصداف أسراره و حلّ معاقد رموزه و فکّ طلاسم کنوزه و صنف الخافیة فی علم الجفر و جعل فی خافیة الباب الکبیر ابتث و فی الباب الکبیر أبجد إلی قرشت و نقل أنّه یتکلّم بغوامض الأسرار و العلوم الحقیقیة و هو ابن سبع سنین، و قال الإمام جعفر الصادق علیه السّلام: علمنا غابر و مزبور و کتاب مسطور فی رقّ منشور و نکت فی القلوب و مفاتیح أسرار الغیوب و نقر فی الأسماع و لا ینفر عنه الطباع و عندنا الجفر الأبیض و الجفر الأحمر و الجفر الإکسیر و الجفر الأصفر و منّا الفرس الغوّاص و الفارس القنّاص فافهم هذا اللسان الغریب و البیان العجیب.

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۱۶۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۳

قیل: إنّ الجفر یظهر فی آخر الزمان مع الإمام محمد المهدی رضی اللّه عنه و لا یعرف عن الحقیقة إلّا هو، کان الإمام علی علیه السّلام من أعلم الناس بعلم الحروف و أسرارها و قال الإمام علی: سلونی قبل أن تفقدونی فإنّ بین جنبی علوما کالبحار الزواخر. و اعلم أنّ هذا الجفر هو التکسیر الکبیر الذی لیس فوقه شیء و لم یهتد إلی وضعه من لدن آدم إلی الإسلام غیر الإمام علی کرّم اللّه وجهه کلّ ذلک ببرکة تعلیم خیر الأنام و مصباح الظلام محمّد علیه أفضل الصلاة و أتمّ السلام. و لما کنت فی بلدة بجایة سنة عشرة و ستمائة اجتمعت بإدریس و حللت علیه الثمانیة و العشرین سفرا بکمالها و أهدی إلیّ علمه علی أحسن حال. فهذا الذی حملنی علی إخراج کتاب سهل ممتنع و ما سلم من الخطأ إلّا المعصوم و ما منّا إلّا له مقام معلوم، و أنّ الإمام جعفر الصادق علیه السّلام وضع وفقا مسدسا

علی عدد حرف ألف الذی هو کافی و کان یخرج منه علوما کالبحار الزواخر، و إن أردت حلّه علی الحقیقة فانظر فی کتاب شقّ الجیب یظهر لک سرّ ذلک، و کان لسیّدی الشیخ أبی الحسن الشاذلی فیه تصرّف غریب. قال سیّدی الشیخ أبو مدین المغربی: ما رأیت شیئا إلّا رأیت شکل الباء فیه، و لذلک کان أوّل البسملة و هی آیة من کلّ سورة. و قال: ما من رسم یرسم إلّا و له خاصّیة حتّی الحیّة إذا مشت علی التراب. و قد أودع الإمام جعفر الصادق علیه السّلام فی السرّ الأکبر من الجفر الأحمر سرّا کبیرا و لا ینبئک إلّا مثل إمام خبیر فإن عرفت سرّه و وضعه وضعت الجفر جمیعه، و ذکرت بعض هذه الأسرار فی الفتوحات المکیّة، فلمّا أراد اللّه أن یثبت الحجّة لآدم علیه السّلام علی الملائکة و أراد أن یعلمهم أنّ آدم أحقّ بالخلافة منهم قال: یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ «۱» فثبت العجز علی الملائکة بالمسألة التی سألهم إیّاها و عجزوا عن علمها فجعل آدم خلیفة لکونه أحقّ بالخلافة منهم لفضل علمه. فمن وصل إلی هذه الفضیلة فقد اختصّه اللّه تبارک و تعالی من بین عباده و جعله أفضل أهل زمانه، و لم یهتدوا إلی سرّ یقع إلّا إمام العلوم باب مدینة المعصوم، و حللنا نزرا یسیرا فی شقّ الجیب فیما یتعلّق بالمهدی (عج) و خروجه: أخرج یا إمام تعطل الإسلام إنّ الذی فرض علیک القرآن لرادّک إلی معاد.

إذا دار الزمان علی حروف‌ببسم اللّه فالمهدیّ قاما

---

(۱)- سورة البقرة: ۳۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۴ و یخرج بالحطیم عقیب صوم‌ألا- فأقرئه من عندی السلاما «۱» لمّا انجر الکلام بذکر الشیخ العارف الکامل محیی الدین ناسب ذکر بعض کلماته (فی الفتوحات المکیّة) و هو هذا: إنّ للّه خلیفة یخرج من عترة رسول اللّه من ولد فاطمة یواطئ اسمه اسم رسول اللّه، جدّه الحسین بن علی علیهما السّلام یبایع بین الرکن و المقام یشبه برسول اللّه فی الخلق- بفتح الخاء- و ینزل عنه فی الخلق- بضمّ الخاء- أسعد الناس به أهل الکوفة یعیش خمسا أو سبعا أو تسعا یضع الجزیة علی الکفّار و یدعو إلی اللّه بالسیف و یرفع المذاهب عن الأرض فلا یبقی إلّا الدین الخالص، أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد لما یرونه یحکم بخلاف ما ذهب إلیه أئمّتهم فیدخلون کرها تحت حکمه خوفا من سیفه یفرح به عامّة المسلمین أکثر من خواصّهم یبایعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود و کشف بتعریف إلهی، له رجال إلهیون یقیمون دعوته و ینصرونه و لو لا أنّ السیف بیده لأفتی الفقهاء بقتله و لکنّ اللّه یظهره بالسیف و الکرم فیطمعون و یخافون و یقبلون حکمه من غیر إیمان و یضمرون خلافه و یعتقدون فیه إذا حکم فیهم بغیر مذهب أئمّتهم أنّه علی ضلال فی ذلک لأنّهم یعتقدون أن أهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع و ما بقی مجتهد فی العالم و أنّ اللّه لا یوجد بعد أئمّتهم أحدا له درجة الاجتهاد، و أمّا من یدّعی التعریف الإلهی بالأحکام الشرعیة فهو عندهم مجنون فاسد الخیال، انتهی. «۲»

فانظر بعین الإنصاف قوله: للّه خلیفة، و قوله: أسعد الناس به أهل المعرفة، و قوله: أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد، و قوله: لأنّهم یعتقدون أن أهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع.

و فی الینابیع عن الشیخ الجلیل الیمانی:

و فی یمن أمن یکون لأهلهاإلی أن تری نور الهدایة مقبلا

بمیم مجید من سلالة حیدرو من آل بیت طاهرین بمن علا

یسمّی بالمهدی من الحقّ ظاهربسنة خیر الخلق یحکم أوّلا و قال الشیخ الکبیر عبد الرحمن البسطامی:

و یظهر میم المجد من آل أحمدو یظهر عدل اللّه فی الناس أوّلا

---

(۱)- ینابیع المودّة: ۳/ ۲۲۱ ط. دار الاسوة، و فیض القدیر: ۶/ ۳۶۱ ح ۹۲۴۲.

(۲)- الفتوحات المکیة: ۳/ ۴۱۹ باب ۳۶۶ ط. بولاق- مصر.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۵ کما قد روینا من علی الرضاو فی کنز علم الحرف أضحی محصلا «۱» و عنه أیضا:

و یخرج حرف المیم من بعد شینهبمکة نحو البیت بالنصر قد علا

فهذا هو المهدی بالحقّ ظاهرسیأتی من الرحمن للحقّ مرسلا

و یملأ کلّ الأرض بالعدل رحمةو یمحو ظلام الشرک و الجور أوّلا

ولایته بالأمر من عند ربّهخلیفة خیر الرسل من عالم العلی «۲» و عن الشیخ محیی الدین فی کتابه المسمّی عنقاء المغرب:

فعند فنا خاء الزمان و دالهاعلی فاء مدلول الکرور یقوم

مع السبعة الأعلام و الناس غفلعلیم بتدبیر الامور حکیم

فأشخاصه خمس و خمس و خمسةعلیهم تری أمر الوجود یقوم

و من قال إنّ الأربعین نهایةلهم فهو قول یرتضیه کلیم

و إن شئت أخبر عن ثمان و لا تزدطریقهم فرد إلیه قویم

فسبعتهم فی الأرض لا یجهلونهاو ثامنهم عند النجوم لزیم و عن الشیخ صدر الدین القونوی فی شأنه و علامة ظهوره:

یقوم بأمر اللّه فی الأرض ظاهراعلی رغم شیطانین بالمحق للکفر

یؤیّد شرع المصطفی و هو ختمهو یمتدّ من میم بأحکامها یدری

و مدّته میقات موسی و جندهخیار الوری فی الوقت یخلو عن الحصر

علی یده محق اللئام جمیعهمبسیف قویّ المتن علّک أن تدری

حقیقة ذاک السیف و القائم الذیتعیّن للدین القویم علی الأمر

لعمری هو الفرد الذی بان سرّهبکلّ زمان فی مطاه یسری

تسمّی بأسماء المراتب کلّهاخفاء و إعلانا کذاک إلی الحشر

أ لیس هو النور الأتمّ حقیقةو نقطة میم منه إمدادها یجری

یفیض علی الأکوان ما قد أفاضهعلیه إله العرش فی أزل الدهر

فما ثم إلّا المیم لا شیء غیرهو ذو العین من نوّابه مفرد العصر

---

(۱)- ینابیع المودّة: ۳/ ۳۳۷ ط. دار الاسوة.

(۲)- المصدر السابق.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۶ هو الروح فاعلمه و خذ عهده إذابلغت إلی مدّ مدید من العمر

کأنّک بالمذکور تصعد راقیاإلی ذروة المجد الأثیل علی القدر

و ما قدره إلّا ألوف بحکمةإلی حدّ مرسوم الشریعة بالأمر

بنا قال أهل الحلّ و العقد و اکتفیبنصّهم المثبوت فی صحف الزبر

فإن تبغ میقات الظهور فإنّهیکون بدور جامع مطلع الفجر

بشمس تمدّ الکلّ من ضوء نورهاو جمع درای الأوج فیها مع البدر

و صلّ علی المختار من آل هاشممحمد المبعوث بالنهی و الأمر

علیه صلاة اللّه ما لاح بارقو ما أشرقت شمس الغزالة فی الظهر

و آل و أصحاب اولی الجود و التقی‌صلاة و تسلیما یدومان للحشر «۱» و عن أبی هلال المصری استاذ محیی الدین:

إذا حکم النصاری فی الفروج‌و غالوا فی البغال و فی السروج

و ذلّت دولة الإسلام طرّاو صار الحکم فی أیدی العلوج

فقل للأعور الدجّال هذازمانک إن عزمت علی الخروج عن محبوب القلوب قطب الدین الأشکوری عن سعد الدین الحموی بیتا بالعربی یشعر بزمان قیام القائم (عج) الملک الخفی الجلی بالرمز العددی و هو هذا:

إذا بلغ الزمان عقیب صوم‌ببسم اللّه فالمهدیّ قاما

اللهمّ عجّل فرجه و سهّل مخرجه. و نقل أیضا عن الشیخ محیی الدین فی العلائم:

لا بدّ للروم ممّا ینزل حلبامدججین بأعلام و أبواق

و الترک تحشر من نصیبین «۲» من حلب‌یأتوا کراریس فی جمع و أفراق

کم من قتیل یری فی الترب منجدلافی رمستین بدا کالماء مهراق

و لا تزال جیوش الترک سائرةحتّی تحلّ بأرض القدس عن ساق

و الترک یستنجد المصری حین یری‌فی جحفل الروم غدرا بعد میثاق

و یخرج الروم فی جیش لهم جلب‌إلی اللقاء بإرقال و إعناق

---

(۱)- ینابیع المودّة: ۳/ ۳۳۸ بتفاوت.

(۲)- مدینة بین الموصل و الشام (المعجم: ۵/ ۲۸۸).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۷ و تخرب الشام حتّی لا انجبار لهامن روم أو روس و إفرنج و بطراق

و تنشر الرایة الصفراء فی حلب‌من کفّ قیل یقول الحقّ مصداق

یا وقعة لملوک الأرض أجمعهاروم و روس و إفرنج و بطراق

ویل الأعاجم من ویل یحلّ بهم‌من واد و خل من روس و اعناق

یأخذهم السیف من أرض الجبال فلایبقی ببغداد منهم فارس باق

و تملک الکرد بغدادا و ساحتهاإلی خریسان من شرق لا عراق

و تشرب الشاة و السرحان ماءهمابالأمن من غیر إرجاف و إفراق

و تأتی الصیحة العظمی فلا أحدینجو و لا من حکمه باق

و اللّه أعلم بعد ذلک ما ذا یکون و یبقی‌ذو الوجود الواحد الباقی زهرة: فی الصراط المستقیم: وجد کتاب بخط الکمال العلوی النیسابوری فی خزانة أمیر المؤمنین علیه السّلام فیه وصیّة لابنه محمد بن الحنفیة، و هذا الکتاب تألیف الشیخ زین أبی محمد علی بن محمد بن یونس العاملی الفنفجوری النباطی البیاضی:

بنیّ إذا ما جاشت الترک فانتظرولایة مهدیّ یقوم و یعدل

و ذلّ ملوک الأرض من آل هاشم‌و بویع منهم من یلذ و یهزل

صبیّ من الصبیان لا رأی عندهو لا عنده جلّ و لا هو یعقل

فثمّ یقوم القائم الحقّ منکم‌و بالحق یأتیکم و بالحق یعمل

سمی نبی اللّه نفسی فداؤهفلا تخذلوه یا بنی و عجلوا «۱» أقول: هذه الأشعار أیضا فی الدیوان المنسوب إلیه مذکور، و کذا فی خطبته علیه السّلام المعروفة بخطبة البیان التی تذکر بعید هذا.

(۱)- الصراط المستقیم: ۲/ ۲۶۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۸

الفرع الرابع و هو فرع الریاحین فی خطب علی علیه السّلام فی علامات الظهور و حدیث مفضل بن عمر فی علامات الظهور و الرجعة و هو مشتمل علی ریاحین

الریحان الأوّل: فی الخطبة التی خطبها فی البصرة المعروفة بخطبة البیان

و لما کانت نسختها مختلفة ذکرنا نسختین منها نسخة ذکر فیها أصحاب القائم و نسخة ذکر فیها أصحاب الولاة منسوبة منه إلی البلاد.

النسخة الاولی: فی نسخة حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباری قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجانی قاضی الری قال: حدّثنا طوق بن مالک عن أبیه عن جدّه عن عبد اللّه بن مسعود رفعه إلی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام: لمّا تولّی الخلافة بعد الثلاثة أتی إلی البصرة فرقی جامعها و خطب الناس خطبة تذهل منها العقول و تقشعر منها الجلود، فلمّا سمعوا منه ذلک أکثروا البکاء و النحیب و علا الصراخ، قال: و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قد أسرّ إلیه السرّ الخفی الذی بینه و بین اللّه عزّ و جلّ فلأجل ذلک انتقل النور الذی کان فی وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی وجه علی ابن أبی طالب علیه السّلام قال: و مات النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی مرضه الذی أوصی فیه لعلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و کان قد أوصی أمیر المؤمنین علیه السّلام أن یخطب الناس خطبة البیان فیها علم ما کان و ما یکون إلی یوم القیامة قال: فأقام أمیر المؤمنین علیه السّلام بعد موت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم صابرا علی ظلم الامّة إلی أن قرب أجله و حان وصایة النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالخطبة التی تسمّی خطبة البیان فقام أمیر المؤمنین علیه السّلام بالبصرة ورقی المنبر و هی آخر خطبة خطبها فحمد اللّه و أثنی علیه و ذکر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: أیّها الناس أنا و حبیبی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم کهاتین و أشار بسبابته و الوسطی و لو لا آیة فی کتاب اللّه لنبأتکم بما فی السماوات و الأرض و ما فی قعر هذا فما یخفی علیّ منه شیء و لا تعزب کلمة منه و ما اوحی إلیّ بل هو علم علمنیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، لقد أسرّ لی ألف مسألة فی کلّ مسألة ألف باب و فی کلّ باب ألف نوع، فاسألونی قبل أن تفقدونی، اسألونی عمّا دون العرش

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۴۹

أخبرکم و لو لا أن یقول قائلکم: إنّ علی بن أبی طالب علیه السّلام ساحر کما قیل فی ابن عمّی، لأخبرتکم بمواضع أحلامکم و بما فی غوامض الخزائن (المسائل) و لأخبرتکم بما فی قرار الأرض «۱».

و هذه هی خطبته التی خطب و هی خطبة البیان:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه بدیع السماوات و فاطرها و ساطح المدحیات و قادرها و مؤیّد الجبال و ساغرها «۲» و مفجّر العیون و باقرها و مرسل الریاح و زاجرها و ناهی القواصف و آمرها و مزین السماء و زاهرها و مدبّر الأفلاک و مسیّرها و مظهر البدور و نائرها و مسخّر السحاب و ماطرها و مقسّم المنازل و مقدّرها [و] مدلج الحنادس «۳» و عاکرها و محدث الأجسام و قاهرها و منشئ السحاب و مسخّرها و مکوّر الدهور و مکرّرها و مورد الامور و مصدرها و ضامن الأرزاق و مدبّرها و منشئ الرفات «۴» و منشرها. أحمده علی آلائه و توافرها و أشکره علی نعمائه و تواترها و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له شهادة یؤدّی الإسلام ذاکرها و یؤمن من العذاب یوم الحساب ذاخرها، و أشهد أنّ محمّدا عبده الخاتم لما سبق من الرسالة و فاخرها و رسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة و ناشرها أرسله إلی أمّة قد شغل بعبادة الأوثان سائرها «۵» و اغتلطس بضلالة دعاة الصلبان ماهرها و فخر بعمل الشیطان فاخرها و هداها عن لسان قول العصیان طائرها و ألمّ بزخرف الجهالات و الضلالات سوء ماکرها فأبلغ رسول اللّه فی النصیحة و ساحرها و

محا بالقرآن دعوة الشیطان و دامرها و أرغم معاطس «۶» جهال العرب و أکابرها حتّی أصبحت دعوته بالحقّ ینطق ثامرها «۷» و استقامت به دعوة العلیا و طابت عناصرها، أیّها الناس سار المثل و حقّق العمل و کثر الوجل و قرب الأجل و دنا الرحیل و لم یبق من عمری إلّا القلیل فاسألونی قبل أن تفقدونی.

أیّها الناس أنا المخبر عن الکائنات أنا مبین الآیات أنا سفینة النجاة أنا سرّ الخفیّات أنا صاحب البیّنات أنا مفیض الفرات أنا معرب التوراة أنا المؤلّف للشتات أنا مظهر المعجزات

---

(۱)- بتفاوت فی الأمان: ۶۸، و من لا یحضره الفقیه باختصار: ۴/ ۱۷۵ ح ۵۴۰۲.

(۲)- السغر: النفی (لسان العرب: ۴/ ۷۴۰) و فی المصدر: قافرها.

(۳)- الحنادس: اللیالی المظلمة.

(۴)- الرفات: العظام البالیة المتفرّقة.

(۵)- فی المصدر: شاعرها.

(۶)- المعطس: الأنف (کتاب العین: ۱/ ۳۱۹).

(۷)- الثامر: کل شیء خرج ثمره (لسان العرب: ۴/ ۲۱۴).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۰

أنا مکلّم الأموات أنا مفرّج الکربات أنا محلّل المشکلات أنا مزیل الشبهات أنا ضیغم الغزوات أنا مزیل المهمّات أنا آیة المختار أنا حقیقة الأسرار أنا الظاهر علی حیدر الکرّار أنا الوارث علم المختار أنا مبید الکفّار أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا قمر السرطان «۱» أنا شعر الزبرقان «۲» أنا أسد الشرة «۳» أنا سعد الزهرة أنا مشتری الکواکب أنا زحل الثواقب أنا عین الشرطین أنا عنق السبطین أنا حمل الإکلیل أنا عطارد التعطیل أنا قوس العراک أنا فرقد السماک «۴» أنا مریخ الفرقان أنا عیون المیزان أنا ذخیرة الشکور أنا مصحّح «۵» الزبور أنا مؤوّل التأویل أنا مصحف الإنجیل أنا فصل الخطاب أنا أمّ الکتاب أنا منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل المیزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام و أنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الکساء أنا تبیان النساء أنا صاحب الأعراف أنا مبید الأسلاف أنا مدیر الکرم أنا توبة «۶» الندم أنا الصاد و المیم أنا سرّ إبراهیم أنا محکم الرعد أنا سعادة الجد أنا علانیة المعبود أنا مستنبط هود أنا نحلة الخلیل أنا آیة بنی إسرائیل أنا مخاطب الکهف أنا محبوب الصحف أنا الطریق الأقوم أنا موضح مریم أنا السورة لمن تلاها أنا تذکرة آل طه أنا ولی الأصفیاء أنا الظاهر مع الأنبیاء أنا مکرّر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محکم الطواسین أنا إمام آل یاسین أنا حاء الحوامیم أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آیة القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة صاد أنا صاحب الطور أنا باطن السرور أنا عتید قاف أنا قارع الأحقاف أنا مرتّب الصافات أنا ساهم الذاریات أنا سورة الواقعة أنا العادیات و القارعة أنا نون و القلم أنا مصباح الظلم أنا مؤوّل القرآن أنا مبین البیان أنا صاحب الأدیان أنا ساقی العطشان أنا عقد الإیمان أنا قسیم الجنان أنا کیوان الإمکان أنا تبیان الامتحان أنا الأمان من النیران أنا حجّة اللّه علی الإنس و الجان أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا أبو المهدی القائم فی آخر الزمان قال: فقام إلیه مالک الأشتر فقال: متی یقوم هذا القائم من ولدک یا أمیر المؤمنین؟ فقال علیه السّلام: إذا زهق الزاهق، و خفت الحقائق و لحق

---

(۱)- البرج المعروف.

(۲)- الزبرقان: لیلة خمس عشرة لیلة البدر (کتاب العین: ۵/ ۲۵۵).

(۳)- الشرة: النشاط و الرغبة و منه الحدیث: لکل عابد شرة (النهایة: ۲/ ۴۵۸).

(۴)- السماک الاعزل و هو الکوکب فی برج المیزان و طلوعه یکون فی الصبح لخمس یخلون من تشرین الاول (مجمع البحرین: ۲/

۴۲۱).

(۵)- فی نسخة: مفصح.

(۶)- فی نسخة: تابوت.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۱

اللاحق و ثقلت الظهور و تقاربت الامور و حجب النشور و أرغم المالک و سلک السالک و دهش العدد و هاجت الوساوس و غیطل «۱» العساعس «۲» و ماجت الأمواج و ضعف الحاج و اشتد الغرام و ازدلف الخصام و اختلفت العرب و اشتد الطلب و نکص الهرب و طلبت الدیون و ذرفت العیون و أغبن المغبون و شاط النشاط و حاط الهباط و عجز المطاع و اظلم الشعاع و صمّت الأسماع و ذهب العفاف و سجسج الإنصاف و استحوذ الشیطان و عظم العصیان و حکمت النسوان و فدحت الحوادث و نفثت النوافث و هجم الوابث و اختلفت الأهواء و عظمت البلوی و اشتدّت الشکوی و استمرّت الدعوی و قرض القارض و لمظ اللامظ و تلاحم الشداد و نقل الملحاد و عجت الفلاة و خجعج الولاة و نضل «۳» البارخ و عمل الناسخ و زلزلت الأرض و عطل الفرض و کبتت الأمانة و بدت الخیانة و خشیت الصیانة و اشتد الغیض و أراع الفیض و قاموا الأدعیاء و قعدوا الأولیاء و خبثت الأغنیاء و نالوا الأشقیاء و مالت الجبال و أشکل الاشکال و شیع الکربال «۴» و منع الکمال و ساهم المستحیح و مع الفلیح و کفکف الترویح و خدخد البلوع و تکلکل الهلوع و فدفد المذعور و ندند الدیجور و نکس المنشور و عبس العبوس و کسکس الهموس و أجلب الناموس و دعدع «۵» الشقیق و جرثم الأنیق و نور الأفیق «۶» و أذاد الذائد و راد الرائد و جد الجدود و مدّ المدود و کد الکدود و حدّ الحدود و نطل الطلیل «۷» و علعل العلیل و فضل الفضیل و شتّت الشتات و شمتت الشمات و کد الهرم و قضم القضم و سدم السدم و بال الذاهب و ذاب الذائب و نجم ثاقب و ورور القران و احمر الدبران «۸» و سدس الشیطان و ربع الزبرقان و ثلث الحمل و ساهم زحل و أقل العرا «۹» و الزخار «۱۰» و أنبت الأقدار و کملت العشرة و سدس الزهرة و غرمت الغمرة «۱۱»

---

(۱)- الغیطل: شجر ملتف، و الغیطلة أصوات القوم و الغیطلة اسم الظلام و تراکمه (کتاب العین: ۴/ ۳۸۶).

(۲)- من العس من یسعی فی اللیل (کتاب العین: ۱/ ۷۴).

(۳)- أی فضله فی مراماة فغلبه.

(۴)- ما تکربل به الحنطة.

(۵)- ملأ.

(۶)- الافیق: بین جوران و الغور و هو الاردن (تاج العروس: ۶/ ۱۷۹) و قیل الجلد الذی لم یدبغ.

(۷)- الطلیل: الحصیر.

(۸)- اسم نجم.

(۹)- نوع من الشجر (کتاب العین: ۱/ ۸۶).

(۱۰)- کثیر الماء.

(۱۱)- الماء الکثیر کما فی النهایة: ۳/ ۳۸۴، و الغمرة الشدة کما فی اللسان.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۲

و طهرت الأفاطس و توهم الکساکس و تقدّمتهم النفائس فیکدحون الجرائر و یملکون الجزائر و یحدثون کیسان و یخربون خراسان و یصرفون الحلسان و یهدمون الحصون و یظهرون المصون و یقتطفون الغصون و یفتحون العراق و یحجمون الشقاق بدم یراق فعند ذلک ترقّبوا خروج صاحب الزمان.

ثمّ إنّه جلس على أعلى مرقاة من المنبر و قال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاه و ذبول الأفواه، قال عليه السّلام فالتفت يمينا و شمالا و نظر إلى بطون العرب و ساداتهم و وجوه أهل الكوفة و كبار القبائل بين يديه و هم صموت كأنّ على رءوسهم الطير فتنفّس الصعداء و أنّ كمدا و تململ حزينا و سكت هنيئة فقام إليه سويد بن نوفل و هو كالمستهزئ و هو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين أ أنت حاضر ما ذكرت و عالم بما أخبرت؟ قال: فالتفت إليه الإمام عليه السّلام و رمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته و ساعته فأخرجوه من المسجد و قد تقطّع إربا إربا فقال عليه السّلام: أ بمثلى يستهزئ المستهزءون أم علىّ يتعرّض المتعرّضون؟ أو يليق لمثلى أن يتكلّم بما لا يعلم و يدّعى ما ليس له بحق، هلك و اللّه المبطلون، و أيم اللّه لو شئت ما تركت عليها من كافر باللّه و لا منافق برسوله و لا مكذّب بوصيّه و إنّما أشكو بثّى و حزنى إلى اللّه و أعلم من اللّه ما لا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان و ميثم و إبراهيم بن مالك الأشتر و عمر بن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجرى فى آخر الزمان فإنّ قولك يحيى قلوبنا و يزيد فى إيماننا. فقال: حبّا و كرامة، ثمّ نهض عليه السّلام قائما و خطب خطبة بليغة تشوّق إلى الجنّة و نعيمها و تحذّر من النار و جحيمها، ثمّ قال عليه السّلام: أيّها الناس إنّى سمعت أخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:

تجتمع فى أمّتى مائة خصلة لم تجتمع فى غيرها فقامت العلماء و الفضلاء يقبّلون بواطن قدميه و قالوا: يا أمير المؤمنين نقسم عليك بابن عمّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن تبيّن لنا ما يجرى فى طول الزمان بكلام يفهمه العاقل و الجاهل قال: ثمّ إنّه حمد اللّه و أثنى عليه و ذكر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فصلّى عليه و قال: أنا مخبركم بما يجرى من بعد موتى و بما يكون إلى خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريّة ولد الحسين و إلى ما يكون فى آخر الزمان حتّى تكونوا على حقيقة من البيان فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السّلام: إذا وقع الموت فى الفقهاء و ضيّعت أمّة محمّد المصطفى الصلاة و اتّبعوا الشهوات و قلّت الأمانات و كثرت

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۵۳

الخيانات و شربوا القهوات و استشعروا شتم الآباء و الامّهات و رفعت الصلاة من المساجد بالخصومات و جعلوها مجالس الطعامات و أكثروا من السيّئات و قلّلوا من الحسنات و عوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر و الشهر كالاسبوع و الاسبوع كاليوم و اليوم كالساعة و يكون المطر قيظا و الولد غيضا و يكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة و ضمائر رديّة من رآهم أعجبوه و من عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين فهم أمرّ من الصبر و أنتن من الجيفة و أنجس من الكلب و أروغ من الثعلب و أطمع من الأشعب و ألزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه إن حدّثتهم كذبوك و إن أمنتهم خانوك و إن ولّيت عنهم اغتابوك و إن كان لك مال حسدوك و إن بخلت عنهم بغضوك و إن وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت، يستحلّون الزنا و الخمر و المقالات و الطرب و الغناء، و الفقير بينهم ذليل حقير و المؤمن ضعيف صغير و العالم عندهم وضيع و الفاسق عندهم مكرم و الظالم عندهم معظّم و الضعيف عندهم هالك و القوىّ عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف و لا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة و الأمانة مغنمة و الزكاة مغرمة و يطيع الرجل زوجته و يعصى والديه و يجفوهما و يسعى فى هلاك أخيه و ترفع أصوات الفجّار و يحبّون الفساد و الغناء و الزنا و يتعاملون بالسحت و الربا و يعار على العلماء و يكثر ما بينهم سفك الدماء، و قضاتهم يقبلون الرشوة و تتزوّج الامرأة بالامرأة و تزفّ كما تزفّ العروس إلى زوجها و تظهر دولة الصبيان فى كلّ مكان و يستحلّ الفتيان المغانى و شرب الخمر و تكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و تركب السروج الفروج، فتكون الامرأة مستولية على زوجها فى جميع الأشياء؛ و تحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة و الأوساط للتجارة و الفقراء للمسألة و تبطل الأحكام و تحبط الإسلام و تظهر دولة الأشرار و يحلّ الظلم فى جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر فى تجارته و الصائغ فى صياغته و صاحب كلّ صنعة فى صناعته فتقلّ المكاسب و تضيق المطالب و تختلف المذاهب و يكثر الفساد و يقلّ الرشاد فعندها تسودّ الضمائر و يحكم عليهم سلطان

جائر و کلامهم أمرّ من الصبر و قلوبهم أنتن من الجیفة، فإذا کان کذلک ماتت العلماء و فسدت القلوب و کثرت الذنوب و تهجر المصاحف و تخرب المساجد و تطول الآمال و تقلّ الأعمال و تبنی الأسوار فی البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلّی أحدهم یومه و لیلته فلا یکتب له منها

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۴

شیء و لا تقبل صلاته لأنّ نیّته و هو قائم یصلّی یفکّر فی نفسه کیف یظلم الناس و کیف یحتال علی المسلمین و یطلبون الرئاسة للتفاخر و المظالم و تضیق علی مساجدهم الأماکن و یحکم فیهم المتألف «۱» و یجور بعضهم علی بعض و یقتل بعضهم بعضا عداوة و بغضا و یفتخرون بشرب الخمور و یضربون فی المساجد العیدان و الزمر فلا ینکر علیهم أحد، و أولاد العلوج یکونون فی ذلک الزمان الأکابر و یرعی القوم سفهاؤهم و یملک المال من لا یملکه و لا کان له بأهل لکع من أولاد اللکوع و تضع الرؤساء رءوسا لمن لا یستحقّها و یضیق الذرع و یفسد الزرع و تفشو البدع و تظهر الفتن، کلامهم فحش و عملهم وحش و فعلهم خبث و هم ظلمة غشمة و کبراؤهم بخلة عدمة و فقهاؤهم یفتون بما یشتهون و قضاتهم بما لا یعلمون یحکمون و أکثرهم بالزور یشهدون، من کان عنده درهم کان عندهم مرفوعا، و من علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، و الفقیر مهجور و مبغوض و الغنی محبوب و مخصوص، و یکون الصالح فیها مدلول الشوارب، یکبرون قدر کلّ نمّام کاذب و ینکس اللّه منهم الرءوس و یعمی منهم القلوب التی فی الصدور أکلهم سمان الطیور و الطیاهیج «۲» و لبسهم الخزّ الیمانی و الحریر، یستحلّون الربا و الشبهات و یتعارضون للشهادات، یراءون بالاعمال، قصراء الآجال لا یمضی عندهم إلّا من کان نمّاما، یجعلون الحلال حراما، أفعالهم منکرات و قلوبهم مختلفات، یتدارسون فیما بینهم بالباطل و لا یتناهون عن منکر فعلوه، یخاف أخیارهم أشرارهم، یتوازرون فی غیر ذکر اللّه تعالی، یهتکون فیما بینهم بالمحارم و لا یتعاطفون، بل یتدابرون، إن رأوا صالحا ردّوه و إن رأوا نمّاما آثما استقبلوه و من أساءهم یعظّموه و تکثر أولاد الزنا، و الآباء فرحون بما یرون من أولادهم القبیح فلا ینهونهم و لا یردّونهم عنه و یری الرجل من زوجته القبیح فلا ینهاها و لا یردّها عنه و یأخذ ما تأتی به من کد فرجها و من مفسد خدرها حتّی لو نکحت طولا و عرضا لم تهمّه و لا یسمع ما قیل فیها من الکلام الردیء، فذاک هو الدیّوث الذی لا یقبل اللّه له قولا و لا عدلا و لا عذرا فأکله حرام و منکحه حرام فالواجب قتله فی شرع الإسلام و فضیحته بین الأنام و یصلی سعیرا فی یوم القیام، و فی ذلک یعلنون بشتم الآباء و الامّهات و تذلّ السادات و تعلو الأنباط و یکثر

---

(۱)- فی الصحاح: (۴/ ۱۴۴۷) المتألف: السریع الوثب.

(۲)- نوع من الطیور.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۵

الاختباط «۱» فما أقلّ الأخوة فی اللّه تعالی و تقل الدراهم الحلال و ترجع الناس إلی أشرّ حال فعندها تدور دول الشیاطین و تتواثب علی أضعف المساکین و ثوب الفهد إلی فریسته و یشحّ الغنی بما فی یدیه و یبیع الفقیر آخرته بدنیاه فیا ویل للفقیر و ما یحلّ به من الخسران و الذلّ و الهوان فی ذلک الزمان المستضعف بأهله و سیطلبون ما لا یحلّ لهم، فإذا کان کذلک أقبلت علیهم فتن لا قبل لهم بها، ألا و إنّ أوّلها الهجری القصیر، و آخرها السفیانی و الشامی و أنتم سبع طبقات فالطبقة الاولی [و فیها مزید التقوی إلی سبعین سنة من الهجرة] أهل تنکید و قسوة إلی السبعین سنة من الهجرة، و الطبقة الثانیة أهل تباذل و تعاطف إلی المائتین و الثلاثین سنة من الهجرة.

و الطبقة الثالثة أهل تزاور و تقاطع إلی الخمسمائة و خمسین سنة من الهجرة، و الطبقة الرابعة أهل تکالب و تحاسد إلی السبعمائة من الهجرة، و الطبقة الخامسة أهل تشامخ و بهتان إلی الثمانمائة و عشرین سنة من الهجرة، و الطبقة السادسة أهل الهرج و المرج و تکالب الأعداء و ظهور أهل الفسوق و الخیانة إلی التسعمائة و الأربعین سنة من الهجرة، و الطبقة السابعة فهم أهل حیل و غدر و حرب و مکر

و خدع و فسوق و تدابر و تقاطع و تباغض و الملاهی العظام و المغانی الحرام و الامور المشکلات فی ارتکاب الشهوات و خراب المدائن و الدور و انهدام العمارات و القصور، و فیها یظهر الملعون من الوادی المیشوم و فیها انکشاف الستر و البروج و هی علی ذلک إلی أن یظهر قائمنا المهدی صلوات اللّه و سلامه علیه، قال: فقامت إلیه سادات أهل الکوفة و أکابر العرب و قالوا: یا أمیر المؤمنین بیّن لنا أوان هذه الفتن و العظائم التی ذکرتها لنا لقد کادت قلوبنا أن تنفطر و أرواحنا أن تفارق أبداننا من قولک هذا، فوا أسفاه علی فراقنا إیّاک فلا أرانا اللّه فیک سوءا و لا مکروها، فقال علی علیه السّلام:

قضی الأمر الذی فیه تستفتیان کلّ نفس ذائقة الموت قال: فلم یبق أحد إلّا و بکی لذلک.

قال: ثمّ إنّ علی قال: ألا- و إنّ تدارک الفتن بعد ما أنبئکم به من أمر مکّة و الحرمین من جوع أغبر و موت أحمر، ألا یا ویل لأهل بیت نبیّکم و شرفائکم من غلاء و جوع و فقر و وجل حتّی یکونوا فی أسوأ حال بین الناس، ألا و إنّ مساجدکم فی ذلک الزمان لا یسمع لهم صوت فیها و لا تلبّی فیها دعوة ثمّ لا خیر فی الحیاة بعد ذلک، و إنّه یتولّی علیهم ملوک کفرة من عصاهم

---

(۱)- الاختباط: طلب المعروف و الکسب (لسان العرب: ۷/ ۵۳۳).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۶

قتلوه و من أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل من یلی أمرکم بنو امیّة ثمّ تملک من بعدهم ملوک بنی العبّاس فکم فیهم من مقتول و مسلوب. ثمّ إنّه علیه السّلام قال: آه آه ألا یا ویل لکوفانکم هذه و ما یحلّ فیها من السفیانی فی ذلک الزمان، یأتی إلیها من ناحیة هجر بخیل سباق تقودها أسود ضراغمة و لیوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشر فیأتی إلی البصرة فیقتل ساداتها و یسبی حریمها فإنّی لأعرف بها کم وقعة تحدث بها و بغیرها، و تکون بها وقعات بین تلول و آکام فیقتل بها اسم و یستعبد بها صنم ثمّ یسیر فلا یرجع إلّا بالجرم فعندها یعلو الصیاح و یقتحم بعضها بعضا، فیا ویل لکوفانکم من نزوله بداارکم، یملک حریمکم و یذبح أطفالکم و یهتک نساءکم، عمره طویل و شرّه غزیر و رجاله ضراغمة و تکون له وقعة عظیمة، ألا و إنّها فتن یهلک فیها المنافقون و القاسطون و الذین فسقوا فی دین اللّه تعالی و بلاده و لبسوا الباطل علی جادّة عباده فکأنّی بهم قد قتلوا أقواما تخاف الناس أصواتهم و تخاف شرّهم فکم من رجل مقتول و بطل مجدول یهابهم الناظر إلیهم، قد تظهر الطامة الکبری فیلحقوا أوّلها آخرها، ألا و إنّ لکوفانکم هذه آیات و علامات و عبرة لمن اعتبر، ألا- و إنّ السفیانی یدخل البصرة ثلاث دخلات یذل العزیز و یسبی فیها الحریم، ألا- یا ویل المؤتفکة و ما یحل بها من سیف مسلول و قتیل مجدول و حرمة مهتوکة، ثمّ یأتی إلی الزوراء الظالم أهلها فیحول اللّه بینها و بین أهلها فما أشدّ أهلها بینه و بینها و أکثر طغیانها و أغلب سلطانها.

ثمّ قال: الویل للدیلم و أهل شاهون و عجم لا یفقهون، تراهم بیض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسیة قلوبهم سود ضمائرهم، الویل ثمّ الویل لبلد یدخلونها و أرض یسکنونها، خیرهم طامس و شرّهم لامس، صغیرهم أکثر همّا من کبیرهم تلتقیهم الأحزاب و یکثر فیما بینهم الضراب و تصحبهم الأکراد و أهل الجبال و سائر البلدان و تضاف إلیهم أکراد همدان و حمزة و عدوان حتّی یلحقوا بأرض الأعجام من ناحیة خراسان فیحلون قریبا من قزوین و سمرقند و کاشان فیقتلون فیها السادات من أهل بیت نبیّکم ثمّ ینزل بأرض شیراز، ألا- یا ویل لأهل الجبال و ما یحلّ فیها من الأعراب، ألا یا ویل لأهل هرموز و قلهات و ما یحلّ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات، و یا ویل لأهل عمان و ما یحلّ بها من الذلّ و الهوان و کم وقعة فیها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فیقتل فیها الرجال و تسبی فیها

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۷

الحریم، و یا ویل لأهل أوال مع صابون من الکافور الملعون یذبح رجالهم و یستحیی نساءهم و إنّی لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الاولی بین القلعتین و الثانیة فی الصلیب و الثالثة فی الجنیبة و الرابعة عند نوبا و الخامسة عند أهل عراد و أکراد و السادسة فی اوکر

خارقان و الکلیا و فی سارو بین الجبلین و بئر حنین و یمین الکثیب و ذروة الجبل و یمین شجرات النبق، ألا یا ویل للکنیس و ذکوان و ما یحلّ بها من الذلّ و الهوان من الجوع و الغلاء، و الویل لأهل خراسان و ما یحلّ بها من الذلّ الذی لا یطاق و یا ویل للری و ما یحلّ بها من القتل العظیم و سبی الحریم و ذبح الأطفال و عدم الرجال و یا ویل لبلدان الإفرنج و ما یحلّ بها من الأعراب و یا ویل لبلدان السند و الهند و ما یحلّ بها من القتل و الذبح و الخراب فی ذلک الزمان فیا ویل لجزیرة قیس من رجل مخیف ینزل بها هو و من معه فیقتل جمیع من فیها و یفتک بأهلها و إنّی لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها علی ساحل بحرها قریب من برّها و الثانیة مقابلة کوشا و الثالثة من قرنها الغربی و الرابعة بین الزولتین و الخامسة مقابلة برّها، ألا یا ویل لأهل البحرین من وقعات تترادف علیها من کلّ ناحیة و مکان فتؤخذ کبارها و تسبی صغارها، و إنی لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فیها فی الجزیرة المنفردة عنها من قرنها الشمالی تسمّی سماهیج و الوقعة الثانیة تکون فی القاطع و بین النهر عن عین البلد و قرنها الشمالی الغربی و بین الأبلة و المسجد و بین الجبل العالی و بین التلتین المعروف بجبل حبوة، ثم یقبل الکرخ بین التل و الجادة و بین شجرات النبق المعروفة بالبدیرات «۱» بجانب سطر الماجی ثمّ الحورتین و هی سابعة الطامة الکبری و علامة ذلک یقتل فیها رجل من أکابر العرب فی بیته و هو قریب من ساحل البحر فیقطع رأسه بأمر حاکمها فتغیر العرب علیه فتقتل الرجال و تنهب الأموال فتخرج بعد ذلک العجم علی العرب و یتبعونهم إلی بلاد الخط، ألا یا ویل لأهل الخط من وقعات مختلفات یتبع بعضها بعضا فأوّلها وقعة بالبطحاء و وقعة بالدیورة و وقعة بالصفصف و وقعة علی الساحل و وقعة بدارین و وقعة بسوق الجزارین و وقعة بین السککة و وقعة بین الزراقة و وقعة بالجرار و وقعة بالمدارس و وقعة بتاروت، ألا یا ویل لهجر و ما یحلّ بها ممّا یلی سورها من ناحیة الکرخ و وقعة عظیمة بالعطر تحت التلیل المعروف بالحسینی ثم بالفرحة ثمّ بالقزوین ثمّ بالأراکة ثمّ بأمّ خنور، ألا یا ویل

---

(۱)- فی بعض النسخ: بالسدیرات.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۸

نجد و ما یحلّ بها من القحط و الغلاء، و إنی لأعرف بها وقعات عظام بین المسلمین، ألا یا ویل البصرة و ما یحلّ بها من الطاعون و من الفتن یتبع بعضها بعضا و إنّی لأعرف وقعات عظام بواسط و وقعات مختلفات بین الشط و المجینبة و وقعات بین العوینات، ألا یا ویل بغداد من الری من موت و قتل و خوف یشمل أهل العراق إذا حلّ فیما بینهم السیف فیقتل ما شاء اللّه و علامة ذلک إذا ضعف سلطان الروم و تسلّطت العرب و دبّت الناس إلی الفتن کدبیب النمل فعند ذلک تخرج العجم علی العرب و یملکون البصرة، ألا یا ویل لقسطنطین «۱» و ما یحلّ بها من الفتن التی لا تطاق، ألا یا ویل لأهل الدنیا و ما یحلّ بها من الفتن فی ذلک الزمان و جمیع البلدان الغرب و الشرق و الجنوب و الشمال، ألا و انّه ترکب الناس بعضهم علی بعض و تتواثب علیهم الحروب الدائمة و ذلک بما قدّمت أیدیهم و ما ربّک بظلّام للعبید، ثمّ إنّه علیه السّلام قال: لا تفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس یعنی المقتدر فإنّه أوّل علامة التغییر، ألا و إنّی أعرف ملوکهم من هذا الوقت إلی ذلک الزمان.

قال: فقام إلیه رجل اسمه القعقاع و جماعة من سادات العرب و قالوا له: یا أمیر المؤمنین بیّن لنا أسماءهم فقال علیه السّلام: أوّلهم الشامخ فهو الشیخ و السهم المارد و المثیر العجاج و الصفور و الفجور و المقتول بین الستور و صاحب الجیش العظیم و المشهور ببأسه و المحشور من بطن السباع و المقتول مع الحرم و الهارب إلی بلاد الروم و صاحب الفتنة الدهماء و المکبوب علی رأسه بالسوق و الملاحق المؤتمن و الشیخ المکتوف الذی ینهزم إلی نینوی و فی رجعته یقتل رجل من ولد العبّاس، و مالک الأرض بمصر و ما حی الاسم و السباع الفتان و الدناح الأملح، و الثانی الشیخ الکبیر الأصلع الرأس و النفاض المرتعد و المدل بالفروسة و اللسین الهجین و الطویل العمر و الرضاع لأهله و المارق للزور و الأبرش الأثلم و بنّاء القصور و رمیم الامور و الشیخ الرهیج و المنتقل من بلد إلی بلد و الکافر المالک أرباب المسلمین و ضعیف البصر و قلیل العمر، ألا و إنّ بعده تحلّ المصائب و کأنّی بالفتن و قد أقبلت من کلّ مکان

کقطع اللیل المظلم، ثمّ قال علیه السّلام: معاشر الناس لا تشکّوا فی قولی هذا فإنّی ما ادّعیت و لا تکلّمت زورا، و لا أنبئکم إلّا بما علّمنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و لقد أودعنی ألف مسألة یتفرّع من کلّ مسألة ألف باب من العلم، و یتفرّع من کلّ باب مائة ألف باب، و إنّما أحصیت لکم هذه

---

(۱)- فی بعض النسخ: لفلسطین.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۵۹

لتعرفوا مواقیتها إذا وقعتم فی الفتن مع قلّة اعتصابکم، فیا کثرة فتنکم و خبث زمانکم و خیانة حکّامکم و ظلم قضاتکم و کلابة تجّارکم و شحّة ملوککم و فشی أسرارکم و ما تنحل أجسامکم و تطول آمالکم و کثرة شکواکم، و یا قلّة معرفتکم و ذلّة فقیرکم و تکبّر أغنیائکم و قلّة وقاکم، إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون من أهل ذلک الزمان، تحلّ فیهم المصائب و لا یتّعظون بالنوائب و لقد خالط الشیطان أبدانهم و ربح فی أبدانهم و ولج فی دمائهم و یوسوس لهم بالإفک حتّی ترکب الفتن الأمصار و یقول المؤمن المسکین المحبّ لنا إنّی من المستضعفین، و خیر الناس یومئذ من یلزم نفسه و یختفی فی بیته عن مخالطة الناس و الذی یسکن قریبا من بیت المقدس طالبا لثأر «۱» الأنبیاء علیه السّلام، معاشر الناس لا یستوی الظالم و المظلوم و لا الجاهل و العالم و لا الحقّ و الباطل و لا العدل و الجور ألا- و إنّ له شرائع معلومة غیر مجهولة و لا- یکون نبی إلّا و له أهل بیت و لا یعیش أهل بیت نبی إلّا و لهم أضداد یریدون اطفاء نورهم و نحن أهل نبیّکم ألا و إن دعوکم إلی سبّنا فسبّونا و إن دعوکم إلی شتمنا فاشتمونا و إن دعوکم إلی لعننا فالعنونا و إن دعوکم إلی البراءة منّا فلا تتبرّءوا منّا و مدّوا أعناقکم للسیف و احفظوا یقینکم فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ اللّه منه و رسوله، ألا و إنّه لا یلحقنا سب و لا شتم و لا لعن.

ثمّ قال: فیا ویل مساکین هذه الامّة و هم شیعتنا و محبّونا و هم عند الناس کفّار و عند اللّه أبرار و عند الناس کاذبون و عند اللّه صادقون و عند الناس ظالمون و عند اللّه مظلومون و عند الناس جائرون و عند اللّه عادلون و عند الناس خاسرون و عند اللّه رابحون فازوا و اللّه بالایمان و خسر المنافقون.

معاشر الناس إنّما ولیّکم اللّه و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاة و هم راکعون، معاشر الناس کأنّی بطائفة منهم یقولون إنّ علی بن أبی طالب یعلم الغیب و هو الربّ الذی یحیی الموتی و یمیت الأحیاء و هو علی کلّ شیء قدیر، کذبوا و ربّ الکعبة، أیّها الناس قولوا فینا ما شئتم و اجعلونا مربوبین، ألا و إنّکم ستختلفون و تتفرّقون، ألا و إنّ أوّل السنین إذا انقضت سنة مائة و ثلاثة و ستین سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة علیکم ثمّ یأتیکم فی عقبها الدهماء تدهم الفتن فیها و الغزو تغزو بأهلها و السقطاء تسقط الأولاد من بطون أمّهاتهم و الکسحاء تکسح فیها الناس من القحط و المحن و الفتناء تفتن بها من أهل الأرض

---

(۱)- فی بعض النسخ: لآثار.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۰

و النازحة تنزح بأهلها إلی الظلم و الغمراء تغمر فیها الظلم و المنفیة نفت منهم الایمان و الکراء کرت علیهم الخیل من کلّ جهة و البرشاء یخرج فیها الأبرش من خراسان و السؤلاء یخرج فیها ملک الجبال إلی جزائر البحر یقهرهم ثمّ یؤیّدهم اللّه بالنصر علیه ثمّ تخرج بعد ذلک العرب و یخرج صاحب علم أسود علی البصرة فتقصده الفتیان إلی الشام، ثم العناء عنت الخیل بأعنتها و الطحناء الأقوات من کلّ مکان و الفاتنة تفتن أهل العراق و المرحاء تمرح الناس إلی الیمن و السکتاء تسکت الفتن بالشام و الحدراء انحدرت الفتن إلی الجزیرة المعروفة أوال قبال البحرین و الطموح تطمح الفتن فی خراسان و الجوراء جارت الفتن بأرض فارس و الهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط و الطولاء طالت الخیل علی الشام و المنزلة نزلت الفتن بأرض العراق و الطائرة تطایرت الفتن بأرض الروم و

المتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم و المحربة هاجت الأكراد من شهرزور و المرملة أرملت النساء من العراق و الكاسرة تكسّرت الخيل على أهل الجزيرة و الناحرة نحرت الناس بالشام و الطامحة طمحت الفتنة بالبصرة و القتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين و المقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن و الحجاز و الصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم و المستمعة أسمعت أهل الإيمان فی منامهم و السابحة سبحت الخيل فی القتل إلى أرض الجزيرة و الأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس على فراشه، و الكرباء أماتت المؤمنين بكربهم و حسراتهم و الغامرة غمرت الناس بالقحط و السائلة سال النفاق فی قلوبهم و الغرقاء تغرقت أهل الخط و الحرباء نزل القحط بأرض الخط و هجر كل ناحية حتّى إنّ السائل يدور و يسأل فلا أحد يعطيه و لا يرحمه أحد و الغالية تغلو طائفة من شيعتی حتّى يتّخذونی ربّا و إنی برىء ممّا يقولون و المكثاء تمكث الناس فربّما ينادی فيها الصارخ مرّتين ألا و إنّ الملك فی آل على بن أبی طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل و يصرخ إبليس لعنه اللّه: ألا و إنّ الملك فی آل أبی سفيان، فعند ذلك يخرج السفيانی فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء و خانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب و آجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادی و رجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر و عندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه فی ذلك اليوم ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفا صاحب

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۱

محلی و ترجع الفتنة إلى العراق و تظهر فتنة شهرزور و هی الفتنة الصماء و الداهية العظمی و الطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوی: فقامت جماعة و قالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفته؟

فقال عليه السّلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين و عشرين وقعة و هو شيخ كردی بهیّ طويل العمر تدين له ملوك الروم و يجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه و حسن يقينه، و علامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدّد على يده ثمّ يخرب ذلك الوادی الشيخ صاحب السراق المستولی على الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين و تنضاف إليه رجال الزوراء و تقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير و يكون خسف كثير و تقع الفتنة بالزوراء و يصيح صائح: الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات و تخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل و تقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال و يرجع باقيهم إلى الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون و يسير فی عصائب إلى أرض الخط و تلحقه أهل هجر و أهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها و لم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتّى يدخل مدينة حلب و تكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة و يطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة و عشرين يوما و يقتل فيما بينهم خلق كثير و يصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل و ينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتی خبر من الشام أنّه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام و لا من العراق و يكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك و يصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم فی ألف سلطان و تحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى و ينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهی إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بامّ الثغور التی نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون و معه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة و ترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضا ثمّ تنتهی الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان فی يوم واحد فيقتل

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۲

أحدهما فی الجانب الغربی و الآخر فی الجانب الشرقی فيكون ذلك فيما يسمعونه أهل الطبقة السابعة فيكون فی ذلك خسف كثير و كسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصی.

قال: فقام إليه ابن يقطين و جماعة من وجوه أصحابه و قالوا: يا أمير المؤمنين إنّک ذكرت لنا السفياني الشامي و نريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فانّ قلوبنا قد ارتاعت حتّى نكون على بصيرة من البيان، فقال عليه السّلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل لمصر و ما يحلّ بها منهم و راية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس و راية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام و فلسطين و يرجعون إلى رؤساء الشام و مصر فيقولون اطلبوا ولد الملک فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا فإذا حل بهم أخرج أخواله بنى كلاب و بنى دهانة و يكون له بالواد اليابس عدّة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحلّ لک أن تضيع الإسلام، أ ما ترى إلى [ما] الناس فيه من الأهوال و الفتن فاتّق اللّه و اخرج لنصر دينک فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: أ لست من قريش و من أهل بيت الملک القائم؟ أ ما تتعصّب لأهل بيت نبيّک و ما قد نزل بهم من الذلّ و الهوان منذ زمان طويل؟ فإنّک ما تخرج راغبا بالأموال و رغيد العيش، بل محاميا لدينک فلا يزال القوم يختلفون و هو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب و يأمرهم بالجهاد و يبايعهم على انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلى الغوطة و لا يلج بها حتّى تجتمع الناس عليه و يتلاحقون أهل الصقائر فيكون فى خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بنى كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلک رجال يريدون يقاتلون رجال الملک ابن العبّاس فعند ذلک يخرج السفياني فى عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترک و العجم و هى سوداء و راية للبربين لابن العبّاس أوّل صفراء و راية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقى قتالا شديدا فيقتل منهم ستّين ألفا ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير و يملک بطونهم و يعدل فيهم حتّى يقال فيه: و اللّه ما كان يقال عليه إلّا كذبا، و اللّه إنّهم لكاذبون حتّى يسير فأول سيره إلى حمص و إنّ أهلها بأسوإ حال ثمّ يعبر الفرات من باب مصر و ينزع اللّه من قلبه الرحمة و يسير إلى موضع يقال له قرية

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۶۳

سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا و بلغهم خبره فيدخلهم من ذلک خوف و جزع فلا يزال يدخل بلدا بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ و هى أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلى دمشق و قد دانت له الخلق فيجيّش جيشا إلى المدينة و جيشا إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفا و يبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل و يخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باک و باكية فيقتل بها خلق كثير، و أمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلّا و خسف اللّه به الأرض و يكون فى أثر الجيش رجلان أحدهما بشير و الآخر نذير فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلّا رءوسا خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل اللّه وجوههما إلى قهقرى فيمضى أحدهما إلى المدينة و هو البشير فيبشّرهم بما سلمهم اللّه تعالى و الآخر نذير فيرجع إلى السفياني و يخبره بما أصاب الجيش، قال: و عند جهينة الخبر الصحيح لأنّهما من جهينة بشير و نذير فيهرب قوم من أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفياني لملک الروم تردّ علىّ عبيدى فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقى لجامع بدمشق فلا ينكر ذلک عليه أحد، ألا و إنّ علامة ذلک تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين اذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام و العجوز و الحران يبنى عليهما سوران و على واسط سور و البيضاء يبنى عليها سور و الكوفة يبنى عليها سوران و على شوشتر سور و على أرمنية سور و على موصل سور و على همدان سور و على ورقة سور و على ديار يونس سور و على حمص سور و على مطردين سور و على الرقطاء سور و على الرهبة سور و على دير هند سور و على القلعة سور.

معاشر الناس ألا و إنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل و هى وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء و من ديار يونس إلى اللخمة و تكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفا و يجرى على الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلى السفياني و يقتل منهم ستّين ألفا و إنّ فيها كنوز قارون و لها

أحوال عظیمة بعد الخسف و القذف و المسخ و تکون أسرع ذهابا فی الأرض من الوتد الحدید فی أرض الرجف قال: و لا یزال السفیانی یقتل کلّ من اسمه محمد و علی و حسن و حسین و فاطمة و جعفر و موسی و زینب و خدیجة

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۴

و رقیة بغضا و حنقا لآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثمّ یبعث فی جمیع البلدان فیجمع له الأطفال و یغلی لهم الزیت فیقول له الأطفال: إن کان آباؤنا عصوک نحن فما ذنبنا؟ فیأخذ کلّ من اسمه علی ما ذکرت فیغلیهم فی الزیت ثمّ یسیر إلی کوفانکم هذه فیدور فیها کما تدور الدوامة فیفعل بالرجال کما یفعل بالأطفال و یصلب علی بابها کلّ من اسمه حسن و حسین ثمّ یسیر إلی المدینة فینهبها فی ثلاثة أیّام و یقتل فیها خلق کثیر و یصلب علی مسجدها کلّ من اسمه حسن و حسین فعند ذلک یغلی دماؤهم کما غلی دم یحیی بن زکریا فإذا رأی ذلک الأمر أیقن بالهلاک فیولّی هاربا و یرجع منهزما إلی الشام فلا یری فی طریقه أحد یخالف علیه إذا دخل علیه، فإذا دخل إلی بلده اعتکف علی شرب الخمر و المعاصی و یأمر أصحابه بذلک فیخرج السفیانی و بیده حربة و یأمر بالامرأة فیدفعها إلی بعض أصحابه فیقول له: افجر بها فی وسط الطریق، فیفعل بها ثمّ یبقر ببطنها و یسقط الجنین من بطن أمّه فلا یقدر أحد ینکر علیه ذلک.

قال: فعندها تضطرب الملائکة فی السماوات و یأذن اللّه بخروج القائم من ذریّتی و هو صاحب الزمان ثمّ یشیع خبره فی کلّ مکان فینزل حینئذ جبرائیل علی صخرة بیت المقدس فیصیح فی أهل الدنیا: قد جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل کان زهوقا، ثمّ إنّه علیه السّلام تنفّس الصعداء فأنّ کمدا و جعل یقول:

بنیّ إذا ما جاشت الترک فانتظرولایة مهدیّ یقوم و یعدل

و ذلّ ملوک الظلم من آل هاشمو بویع منهم من یذلّ و یهزل

صبیّ من الصبیان لا رأی عندهو لا عنده حدّ و لا هو یعقل

و ثمّ یقوم القائم الحقّ منکمو بالحق یأتیکم و بالحق یعمل

سمی رسول اللّه نفسی فداؤهفلا تخذلوه یا بنیّ و عجّلوا قال: فیقول جبرائیل فی صیحته: یا عباد اللّه اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهدیّ آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم خارج من أرض مکّة فأجیبوه. قال: فقامت إلیه الفضلاء و العلماء و وجوه أصحابه و قالوا: یا أمیر المؤمنین صف لنا هذا المهدی فإنّ قلوبنا اشتاقت إلی ذکره؟

فقال علیه السّلام: هو صاحب الوجه الأقمر و الجبین الأزهر و صاحب العلامة و الشامة، العالم غیر المعلم و المخبر بالکائنات قبل أن تعلم معاشر الناس، ألا و إنّ الدین فینا قد قامت حدوده

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۵

و أخذ علینا عهوده، ألا و إنّ المهدی یطلب القصاص ممّن لا یعرف حقّنا و هو الشاهد بالحقّ و خلیفة اللّه علی خلقه، اسمه کاسم جدّه رسول اللّه، ابن الحسن بن علی من ولد فاطمة من ذریّة الحسین ولدی، فنحن الکرسی و أصل العلم و العمل فمحبّونا هم الأخیار و ولایتنا فصل الخطاب و نحن حجبة الحجاب، ألا و إنّ المهدی أحسن الناس خلقا و خلقة ثمّ إذا قام تجتمع إلیه أصحابه علی عدّة أهل بدر و أصحاب طالوت و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا کلّهم لیوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحدید، لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسی لأزالوها عن مواضعها فهم الذین وحّدوا اللّه تعالی حقّ توحیده، لهم باللیل أصوات کأصوات الثواکل حزنا من خشیة اللّه تعالی، قوّام اللیل صوّام النهار کأنّما ربّاهم أب واحد و أمّ واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة و النصیحة، ألا و إنّی لأعرف أسماءهم و أمصارهم.

فقاموا إلیه جماعة من الأصحاب و قالوا: یا أمیر المؤمنین نسألک باللّه و بابن عمّک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن تسمّیهم بأسمائهم و أمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من کلامک فقال: اسمعوا أبیّن لکم أسماء أنصار القائم إنّ أوّلهم من أهل البصرة و آخرهم

من الأبـدال فالـذين من أهل البصـرة رجلان اسم أحـدهما على و الآخر محارب و رجلان من قاشان عبد اللّه و عبيد اللّه و ثلاثة رجال من المهجمـة: محمـد و عمر و مالك و رجل من السـند عبد الرحمن و رجلان من حجر موسـى و عبّاس و رجل من الكورة إبراهيم و رجل من شـيراز عبد الوهاب و ثلاثة رجال من سـعداوة: أحمد و يحيى و فلاح و ثلاثة رجال من زين: محمد و حسن و فهد و رجلان مـن حمير مالـك و ناصـر و أربعـة رجـال من شـيران و هم عبـد اللّه و صالـح و جعفر و إبراهيم و رجـل من عقر أحمـد و رجلاـن من المنصوريـة عبـد الرحمن و ملاعب و أربعة رجال من سـيراف: خالد و مالك و حوقل و إبراهيم و رجلان من خونخ: محروز و نوح و رجل من المثقة هارون و رجلان من الصـين مقداد و هود و ثلاثة رجال من الهويقين: عبد السـلام و فارس و كليب و رجل من الزناط جعفر و سـتّة رجال من عمّان: محمد و صالح و داود و هواشب و كوش و يونس و رجل من العارة مالك و رجلان من صـنعاء: يحيى و أحمـد و رجل من كرمان عبـد اللّه و أربعـة رجال من صـنعا: جبرئيل و حمزة و يحيى و سـميع و رجلان من عـدن: عون و موسـى و رجل من لونجه كوثر و رجلان من ممد: على و صالح و ثلاثة رجال من الطائف: على و سبا و زكريا و رجل من هجر عبد القدوس و رجلان من الخط: عزيز و مبارك و خمسة رجال من جزيرة أوال و هى

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۶۶

البحرين: عامر و جعفر و نصـير و بكير و ليث و رجل من الكبش فهد، و رجل من الجدا إبراهيم و أربعة رجال من مكة: عمر و إبراهيم و محمـد و عبـد اللّه و عشـرة من المدينـة على أسـماء أهـل البيت: على و حمزة و جعفر و عبّاس و طـاهر و حسن و حسـين و قاسم و إبراهيم و محمد و أربعة رجال من الكوفة: محمد و غياث و هود و عتاب و رجل من مرو حذيفة و رجلان من نيشابور:

على و مهاجر و رجلان من سـمرقند: على و مجاهـد و ثلاثة رجال من كازرون: عمر و معمر و يونس و رجلان من الأسوس: شـيبان و عبـد الوهـاب و رجلاـن من دستر: أحمـد و هلاـل و رجلاـن من الضـيف: عـالم و سـهيل و رجل من طائف اليمن هلال و رجلان من مرقون: بشـر و شعيب و ثلاثة رجال من بروعة: يوسف و داود و عبد اللّه و رجلان من عسكر: مكرم الطيب و ميمون و رجل من واسط عقيل و ثلاثـة رجال من الزوراء: عبـد المطلب و أحمد و عبد اللّه و رجلان من سـر من رأى: مرائى و عامر و رجل من السـهم جعفر و ثلاثـة رجـال من سـيلان: نوح و حسن و جعفر و رجـل من كرخ بغـداد قـاسم و رجلاـن من نوبـة: واصـل و فاضل و ثمانيـة رجال من قزوين: هارون و عبـد اللّه و جعفر و صالح و عمر و ليث و على و محمد و رجل من البلخ حسن و رجل من المداغة صدقه و رجل من قم يعقوب و أربعة و عشـرون من الطالقان و هم الذين ذكرهم رسول اللّه فقال إنّى أجد بالطالقان كنزا ليس من الذهب و لا فضّة فهم هؤلاء كنزهم اللّه فيها و هم: صالح و جعفر و يحيى و هود و فالح و داود و جميل و فضـيل و عيسى و جابر و خالد و علوان و عبد اللّه و أيّوب و ملاعب و عمر و عبـد العزيز و لقمان و سـعد و قبضـة و مهاجر و عبـدون و عبد الرحمن و على و رجلان من سـحار: أبان و على و رجلان من سرخس:

ناحية و حفص و رجل من الأنبار علوان و رجل من القادسية حصين و رجل من الدورق عبد الغفور و ستّة رجال من الحبشة: إبراهيم و عيسـى و محمد و حمدان و أحمد و سالم و رجلان من الموصل: هارون و فهد و رجل من بلقا صادق و رجلان من نصـيبين: أحمد و على و رجل من سنجار محمد و رجلان من خراسان: نكبة و مسنون و رجلان من أرمنية: أحمد و حسين و رجل من اصفهان يونس و رجـل من وهان حسـين و رجل من الرى مجمع و رجل من دنيا شـعيب و رجل من هراش نهروش و رجل من سـلماس هارون و رجل من بلقيس محمـد و رجـل من الكرد عون و رجـل من الحبش كثير و رجلاـن من الخلاـط: محمـد و جعفر و رجـل من الشوبا عمير و رجلان من البيضا: سعد و سعيد و ثلاثة رجال من الضيعة: زيد و على و موسى و رجل

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۶۷

من أوس محمـد و رجل من الانطاكيـة عبد الرحمن و رجلان من حلب: صبيح و محمد و رجل من حمص جعفر و رجلان من دمشق: داود و عبـد الرحمن و رجلاـن من الرمليـة طليق و موسـى و ثلاثـة رجال من بيت المقـدس: بشـر و داود و عمران و خمسـة رجال من

عسقلان: محمد و یوسف و عمر و فهد و هارون و رجل من عنزة عمیر و رجلان من عکة: مروان و سعد و رجل من عرفة فرخ و رجل من الطبریة فلیح و رجل من البلسان عبد الوارث و أربعة رجال من الفسطاط من مدینة فرعون لعنه اللّه: أحمد و عبد اللّه و یونس و ظاهر و رجل من بالس نصیر و أربعة رجال من الإسکندریة: حسن و محسن و شبیل و شیبان و خمسة رجال من جبل اللکام: عبد اللّه و عبید اللّه و قادم و بحر و طالوت و ثلاثة رجال من السادة: صلیب و سعدان و شبیب و رجلان من الإفرنج: علی و أحمد و رجلان من الیمامة: ظافر و جمیل و أربعة عشر رجلا من المعادة: سوید و أحمد و محمد و حسن و یعقوب و حسین و عبد اللّه و عبد القدیم و نعیم و علی و خیان و ظاهر و تغلب و کثیر و رجل من الموطة معشر و عشرة رجال من عبادان:

حمزة و شیبان و قاسم و جعفر و عمر و عامر و عبد المهیمن و عبد الوارث و محمد و أحمد و أربعة عشر من الیمن: جبیر و حویش و مالک و کعب و أحمد و شیبان و عامر و عمّار و فهد و عاصم و حجرش و کلثوم و جابر و محمد و رجلان من بدو مصر: عجلان و دراج و ثلاثة رجال من بدو أعقیل: منبة و ضابط و عریان و رجل من بدو أغیر عمر و رجل من بدو شیبان نهراش و رجل من تمیم ریان و رجل من بدو قسین جابر و رجل من بدو کلاب مطر و ثلاثة رجال من موالی أهل البیت: عبد اللّه و مخنف و براک و أربعة رجال من موالی الأنبیاء: صباح و صیاح و میمون و هود و رجلان مملوکان عبد اللّه و ناصح و رجلان من الحلّة محمد و علی و ثلاثة رجال من کربلاء: حسین و حسین و حسن و رجلان من النجف: جعفر و محمد و ستّة رجال من الأبدال کلّهم أسماءهم عبد اللّه فقال علی علیه السّلام: إنّهم هؤلاء یجتمعون کلّهم من مطلع الشمس و مغربها و سهلها و جبلها یجمعهم اللّه تعالی فی أقلّ من نصف لیلة فیأتون إلی مکّة فلا یعرفونهم أهل مکة فیقولون کبستنا أصحاب السفیانی فإذا تجلّی لهم الصبح یرونهم طائفین و قائمین و مصلّین فینکرونهم أهل مکّة، ثمّ إنّهم یمضون إلی المهدی و هو مختف تحت المنارة فیقولون له: أنت المهدی؟ فیقول لهم: نعم یا أنصاری ثمّ إنّه یخفی نفسه عنهم لینظرهم کیف هم فی طاعته فیمضی إلی المدینة فیخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۸

اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیلحقونه بالمدینة فإذا أحسّ بهم یرجع إلی مکّة فلا یزالون علی ذلک ثلاثا ثمّ یتراءی لهم بعد ذلک بین الصفا و المروة فیقول: إنّی لست قاطعا أمرا حتّی تبایعونی علی ثلاثین خصلة تلزمکم لا تغیّرون منها شیئا و لکم علیّ ثمانی خصال، فقالوا: سمعنا و أطعنا فاذکر لنا ما أنت ذاکره یا ابن رسول اللّه فیخرج إلی الصفا فیخرجون معه فیقول: أبایعکم علی أن لا تولّوا دبرا و لا تسرقوا و لا تزنوا و لا تفعلوا محرما و لا تأتوا فاحشة و لا تضربوا أحدا إلّا بحقّ و لا تکنزوا ذهبا و لا فضّة و لا برّا و لا شعیرا و لا تخرّبوا مسجدا و لا تشهدوا زورا و لا تقبحوا علی مؤمن و لا تأکلوا ربا و أن تصبروا علی الضراء و لا تلعنون موحّدا و لا تشربون مسکرا و لا تلبسون الذهب و لا الحریر و لا الدیباج و لا تتبعون هزیما و لا تسفکون دما حراما و لا تغدرون بمسلم و لا تبقون علی کافر و لا منافق و لا تلبسون الخزّ من الثیاب و تتوسّدون التراب و تکرهون الفاحشة و تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنکر فإذا فعلتم ذلک فلکم علیّ أن لا أتّخذ صاحبا سواکم و لا ألبس إلّا مثل ما تلبسون و لا آکل إلّا مثل ما تأکلون و لا أرکب إلّا کما ترکبون و لا أکون إلّا حیث تکونون و أمشی حیث ما تمشون و أرضی بالقلیل و أملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و نعبد اللّه حقّ عبادته و أوفی لکم اوفوا إلیّ فقالوا: رضینا و بایعناک علی ذلک فیصافحهم رجلا رجلا ثمّ إنّه بعد ذلک یظهر بین الناس فتخضع له العباد و تنقاد له البلاد و یکون الخضر ربیب دولته و أهل همدان وزراءه و خولان جنوده و حمیر أعوانه و مضر قوّاده، و یکثر اللّه جمعه و یشتدّ ظهره ثمّ یسیر بالجیوش حتّی یصیر إلی العراق و الناس خلفه و أمامه علی مقدّمته رجل اسمه عقیل و علی ساقته رجل اسمه الحارث فیلحقه رجل من أولاد الحسن فی اثنی عشر ألف فارس و یقول:

یا ابن العمّ أنا أحقّ منک بهذا الأمر لأنّی من ولد الحسن و هو أکبر من الحسین فیقول المهدی:

إنّی أنا المهدی فیقول له: هل عندک آیة أو معجزة أو علامة فینظر المهدی إلی طیر فی الهواء فیومی إلیه فیسقط فی کفّه فینطق بقدرة اللّه تعالی و یشهد له بالإمامة ثمّ یغرس قضیبا یابسا فی بقعة من الأرض لیس فیها ماء فیخضرّ و یورق و یأخذ جلمودا کان فی الأرض

من الصخر فیفرکه بیده و یعجنه مثل الشمع فیقول الحسنی: الأمر لک فیسلم و تسلم جنوده و یکون علی مقدّمته رجل اسمه کاسمه ثمّ یسیر حتّی یفتح خراسان ثمّ یرجع إلی مدینة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیسمع بخبره جمیع الناس فتطیعه أهل الیمن و أهل الحجاز و تخالفه ثقیف. ثمّ إنّه یسیر إلی

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۶۹

الشام إلی حرب السفیانی فتقع صیحة بالشام: ألا و إن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إلیکم فیقول السفیانی لأصحابه: ما تقولون فی هؤلاء؟ فیقولون: نحن أصحاب حرب و نبل و عدّة و سلاح، ثمّ إنّهم یشجعونه و هو عالم بما یراد به فقامت إلیه جماعة من أهل الکوفة و قالوا: یا أمیر المؤمنین ما اسم هذا السفیانی؟ فقال علیه السّلام: اسمه حرب بن عنبسة بن مرّة بن کلیب بن ساهمة بن زید بن عثمان بن خالد و هو من نسل یزید بن معاویة بن أبی سفیان، ملعون فی السماء و الأرض، أشرّ خلق اللّه تعالی و ألعنهم جدّا و أکثرهم ظلما، ثمّ إنّه یخرج بجیشه و رجاله و خیله فی مائتی ألف مقاتل فیسیر حتّی ینزل الحیرة، ثمّ إنّ المهدی (عج) یقدم بخیله و رجاله و جیشه و کتائبه و جبرائیل عن یمینه و میکائیل عن شماله و النصر بین یدیه و الناس یلحقونه فی جمیع الآفاق حتّی یأتی أوّل الحیرة قریبا من السفیانی و یغضب لغضب اللّه سائرا من خلقه حتّی الطیور فی السماء ترمیهم بأجنحتها و إنّ الجبال ترمیهم بصخورها و یجری بین السفیانی و بین المهدی (عج) حرب عظیم حتّی یهلک جمیع عسکر السفیانی فینهزم و معه شرذمة قلیلة من أصحابه فیلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صیاح و معه جیش فیستأسره فیأتی به إلی المهدی و هو یصلّی العشاء الآخرة فیخفّف صلاته فیقول السفیانی: یا ابن العم استبقنی أکون لک عونا فیقول لأصحابه: ما تقولون فیما یقول فإنّی آلیت علی نفسی لا أفعل شیئا حتّی ترضوه، فیقولون: و اللّه ما نرضی حتّی تقتله لأنّه سفک الدماء التی حرّم اللّه، سفکها و أنت تریدأن تمنّ علیه بالحیاة، فیقول لهم المهدی:

شأنکم و إیّاه فیأخذه جماعة منهم فیضجعونه علی شاطئ الهجیر تحت شجرة مدلاة بأغصانها فیذبحونه کما یذبح الکبش و عجّل اللّه بروحه إلی النار.

قال: فیتّصل خبره إلی بنی کلاب أنّ حرب بن عنبسة قتل، قتله رجل من ولد علی بن أبی طالب علیه السّلام فیرجعون بنو کلاب «۱» إلی رجل من أولاد ملک الروم یبایعونه علی قتال المهدی و الأخذ بثأر حرب بن عنبسة فتضمّ إلیه بنو ثقیف فیخرج ملک الروم فی ألف سلطان و تحت کلّ سلطان ألف مقاتل فینزل علی بلد من بلدان القائم تسمّی طرشوس فینهب أموالهم و أنعامهم و حریمهم و یقتلون رجالهم و ینقض حجارها حجرا علی حجر و کأنّی بالنساء وهن

---

(۱)- هذا علی لغة أکلونی البراغیث، و علی اللغة المشهورة کان ینبغی أن یقال: فیرجع بنو کلاب، و قد تکرر هذا فی أکثر من موضع.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۰

مردفات علی ظهور الخیل خلف العلوج خیلهن تلوح فی الشمس و القمر فینتهی الخبر إلی القائم فیسیر إلی ملک الروم فی جیوشه فیواقعه فی أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّی یتغیّر ماء الشط بالدم و ینتن جانبها بالجیف الشدیدة فیهزم ملک الروم إلی الانطاکیة فیتبعه المهدی إلی فئة العبّاس تحت القطوار فیبعث ملک الروم إلی المهدی و یؤدّی له الخراج فیجیبه إلی ذلک حتّی علی أن لا یروح من بلد الروم و لا یبقی أسیر عنده إلّا أخرجه إلی أهله فیفعل ذلک و یبقی تحت الطاعة، ثمّ إنّ المهدی یسیر إلی حی بنی کلاب من جانب البحیرة حتّی ینتهی إلی دمشق و یرسل جیشا إلی أحیاء بنی کلاب و یسبی نساءهم و یقتل أغلب رجالهم فیأتون بالأسری فیؤمنون به فیبایعونه علی درج دمشق بمسمومات البخس و النقض، ثمّ إنّ المهدی یسیر هو و من معه من المؤمنین بعد قتل السفیانی فینزلون علی بلد من بلاد الروم فیقولون: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه فتتساقط حیطانها، ثمّ إنّ المهدی (عج) یسیر هو و من معه فینزل قسطنطنیة فی محل ملک الروم فیخرج منها ثلاثة کنوز: کنز من الجواهر و کنز من الذهب و کنز من الفضّة ثمّ یقسّم المال علی عساکره بالقفافیز، ثمّ إنّ المهدی (عج) یسیر حتّی ینزل أرمینیة الکبری فإذا رأوه أهل أرمینیة أنزلوا له راهبا من رهبانهم کثیر

العلم فیقولون: انظر ما ذا یریدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب علی المهدی (عج) فیقول الراهب: أ أنت المهدی؟ فیقول: نعم أنا المذکور فی إنجیلکم أنا أخرج فی آخر الزمان، فیسأله الراهب عن مسائل کثیرة فیجیبه عنها فیسلم الراهب و یمتنع أهل أرمینیة فیدخلونها أصحاب المهدی فیقتلون فیها خمسمائة مقاتل من النصاری ثمّ یعلق مدینتهم بین السماء و الأرض بقدرة اللّه تعالی فینظر الملک و من معه إلی مدینتهم و هی معلّقة علیهم و هو یومئذ خارج عنها بجمیع جنوده إلی قتال المهدی فإذا نظر إلی ذلک ینهزم و یقول لأصحابه خذوا لکم مهربا فیهرب أوّلهم و آخرهم فیخرج علیهم أسد عظیم فیزعق فی وجوههم فیلقون ما فی أیدیهم من السلاح و المال و تتبعهم جنود المهدی فیأخذون أموالهم و یقسّمونها فیکون لکلّ واحد من تلک الألوف مائة ألف دینار و مائة جاریة و مائة غلام، ثمّ إنّ المهدی سار إلی بیت المقدس و استخرج تابوت السکینة و خاتم سلیمان بن داود علیهما السّلام و الألواح التی نزلت علی موسی، ثمّ یسیر المهدی إلی مدینة الزنج الکبری و فیها ألف سوق و فی کلّ سوق ألف دکّان فیفتحها، ثمّ یأتی إلی مدینة یقال لها قاطع

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۱

و هی علی البحر الأخضر المحیط بالدنیا و طول المدینة ألف میل و عرضها ألف میل فیکبّرون علیها ثلاث تکبیرات فتتساقط حیطانها و تنقطع جدرانها فیقتلون فیها مائة ألف مقاتل و یقیم المهدی فیها سبع سنین فیبلغ سهم الرجل من تلک المدینة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرّات، ثمّ یخرج منها و معه مائة ألف موکب و کلّ موکب یزید علی خمسین مقاتلا فینزل علی ساحل فلسطین بین عکّة و سور غزّة و عسقلان فیأتیه خبر الأعور الدجّال بأنّه قد أهلک الحرث و النسل؛ و ذلک أنّ الأعور الدجّال یخرج من بلدة یقال لها یهوداء، و هی قریة من قری اصفهان و هی بلدة من بلدان الأکاسرة، له عین واحدة فی جبهته کأنّها الکوکب الزاهر، راکب علی حمار خطوته مدّ البصر و طوله سبعون ذراعا و یمشی علی الماء مثل ما یمشی علی الأرض، ثمّ ینادی بصوته یبلغ ما یشاء اللّه و هو یقول: إلیّ إلیّ یا معاشر أولیائی فأنا ربّکم الأعلی الذی خلق فسوّی و الذی قدّر فهدی و الذی أخرج المرعی فتتبعه یومئذ أولاد الزنا و أسوأ الناس من أولاد الیهود و النصاری و تجتمع معه ألوف کثیرة لا یحصی عددهم إلّا اللّه تعالی ثمّ یسیر و بین یدیه جبلان: جبل من اللحم و جبل من الخبز الثرید فیکون خروجه فی زمان قحط شدید، ثمّ یسیر الجبلان بین یدیه و لا ینقص منه شیء فیعطی کلّ من أقرّ له بالربوبیة، فقال علیه السّلام: معاشر الناس ألا و إنّه کذّاب ملعون ألا فاعلموا أنّ ربّکم لیس بأعور و لا یأکل الطعام و لا یشرب الشراب و هو حیّ لا یموت بیده الخیر و هو علی کلّ شیء قدیر.

قال الراوی: فقامت إلیه أشراف أهل الکوفة و قالوا: یا مولانا و ما بعد ذلک؟ قال علیه السّلام: ثمّ إنّ المهدی یرجع إلی بیت المقدس فیصلّی بالناس أیّاما فإذا کان یوم الجمعة و قد أقیمت الصلاة فینزل عیسی ابن مریم فی تلک الساعة من السماء علیه ثوبان أحمران و کأنّما یقطر من رأسه الدهن و هو رجل صبیح المنظر و الوجه أشبه الخلق بأبیکم إبراهیم فیأتی إلی المهدی و یصافحه و یبشّره بالنصر فعند ذلک یقول له المهدی: تقدّم یا روح اللّه و صلّ بالناس، فیقول عیسی: بل الصلاة لک یا ابن بنت رسول اللّه، فعند ذلک یؤذن عیسی و یصلّی خلف المهدی (عج) فعند ذلک یجعل عیسی خلیفة علی قتال الأعور الدجّال ثمّ یخرج أمیرا علی جیش المهدی و إنّ الدجّال قد أهلک الحرث و النسل و صاح علی أغلب أهل الدنیا و یدعو الناس لنفسه بالربوبیة فمن أطاعه أنعم علیه و من أبی قتله و قد وطئ الأرض

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۲

کلّها إلّا مکّة و المدینة و بیت المقدس و قد أطاعته جمیع أولاد الزنا من مشارق الأرض و مغاربها ثمّ یتوجّه إلی أرض الحجاز فیلحقه عیسی علیه السّلام علی عقبة هرشا فیزعق علیه عیسی زعقة و یتبعها بضربة فیذوب الدجّال کما یذوب الرصاص و النحاس فی النار. ثمّ إنّ جیش المهدی یقتلون جیش الأعور الدجّال فی مدّة أربعین یوما من طلوع الشمس إلی غروبها ثمّ یطهرون الأرض منهم و بعد ذلک یملک المهدی مشارق الأرض و مغاربها و یفتحها من جابرقا إلی جابرصا و یستتم أمره و یعدل بین الناس حتّی ترعی الشاة مع

الـذئب فی موضع واحـد و تلعب الصبیـان بالحیّـة و العقرب و لا یضـرّهم و یـذهب الشـرّ و یبقی الخیر و یزرع الرجل الشـعیر و الحنطة فیخرج من کلّ منّ مائة منّ کما قال اللّه تعالی: فِی کُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ «۱» و یرتفع الزنا و الربا و شرب الخمر و الغناء و لا یعمله أحد إلّا و قتله المهدی و کذا تارک الصلاة و یعتکفون الناس علی العبادة و الطاعة و الخشوع و الدیانة و کذا تطول الأعمار و تحمل الأشـجار الأثمار فی کلّ سـنة مرّتین و لا یبقی أحد من أعداء آل محمّد المصـطفی صـلّی اللّه علیه و آله و سلم إلّا و هلـک ثمّ إنّه تلا قوله تعالی: شَـرَعَ لَکُمْ مِنَ الـدِّینِ ما وَصَّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسـی وَ عِیسـی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ «۲» قال: ثمّ إنّ المهدی یفرّق أصحابه و هم الذین عاهدوه فی أوّل خروجه فیوجّههم إلی جمیع البلـدان و یأمرهم بالعـدل و الإحسان و کلّ رجل منهم یحکم علی إقلیم من الأرض و یعمرون جمیع مـدائن الدنیا بالعدل و الإحسـان ثمّ إنّ المهـدی یعیش أربعین سنة فی الحکم حتّی یطهّر الأرض من الـدنس قـال: فقـامت إلی أمیر المؤمنین علیه السّـلام السادات من أولاد الأکابر و قالوا: و ما بعد ذلک یا أمیر المؤمنین؟

قال علیه السّـلام: بعد ذلک یموت المهدی و یدفنه عیسـی بن مریم فی المدینة بقرب قبر جدّه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم یقبض الملک روحه من الحرمین و کذلک یموت عیسـی و یموت أبو محمّد الخضـر و یموت جمیع أنصار المهدی و وزراؤه و تبقی الـدنیا إلی حیث ما کانوا علیه من الجهالات و الضـلالات و ترجع الناس إلی الکفر فعنـد ذلک یبـدأ اللّه بخراب المـدن و البلدان، فأمّا المؤتفکـة فیطمی علیهـا الفرات و أمّـا الزوراء فتخرب مـن الوقـائع و الفتن و أمّـا واسـط فیطمی علیهـا المـاء و أذربیجـان یهلـک أهلها بالطاعون و أمّا موصل فتهلک أهلها من الجوع

---

(۱)- سورة البقرة: ۲۶۱.

(۲)- سورة الشوری: ۱۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۳

و الغلاء و أمّا الهرات یخرّبها المصری و أمّا القریـة تخرّب من الریاح و أمّا حلب تخرّب من الصواعق و تخرّب الإنطاکیـة من الجوع و الغلاء و الخوف و تخرّب الصـقالبة من الحوادث و تخرّب الخط من القتل و النهب و تخرب دمشق من شدّة القتل و تخرب حمص من الجوع و الغلاء، و أمّا بیت المقـدس فإنّه محفوظ إلی یأجوج و مأجوج لأنّ بیت المقـدس فیه آثار الأنبیاء، و تخرّب مدینـة رسول اللّه من کثرة الحرب و تخرّب الهجر بالریـاح و الرمل و تخرب جزیرة أوال من البحرین و تخرب قیس بالسـیف و تخرب کبش بالجوع ثمّ یخرج یأجوج و مأجوج و هم صـنفان: الصـنف الأوّل طول أحـدهم مائـة ذراع و عرضه سـبعون ذراعا، و الصـنف الثانی طول أحـدهم ذراع و عرضه ذراع یفترش أحـدهم اذنیه و یلتحف بالاخری و هم أکثر عـددا من النجوم فیسـیحون فی الأرض فلا یمرّون بنهر إلّا و شربوه و لا یجبل إلّا لحسوه و لا یوردوا علی شط إلّا نشفوه، ثمّ بعـد ذلک تخرج دابـة من الأرض لها رأس کرأس الفیل و لها وبر و صوف و شـعر و ریش من کلّ لون و معها عصا موسـی و خاتم سـلیمان فتنکت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبیض و تنکت وجه الکافر بالخاتم فتجعله أسود و یبقی المؤمن مؤمنا و الکافر کافرا ثمّ ترفع بعـد ذلک التوبـة فلا تنفع نفس إیمانها إن لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا.

قـال الراوی: فقـامت إلیه أشـراف العراق و قـالوا له: یـا مولانـا یـا أمیر المؤمنین نفـدیک بالآباء و الامّهات بیّن لنا کیف تقوم الساعـة و أخبرنا بدلالاتها و علاماتها، فقال علیه السّـلام: من علامات الساعة یظهر صائح فی السـماء و نجم فی السماء له ذنب فی ناحیة المغرب و یظهر کوکبـان فی السـماء فی المشـرق ثمّ یظهر خیط أبیض فی وسط السـماء و ینزل من السـماء عمود من نور ثمّ ینخسف القمر ثمّ تطلع الشـمس من المغرب فیحرق حرّها شـجر البراری و الجبال ثمّ تظهر من السـماء فتحرق أعـداء آل محمّـد حتّی تشوی وجوههم و أبـدانهم ثمّ یظهر کفّ بلا زنـد و فیهـا قلم یکتب فی الهواء و النـاس یسـمعون صـریر القلم و هو یقول: و اقترب الوعـد الحقّ فإذا هی

شاخصة أبصار الذین کفروا، فتخرج یومئذ الشمس و القمر و هما منکسفتا النور فتأخذ الناس الصیحة، التاجر فی بیعه و المسافر فی متاعه و الثوب فی مسداته و المرأة فی غزلها «۱» و إذا کان الرجل بیده طعام فلا یقدر یأکله، و یطلع الشمس و القمر و هما أسودا اللون

---

(۱)- فی بعض النسخ: نسجها.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۴

و قد وقعا فی زوال «۱» خوفا من اللّه تعالی و هما یقولان: إلهنا و خالقنا و سیّدنا لا تعذّبنا بعذاب عبادک المشرکین و أنت تعلم طاعتنا و الجهد فینا و سرعتنا لمضی أمرک و أنت علّام الغیوب، فیقول اللّه تعالی: صدقتما و لکنّی قضیت فی نفسی أنّی أبدأ و أعید و أنّی خلقتکما من نور عزّتی فیرجعان إلیه فیبرق کلّ واحد منهما برقة تکاد تخطف الأبصار و یختلطان بنور العرش فینفخ فی الصور فصعق من فی السماوات و من فی الأرض إلّا ما شاء اللّه تعالی، ثمّ ینفخ فیه اخری فإذا هم قیام ینظرون فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون.

قال الراوی: فبکی علی علیه السّلام بکاء شدیدا حتّی بلّ لحیته بالدموع ثمّ انحدر عن المنبر و قد أشرفت الناس علی الهلاک من هول ما سمعوه.

قال الراوی: فتفرّقت إلی منازلهم و بلدانهم و أوطانهم و هم متعجّبون من کثرة فهمه و غزارة علمه و قد اختلفوا فی معناه اختلافا عظیما. و هذا ما انتهی إلینا من خطبة البیان و الحمد للّه ربّ العالمین «۲».

النسخة الثانیة من خطبة البیان: بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه بدیع السماوات و فاطرها و ساطح المدحیات و قادرها و موطد «۳» الجبال و ثاغرها و مفجّر العیون و باقرها و مرسل الریاح و زاجرها و ناهی القواصف و آمرها و مزیّن السماء و زاهرها و مدبّر الأفلاک و مسیّرها و مقسم المنازل و مقدّرها و مولج الحنادس و منورها و محدث الأجسام و مقرّرها و بارئ النسم و مصوّرها و منشئ السحاب و مسخّرها و مکوّر الدهور و مکرّرها و مورد الامور و مصدرها و ضامن الأرزاق و مدبّرها و محیی الرفات و منشرها. أحمده علی آلائه و توافرها و أشکره علی نعمائه و تواترها و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له شهادة تؤدّی إلی الإسلام ذاکرها و یؤمن من العذاب ذاخرها و أشهد أنّ محمّدا عبده الخاتم لما سبق من الرسل و فاخرها و رسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة و ناشرها صلّی اللّه علیه و آله أرسله إلی أمّة قد شغل «۴» بعبادة الأوثان سائرها «۵» و اعلنکس «۶» بضلالة دعاة الصلبان ظاهرها

---

(۱)- فی بعض النسخ: زلازل.

(۲)- الخطبة بطولها فی نفحات الأزهار: ۱۲/ ۸۰ بتفاوت.

(۳)- فی المصدر: و مطود.

(۴)- فی بعض النسخ: شعر.

(۵)- فی بعض النسخ: شاغرها.

(۶)- المعلنکس المقیم فی البلد. کتاب العین: ۲/ ۳۰۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۵

و تفحّم لحج فی الجهالة سائرها و فجر بعمل الشبهات فاجرها و أن بعیان ذل الخسران متجر تاجرها و هدر عن لسان الشیطان بقبول نقم طائرها و التثم آکام «۱» لجام الأحجام بزخرف الشقائق مکر ماکرها فأبلغ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی النصیحة وافرها و أغاص بحار الضلالة و غامرها و أنار أعلام الهدایة و منابرها و محا بمعجزات القرآن دعوة الشیطان و مکاثرها و أرغم معاطس غواة العرب و کافرها حتّی أصبحت دعوته بالحقّ ینطق ناصرها و شریعته المطهرة إلی المعاد یفخر فاخرها صلی اللّه علیه و علی آله الدوحة العلیا و

طیب عناصرها.

أیّها الناس سار المثل و حقّق العمل و کثر الوجل و اقترب الأجل و صمت الناطق و زهق الزاهق و حقّت الحقائق و لحق اللاحق و ثقلت الظهور و تفاقمت الامور و حجب المستور و أحجم المغرور و أرغم المالک و منعت المسالک و سلک المالک و هلک الهالک و عمّت الفترات و وکدت الحسرات و بغت العثرات و کثرت الغمرات و قصر الأمد و تأوّد الأود و دهش العدد و أوجس الفند «۲» و هیجت الوساوس و ذهبت الهواجس و عیطل «۳» العساعس «۴» و خذل الناقس «۵» و مجت الأمواج و خفت العجاج و ضعفت الحجاج و اطرح المنهاج و اشتد الغرام و الحف العوام و دلف القیام و ازدلف الخصام و تفرّقت «۶» العرب و امتد الطلب و صحب الوصب «۷» و نکص الهرب و طلبت الدیون و بکت العیون و غبن المغبون و أردحت «۸» المنون و شاط الشطاط و هاط «۹» الهیاط «۱۰» و امتط العلاط «۱۱» و عجز المطاع و لظد الدفاع و اظلم الشعاع و صمّت الأسماع و ذهب العفاف و وعد الخلاف و سمج الإنصاف و امتزج النفاف و استحوذ الشیطان و عظم العصیان و تلقب «۱۲» الخصیان و حکمت

---

(۱)- الاکمة: التل.

(۲)- الفند الکذب.

(۳)- العیطل: الطویل من النساء (کتاب العین: ۲/ ۹). و لعله عطل لما یأتی ان معنی العساعس الحرس.

(۴)- العساعس من العسس کنایة عن الحرب فی اللیل.

(۵)- الناقس: الحامض (لسان العرب: ۶/ ۱۲۵).

(۶)- فی بعض النسخ: و اختلفت.

(۷)- الوصب: الشدة.

(۸)- فی بعض النسخ: و ارتجت.

(۹)- هط: یقال للرجل اذا أمرته بالذهاب و المجیء. (تاج العروس: ۵/ ۲۴۵).

(۱۰)- الهیاط: الدنو (کتاب العین: ۴/ ۷۶). و فی الصحاح: ۴/ ۱۱۶۹ الهیاط: الصیاح.

(۱۱)- و سمة بالکی فی العنق.

(۱۲)- فی بعض النسخ: و تلهب- و تهیب.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۶

النسوان و فدحت الحوادث و نفث النافث و عبث العابث و عجم «۱» الوابث و وهدت الاصرار و مجست الأفکار و عطل اللزاز و نافر الإعجاز و اختلفت الأهواء و عظمت البلوی و اشتدّت الشکوی و استمرّت الدعوی و قرض القارض و لحظ اللاحظ و لمظ اللامظ و عض الشاظظ و تلاحم الشداد و نفذ الإحاد و عز النفاذ و بل الرذاذ و عجت الفلاة و سبسب «۲» الغلاة و جعجع الولاة و بخست المقلاة «۳» و نصل الباذخ و وهم الناسخ و تهجرم السابخ و لعج «۴» النافخ و زلزلت الأرض و اجتلی الغض و ضبضب الغرض و کثر المخض و کبتت الأمانة و بدت الخیانة و عزت الدیانة و خبثت الصیانة و أنجد العیص «۵» و أراع القنیص «۶» و کثر القمیص و کثکث المحیص و قام الأدعیاء و قعد الأولیاء و اخسبت الأغنیاء و نالت الأشقیاء و مالت الجبال و اشکل الإشکال و شبع الکربال «۷» و منع الکمال و ساهم الشحیح و قهقر الجریح و أمعن الفصیح و اخرنطم الصحیح و کفکف النزوع و حدحد البلوع و تفتّق المربوع و تکتک المولوع و فدفد «۸» الموعور و ندند الدیجور و أزر المأزور و انکب المستور و عبس العبوس و کسکس الهموس و نافس المفلوس و احلب الناموس و زعزع الشقیق و جرسم «۹» الأنیق و صحب الطریق و ثور الفریق و زاد الزائد و ماد المائد و قاد القائد و غاد الغائد «۱۰» و حد الحدود و مد المدود و سد السدود و کد الکدود و أظل الظلیل و نال المنیل و غل الغلیل و فصل الفصیل و شت الشتات و

نصح النیات و شمت الشمات و أصر الدیات و وکد الهرم و قصم القصم و سبب الوصم و سدم «۱۱» الندم و أرب «۱۲» الذاهب و ذاب الذائب و نجم الثاقب و وصب الواصب و ازور القران و احمر الدبران و سدس السرطان و ربع الزبرقان و ثلث الحمل

---

(۱)- فی بعض النسخ: هجم.

(۲)- السبسب: المفازة: (الصحاح: ۱/ ۱۴۵).

(۳)- فی بعض النسخ: القلاة.

(۴)- لعج الحزن: دام.

(۵)- العیص أصول الشجر و العیص اسم مدینة. (لسان العرب: ۷/ ۱۰۹).

(۶)- الصائد و المصید.

(۷)- ما تکربل به الحنطة.

(۸)- الفدفد: الخالی.

(۹)- الجرسام: البرشام (الصحاح: ۵/ ۱۸۸۶) و فی اللسان: ۱۲/ ۱۸۸ الجرسم: السم.

(۱۰)- غاد: لان.

(۱۱)- السدم: الهم فی ندم (کتاب العین: ۷/ ۲۳۳).

(۱۲)- الأرب: الدهاء، و الأرب: السقوط (الصحاح: ۱/ ۸۷) و الارب الحاجة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۷

و ساهم الزحل و ینبه الثول «۱» و أقل الفرار و منع الوخار و ابت الأقدار و منع الوجار «۲» و کملت الفترة و سدت الهجرة و عذت «۳» الکسرة و غمرت الغمرة و ظهرت الأفاطس و فحم الملابس و یؤمهم الکساکس و یقدمهم العابس فیکدحون الجزائر و یقدحون العشائر و یملکون السرائر و یهتکون الحرائر و یحدثون «۴» الکیسان و یخرّبون خراسان و یفرّقون الحلیسان و یلحون الرویسان و یهدمون الحصون و یظهرون المصون و یقطفون «۵» الغصون و یفرءون الحصون و یفتحون العراق و یمتحون «۶» الشقاق و یسیرون «۷» النفاق بدم یراق، فآه ثمّ آه لتعریض الأفواه و ذبول الشفاه.

قال سلمان: ثمّ إنّ مولانا علی بن أبی طالب علیه السّلام التفت یمینا و شمالا و تنفّس الصعداء و تأوّه أنینا و تململ حزینا فقام إلیه سوید بن نوفل الهلالی و کان من لفیف الخوارج و قال: یا أمیر المؤمنین أنت حاضر بما تقول و عالم بما أخبرت فالتفت إلیه فرمقه بعین الغضب فظننا أنّ السماء قد انفطرت و الأرض قد زلزلت، ثمّ قال له: ثکلتک الثواکل و نزلت بک النوازل یا ابن الجبّان الجابث و المکذّب الناکث عقرک الفشل و لاح لک الهبل، أما و اللّه ما آمنت بالرسول و لن تؤمن بوصیّه بک تصدر عن الدخول سیقصر بک الطول و یغلبک الغول فلتعبر العقول تأویل ما أقول:

أنا آیة الجبّار أنا حقیقة الأسرار أنا دلیل السماوات أنا أنیس المسبحات أنا خلیل جبرئیل أنا صفیّ میکائیل أنا قائد الأملاک أنا سمندل «۸» الأفلاک أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا شین الصراح «۹» أنا حفیظ الألواح أنا قطب الدیجور «۱۰» أنا البیت المعمور أنا رمیة القواصف أنا مفتاح العواصف أنا منزل الکرامة أنا أصل الإمامة أنا شرف الدوائر أنا مؤثر المآثر أنا کیوان «۱۱»

---

(۱)- الثول: الذکر من النحل و یقال جماعة النحل، و الثول جنون (العین: ۸/ ۲۳۸).

(۲)- الوجار: سرب الضبع، و الوجار الجرف.

(۳)- فی بعض النسخ: عزت.

(۴)- فی بعض النسخ: و یجیئون.

(۵)- فی بعض النسخ: یعیضون.

(۶)- فی بعض النسخ: یهجمون.

(۷)- فی بعض النسخ: یثیرون.

(۸)- السمندل: طائر اذا انقطع نسله و هرم ألقی نفسه فی الجمر فیعود الی شبابه و قیل هو دابة یدخل النار فلا تحرقه (لسان العرب: ۱۱/ ۶۹۲).

(۹)- الصراح: البیت المعمور.

(۱۰) الدیجور: الظلام.

(۱۱)- کیوان: نجم یقال له: زحل و کاوان جزیرة فی البصرة (کتاب العین: ۵/ ۴۲۱).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۸

المکان أنا شأن الامتحان أنا شهاب الإحراق أنا مواثق المیثاق أنا عصام الشواهد أنا عتید الفراقد أنا شعاع العساعس «۱» أنا جون الشوامس أنا فلک اللجج و أنا حجّة الحجج أنا سماک البهو أنا مطیة العفو أنا خیر الامم أنا فضل ذی الهمم أنا باب الأبواب أنا مسبّب الأسباب أنا میزان الحساب أنا المخبر عن الذات أنا المبرهن بالآیات أنا الأوّل فی الدین أنا الآخر فی الیقین أنا الباطن علی الکفّار أنا الظاهر فی الأسرار أنا البرق اللموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدّد الخلائق أنا محقّق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتب الحکم أنا نصب الأمل أنا عامل العوامل أنا مولج اللذّات أنا مجمع الشتات أنا الأوّل و الآخر أنا الباطن و الظاهر أنا قمر السرطان أنا شعر الزبرقان أنا أسد النثرة «۲» أنا سعد الزهرة أنا مشتری الکواکب أنا زحل الثواقب أنا غفران الشرطین أنا میزان البطین أنا حمل الإکلیل «۳» أنا عطارد التفضیل أنا قوس العراک أنا فرقد السماک أنا مریخ القرآن أنا عیون المیزان أنا حارس الإشراق أنا جناح البراق أنا جامع الآیات أنا سرّ الخفیات أنا زاجر «۴» البحر أنا قسطاس القطر أنا صاحب الجدیدین أنا أمیر النیرین أنا آیة النصرة أنا خلاصة العصرة أنا عروة الجدیدین أنا خیرة النیرین أنا محط القصاص أنا جوهر الإخلاص أنا سماک الجبال أنا معدم الآمال أنا مفجّر الأنهار أنا معذب الثمار أنا حام الأنف أنا شارف الشرف أنا مفیض الفرات أنا معرّب التوراة أنا هدایة الملک أنا عذوبة الأنهار أنا لذیذ الثمار أنا عفیف الطویّة أنا محک «۵» البریة أنا نجاة الفلک أنا غیاث الملک أنا مبین الصحف أنا یافث الکثف أنا ثاقب الکسف أنا ذخیرة الشور أنا مصفح الزبور أنا مؤوّل التأویل أنا مفسّر الإنجیل أنا أمّ الکتاب أنا فصل الخطاب أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا محیی البررة أنا فصول البقرة أنا مثقل المیزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام أنا خامس الکساء أنا تبیان النساء أنا صاحب الإیلاف أنا رجال الأعراف أنا محجّة الفال «۶» أنا صاحب الأنفال أنا مدیر مائدة الکرم أنا توبة الندم أنا الصاد و المیم أنا ثعبان الکلیم أنا سر إبراهیم أنا محکم الرعد أنا سعادة الجدّ أنا

---

(۱)- العساعس: من العسس أی الحرس.

(۲)- اسم نجم و یسمّی: أنف الاسد (مفردات الراغب ۴۸۲).

(۳)- فی بعض النسخ: الأکیل.

(۴)- فی بعض النسخ: ساجر.

(۵)- المحک: المنازعة فی الکلام (تاج العروس: ۷/ ۱۷۶).

(۶)- فی بعض النسخ: الانفال.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۷۹

علانیـة المعبود أنا مسـتنبط هود أنا نخلـة الجلیل أنا آیـة بنی إسـرائیل أنا مخاطب أهل الکهف أنا محبوب الصف أنا الطریق الأقوام أنا موضع مریم أنـا سورة لمن تلاهـا أنا تـذکرة أوّل طه أنا ولی الأولیاء أنا الظاهر مع الأنبیاء أنا «۱» ولی الأنبیاء أنا مفضل ولـد الأنبیاء أنا صـاحب النهـج أنـا عصـمة المحـج أنـا موصوف النون أنا نور المسـجون أنا مکر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محکم الطواسـین أنا إمام الیاسـین أنا حاء الحوامیم أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آیـة القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة الصاد أنا صاحب النجم أنا راصد الرجم أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتیـد قاف أنا واضع الأحقاف أنا مؤیّـد الصافات أنا مساهم الذاریات أنا متلو سـبأ و الواقعة أنا أمان الأحزاب أنا مکنون الحجاب أنا برّ القسم أنا کهیعص أنا فاطر النافعة أنا الرحمة النافعة أنا باب الحجرات أنا حاوی المفصـلات أنا وعد الوعید أنا مثال الحدید أنا وفق الأوفاق أنا علامة الطلاق أنا ضـیاع البراق أنا ن و القلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متی أنا الممدوح بهل أتی أنا النبأ العظیم أنا الصـراط المستقیم أنا زمان المطول أنا محکم الفضل أنا عذوبة القطر أنا مأمون السور أنا جامع الآیات أنا مؤلف الشـتات أنا حافظ القرآن أنا تبیان البیان أنا شـقیق الرسول أنا بعل البتول أنا سیف اللّه المسلول أنا عمود الإسلام أنا منکس الأصنام أنا صـاحب الاذن أنا قاتل الجن أنا ساقی العطاش أنا النائم علی الفراش أنا شـیث البراهمـة أنا یافث الأراکمـة أنا کون المفارق أنا سـروخ الجمـاهرة أنـا ازهور البطـارق أنا سـندس الروم أنا هرقل الکرامـة أنا سیّد الأشـموس أنا حقیق الأری «۲» أنـا عرعـدن الکرهی أنا شبیر الترک أنا شملاس الشرک أنا أجثیاء الزنج أنا جرجیس الفرنج أنا بتریک الحبش أنا کلوع الوحش أنا مورق العود أنا کمرد الهنود أنا عقد الإیمان أنا قسیم الجنان أنا زبرکم الغیلان أنا شبشاب رزکم العلان أنا برسوم الروس أنا کرکس السدوس أنا شملة الخطاء أنا بدر البروج أنـا شـبشاب الکروج أنـا کبور الفـارق أنا ذربیس الخطاء أنا خاتم الأعاجم أنا دوسار البراجم أنا أبریاء الزبور أنا وسـیم حجاب الغفور أنا صـفوة الجلیل أنا إیلیا إنجیل أنا اسـتمساک العرات أنا أبریاء التوراة أنا سـهل الطباع أنا منون الرضاع أنا سرّ الأسرار أنا خیرة الأخیار أنا حیدر الأصلع أنا مؤاخی الیوشع أنا مؤمن رضاع عیسی أنا در فلاح الفرس أنا ظهر قبائل الأنس أنا سمیر

---

(۱)- فی بعض النسخ: ورثة- وارث الأنبیاء.

(۲)- الأری: العسل، و الأری الذی لم یدخل الفزع جنان رئته (کتاب العین: ۸/ ۳۰۲).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸۰

المحراب أنـا سؤال الطلاب أنـا ذرمـاج العرش أنـا ظهیر الفرش أنا شدیـد القوی أنا حامل اللواء أنا سابق المحشـر أنا ساقی الکوثر أنا قسـیم الجنان أنا مشاطر النیران أنا مغیث الدین أنا إمام المتّقین أنا طهر الأطهار أنا وارث المختار أنا مبید الکفرة أنا أبو الأئمّة البررة أنا قالع الباب أنا عبد أواب أنا صاحب الیقین أنا سیّد بدر و حنین أنا حافظ الآیات أنا مخاطب الأموات أنا مکلّم الثعبان أنا حاطم الأدیان أنـا لیث الزحـام أنـا أنیس الهوام أنـا رحیب البـاع أنـا أوفر الأسـماع أنـا مهلـک الحجاب أنا مفرّق الأحزاب أنا وارث العلوم أنا هیولی النجوم أنا النقطة و الخطة أنا باب الحطة أنا أوّل الصدّیقین أنا صالح المؤمنین أنا عقاب الکفور أنا مشـکاة النور أنا دافع الشقاء أنا مبلغ الأنباء أنا و اللّه وجه اللّه أنا مفرّج الکرب أنا سیّد العرب أنا کاشف الکربات أنا صاحب المعجزات أنا غیاث الضنک أنا صریع الفتک أنا موضّح القضایا أنا مستودع الوصایا أنا حقیقة الأدیان أنا عین الأعیان أنا منحة المانح أنا صلاح الصالح أنا سور المعارف أنا معارف العوارف أنا کاشف الردی أنا بعید المدی أنا محلّل المشـکلات أنا مزیل الشـبهات أنا عصمة العوامظ أنا لحظ اللواحظ أنا غرام الغلیل أنـا شـفاء العلیـل أنا صـلة الآصال أنا أمر الصـلصال أنا تکسـیر الغسق أنا بشـیر الفلق أنا معطل القیاس أنا طبا الأرماس «۱» أنـا حبل اللّه المتین أنا دعائم الدین أنا ناسخ المری أنا عصـمة الوری أنا دوحة الأصـیلة أنا مفضال الفضیلة أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد أنا عیبة العلم أنا آیـة الحلم أنا حلیـة المخلـد أنا بیضـة البلـد أنا محل العفاف أنا معـدن الإنصاف أنا فخار الأفخر أنا الصـدّیق الأکبر أنا الطریق الأقوم أنا الفاروق الأعظم أنا زهرة النور أنا حکمة الامور أنا الشاهد المشـهود أنا العهد المعهود أنا بصیرة البصائر أنا ذخیرة الذخائر أنا عصام العصـمة أنا حکمـة الحکمـة أنا صـمصام الجهاد أنا جلسـة الآساد أنا زکی الوغی «۲» أنـا قاتـل من بغی أنا قرن الأقران أنا مـذلّ

الشجعان أنا فارس الفوارس أنا نفيس النفائس أنا ضيغم الغزوات أنا بريد المهمّات أنا سؤال المسائل أنا أوّل الأسباط أنا نجحة الوسائل أنا جواز الصراط أنا صواب الخلاف أنا رجال الأعراف أنا صحيفة المؤمن أنا خيرة المهيمن أنا ممجد الأحساب أنا جدول الحساب أنا لواء الراكز أنا أمن المفاوز «۳» أنا سميدع «۴» البسالة أنا خليفة الرسالة أنا مرهوب الشذى أنا أسمل القذى أنا

---

(۱)- الارماس: القبور و طبا: دعا.

(۲)- الوغى: الحرب.

(۳)- المفاوز: مفردها المفازة: المكان الوسيع الذى ليس فيه أنيس (غريب الحديث: ۲/ ۲۰۲).

(۴)- السميدع: السيد الموطأ الاكناف (الصحاح: ۳/ ۱۲۳۳).

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۸۱

صفوة الصفا أنا كفو الوفاء أنا إرث الموارث أنا أنفث النافث أنا الإمام المبين أنا الدرع الحصين أنا موضح الحقيقة أنا حافظ الطريقة أنا واضع الشريعة أنا مظنّة الوديعة أنا بشارة البشير أنا البرعم النذير أنا الشفيع بالمحشر أنا الصادع بالحق أنا الباطن بالصدق أنا مبطل الأبطال أنا مذلّ الاقبال أنا الضارب بذى الفقار أنا النقم على الكفّار أنا مخمد الفتن أنا مصدر المحن.

فعندها صاح سويد بن نوفل الهلالى صيحة عظيمة و جلت منه القلوب و اقشعرت منه الأجساد من نازلة نزلت به فهلك فى وقته و ساعته فأعقب عليه السّلام فى كلامه قال: حمدا مؤبّدا و شكرا سرمدا لخالق الامم و بارئ النسم، و جعل يكرّر ذلك مرارا فقام إليه الفضلاء و أحدق به العلماء يقبّلون مواطئ قدميه و يكرّرون القسم الأعظم عليه بإتمام كلامه الذى انتهى إليه، فقال عليه السّلام:

معاشر المؤمنين أ بمثلى يستهزئ المستهزءون أم علىّ يتعرّض المتعرّضون؟ أ يليق لعلى أن يتكلّم بما لا يعلم أو يدّعى ما ليس له بحق؟ و أيم اللّه لو شئت لما تركت عليها كافرا باللّه و لا منافقا برسول اللّه و لا مكذّبا بوصيه إنّما أشكو بثّى و حزنى إلى اللّه و أعلم و اللّه ما لا تعلمون، قال: فقام إليه المقداد بن الأسود الكندى و قال: يا مولاى أقسمت عليك بالهيكل العاصم و بنور أبى القاسم صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلّا أتممت لنا باقى كلامك الذى انتهيت بنا إليه، فقال عليه السّلام:

بعد حمد اللّه الجبّار و الصلاة على النبى المختار ما أبت «۵» العطار قد سبق المضمار و جرت الأقدار و نفث القلم و وعدت الامم و استنشق الأدم و عصمت الكظم و حكم الخالق و رشق الراشق و وقب الواقب و غسق الغاسق و برق البارق و حققت الظنون و فتن المفتون المغبون و ذهب المنون و شجت الشجون بما أن سيكون، ألا إنّ فى المقادير من القرن العاشر سيحبط علج بالزوراء من بنى قنطور بأشرار و أىّ أشرار و كفّار أى كفّار و قد سلبت الرحمة من قلوبهم و كلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله و يأسرون الأكمه و يذبحون الأبناء و يستحيون النساء و يطلبون شذاذ بنى هاشم ليساقوا معهم فى الغنائم و تستضعف فتنتهم الإسلام و تحرق نارهم الشام فآها لحلب بعد حصارهم و آها لخرابها بعد دمارهم و ستروى الظباء من

---

(۵)- فى بعض النسخ: ابتر.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۸۲

دمائهم أيّاما و تساق سباياهم فلا يجدون لهم عصاما، ثمّ تسير منهم جبابرة مارقين و تحلّ البلاء بقرية فارقين و ستهدم حصون الشامات و تطوف ببلادها الآفات فلا يسلم إلّا دمشق و نواحيها و يراق الدماء بمشارقها و أعاليها ثمّ يدخلون بعلبك بالأمان و تحلّ البلايات البلية فى نواحى لبنان فكم من قتيل يقطر الأغوار و كم من أسير ذليل من قرى الطومار فهنالك تسمح الأعوال و تصحب الأهوال فإذا لا تطول لهم.

أنا مفضال الفضيلة أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد أنا عيبة العلم أنا آية المدّة حتّى تخلق من أمرهم الجدة فإذا أتاهم الحين الأوجر و

ثبت علیهم التعدّد الأقطر «۱» بجیشه الململم المکرّر و هو رابع العلوج المستقر «۲» المظفر «۳» و نوائب القدر بجیش یلملمه الطمع و یلهبه فیسوقهم سوق الهیمان و یمکث شیاطینهم بأرض کنعان و یقتل جیوشهم العفف «۴» و یحلّ بجمعهم التلف فیتلاءم منهم عقیب الشتات من ملک «۵» النجاة إلی الفرات فیثیرون الواقعة الثانیة، إذ لا مناص و هی الفاصلة المهولة قبل المغاص فیعذّبهم علی الإسلام الکثرة فهنالک تحل بهم الکرة «۶» فیقصدون الجزیرة و الخصباء و یخربون بعد عودهم الحدباء ثمّ یظهر الجرىء الحالک «۷» من البصرة فی شرذمة من بنی غمرة یقدمهم إلی الشام و هو مدحش فیتابعه علی الخدیعة الأرعش ثمّ یصحبه بالجیش العرمرم إلی عرصه، فما أسرع ما یسلمه بعد فتنته فیروم الجری إلی العراق لیتبدّل غلیله من الإشراق فیهلکه الهلاک بالأنبار قبل مرامه، و یغیض علی أهلها السقام من فضول سقامه و ستنظر العیون إلی الغلام الأسمر الدعاب حین تجنح به جنوح الارتیاب، یلقب بالحاکم و یسجن بالعلائم بعد ألفة العرب و إرسال حثیث الطلب مقارنة الدمار من بین صحاری الأنبار، و کأنّی اشاهد الأرعش و قد قلده الأمر و أطال حجّته لیلة الدهر بعد اختلاف أرباب الوعود و ذلک خلف موافق المقصود و علق علائق ناکثات «۸» لیشوبها الکدر و یؤاتیها القدر، فیا شرّاه من بلیة فی برهته و زهو أمانیّه

---

(۱)- فی بعض النسخ: العقد و الأفطر.

(۲)- فی بعض النسخ زیادة: بکنیة.

(۳)- فی بعض النسخ: علیه کتابة المظفر بکنیته.

(۴)- العفف و قیل العفعف: ثمر الطلح. (کتاب العین: ۱/ ۹۲).

(۵)- فی بعض النسخ: فلک.

(۶)- فی بعض النسخ: الکسرة.

(۷)- فی بعض النسخ: الحالکة شدیدة السواد فی المجمع.

(۸)- فی بعض النسخ: باکیات.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸۳

بزهو نزهته، فهنالک یوصمه عطاسه و یقحمه نعاسه و یشغله شدّة رعافه و ذلک عقیب الاتصالات الظواهر و آخر القرن العاشر إذ هام بنور قنطور کل الهیام و جمعهم فی المرّة الثالثة شهر الصیام فإذا قاتلهم أبو الشواص «۱» و هو أبو الفوارس فظهر ما بینهم الخابس انتقل ملک الهند من بیت إلی بیت، و قال البیت فی حیاته ألا- لیت، و قل أمر الدولة من، و شملت أهل الجزورات الذلّة و لعبت السیوف فی سحروت و ساحت الدماء فی أقالیم صیصموت و اختلفت علی الملک الجیوش وصال علیهم بحوزة المشوش «۲» و لجت النار الولجة و اشتدّت الحروب بین الذبحة و وافق الکمد الصعوبة و خربت طرق النوبة و لمس البرائد اللمس و اختلف ملک أندلس و دهش العرب الداهش و اقتتل أهل مراکش و وقعت الوقائع فی القفحات و قام الحرب لهم علی ساق و سارت الطلائع للسراف و عصفت بالسفن الریاح و اشرعت بالجزائر الرماح فظهرت الزخارخ المدفیة و هلک رب قسطنطنیة و هدم سواحل الروم البرح و سال علی الأفاطیس الترح و اشتدّت الفتن فی خراسان و کان الظفر لآل حسان و افترق بنو قنطور علی اختلاف و آل بهم الرجل إلی المصاف، امتحق فی الزحف أکثرهم و انکشف الأنام مظهرهم و خسف المدینة بالخطاء و خربت متاحر القیعان «۳» الوسطی و أکثرت الزلازل بالشجرات و طالت بأقالیم الجاوة المشاجرات و ظهر العلج بین الدسائس و تلاحم علیه القتال بأرض فارس و تلهب الضرام المشرق فالحذر کلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل و نزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق و تاحم «۴» الکفر عند العناق و شمل الشام الخلاف و حجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح «۵» السواحل علی الثغور و ضعف عن دحضه أهل الغرور و اشتهر الکذب بمصر و وقع بین أهلها الکرب و الهرب و اختلف العساکر علی العلج و کثر بینهما الشحّ و تمادت المبنیات

بالحجاز و خیف علی الحرم من المکذاد و اختلف العساکر و أهل الیمن علی الملک و نجا منهم اناس إلی الفلک و سار التلاطم و الحرب و أزعج هجر العرب و تأجج کرب الجزائر و ملأ نواحی البرّ

---

(۱)- فی بعض النسخ: أبو النوامس.

(۲)- المشوش: المندیل، و المشاش رءوس العظام (تاج العروس: ۴/ ۳۵۰).

(۳)- فی بعض النسخ: العقیان.

(۴)- تاحم: ذبح.

(۵)- هو القصیر من الرجال.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸۴

و وقع الخلف ما بین عساکر الروم و شاع ما کان مکتوم و ارتحل الأفاضل من العالم و ولی الأسافل المظالم و غلب علی الناس الفجور و ملکتهم بقیّة الغرور و أثم باللص الآثم و نبذ بذنبهم العالم و منع أصحاب الحقیقة الحقوق و أصاب لبعضهم البروق البروج، قف إذا أقبل القرن الحادی عشر فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون عمّ البلاء و قلّ الرجاء و منع الدعاء و نزل البلاء و عدم الدواء و ضاق دین الإسلام و هلکه علج بالشام فإذا قام العلج الأصهب و عصر علیه القلب لم یلبث حتّی یقتل و یطلب بدمه الأکحل فهنالک یرد الملک إلی الشرک و یقتل السابع من الترک و تفترق فی البیداء الأعراب و یقطع المسالک و الأسباب و یحجب القصر و یسعد العسر و یلج الهالع و تحل البلیات بأرض بابل و تشتدّ و تفترش المحن و یکدر الصفاء و یدحض الخور و ترجف من البؤس الأقالیم و تظلم بالشقاق الأظالیم و یملک الخیر القهر و تنشر رایة الشرّ و یشمل الناس البلاء و یحلّ الشام الغلاء و تکثر الوقائع فی الآفاق و تقوم الحرب علی ساق و یذعن لخرابها الأعمال و تأذن بعمارتها الجبال، فیا لها من قتلة، و کوز «۱» لأبی المکارم الحبیب المستغنی ثمّ یقتل بالعمد بسیف مولد أبی سند ثمّ خاتم الأربعین و هو عبد اللّه المکین فلم یلبث حتّی یدرک بجیش یقدمه لشرک و فیه سعیر فیقتله و یدمع الهارب فیعجله و یهدم الجوامع و أعلامها یکثکث «۲» الزها و أعضائها و یستصغر الکبائر و یبید العشائر و یرفع الفاجر و یضع الأخیار «۳» و یستعبد الممالک و یهلک السالک و یحتفل بالأراذل و نفد الأفاضل و یذهب العوارف و یحرق المصاحف و یشیر الشقاق و یجالس الفسّاق فلن یجف الفضة و لن یصیب السفلة حتّی یدرکها فلبسه ابن حرب فی ذلک العام حتّی یثیب من السام و معه جهینة بن وهب المتفرّد بحماره المهدّد بخروجه من جزیرة القشمیر و معه شیاطین الغیر فیقتل أحدهما سعید و یستأثر ابنتها ولیدة ثمّ یروم قصد الحجاز و قتل بیدهم بیوتات الأحراز، فآها لکوفة و جامعها و آها لذوی الحقائق و آها للمستضعفین فی المضائق، و أین المقرّ عند ظهور العلج شلعین المیل الکالح الزیح بجیش لا یرام عبدهم و لا یحصی سبیلهم و لا یفدی و لا ینصر أسیرهم و معهم الکرکدن و الفیل و یثبطون الظهور و یفزعون الثغور الجزیل، و یسبحون و یکسحون السعید و سیحبط ببلاد الأرم فی أحد الأشهر الحرم

---

(۱)- الکوز حفیرة تحفر (کتاب العین: ۷/ ۳۷۳).

(۲)- الکثکث: دقاق الحصی و التراب (النهایة: ۴/ ۱۵۳).

(۳)- فی نسخة ثانیة: الآصار.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸۵

أشدّ العذاب من بنی حام فکم من دم یراق بأرض العلائم و أسیر یساق من الغنائم حتّی یقال أروی بمصر الفساد و افترست الضبع الآساد فیا للّه من تلک الآفات و التجلب بالبلیات و أحصنت الربع المساحل حتّی یصمم الساحل فهنالک یأمر العلج الکسکس ان یخرب بیت المقدس فإذا أذعن لأوامره و سار بمعسکره و أهال بهم الزمان بالرملة و شملهم الشمال بالذلّة فیهلکون عن آخرهم هلعا

فیدرک اسارهم طمعا، فیا للّه من تلک الأیام و تواتر شرّ ذلک العام و هو العام المظلم المقهر و یستعکمک هو له فی تسعة أشهر، ألا و إنّه لیمنع البر جانبه و البحر راکبه و ینکر الأخ أخاه و یعق الولد أباه و یذممن النساء بعولتهن و تستحسن الامّهات فجور بناتهن و تمیل الفقهاء إلی الکذب و تمیل العلماء إلی الریب فهنالک ینکشف الغطاء من الحجب و تطلع الشمس من الغرب هناک ینادی مناد من السماء، اظهر یا ولیّ اللّه إلی الاحیاء و سمعه أهل المشرق و المغرب فیظهر قائمنا المتغیّب یتلألأ نوره یقدمه الروح الأمین و بیده الکتاب المستبین ثمّ مواریث النبیین و الشهداء الصالحین یقدمهم عیسی بن مریم فیبایعونه فی البیت الحرام و یجمع اللّه له أصحاب مشورته فیتّفقون علی بیعته، تأتیهم الملائکة و لواء الأطراف فی لیلة واحدة و إن کانوا فی مفارق الأطراف فیحول وجهه شطر المسجد الحرام و یبیّن للناس الامور العظام و یخبر عن الذات و یبرهن علی الصفات ثمّ یولی بمکة جابر بن الأصلح و یقبله العوام بالأبطح فیرجع من العیلم و یقتل من المشرکین فی الحرم ثمّ یولی رماع بن مصعب و یقصد المسیر نحو یثرب فیعقد لزعماء جیوشه رایته و یقلّد أصفیاء أصحابه مقالید ولایته و یولّی شبابة بن وافر و الحسین بن ثمیلة و غیلان بن أحمد و سلامة بن زید أعمال الحجاز و أرض نجد و هم من المدینة، و یولی حبیب بن تغلب و عمارة بن قاسم و خلیل بن أحمد و عبد اللّه بن نصر و جابر بن فلاح أقالیم الیمین و الأکامل و هم من أعراب العراق، و یولی محمد بن عاصم و جعفر بن مطلوب و حمزة بن صفوان و راشد بن عقیل و مسعود بن منصور و أحمد بن حسّان أعمال البحرین و سواحلها و عمان و جزائرها و هم من جزائرهن، و یولی راشد بن رشید و حزیمة بن عوام و هلال بن همام و عبد الواحد بن یحیی و إسماعیل بن جعفر و یعقوب بن مشرف و غیلان بن الحسین و موسی بن و جزائر «۱» الکراذیس و هم من مشارق العراق، و یولی أحمد بن سعید و طاهر بن یحیی

---

(۱)- کذا بالأصل.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸۶

و إسماعیل بن جعفر و یعقوب بن مشرف و غیلان بن الحسین و موسی بن حارث حبشة و أقالیم المراقش و هم من الکوفة.

و یولی إبراهیم بن أعطی و الحسین بن علاب و أحمد بن موسی و موسی بن رمیح و یمیز ابن صالح و یحیی بن غانم و سلیمان بن قیس مصادر الجذلان و أعمال الدفولة و هم من أرض قوشان، و یولی طالب بن العالی و عبد العزیز بن سهلب بن مرّة و هشام بن خولان و عمرو بن شهاب و جیار بن أعین و صبیح بن مسلم أقالیم الأدنی و جزائر الکتائب و هم من نواحی شیراز، و یولی أحمد بن سعدان و یوسف بن مغانم و علی بن مفضل و زید بن نصر و الجراد بن أبی العلاء و کریم بن لیث و حامد بن منصور أقالیم الحمیر و جزائر الرسلات و هم من بلاد فارس، و یولی العمّار بن الحارث و محمد بن عطاف و جمعة بن سعد و هلال بن داود تیه و عمر بن الأسعد جزائر ملیبار و أعمال العمائر و هم من غرّی العراق الأعلی، و یولی الحسن بن هشام و الحسین بن غامر و علی بن الرضوان و سماحة بن بهیج الأشام الأردنا و هم من مشارق لبنان، و یولی الجیش بن أحمد و محمد بن صالح و عزیز بن یحیی و الفضل بن إسماعیل الشام الأقصی و السواحل من قری الشام الأوسط، و یولی محمد بن أبی الفضل و تمیم بن حمزة و المرتضی بن عماد و علی بن طاهر و أحمد بن شعبان بأقالیم مصر، و جزائر النوبة و هم من أرض مصر و یولی الحسن بن فاخر و فاضل بن حامد و منصور بن خلیل و حمزة بن حریم و عطاء اللّه بن حباة و واهب بن حیار و وهب بن نصر و جعفر بن وثاب و محمد بن عیسی و تفور وسائط النوبة و أعمال الکردود و هم من بلاد حلوان.

و یولی أحمد بن سلام و عیسی بن جمیل و إبراهیم بن سلمان و علی بن یوسف أعمال نواحی جابلقا و سواحلها و أعمال مفاوز، و هم من الأزد، و یولی وثاب بن حبیب و موسی بن نعمان و عباس بن محفوظ و محمد بن حسّان و الحسین بن شعبان جزائر الأندلس و افریقیة و هم من نواحی الموصل، و یولی یحیی بن حامد و پنهان بن عبید و علی بن محمود و سلمان ابن علی و أحمد بن سامر و علی بن ترخان نواحی المراکش و ثغور المصاعد و مروجة النخیل و هم من أرض خراسان، و یولی داود بن المخیر و یعیش بن أحمد

و أبا طالب بن إسماعيل و إبراهيم بن سهل ديار بكر و مشارق الروم و هم [من] «۱» نصيبين و فارقين، و يولى

---

(۱)- زيادة يقتضيها السياق.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۸۷

حمام بن جرير و شعبان بن قيس و سهل بن نافع و حمزة بن جعفر أقاليم الروم و سواحلها و هم من فارس، و يولى علقمة بن إبراهيم و عمران بن شبيب و الفتح بن معلّى و سند بن المبارك و قائد بن الوفاء و مصفون بن عبد اللّه بن مفارق قسطنطينة و سواحل القفجاق و هم من اصفهان، و يولى الأخوين محمد و أحمد ابنى ميمون العراق الأيمن و هما من المكين، و يولى عروة بن مطلوب و إبراهيم بن معروف العراق الأيسر و هما من أهواز، و يولى سعيد ابن نضار و نزار بن سلمان و معد بن كامل بلاد فارس و سواحل هرمز و هم من همدان، و يولى عيسى بن عطاف و الحسين بن فضال عراق سواحل الرى و الجبال و هما من قم، و يولى نصير بن أحمد و عباس بن نفيل و طائع بن مسعود أعمال الموصل و مصادر الأرمن و من قرى فرهان، و يولى الأمجد بن عبد اللّه و أسامة بن أبى تراب و محمد بن حامد و سفيان بن عمران و الضحاك بن عبد الجبار و المنيع بن المكرم بلاد خراسان و أعمال النهرين و هم من مازندران، و يولى المفيد بن أرقم و عون بن الضحاك و يحيى بن يرجم و إسماعيل بن ظلوم و عبد الرحمن بن محمد و كثار بن موسى جبال الكرخ و أقاليم العلان و الروس و هم من بخارا، و يولى عبد اللّه بن حاتم و بركة بن الأصيل و أبو جعفر بن الزرارة و هارون بن سلطان و سامر بن معلى المالق و نواحى چين و الصحارى و هم من مرو، و يولى رهبان بن صالح و عمارة بن حازم و عطاف بن صفوان و البطال بن حمدون و عبد الرزاق بن عيشام و حامد بن عبادة و يوسف بن داود و العباس بن أبى الحسن أقاليم الديلم و القماقم و ثغور القشاقش و الغيلان و هم من سمرقند، و يولى مطاع بن حابس و محمود بن قدامة و على بن قنين و ضيف بن إسماعيل و الفصيح بن غيث بن النفيس و ماجد بن حبيب و الفضل بن ظهر و غياث بن كامل و على بن زيد مدائن الخطا و جبال الزوابق و أعمال الشجارات و هم من قم، و يولى يعقوب بن حمزة و محمد بن مسلم و ثابت بن عبد العزيز و الحسين بن موهوب و أحمد بن جعفر و أبا إسحاق بن نضيع مغاليق الضوب و قرى القواريق و هم من نيشابور و يولى الحسن بن العبّاس و مريد بن قحطان و معلّى بن إبراهيم و سلامة بن داود و مفرج بن مسلم و معد بن كامل بلاد الكلب و نواحى الظلمات و هم من القرى، و يولى فضيل بن أحمد و فارس بن أبى الخير و أسد بن مراحات و باقى بن رشيد و رضى بن فهد و عبّاس بن الحسين و القاسم بن أبى المحسن و الحسين بن عتيق السدور و حيالها و هم من نواحى خوارزم،

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۱۸۸

و يولى فضلان بن عقيل و عبد اللّه بن غياث و بشار بن حبيب و سعد اللّه بن واثق و فصيح بن أبى عفيف و المرقد بن مرزوق و سالم بن أبى الفتح و عيسى بن المثنى أقاليم الضحاضح و مناخر القيعان و هم من قلعة النهر، و يولى الزاهد بن يونس و عصام بن أبى الفتح و عبد الكريم بن هلال و مؤيّد بن القاسم و موسى بن معصوم و المبارك بن سعيد و عزوان بن شفيع و علامة بن جواد أقاليم الغربيين و أعمال العراعر و هم من الجبل، و يولى محمد بن قوام و جعفر بن عبد الحميد و على بن ثابت و عطاء اللّه بن أحمد و عبد اللّه بن هشام و إبراهيم بن شريف و ناصر بن سليمان و يحيى بن داود و على بن أبى الحسين أقاليم المعابد و جبال الملابس و هم من قرى العجم و يختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم منهم اثنى عشر رجلا و هم محمد بن أبى الفضل و على بن أبى غابر و الحسين بن على و داود ابن المرتضى و إسماعيل بن حنيفة و يوسف بن حمزة و عقيل بن حمزة و عقيل بن على و زيد بن على و جابر بن المصاعد و يوليهم جابرسا و إقليم المشرق و يأمرهم بإقامة الحدود و مراعاة العهود، ثمّ يختار رجالا كراما أحرارا أتقياء أبرارا و هم معصوم بن على و طالب بن محمّد و إدريس بن عبيد و إبراهيم بن مسلم و حمزة بن تمام و على بن الحسين و نزار بن حسن و الأشرف بن قاسم و منصور بن تقى و عبد الكريم بن فاضل و إسحاق بن المؤيّد و ثواب بن أحمد و يوليهم جابرقا و بلاد

المغرب یأمرهم بما أمر به أصحابهم، ثمّ یختار اثنی عشر رجلا و هم طاهر بن أبی الفرو و ابن الکامل و لؤی بن حرث و محمد بن ماجد و رضی بن إسماعیل و ظهیر بن أبی الفجر و أحمد بن الفضل و الرکن بن الحسین و یولیهم الشمال و أعمال الروم و یأمرهم بما أمر به من یقدمهم من الصدیقین، ثمّ یختار اثنی عشر رجلا- نقیّا من العیوب و هم إسماعیل بن إبراهیم و محمد بن أبی القاسم و یوسف بن یعقوب و فیروز بن موسی و الحسین بن محمد و علی بن أبی طالب و عقیل بن منصور و عبد القادر بن حبیب و سعد اللّه سعید و سلیمان بن مرزوق و عبد الرحمن بن عبد المنذر و محمد بن عبد الکریم و یولیهم جهة الجنوب و أقالیمها و یأمرهم بما أمر به من یقدمهم، ثمّ بعد ذلک یقیم الرایات و یظهر المعجزات و یسیر نحو الکوفة و ینزل علی سریر النبی سلیمان و یحلق الطیر علی رأسه و یتختّم بخاتمه الأعظم و بیمینه عصا موسی و جلیسه روح الأمین، و عیسی بن مریم، متّشحا ببرد النبی متقلّدا بذی الفقار و وجهه کدائرة القمر فی لیالی کماله، یخرج من بین

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۸۹

ثنایاه نور کالبرق الساطع، علی رأسه تاج من نور راکب علی أسد من نور، إن یقل للشیء کن فیکون بقدرة اللّه تعالی و یبرئ الأکمه و الأبرص و یحیی الموتی و یمیت الأحیاء و تسفر الأرض له عن کنوزها، حوی حکمة آدم و وفاء إبراهیم و حسن یوسف و ملاحة محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله و إسرافیل من ورائه و الغمام من فوق رأسه و النصر من بین یدیه و العدل تحت أقدامه و یظهر للناس کتابا جدیدا و هو علی الکافرین صعب شدید یدعو الناس إلی أمر من أقرّ به هدی و من أنکره غوی، فالویل کلّ الویل لمن أنکره رءوف بالمؤمنین شدید الانتقام علی الکافرین و یستدعی إلی بین یدیه کبار الیهود و أحبارهم و رؤساء دین النصاری و علماءهم و یحضر التوراة و الإنجیل و الزبور و الفرقان و یجادلهم علی کلّ کتاب بمفرده یطلب منهم تأویله و یعرفهم تبدیله و یحکم بینهم کما أمر اللّه و رسوله ثمّ یرجع بعد ذلک إلی هذه الأمّة شدیدة الخلاف قلیلة الائتلاف و سیدعی إلیه من سائر البلاد الذین ظنّوا أنّهم من علماء الدین و فقهاء الیقین و الحکماء و المنجّمین و المتفلسفین و الأطبّاء الضالّین و الشیعة المذعنین فیحکم بینهم بالحق فیما کانوا فیه یختلفون و یتلو علیهم بعد إقامة العدل بین الأنام و ما ظلمناهم و لکن کانوا أنفسهم یظلمون، یتّضح للناس الحقّ و ینجلی الصدق و ینکشف المستور و یحصل ما فی الصدور و یعلم الدار و المصیر و یظهر الحکمة الإلهیة بعد إخفائها و یشرق شریعة المختار بعد ظلمائها و یظهر تأویل التنزیل کما أراد الأزل القدیم، یهدی إلی صراط المستقیم و یکشف الغطاء عن أعین الأشماء و یشید القیاس و یخمد نار الخناس «۱» و یقرض الدولة الباطلة و یعطل العاطل و یفرق بین المفضول و الفاضل و یعرف للناس المقتول و القاتل و یترحّم عن الذبیح و یصح الصحیح و یتکلّم عن المسموم و ینبّه الندم و یظهر إلیه المصون و یفتضح الخئون و ینتقم من أهل الفتوی فی الدین لما لا یعلمون فتعسا لهم و لأتباعهم أ کان الدین ناقصا فتمّموه أم کان به عوج فقوموه أم الناس همّوا بالخلاف فأطاعوه أم أمرهم بالصواب فعصوه أم و هم المختار فیما أوحی إلیه فذکروه أم الدین لم یکمل علی عهده فکملوه و تمّموه أم جاء نبی بعده فاتّبعوه أم القوم کانوا صوامت علی عهده، فلمّا قضی نحبه قاموا تصاغروا بما کان عندهم فهیهات و أیم اللّه لم یبق أمر مبهم و لا مفصّل إلّا أوضحه و بیّنه حتّی لا تکون فتنة للذین آمنوا

---

(۱)- الخناس اسم الشیطان (مجمع البحرین: ۱/ ۷۶۰) و الخناس داء یصیب الزرع (تاج العروس: ۴/ ۱۴۳).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۰

إنّما یتذکّر أولو الألباب.

فکم من ولی جحدوه و کم وصیّ ضیّعوه و حقّ أنکروه و مؤمن شردوه و کم من حدیث باطل عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أهل بیته نقلوه و کم من قبیح منّا جوّزوه و خبر عن رأیهم تأوّلوه و کم من آیة و معجزة أجراها اللّه تعالی عن یده أنکروها و صدّوا عن سماعها و وضعوها، و سنقف و یقفون و نسأل و یسألون و سیعلم الذین کفروا أیّ منقلب ینقلبون. طلبت بدم عثمان و ظنّوا أنّی

منهم الآـن حاربتنی عائشـة و معاویـة و کأنّی بعـد قلیل و هم یقولون: القاتل و المقتول فی جنّـة عالیـة و نسوا ما قال اللّه تعالی: وَ کَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ «۱» و قوله تعالی: مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِـداً فِیها «۲» و کـأنی بعـد قلیل ینقلون عنّی أننی بایعت أبا بکر فی خلافته فقـد قالوا بهتانا عظیما، فیا للّه العجب و کلّ العجب من قوم یزعمون أنّ ابن أبی طالب یطلب ما لیس له بحق و یمنی و یتـداول الأمر جزعا و یتابعهم هلعا، و أیم اللّه إنّ علیّا لآنس بالموت من سـنة الکری، بل عنـد الصباح یحمـد القوم السـری، ألا إنّ فی قائمنا أهل البیت کفایـة للمستبصـرین و عبرة للمعتبرین و محنـة للمتکبّرین لقوله تعالی: وَ أَنْذِرِ النَّاسَ یَوْمَ یَأْتِیهِمُ الْعَـذابُ «۳» هو ظهور قائمنـا المغیب لأنّه عـذاب علی الکافرین و شفاء و رحمة للمؤمنین، یظهر و له من العمر أربعون عاما فیمکث فی قومه ثمانین سـنة و قیل لهم سـلاما و صلّی اللّه علی محمّد و آله أجمعین «۴».

---

(۱)- سورة المائدة: ۴۵.

(۲)- سورة النساء: ۹۳.

(۳)- سورة ابراهیم: ۴۴.

(۴)- الخطبة فی ینابیع المودّة: ۳/ ۲۰۵ ط. دار الاسوة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۱

الریحان الثانی فی خطبة خطبها فی الکوفة المعروفة بخطبة البیان أیضا

عن دار المنتظم فی السرّ الأعظم لمحمـد بن طلحـة الشافعی و هو من أکابر علماء أهل السـنّة و قـد ثبت عنـد علماء الطریقـة و مشایخ الحقیقة بالنقل الصحیح و الکشف الصریح أنّ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه قال علی المنبر بالکوفة و هو یخطب: بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه بدیع السـماوات و فاطرها، و ساطح المدحیات و وازرها و موطد الجبال و قافرها «۱» و مفجّر العیون و نافرها «۲» و مرسل الریاح و زاجرها و ناهی القواصف و آمرها و مزیّن السماء و زاهرها و مدبّر الأفلاک و مسیّرها و مقسّم المنازل و مقدّرها و منشـئ السحاب و مسخّرها و مولج «۳» الحنادس و منوّرها و محـدث الأجسام و مقرّرها و مکوّر الـدهور و مکـدرها و مورد الامور و مصدرها و ضامن الأرزاق و مدبّرها و محیی الرفات و ناشـرها، أحمده علی آلائه و تکاثرها و أشکره علی نعمائه و تواترها، و أشـهد أن لا إله إلّا اللّه وحـده لا شـریک له شـهادة تؤدّی إلی السـلامة ذاکرها و تؤمن من العذاب ذاخرها و أشـهد أنّ محمّدا عبده و رسوله الخاتم لما سـبق من الرسالـة و فاخرها و رسوله الفاتـح لما اسـتقبل من الـدعوة و ناشـرها أرسـله إلی أمّة قد شـفر بعبادة الأوثان شاعرها و اغلنطس بضـلالة عبادة الأصـنام ماهرها و یفحم بحجج عن الجهالة سادرها و فجر نعماء الشبهات فجور فاجرها و هدی علی لسـان الشـیطان بقبول العصـیان طائرها و قسم آکام الأحکام بزخرف الشـقاشق ماکرها فأبلغ فی النصـیحة و وافرها و غاض لجـج بحار الضـلال و عامرهـا و أنـار منـار أعلام الهدایـة و منابرهـا و محق بمعجزات القرآن دعوة الشـیطان و مکاثرهـا و أرغم معاطس الغواة و کافرها حتّی أصبحت دعوته بالحق بأوّل زائرها، و مجیبه بقبول الصدق شاعرها بنطق

---

(۱)- من القفر و هو الخالی من الامکنة (کتاب العین: ۵/ ۱۵۱).

(۲)- نافرها: نازعها.

(۳)- فی بعض النسخ: و مدلج.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۲

ناصرها و شریعته المطهّرة إلی المعاد بمفخر فاخرها صلّی اللّه علیه و آله و سلم له الدرجة العلیا و طیب عناصرها.

أیّها الناس سار المثل و حقق العمل و أقدم الوجل و اقترب الأجل و صمت الناطق و زهق الزاهق و حقت الحقائق و التحق اللاحق و ثقلت الظهور و تفاقمت الامور و حجب السرور و أحجم المغرور و أرغم المالک و منعت المسالک و سلک الحالک و هلک الهالک و عمر الفرات و کثرت الحسرات و أکدت الغمرات و کفت العثرات و قصر الأمد و تأوّد الأود و دهش العدد و أوحش المقند و هیجت الوساوس و دهشت الهواجس و عطل العساعس و خدل المنافس و لجت «۱» الأمواج و خیف الفجاج «۲» و ضعفت الحجاج و اطرح المنهاج و اشتد الغرام و اتحف الأوام و دلف القتام و ازدلف الخصام و اختلف العرب و اشتد الطلب و صحب الوصب و نکض الهرب و طلبت الدیون و بکت العیون و فتن المفتون و سکت المغبون و شاط الشطاط و شط النشاط و هاط الهیاط و مط القلاط و عجز المطاع وصلت الدفاع و أظلم الشعاع و صمّت الأسماع و ذهب العفاف و رغب الخلاف و سمج الإنصاف و اخرج العفاف و استحوذ الشیطان و عظم العصیان و تسلمت الخصیان و حکمت النسوان و فدحت الحوادث و نفث النافث و عبث العابث و هجم الرائث و هدت الأحراز و خافت الأعجاز و ظهر الإیجاز و بهر الرجاز و اختلفت الأهواء و عظمت البلوی و اشتدت الشکوی و استمرّت الدعوی و قرض القارض و رفض الرافض و قعد الناهض و سعد الفارض و لحظ اللاحظ و لمظ اللامظ و عض الشاظظ و رد الفاظظ و تلاحم الشذاذ و ثقل الإلحاذ و عز النفاذ و وبل الرذاذ و عجت الفلاة و نجت المقلاة و شنشنت الفلاة و عجعجت الولاة و تضاءل الباذخ و وهم الناسخ و تجهرم الشالخ و نفخ النافخ و زلزلت الأرض و ضیّع الفرض و حکم الرفض و نجم القرض و کتمت الأمانة و بدت الخیانة و خبثت الصیانة و عرت الدهانة و اتّحد العیص و زاغ القبیص و کرثم القمیص و کثکث المحیص و قام الأدعیاء و نال الأشقیاء و تقدّمت السفهاء و تأخّرت الصلحاء و مادت الجبال و أشکل الإشکال و سبع الهکال و شعشع الوبال و ساهم الشحیح و انغر الفصیح و قهقر الجریح و اخرنطم الفحیح و کفکف الیروع و خدخد البلوع و نصف المرتوع و تکتک المولوع و فدفد الموعور و قدقد الدیجور و افرد المأثور و نکب

---

(۱)- فی بعض النسخ: و مجت.

(۲)- فی بعض النسخ: و خیفت العجاج.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۳

المأتور «۱» و عبس العبوس و کسکس الهموس و نافس المعکوس و اجلب الناموس و دعدع الشفیق و حرثم «۲» الأنیق و احتجب الطریق و ثور الفریق و دار الرائد و زاد الزائد و ماد المائد و قاد القائد و جد الجد و کد الکد و سد السد و حدّ الحدّ و عرض العارض و فرض الفارض و سار الرابض و وقف الراکض و ضال الضل و غال الغل و فضل الفضل و نال المثل و شت الشتات و تصوح النبات و سمت السمات و اخّرت الدیات و کد الهرم و قصم الوصم و سلب الوهم و سدم الندم و آب الذاهب و ذاب الذائب و نجم الثاقب و وصب الواصب و ازور القران و احمر الدبران و سدس السرطان و ربع الزبرقان و ثلث الحمل و ساهم الزحل و تنبه الثول و عنقبت النیل و أقل الفرار و نصبت الجفار و منع الوجار و آب الاقرار و کملت الفترة و بدئت الهجرة و غرت الکثرة و غمرت الغمرة و ظهرت الأفاطس فحسمت الملابس یؤمّهم الکساکس و یقدمهم العابس فیکدحون الجزائر و یقدحون العشائر و یملکون السرائر و یهتکون الحرائر و یحیون کیسان و یخربون خراسان و یفرّقون الجلسان و یلجون الأویسان فیهدون «۳» الحصون و یظهرون المصون و یعیضون الغصون و یفردون الحصون و یفتحون العراق و یهجمون الشقاق و یثیرون النفاق بدم یهراق، فآه ثم آه آه لعریض الأفواه و ذبول الشفاه، ثم التفت یمینا و شمالا و تنفّس الصعداء إملالا و تأوّه أنینا و تأفّف حزینا و تململ دنفا و توجل أسفا و تنفّس خشوعا و تغیّر خضوعا، فقام إلیه سوید بن نوفل الهلالی فقال: یا أمیر المؤمنین أنت حاضر ما ذکرت و عالم به و بتأویل ما أخبرت، فالتفت إلیه عن کثب و رمقه بعین الغضب، ثمّ قال له: ثکلتک الثواکل و نزلت بک النوازل یا بن الجبان الجابث و المکذّب الناکث سیقصر بک

الطول و یغلبک الغول، أنا سرّ الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا دلیل السماوات أنا رئیس المسبحات أنا خلیل جبرئیل أنا صفی میکائیل أنا قائد الأملاک أنا سمندل الأفلاک أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا سلیل الصراح أنا حفیظ الألواح أنا قطب الدیجور أنا البیت المعمور أنا زاجر القواصف أنا محرّک العواصف أنا مزن السحائب أنا نور الغیاهب أنا شرف الدوائر أنا مآثر المآثر أنا کیوان الکیهان أنا شان الامتحان أنا شهاب الإحراق أنا مواثق المیثاق أنا عصام الشواهد أنا سهام الفراقد أنا شعاع العساعس أنا جون الشوامس أنا فلک اللجج أنا

---

(۱)- فی بعض النسخ: الموتور.

(۲)- فی بعض النسخ: جرسم.

(۳)- فی بعض النسخ: فیهدمون.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۴

حجّة الحجج أنا مهیمن الامم أنا فصیل الذمم أنا سماک البهو أنا إمام العفو أنا سبب الأسباب أنا أمین السحاب أنا مسدد الخلائق أنا محقّق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتّب الحکم أنا منیة الأمل أنا عامل العمل أنا شریف الذات أنا محدث الشتات أنا الأوّل و الآخر أنا الباطن و الظاهر أنا البرق اللموع أنا السقف المرفوع أنا الشعری و الزبرقان أنا قمر السرطان أنا أسد النثرة أنا سعد الزهرة أنا مشتری الکواکب أنا زحل الثواقب أنا غفر الشرطین أنا میزان البطین أنا حمل الإکلیل أنا عطارد التفضیل أنا قوس العراک أنا فرقد السماک أنا مریخ القرآن أنا عیون المیزان أنا حارس الاستراق أنا جناح البراق أنا جامع الآیات أنا سریرة الخفیات أنا ساجر البحر أنا قسطاس القطر أنا مصاحب الجدیدین أنا أمیر التیّرین أنا محط القصاص أنا خلاصة الاخلاص أنا شملال الجبال أنا مقدم الآمال أنا مفجّر الأنهار أنا معذب الثمار أنا مفیض الفرات أنا معرب التوراة أنا ملک ابن ملک أنا هدیة الملک أنا مبین الصحف أنا یافث الکثف أنا ثاقب الکسف أنا ذخیرة الشکور أنا مفصح الزبور أنا مؤوّل التأویل أنا مفسّر الإنجیل أنا أمّ الکتاب أنا فصل الخطاب أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا منجد البررة أنا سورة البقرة أنا مثقل المیزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام أنا تبیان النساء أنا خامس أهل الکساء أنا ألفة الإیلاف أنا رجال الأعراف أنا محجّة المقال أنا صاحب الأنفال أنا مائدة الکشف أنا توبة العنف أنا صادق المثل أنا راسخ الجبل أنا سرّ إبراهیم أنا ثعبان الکلیم أنا علانیة المعبود أنا آصف هود أنا نحلة الجلیل أنا خلة الخلیل أنا مبعوث بنی إسرائیل أنا مخاطب الکهف أنا محبوب الصف أنا ولی الأولیاء أنا وارث الأنبیاء أنا لاهج النهج أنا حجّة الحجج أنا موصوف المؤمنین أنا بدر المسبّحین أنا الفرقان أنا البرهان أنا عقود الکرمین أنا عماد الرکن أنا ثبیر الترک أنا شملاص الشرک أنا جنبتا «۱» الزنج أنا جرجس الفرنج أنا عقد الإیمان أنا زبرکم الغیلان أنا برسم الروس أنا لوش السدوس أنا سلمه المطا أنا دودین الخطا أنا بدر البروج أنا شنشار الکروج أنا حاتم الأعاجم أنا روثیان التراجم أنا أوریا الزبور أنا حجاب الغفور أنا صفوة الجلیل أنا إیلیا الإنجیل أنا خبة القراة أنا کاسی العراة أنا مؤاخی یوشع و موسی أنا میمون وصی عیسی أنا زر ملاح الفرس أنا عماد الأنس أنا شدید القوی أنا حامل اللواء أنا إمام المحشر أنا ساقی الکوثر أنا قسیم الجنان أنا مساطیر النیران أنا

---

(۱)- فی بعض النسخ: اجیثاء.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۵

یعسوب الدین أنا إمام المتّقین أنا وارث المختار أنا ظهیر الأطهار أنا مبید الکفرة أنا أبو الأئمّة البررة أنا قالع الباب أنا مفرّق الأحزاب أنا صاحب البیعتین أنا الضارب ببدر و حنین أنا حافظ الکلمات أنا مخاطب الأموات أنا مکلّم الثعبان أنا آلاء الرحمن أنا الضارب بالسیفین أنا لطاعن بالرمحین أنا لیث الرخام أنا أنیس الهوام أنا الجوهرة الثمینة أنا باب المدینة أنا وارث العلوم أنا هیولی النجوم أنا

مفسّر البیّنات أنا مبین المشکلات أنا أوّل المصدّقین أنا إمام المفسّرین أنا محکم الطواسین أنا أمانة یس أنا حاء الحوامیم أنا الم أنا سابق الزمر أنا آیة القمر أنا صاحب النجم أنا صدر الترجم «۱» أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتید قاف أنا واضع الاحقاف أنا منازل الصافیات أنا سهام الذاریات أنا فاطر النافعة أنا متلو سبأ و الواقعة أنا أمانة الأحزاب أنا مکنون الحجاب أنا وعد الوعید أنا مثال الحدید أنا وفاق الآفاق أنا علامة الطلاق أنا ن و القلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متی أنا ممدوح (هل أتی) «۲» أنا النبأ العظیم أنا الصراط المستقیم أنا زمام الطول أنا محکم الفضل أنا عذوبة القطر أنا هلال الشهر أنا لؤلؤ الأصداف أنا جبل قاف أنا سرّ الحروف أنا نور الظروف أنا الجبل الشامخ أنا الجبل الراسخ أنا مفتاح الغیوب أنا مصباح القلوب أنا نور الأرواح أنا روح الأشباح أنا الفارس الکرّار أنا نصرة الأنصار أنا السیف المسلول أنا الشهید المقتول أنا جامع القرآن أنا تبیان البیان أنا شقیق الرسول أنا بعل البتول أنا عمود الإسلام أنا مکسّر الأصنام أنا صاحب الأذن أنا قاتل الجن أنا ساقی العطاش أنا نائم الفراش أنا شیث البراهمة أنا سعد العاقمة أنا موهن البطارق أنا کون المفارق أنا بطرس الروم أنا سیدس الاشموم أنا حقیق الأرمن أنا أمین المأمن أنا صالح المؤمنین أنا إمام المفلحین أنا إمام أرباب الفتوة أنا کنز أسرار النبوّة أنا المطلع علی أخبار الأوّلین أنا المخبر عن وقائع الآخرین أنا حامل الرایة أنا صاحب الآیة أنا قطب الأقطاب أنا حبیب الأحباب أنا مهدی الأوان أنا عیسی الزمان أنا و اللّه وجه اللّه أنا و اللّه أسد اللّه أنا سیّد العرب أنا کاشف الکرب أنا الذی قیل فی حقّه لا فتی إلّا علی أنا الذی قیل فی شأنه أنت منّی بمنزلة هارون من موسی من النبی أنا لیث بنی غالب أنا علی بن أبی طالب، صلوات اللّه و سلامه علیه.

قال: فصاح السائل صیحة عظیمة و خرّ میّتا فعقب أمیر المؤمنین علیه السّلام علی کرّم اللّه وجهه

---

(۱)- فی بعض النسخ: رصد الرحم.

(۲)- سورة الانسان: ۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۶

بأن قال: الحمد للّه بارئ النسم و ذارئ الامم و الصلاة علی الاسم الأعظم و النور الأقوم ثمّ قال: سلونی عن طرق السماء فإنّی أعلم بها من طرق الأرض سلونی قبل أن تفقدونی فإنّ بین جنبی علوما کثیرة کالبحار الزواخر فنهض إلیه الرسخة من العلماء و المهرة من الحکماء و أحدق به الکمّل من الأولیاء و الندر من الأصفیاء یقبّلون مواطئ قدمیه و یقسمون بالاسم الأعظم علیه بأن یتمّم کلامه و یکمل نظامه فقال عزّ الراسخین و نور العارفین الإمام الهمام الغالب علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه، أبتر المضمار و جرت الأقدار و نفث القلم و وعدت الامم و حکم الخالق و رشق الراشق و حقّقت الظنون و فتن المفتون بما أن سیکون، ألا و إنّه سیحبط بالزوراء علج من بنی قنطور بأشرار و أی أشرار و کفّار و أیّ کفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم و کلفهم الأمل إلی مطلوبهم فیقتلون الأبله و یأسرون الأکمه و یذبحون الأبناء و یستحلّون النساء و یطلبون بنی شداد و بنی هاشم لیسوق «۱» معهم سوق الغنائم و تستضعف فتنتهم الإسلام و تحرق نارهم الشام، فواها لحلب من حصارهم و واها لخرابها بعد دیارهم و سترد الظلباء «۲» من دمائهم أیّاما و تساق سایاهم فلن یجدوا لهن عصاما و سیهدون حصون الشامات و یطیفون ببلادها الآفات فلم یبق إلّا دمشق و نواحیها و تراق الدماء بمشارقها و أعالیها ثمّ یدخلونها و یعلبک بالأمان و تحل البدایات بنواحی لبنان، فکم من قتیل بالقفر و أسیر بجانب النهر فهناک تسمع الأعوال و تصحب الأهوال فإذا لا تطول لهم المدّة حتّی یخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنین الأوجر وثب علیهم التعدّد الأقطر و هو رابع العلوج المنفر علیه کتابة المظفر تحس بالهمة الطمع و یغلقه المبلع فیسوقهم سوق الهجان و ینکص شیاطینهم بأرض کنعان و یقتل عبوسهم الفقف و یحل بجمیعهم التلف فیجتمعون عقیب الشتات من فلک النجاة إلی الفرات فیسیرون الواقعة إذ لا مناص و هی الفاصلة المهولة قبل العاص فیغویهم علی الإسلام الکثرة فهنالک یحلّ لهم الکسرة فیقصدون الجزیرة و الخصباء و یخربون بعد فتکهم الجدباء ثمّ یظهر الجرىء الهالک من البصرة بشر ذمة عرب من بنی عمرة یقدمهم إلی الشام و هو مدهش فیبایعه علی الخدیعة

الأرعش و سیصحبه فی المسیر إلی غوطته فما أسرع ما یسلمه بعد ورطته ثمّ یأمر المجری أن یروم إلی العراق مراما لیبل من علّته بها أواما فیدرکه الهلاک بلا سار دون مرامه و یحل

---

(۱)- فی بعض النسخ: لیساقوا.

(۲)- فی بعض النسخ: و ستروی الظباء.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۷

بأهله التلف دون سقامه و ستنظر العیون إلی الغلاب الأسمر اللعاب حین یجنح به جنوح الارتیاب یلقب بالحکم سیجیء بالعلم بعد ألفة العرب و حثیث الطلب، فکأنّی أنظر إلی الأرعش و قد هلک و ولده الحدث الأبرص و قد ملک فلا تطول مدّته «۱» أکثر من ساعة فما هذه الشناعة و یقتل مدرب الجمیل الأحمر بعد أن یسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إلیه و مثولهم بین یدیه ثمّ یخرج الهمام فیصلّی بالناس إمام ثم یقتل بعد برهة من الزمان بین الخدام و الخلّان فعندها یخرج من المغرب أناس علی شهب الخیول بالمزامیر و الأعلام و الطبول فیملکون البلاد و یقتلون العباد، ثمّ یخرج من السجن غلام یفنی عددهم و یأسر حددهم و یهزمهم إلی البیت المقدس و یرجع منصورا مریدا محبورا، فیوافی مصر و قد نقص نیلها و قلّ نیلها و یبست أشجارها و عدمت ثمارها فیظهر عند ذلک صاحب الرایة المحمّدیة و الدولة الأحمدیة القائم بالسیف الحال الصادق فی المقال یمهد الأرض و یحیی السنّة و الفرض سیکون ذلک بعد ألف و مائة و أربع و ثمانین سنة من سنی الفترة بعد الهجرة، ثمّ قال: أیّها المحجوب عن شأنی و الغافل عن حالی إنّ للعجائب آثار خواطری و الغرائب أسرار ضمائری لأنّی قد خرقت الحجاب و أظهرت العجاب و أتیت باللباب و نطقت بالصواب و فتحت خزائن الغیوب و فتقت دفائن القلوب و کثرت لطائف المعارف و دمرت عوارف اللطائف فطوبی لمن استمسک بعروة هذا الکلام و صلّی خلف هذا الإمام، فإنّه یقف علی معانی الکتاب المسطور و الرق المنشور ثمّ یدخل إلی البیت المعمور و البحر المسجور ثمّ أنشد شعرا:

لقد حزت علم الأوّلین و إننی‌ضنین بعلم الآخرین کتوم

و کاشف أسرار الغیوب بأسرهاو عندی حدیث حادث و قدیم

و إنی لقیّوم علی کلّ قیّم‌محیط بکل العالمین علیم ثمّ قال: لو شئت لأوقرت من تفسیر فاتحة الکتاب سبعین بعیرا ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ «۲» کلمات خفیّات الأسرار و عبارات جلیات الآثار و ینابیع عوارف القلوب من مشکاة لطائف الغیوب، لمحات العواقب کالنجوم الثواقب، نهایة الفهوم بدایة العلوم، الحکمة ضالّة کلّ حکیم، سبحان القدیم، یفتح الکتاب و یقرأ الجواب. یا أبا العبّاس أنت إمام الناس، سبحان

---

(۱)- فی بعض النسخ: مدّة ملکه.

(۲)- سورة ق: ۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۸

من یحیی الأرض بعد موتها و ترد الولایات إلی بیوتها. یا منصور تقدّم إلی بناء الصور ذلک تقدیر العزیز العلیم.

هذا آخر ما سمع من لفظه النورانی و ضبط من کلامه الروحانی فی هذا الباب و الصلاة علی قطب الأقطاب و رسول الملک الوهّاب و علی آله المنتجبین الأطیاب ما أشرقت شموس الغیوب من غیاهب القلوب «۱».

---

(۱)- الخطبة بطولها فی ینابیع المودّة: ۳/ ۲۰۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۱۹۹

الریحان الثالث فی الخطبة التی خطبها و فیها من علائم الظهور المعروفة بتطنجیة

بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه الذی فتق الأجواء و خرق الهواء «۱» و علق «۲» الأرجاء و أضاء الضیاء و أحیی الموتی و أمات الأحیاء. أحمده حمدا سطع فارتفع و أینع و لمع و ابتدع فانفزع و هاع و لاع و شعشع فلمع، یتصاعد فی السماء إرسالا و یذهب فی الجو اعتدالا خلق السماوات «۳» بلا دعائم و أقامها بغیر قوائم و زیّنها بالکواکب المضیئات و حبس فی الجو سحائب مکفهرات و خلق «۴» الجبال و البحار علی تلاطم تیّار رفیق فتق رتاجها فتغطمطت «۵» أمواجها «۶»، أحمده و له الحمد و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله «۷» انتخبه من البحبوحة «۸» العلیا و أرسله فی العرب العرباء و ابتعثه هادیا مهدیا و حلاحلا راضیا مرضیّا طلسمیا، فأقام به الدلائل و ختم به الرسائل و نصر به المسلمین و أظهر به الدین صلّی اللّه علیه و آله الطاهرین.

أیّها الناس «۹» أنیبوا إلی شیعتی و التزموا ببیعتی و واظبوا علی الدین بحسن الیقین و تمسّکوا بوصی نبیّکم الذی به نجاتکم و بحبّه یوم المحنة منجاتکم، فأنا الأمل و المأمول

---

(۱)- فی بعض النسخ: الفضاء.

(۲)- فی بعض النسخ: شق.

(۳)- فی بعض النسخ: بلا عمد تحتها و لا علائق فوقها.

(۴)- فی بعض النسخ: خول.

(۵)- التغطمط: شدة الغلیان (تاج العروس: ۵/ ۱۹۲).

(۶)- فی بعض النسخ: و أجراها بمعرفته و علمه و أحمده علی نعمه و أشکره علی قسمه و أستهدیه إلی هدایته.

(۷)- فی بعض النسخ: و خیرته من خلقه أرسله خیر البشر و أکرم به النذر و البحر العلیا من مضر أهل الوفاء و الکرم و السخاء و الحرم و المآثر و القدم و السطوات و النعم.

(۸)- البحبوحة: وسط الشیء.

(۹)- فی بعض النسخ: هلموا إلی بیعتی بحسن الیقین و المواظبة علی الدین و الإقرار بوصیة نبیّکم الذی نجیتم بولایته و أفلحتم بحسن منقلبکم و مثواکم.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۰

و الفاضل و وصی الرسول أنا قاسم الجنّة و النار أنا الواقف علی التطنجین «۱» أنا الناظر فی المشرقین و المغربین رأیت و اللّه الأفرودوس «۲» من رأی العین و هو فی البحر السابع الذی یجری فیه الفلک فی ذخاخیرة «۳» النجوم و الفلک و الحبک «۴» و رأیت الأرض ملتفّة کالتفاف الثوب المقصور و هی فی خرق من التطنج الأیمن من الجانب ممّا یلی المشرق، و التطنجان خلیجان من ماء کأنّهما أیسار تطنجین و أنا المتولّی دائرتها و ما أفرودوس و ما هم فیه إلّا کالخاتم فی الإصبع، و لقد رأیت الشمس عند غروبها و هی کالطیر المنصرف إلی وکره و لو لا اصطکاک رأس أفرودوس و اختلاط التطنجین و صریر الفلک لسمع من فی السماوات و من فی الأرض رمیم حمیم دخولها فی الماء الأسود فی العین الحمئة و لقد علمت «۵» من عجائب خلق اللّه ما لا یعلمه إلّا اللّه «۶» و لقد کیف لی فعرفت و علّمنی ربّی فتعلّمت، ألا فعوا و لا تضجوا و لا ترتجوا فلولا خوفی علیکم أن تقولوا جن أو ارتدّ لأخبرتکم [بما کان و ما یکون إلی یوم القیامة و ما یلقونه وقتا بوقت و یوما بیوم و عصرا بعد عصر و عاما بعد عام و لقد علمت علم الیقین إلی صاحب شریعتکم هذه] «۷» بما کانوا علیه و أنتم فیه و ما تلقونه إلی یوم القیامة، علم أوعی إلیّ فعلمت و لقد ستر علمه عن جمیع النبیّین إلّا

صاحب شریعتکم هذه صلّی اللّه علیه و آله فعلّمنی علمه و علّمته علمی ألا إنّا نحن النذر الاولی و نحن النذر الآخرة و الاولی و نذر کلّ وقت و أوان بنا هلک من هلک و بنا نجا من نجا فلا «۸» تستعظموا ذلک فینا، فو الذی فلق الحبّة و برأ النسمة و تفرّد بالجبروت و العظمة لقد سخرت لی الشمس و الریاح و الجن و الهوام و الطیور و الأشجار و البحار، و إنّکم تستعظمون ملک سلیمان و ما سلیمان لو عرفتموه و کشف لکم رأیتموه سلکتم فی أنفسکم، نحن کنّا مع آدم و کنّا مع نوح و کنّا مع موسی و کنّا مع عیسی و داود و سلیمان و ما بینهم و بین النبیین فکلّ إلینا و فینا و بنا، فقال له

---

(۱)- فی الذریعة (۷/ ۲۰۱) التطنجان: خلیجان من ماء.

(۲)- فی المشارق: رأیت رحمة اللّه و الفردوس.

(۳)- فی المشارق: زخاخیره.

(۴)- الحبک: أخذ القول فی القلب (کتاب العین: ۳/ ۲۵۷).

(۵)- فی بعض النسخ: رأیت من.

(۶)- فی بعض النسخ: و علم ما کان و ما یکون و ما أنا إلی الزمن الأوّل مع من تقدّم مع آدم الأوّل.

(۷)- ما بین قوسین زیادة من نسخة أخری.

(۸)- فی بعض النسخ: یعظم ذلک فی أعینکم فو حق من سطح الأرض و دحاها و رفع السماء و بناها.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۱

رجل: یا أمیر المؤمنین ألا فأدیل و نقلناها عنک و نتحدّث فیها بعدک و نسأل عن معانیها فلا ندری ما هی فقال: هیهات هیهات لنسب لا سبب و عدل عادل هذا علم لا حدّ له جاش تیاره فبعذر یجری فیقذف ما فیه لم یسعنی السکوت عنه و الا ما سأل عمّا أعطیت و أحاط به علمی، ألا و فوق ذلک و الذی فلق الحبّة و برأ النسمة عرضت لی و أعرضت عنها، أنا سحاب الدنیا لوجهها فحتی متی یلحق بی اللاحق، لقد علمت ما فوق الفردوس الاولی و ما تحت السابعة السفلی و ما فی السماوات العلی و ما بینها و ما تحت الثری، کلّ ذلک علم الإحاطة لا علم إخبار، أقسم بربّ العرش العظیم لو شئت أخبرتکم بآبائکم و أسلافکم أین کانوا و ممّن کانوا و أین هم و ما صاروا إلیه فکم من آکل منکم أکل لحم أخیه و شارب برأس أبیه و هو یشتاقه و یرتجیه غدا، هیهات هیهات إذا انکشف المسطور و یحصّل ما فی الصدور و علم واردات الضمیر و تعلمون المصیر و أیم اللّه قد کورتم کورات و کررتم کرّات و کم من بین کرّة و کرّات و کم من آیة و آیات و ما بین مقتول و میّت و بعض فی حواصل الطیور «۱» و بعض فی بطون الوحوش و الناس ما بین ماض و راج و رائح و غاد، لو کشف لکم ما کان منی فی القدیم الأوّل و ما یکون منّی فی الآخر لرأیتم «۲» عجائب مستعظمات و امورا مستعجبات و صنائع و إحاطات، أنا صاحب الخلق الأوّل، أنا قبل نوح الأوّل و لو علمتم ما بین آدم و نوح من عجائب اصطنعتها و امم أهلکتها فحق علیهم القول فبئس ما کانوا یفعلون، أنا صاحب الطوفان الأوّل [أنا صاحب بابل و الکارات، أنا صاحب الحیتان] «۳» أنا صاحب الطوفان الثانی أنا صاحب السیل العرم أنا صاحب الأسرار المکتومات أنا صاحب العاد و الجنات أنا صاحب ثمود و الآیات أنا مدمّرها أنا مزلزلها أنا مرجفها أنا مهلکها أنا مدبّرها أنا بانیها أنا داحیها أنا ممیتها أنا محییها أنا الأوّل و أنا الآخر و أنا الباطن و أنا الظاهر أنا مع الکون و قبل الکون أنا فی الذر و قبل الذر أنا مع الدور و قبل الدور أنا مع القلم قبل القلم أنا مع اللوح قبل اللوح أنا صاحب الأزلیة الأوّلیة [أنا متورک التورک و مدلس الأدلیس أنا صاحب الوقوف و بهران] أنا صاحب جابلقا و جابرسا أنا صاحب الرفرف و بهام أنا مدبّر العالم الأوّل حین لا

---

(۱)- فی بعض النسخ: ابن أمل فوق ما أملتموه و ملک أضعاف ما ملکتموه و الناس کذلک بین رائح و غاد لو کشف.

(۲)- فی بعض النسخ: عظیما و دلائل بیّنات.

(۳)- ما بین قوسین زیادة من نسخة أخری.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۲

سماؤکم هذه و لا غبراؤکم فقام إلیه «۱» ابن صویرمة فقال: أنت أنت یا أمیر المؤمنین فقال علیه السّلام:

أنا أنا [سوی ربّی و ربّ الخلائق أجمعین خلق الأشیاء بغیر معین و دبّر الأشیاء بقدرته و خضع کلّ شیء لهیبته] «۲» لا إله إلّا اللّه ربّی و ربّ الخلائق أجمعین له الخلق و الأمر الذی دبّر الامور بحکمته و قامت السماوات و الأرضون بقدرته کأنّی بضعیفکم یقول: ألا تسمعون ما یدّعیه ابن أبی طالب فی نفسه و بالأمس مکفهر «۳» علیه عساکر أهل الشام فلا یخرج إلیها؟ و الذی بعث محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إبراهیم لأقتلن الشام بکم قتلات و أیّ قتلات، و حقّی و عظمتی لأقتلنّ بکم أهل الصفین سبعین قتلة و لأردنّ إلی کلّ مسلم حیاة جدیدة و لأسلمنّ إلیه صاحبه و قاتله إلی أن یشفی غلیل صدره منه، و لأقتلنّ بعمّار بن یاسر و أویس القرنی ألف قتیل فسحقا للقوم الظالمین، أولی یقال: لا و کیف و أنّی و متی و أین و حتّی، فکیف بکم إذا رأیتم صاحب الشام ینشر بالمناشیر و یقطع بالمساطیر ثمّ لأذیقنّه ألیم العذاب ألا فأبشروا «۴» فإلیّ یرد أمر الخلق غدا فلا تستعظم بما قلت فإنّا أعطینا علم المنایا و البلایا و التأویل و التنزیل و فصل الخطاب و علم النوازل و الوقائع فلا یعزب عنّا شیء و کأنّی بهذا [و أومی بیده إلی ولده یأتی من المدینة إلی کربلاء و یقتل عطشانا و تقتل بین یدیه رجال بایعوه علی الحقّ، و إنّی أراهم یفعل بهم کالإبل، تکاد الأرض تخسف بمن یفعل بهم، لو شئت سمّیت المقتولین رجلا رجلا و من یقتلهم بأسمائهم و أسماء أمّهاتهم و آبائهم و ها هم قریب منّی و أومی بیده إلیهم فرأینا قبیله رجالا وجوههم أنور من القمر متغیّری الألوان نحاف الأجسام لم یر أحسن من وجوههم، لم تدر من أین أقبلوا هؤلاء الأنصار للحق، قال جابر: یا مولای أین یکون هؤلاء؟

قال: یا جابر فی ظهور آبائهم إلی الوقت المعلوم فینتقلون من الأصلاب الطاهرة إلی الأرحام الزاکیة، ثمّ قال علیه السّلام: أنا أخلق و أرزق و احیی و امیت تبارک اللّه و تقدّست أسماؤه.

قال جابر: یا مولای فنحن علی الحقّ؟

---

(۱)- فی بعض النسخ: فقال له رضیعه عرصه أین کنت یا أمیر المؤمنین؟

(۲)- زیادة من نسخة ثانیة.

(۳)- أی عابس قطوب.

(۴)- فی بعض النسخ: و إلیّ یرد أمر الخلائق أجمعین أهلک من أریده و انجی من أریده.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۳

قال: نعم و أنتم علی الحقّ و معه تکونون، یا جابر کیف بکم إذا صاح الناقوس] «۱» و أشار إلی الحسین علیه السّلام و قد نار نوره بین عینیه فأحضره بوقته بحنین طویل یزلزلها و یخسفها و صار معه المؤمنون من کلّ مکان و أیم اللّه لو شئت سمّیتهم رجلا رجلا بأسمائهم و أسماء آبائهم فهم یتناسلون من أصلاب الرجال و أرحام النساء إلی یوم الوقت المعلوم، ثمّ قال: یا جابر أنتم مع الحق و معه تکونون و فیه تموتون، یا جابر إذا صاح الناقوس و کبس الکابوس و تکلّم الجاموس فعند ذلک عجائب و أی عجائب، إذا أنار النار بأرض نصیبین و ظهرت رایة العثمانیة بوادی سود و اضطربت البصرة و غلب بعضهم بعضا و صبا کل قوم إلی قوم و اختلفت المقالات و حرکت عساکر خراسان و تبع شعیب «۲» بن صالح التمیمی من بطن طالقان و بویع لسعید السقوسی بخوزستان و عقدت الرایة لعمالیق کردان و تغلبت العرب علی بلاد الأرمن و السقلاب و أذعن هرقل بقسطنطینة لبطارقة سفیان فتوقعوا ظهور مکلّم موسی من الشجرة علی الطور فیظهر، هذا ظاهر مکشوف و معاین موصوف، ألا و کم عجائب ترکتها و دلائل کتمتها لا أجد لها حملة، أنا

صاحب إبليس بالسجود و معذّبه و أنا معذّب جنوده عند التكبّر من السجود و أنا رافع إدريس مكانا عليا أنا منطق عيسى فی المهد صبيا أنا مؤذن الميادين و واضح الأرض أنا قاسمها أخماسا فجعلت خمسا برا و خمسا بحرا و خمسا جبالا و خمسا عمارا و خمسا خرابا أنا خرقت القلزم من الرحيم و خرقت العقيم من الحميم و خرقت كلّا من كل و خرقت بعضا من بعض أنا طيبوثا أنا جاينوثا أنا البارجلون أنا عليوثوتا أنا المشرف على البحار فی قواليم أقاليم الزخار عند التيار حتى يخرج لی ما أعد لی فيه من الخيل و الرجل فأتخذ ما أحببت و أترك ما أردت، ثمّ أسلّم إلى عمّار بن ياسر اثنى عشر ألف أدهم على كل أدهم منها محب للّه و لرسوله، مع كل واحد اثنا عشر ألف كتيبة لا يعلم عددها «۳» إلّا اللّه الذی خلقها و أعلم عددها، ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا و إنّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان و ينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام و كيوان على دقائق الاقتران فعندها تتواتر الهدات «۴» و الزلازل و تقبل الرايات من شاطئ جيحون إلى بلاد بابل.

---

(۱)- زيادة من نسخة ثانية.

(۲)- فی بعض النسخ: و بويع لشعيب.

(۳)- فی بعض النسخ: لا يعدّها.

(۴)- فی بعض النسخ: الفترة.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۴

أنا مبرج الأبراج و عاقد الرتاج و مفتح الأفراج و باسط الفجاج أنا صاحب الطور يوم التجلّی لموسى بن عمران أنا كاشف لما خرّ موسى صعقا، أنا ذلك النور الظاهر أنا صاحب موسى أنا صاحب المأوى أنا ذلك البرهان الباهر و إنّما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال و كل ذلك بعلم اللّه ذی الجلال، أنا صاحب جنّات عدن و الخلود أنا مجری الأنهار من ماء تيّار و أنهار من لبن و أنهار من عسل مصفى و أنهار من خمر لذّة للشاربين. أنا قاسم الجنان أنا دارس الإسلام أنا آخر الوقت أنا حميت جهنّم و سمّيتها جحيم و سجيل و جعلتها طبقات فمنها السعير و الثبور أعددتها للمنافقين و اخرى عميوس أعددتها للظالمين أنا أودعت ذلك كلّه وادی برهوت و هو الفلق و ربّ ما فلق و يخلد فيها الجبت و الطاغوت و من عبدهما و من كفر بذی العزّ و الجبروت الحی الذی لا يموت، أنا الجنان الموصوفات بوادی السلام و الدار الخلد أنا صانع الأقاليم و المنزل البركات من اللّه الحكيم العليم، أنا الكلمة التی بها تمّت الامور و دهرت الدهور أنا جعلت الأقاليم أرباعا و الجزائر سبعا فإقليم الجنوب معدن البركات و إقليم الشمال معدن السطوات و إقليم الصبا معدن الزلازل و إقليم الدبور معدن الهلكات فاستعيذوا من مهب الدبور «۱» فمن هناك الصرصر الدبور بها أهلكت المتمرّدين حتّى جعلتهم كالرميم و أفنيت الأوّلين الذين تمرّدوا بالطغيان، ألا ويل لمدائنكم و أمصاركم من طغاة يظهرون فيعذبونكم إذا قضى من مضى من الجبابرة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضى الكهب و الكهيب و الكشير و القنير و النعمان و الشصيبان و المكسور و الكرشون و الشفصبان و الحوصبان و الهولب و الأقتم و الشهيط و النخيط هو قاتل الأقران و مفتی الشجعان و يأتی بعده الأديل و الأميل و الصعلوك و الصبی الدعوك يملك و يستوعب و يسير الآجال و يكثر الشدائد فی دولة السلطان و النسوان، ثمّ يأتی بعد ذلك البهلول الأيدح «۲» الأنددی الأريح «۳» المشئوم يومه، يظهر من بعده النوش «۴» و ينشو العبوس؛ إذ الأمر إلى العبد المعروف بالأرحب و مثله لما فی الأرعب و استرعاها الديار و أسلمها العصيان و صارت إلى الصبيان فعند ذلك يتوقّع شنارها «۵» و يكثر نفارها و ترتج

---

(۱)- الريح الدبور: الريح التی يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ۲/ ۹).

(۲)- الأيدح: الباطل (لسان العرب: ۲/ ۱۲۷۱).

(۳)- الأریح: الواسع من کل شیء.

(۴)- النوش: التناول (کتاب العین: ۶/ ۲۸۶).

(۵)- الشنار: أشد العار.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۵

الأقطار و الدعاة إلی کلّ باطل، هیهات هیهات توقّعوا حلول الفرج العظیم و إقباله فرجا فرجا إذا جعل اللّه حصیات النجف جواهر و جعلها تحت أقدام المؤمنین «۱» و یهلک أهل النفاق و المارقین و یظهر معدن الیاقوت الأحمر و خالص الدر و الجوهر، ألا و إن ذلک من أبین العلامات فإذا کان لاح ضیاؤه و سطع نوره و کان ما تریدون فکم هنالک من عجائب جمة و امور لمة و کیف یلم إذا دهمتکم رایات بنی کندة مع عمال من عقبة من الشام یرید بها الأمویة، هیهات أن یکون الحق فی تیمی أو عدوی أو اموی. ثمّ بکی و قال: آه آه للامم المشاهدة بنی عتبة مع بنی کنانة السائرون إلی اللا- یلا اللا یلا اللا تکون حلا حلا لیصلوا إلی جنب الجزیرة من مفارقة الأوبر «۲» خلق عظیم فاحضر المعطد وادعان شمخر «۳» البیض الأضک الأبیض و الأبقع و ینتقص الأموال و الأنفس و الثمرات مع خوف شدید و بؤس و بشّر الصابرین، یریعون «۴» فی النعیم و السعور المقیم یحملکم نجائب و یحملکم الأملاک، فقال رجل: نحن منهم؟ فقال علیه السّلام: فیکم منهم، قال قالوا: بیّن لنا السعید و الشقی فقال: فتّشوا سرائرکم و اسألوا أحبارکم و استدلّوا بذلک علی الطریق تفوزوا الفوز العظیم و النعیم المقیم و کم یجری فی العالم أعجوبات و کم فیه آیات لا لمزیة و أکثر العلامات بنی قنطور «۵» و ملکهم العراق و أطراف الشام تفتیکم ضویة تفتیکم النساء المخدّرات، أنا أکثرهم علما و أعظمهم حلما و ذلک تقدیر العزیز الحکیم، ثمّ یملک الأنباط الأفکة و الأعراب المناسبة فی فلک البصرة حتّی واسط و أعمالها إلی الأهواز و أظلالها و أوّل خراب العراق، فی أیّامهم یکثر البلاء العظیم و القحط الشدید ثمّ یجری فی عدد ذلک عجائب و أیّ عجائب، إذا رحل العاشر علی دیارهم و صالحوهم خوفا من شرّهم کلّ ذلک یکون فی القرن الحادی عشر من الثلاثین یکون الفتک من فتک الجحیم و استئصال بیت اللّه الحرام و قتلهم الخاص و العام و ذلک إذا دهم البلاء الزوراء و تتصل البلایا و الرزایا بالعالم فیقتل الأنباط و جبابرتها و یملکون دیارها و ذراریها و کم یکون الثانی عشر فی عشرها الأوّل ظهور الدیلم واجبا و جیلان و قوم

---

(۱)- فی بعض النسخ: و یبایع للخلاف و المنافقین و یبطل معه الیاقوت الأحمر.

(۲)- بنو الأوبر سکنوا براقش، و بنات الأوبر: کمأة صغار علی لون التراب (مجمع البحرین: ۴/ ۴۶۰).

(۳)- الشمخر: الجسیم من الفحول (کتاب العین: ۴/ ۳۲۳).

(۴)- فی بعض النسخ: یرتعون.

(۵)- فی بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترک و الصین.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۶

من خراسان یملکون التبریز و یؤمرون الأمیر و یضطرب العراق بهم و العجب کل العجب من الأربعین إلی الخمسین من نوازل و زلازل و براهین و دلائل إذا وقعت الواقعة بین همدان و حلوان و یقتل خلق فی حلوان إلی النهروان. و یزول ملک الدیلم، یملکها أعرابی و هو عجمی اللسان یقتل صالحی ذلک العصر و هو أوّل الشاهد، ثمّ فی العشر الثالث من الثلاثین یقبل الرایات من شاطئ جیحون لفارس و نصیبین، ترادف إلیهم رایات العرب فینادی بلسانهم بقدر مجری السحاب و نقصان الکواکب و طلوع القطر التالی الجنوب کغراب الابنور و زلازل و هبات و آیات، هنالک یوضح الحق و یزول البلاء و یعزّ المؤمن و یذلّ الکافر المخالف و یملک بحار الکوفة البرىء منهم لا المتغلبین فیّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة و تکون بنواحی البصرة حرکة لست أذکرها و یظهر العرب علی العجم و یعدلون بالأهواز من دون الناس و کم أشیاء أخفیتها لا یطیقها الوعی و لا یصبر علی حملها و امور قد أهملتها خوفا أن یقال:

متی علمتها؟ و إنّی قد بلغت الغایة القصوی التی انتهیت و علی ما أمرت أبیت فلا یتّهمنی المتّهمون، النار مثواهم لا یقضی علیهم فیموتوا و لا یخفّف من عذابها کذلک نجزی کلّ کفور، و شرط القیامة فی الکور إذا بلغ الزور و جار الجور و حقت الکرة و کانت الرجعة و أتت الساعة بقائم یقوم فی الناس یذهب البلاء عن المؤمنین و ینجلی عنهم الخوف و الرعب لا تتکلّم نفس إلّا بإذنه منهم شقیّ و سعید، أنا الدابّة التی توسم الناس أنا العارف بین الکفر و الإیمان و لو شئت أن أطلع الشمس من مغربها و أغیبها من مشرقها بإذن اللّه و أریکم آیات و أنتم تضحکون، أنا مقدر الأفلاک و مکوکب النجوم فی السماوات و من بینها بإذن اللّه تعالی و علیتها بقدرته و سمّیتها الراقصات و لقبتها الساعات و کورت الشمس و أطلعتها و نورتها و جعلت البحار تجری بقدرة اللّه و أنا لها أهلا، فقال له ابن قدامة: یا أمیر المؤمنین لو لا أنّک أتممت الکلام لقلنا: لا إله إلّا أنت؟ فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: یا ابن قدامة لا تعجب تهلک بما تسمع، نحن مربوبون لا أرباب نکحنا النساء و حمتنا الأرحام و حملتنا الأصلاب و علمنا ما کان و ما یکون و ما فی السماوات و الأرضین بعلم ربّنا، نحن المدبّرون فنحن بذلک اختصاصا، نحن مخصوصون و نحن عالمون، فقال ابن قدامة: ما سمعنا هذا الکلام إلّا منک.

فقال علیه السّلام: یا ابن قدامة أنا و ابنای شبرا و شبیرا و أمّهما الزهراء بنت خدیجة الکبری الأئمّة

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۷

فیها واحدا واحدا إلی القائم اثنا عشر إماما، من عین شربنا و إلیها رددنا. قال ابن قدامة قد عرفنا شبرا و شبیرا و الزهراء و الکبری فما أسماء الباقی؟ قال: تسع آیات بیّنات کما أعطی اللّه موسی تسع آیات، الأول علموثا علی بن الحسین و الثانی طیموثا الباقر و الثالث دینوثا الصادق و الرابع بجبوثا الکاظم و الخامس هیملوثا الرضا و السادس أعلوثا التقی و السابع ریبوثا النقی و الثامن علبوثا العسکری و التاسع ریبوثا و هو النذیر الأکبر.

قال ابن قدامة: ما هذه اللغة یا أمیر المؤمنین؟ فقال علیه السّلام: أسماء الأئمّة بالسریانیة و الیونانیة التی نطق بها عیسی و أحیی بها الموتی و الروح و أبرأ الأکمه و الأبرص، فسجد ابن قدامة شکرا للّه ربّ العالمین، نتوسل به إلی اللّه تعالی نکن من المقرّبین.

أیّها الناس قد سمعتم خیرا فقولوا خیرا و اسألوا تعلموا و کونوا للعلم حملة و لا تخرجوه إلی غیر أهله فتهلکوا، فقال جابر: فقلت: یا أمیر المؤمنین فما وجه استکشاف؟

فقال: اسألونی و اسألوا الأئمّة من بعدی، الأئمّة الذین سمّیتهم فلم یخل منهم عصر من الأعصار حتّی قیام القائم فاسألوا من وجدتم منهم و انقلوا عنهم کتابی، و المنافقون یقولون علی نص علی نفسه بالربوبیة فاشهدوا شهادة أسألکم عند الحاجة، إنّ علی بن أبی طالب نور مخلوق و عبد مرزوق، من قال غیر هذا لعنه اللّه. من کذّب علی، و نزل المنبر و هو یقول:

«تحصنت بالحی الذی لا یموت ذی العزّ و الجبروت و القدرة و الملکوت من کل ما أخاف و أحذر» فأیما عبد «۱» قالها عند نازلة به إلّا و کشفها عنه.

قال ابن قدامة: نقول هذه الکلمات وحدها؟ فقال علیه السّلام: تضیف إلیها الاثنی عشر إماما و تدعو بما أردت و أحببت یستجیب اللّه دعاءک «۲».

---

(۱)- فی بعض النسخ: أیّها الناس ما ذکر أحدکم هذه الکلمات عند نازلة و شدّة إلّا و أزاحها اللّه عنه فقال جابر:

وحدها یا أمیر المؤمنین قال: و أضف الثلاثة عشر اسما و ضمّنی ثمّ رکب و مضی.

(۲)- الخطبة بطولها فی مشارق أنوار الیقین: ۲۶۳ إلی ۲۶۷ ط. الأعلمی بتحقیقنا مع تفاوت.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۸

فی الحدیث المروی عن مفضل بن عمر عن الصادق علیه السّلام و وقائع زمان الظهور و الرجعة، عن المفضل بن عمر سألت سیدی الصادق علیه السّلام: هل للمأمول المنتظر المهدی علیه السّلام من وقت موقت یعلمه الناس؟ فقال: حاش للّه أن یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا، قلت: یا سیدی و لم ذلک؟

قال: لأنّه هو الساعة التی قال اللّه تعالی: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۱» الآیة، و هو الساعة التی قال اللّه تعالی:

یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها «۲» و قال وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ «۳» و لم یقل إنّها عند أحد و قال فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها «۴» الآیة و قال اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ «۵» و قال وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَةِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ «۶» قلت: فما معنی یمارون؟ قال: یقولون متی ولد؟ و من رأی؟ و أین یکون؟ و متی یظهر؟ و کل ذلک استعجالا لأمر اللّه و شکّا فی قضائه و دخولا فی قدرته أولئک الذین خسروا الدنیا و إنّ للکافرین لشر مآب، قلت: أ فلا یوقّت له وقت؟ فقال: یا مفضل لا اوقت له وقتا و لا یوقّت له وقت، إنّ من وقّت لمهدینا وقتا فقد شارک اللّه تعالی فی علمه و ادّعی أنّه ظهر علی سرّه و ما للّه من سرّ إلّا و قد وقع إلی هذا الخلق المعکوس الضالّ عن اللّه الراغب عن أولیاء اللّه و ما للّه من خبر إلّا و هم أخصّ به لسترة و هو عندهم، و إنّما ألقی اللّه إلیهم لیکون حجّة علیهم.

قال المفضل: یا مولای فکیف بدء ظهور محمّد المهدی و إلیه التسلیم؟ قال: یا مفضل

---

(۱)- سورة الاعراف: ۱۸۷.

(۲)- سورة النازعات: ۴۲.

(۳)- سورة الزخرف: ۸۵.

(۴)- سورة محمد: ۱۸.

(۵)- سورة القمر: ۱.

(۶)- سورة الشوری: ۱۷- ۱۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۰۹

یظهر فی شبهة لیستبین فیعلو ذکره و یظهر أمره و ینادی باسمه و کنیته و نسبه و یکثر ذلک علی أفواه المحقین و المبطلین و الموافقین و المخالفین لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به، علی أنّه قصصنا و دللنا علیه و نسبناه و سمّیناه و کنیناه و قلنا سمی جدّه رسول اللّه و کنیّه لئلّا یقول الناس ما عرفنا له اسما و لا کنیة و لا نسبا، و اللّه لیتحقّق الایضاح به و باسمه و کنیته علی ألسنتهم حتّی لیسمّیه بعضهم لبعض، کلّ ذلک للزوم الحجّة علیهم ثمّ یظهره اللّه کما وعد به جدّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۱» قال المفضّل: یا مولای فما تأویل قوله تعالی: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ قال علیه السّلام: هو قوله تعالی: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ «۲» فو اللّه یا مفضّل لیرفع عن الملل و الأدیان الاختلاف و یکون الدین کلّه واحدا کما قال جل ذکره: إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ «۳» و قال اللّه: وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِینَ «۴» قال المفضّل: قلت یا سیدی و مولای و الدین الذی فی آبائه إبراهیم و نوح و موسی و عیسی و محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم هو الإسلام؟

قال: نعم یا مفضّل هو الإسلام لا غیر، قلت: یا مولای أ تجده فی کتاب اللّه؟

قال: علیه السّلام: نعم من أوّله إلی آخره و منه هذه الآیة: إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و قوله تعالی: مِلَّةَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ «۵» و منه قوله تعالی فی قصّة إبراهیم و إسماعیل: وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَکَ «۶» و قوله تعالی فی قصة فرعون حَتَّی إِذا أَدْرَکَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ «۷» و فی قصّة سلیمان و بلقیس قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ «۸» و قولها أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ «۹» و قول عیسی مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «۱۰» و قوله عزّ و جلّ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً «۱۱» و قوله

---

(۱)- سورة التوبة: ۳۳.

(۲)- سورة الانفال: ۳۹.

(۳)- سورة آل عمران: ۱۹.

(۴)- سورة آل عمران: ۸۵.

(۵)- سورة الحج: ۷۸.

(۶)- سورة البقرة: ۱۲۸.

(۷)- سورة یونس: ۹۰.

(۸)- سورة النمل: ۳۸.

(۹)- سورة النمل: ۴۴.

(۱۰)- سورة آل عمران: ۵۲.

(۱۱)- سورة آل عمران: ۸۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۰

فی قصّة لوط فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ «۱» و قوله آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا «۲» إلی قوله لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۳» و قوله تعالی: أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ إلی قوله وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «۴» قلت: یا سیدی کم الملل؟

قال: أربع و هی شرائع قال المفضّل: قلت: یا سیدی المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال علیه السّلام: لأنّهم تمجّسوا فی السریانیة و ادعوا علی آدم و علی شیث و هو هبة اللّه علیهما السّلام، أنّهما أطلقا لهم نکاح الامّهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمّات و المحرمات من النساء و أنّهما أمراهم أن یصلوا إلی الشمس حیث وقفت فی السماء و لم یجعلا لصلاتهم وقتا.

و إنّما هو افتراء علی اللّه الکذب و علی آدم و شیث.

قال المفضّل: یا مولای و سیّدی لم سمّی قوم موسی الیهود؟

قال علیه السّلام: لقول اللّه عزّ و جلّ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ «۵» أی اهتدینا إلیک، قال: فالنصاری؟

قال علیه السّلام: لقول عیسی مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ «۶» و تلا الآیة إلی آخرها فسمّوا النصاری لنصرة دین اللّه، قال المفضّل: فقلت: یا مولای فلم سمّی الصابئون الصابئین؟

فقال علیه السّلام: إنّهم صبوا «۷» إلی تعطیل الأنبیاء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا کلّما جاءوا به باطل فجحدوا توحید اللّه تعالی و نبوّة الأنبیاء و رسالة المرسلین و وصیّة الأوصیاء فهم بلا شریعة و لا کتاب و لا رسول و هم معطلة العالم، قال المفضّل: سبحان اللّه، ما أجلّ هذا من علم! قال علیه السّلام: نعم یا مفضل فألقه إلی شیعتنا لئلّا یشکّوا فی الدین، قال المفضّل: یا سیدی ففی أی بقعة یظهر

المهدی (عج)؟

قال علیه السّلام: لا- تراه عین فی وقت ظهوره إلّا رأته کلّ عین، فمن قال لکم غیر هذا فکذّبوه، قال المفضّل: یا سیّدی یری وقت ولادته؟

قال: بلی و اللّه لیری من ساعة ولادته إلی ساعة وفاة أبیه سنتین و تسعة أشهر، أوّل ولادته

---

(۱)- سورة الذاریات: ۳۶.

(۲)- سورة المائدة: ۵۹.

(۳)- سورة البقرة: ۱۳۶.

(۴)- سورة البقرة: ۱۳۳.

(۵)- سورة الاعراف: ۱۵۶.

(۶)- سورة الصف: ۱۴.

(۷)- صبوا: خرجوا.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۱

وقت الفجر من لیلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسین و مائتین إلی یوم الجمعة لثمان خلون من ربیع الأوّل من ستین و مائتین و هو یوم وفاة أبیه بالمدینة بشاطئ دجلة، بناها المتکبّر الجبّار المسمّی باسم جعفر الضالّ الملقّب بالمتوکّل و هو المتأکل لعنه اللّه تعالی و هو مدینة تدعی بسر من رأی و هی ساء من رأی یری شخصه المؤمن المحق سنة ستین و مائتین و لا یراه المشکّک المرتاب و ینفذ فیها أمره و نهیه و یغیب عنها فیظهر فی القصر بصابر بجانب المدینة فی حرم جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیلقاه هناک من یسعده اللّه بالنظر إلیه ثمّ یغیب فی آخر یوم من سنة ست و ستّین و مائتین فلا تراه عین أحد حتّی یراه کل أحد و کل عین، قال المفضّل: قلت یا سیدی فمن یخاطبه و لم یخاطب؟

قال الصادق علیه السّلام: تخاطبه الملائکة و المؤمنون من الجن و یخرج أمره و نهیه إلی ثقاته و ولاته و وکلائه و یعقد ببابه محمد بن نصیر النمیری فی یوم غیبته بصابر ثمّ یظهر بمکّة، و اللّه یا مفضل کأنّی أنظر إلیه دخل مکة و علیه بردة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی رأسه عمامة صفراء و فی رجلیه نعل رسول اللّه المخصوفة و فی یده هراوته، یسوق بین یدیه أعنزا عجافا حتّی یصل بها نحو البیت لیس ثمّ أحد یعرفه و یظهر و هو شاب.

قال المفضّل: یا سیدی یعود شابّا أو یظهر فی شیبة؟ فقال علیه السّلام: سبحان اللّه و هل یعرف ذلک یظهر کیف شاء و بأیّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من اللّه تعالی مجده و جلّ ذکره، قال المفضّل: یا سیدی فمن أین یظهر و کیف یظهر؟

قال علیه السّلام: یا مفضل یظهر وحده و یأتی البیت وحده و یلج الکعبة وحده و یجن علیه اللیل وحده، فإذا نامت العیون و غسق اللیل نزل إلیه جبرئیل و میکائیل و الملائکة صفوفا فیقول له جبرئیل: یا سیدی قولک مقبول و أمرک جائز فیمسح یده علی وجهه و یقول: الحمد للّه الذی صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوّأ من الجنّة حیث نشاء فنعم أجر العاملین، و یقف بین الرکن و المقام فیصرخ صرخة فیقول: یا معاشر نقبائی و أهل خاصّتی و من ذخرهم اللّه لنصرتی قبل ظهوری علی وجه الأرض ائتونی طائعین، فترد صیحته علیهم و هم فی محاریبهم و علی فرشهم فی شرق الأرض و غربها فیسمعونه فی صیحة واحدة فی اذن کلّ رجل فیجیبون نحوها و لا یمضی لهم إلّا کلمحة بصر حتّی یکون کلّهم بین یدیه بین الرکن و المقام فیأمر اللّه عزّ و جلّ النور فیصیر عمودا من السماء إلی الأرض فیستضیء به کلّ مؤمن علی وجه

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۲

الأرض و یدخل علیه نور من جوف بیته فتفرح نفوس المؤمنین بذلک النور و هم لا یعلمون بظهور قائمنا أهل البیت علیه و علیهم السلام ثمّ یصبحون وقوفا بین یدیه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدّة أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یوم بدر.

قال المفضل: یا مولای و سیّدی فاثنان و سبعون رجلا الذین قتلوا مع الحسین بن علی یظهرون معهم؟ قال: یظهر منهم أبو عبد اللّه الحسین بن علی علیه السّلام فی اثنی عشر ألفا مؤمنین من شیعة علی و علیه عمامة سوداء.

قال المفضّل: یا سیدی فبغیر سنّة القائم بایعوا له قبل ظهوره و قبل قیامه؟

فقال علیه السّلام: یا مفضّل کلّ بیعة قبل ظهور القائم فبیعته کفر و نفاق و خدیعة، لعن اللّه المبایع لها و المبایع له، بل یا مفضّل یسند القائم ظهره إلی الحرم و یمدّ یده فتری بیضاء من غیر سوء و یقول: هذه ید اللّه و عن اللّه و بأمر اللّه ثمّ یتلو هذه الآیة إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ «۱» الآیة، فیکون أوّل من یقبّل یده جبرئیل ثمّ یبایعه و تبایعه الملائکة و نجباء الجنّ ثمّ النقباء و یصبح الناس بمکة فیقولون: من هذا الرجل الذی بجانب الکعبة؟ و ما هذا الخلق الذی معه؟ و ما هذه الآیة التی رأیناها اللیلة و لم نر مثلها؟ فیقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنیزات، فقال بعضهم: انظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه؟ فیقولون: لا نعرف أحدا منهم إلّا أربعة من أهل مکّة و أربعة من أهل المدینة و هم فلان و فلان و یعدّونهم بأسمائهم، و یکون هذا أوّل طلوع الشمس فی ذلک الیوم فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عین الشمس بلسان عربی مبین یسمع من فی السماوات و الأرضین: یا معشر الخلائق هذا مهدی آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یسمّیه باسم جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یکنیه و ینسبه إلی أبیه الحسن الحادی عشر إلی الحسین بن علی صلوات اللّه علیهم أجمعین، بایعوه تهتدوا و لا تخالفوا أمره فتضلّوا، فأوّل من یقبّل یده الملائکة ثمّ الجنّ ثمّ النقباء و یقولون سمعنا و أطعنا و لا یبقی ذو اذن من الخلائق إلّا سمع ذلک النداء و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البحر و البر یحدّث بعضهم بعضا و یستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: یا معشر الخلائق قد ظهر ربّکم بوادی الیابس من أرض فلسطین و هو عثمان بن

---

(۱)- سورة الفتح: ۱۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۳

عنبسة الأموی من ولد یزید بن معاویة لعنهم اللّه فبایعوه تهتدوا و لا تخالفوا علیه، فیرد علیهم الملائکة و الجنّ و النقباء قوله، و یکذّبونه و یقولون له سمعنا و عصینا و لا یبقی ذو شکّ و لا مرتاب و لا منافق و لا کافر إلّا دخل بالنداء الأخیر و سیّدنا القائم مسند ظهره إلی الکعبة و یقول: یا معشر الخلائق، ألا و من أراد أن ینظر إلی آدم و شیث، فها أنا ذا آدم و شیث ألا و من أراد أن ینظر إلی نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام ألا و من أراد أن ینظر إلی إبراهیم و إسماعیل، فها أنا ذا إبراهیم و إسماعیل ألا و من أراد أن ینظر إلی موسی و یوشع، فها أنا ذا موسی و یوشع، ألا و من أراد أن ینظر إلی عیسی و شمعون فها أنا ذا عیسی و شمعون، ألا و من أراد أن ینظر إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أمیر المؤمنین علیه السّلام فها أنا ذا محمّد و أمیر المؤمنین، ألا و من أراد أن ینظر إلی الحسن و الحسین علیه السّلام فها أنا ذا الحسن و الحسین، ألا و من أراد أن ینظر إلی الأئمّة من ولد الحسین علیه السّلام فها أنا ذا الأئمّة، أجیبوا إلی مسألتی فإنّی أنبئک بما نبئتم به و ما لم تنبّئوا به، و من کان یقرأ الکتب و الصحف فلیسمع منّی ثمّ یبتدئ بالصحف التی أنزلها اللّه علی آدم و شیث و یقول: أمّة آدم و شیث هبة اللّه: هذه و اللّه هی الصحف حقّا و لقد أرانا ما لم نکن نعلمه فیها و ما کان خفی علینا و ما کان سقط منها و بدل و حرّف، ثمّ یقرأ صحف نوح و صحف إبراهیم و التوراة و الإنجیل و الزبور فیقول أهل التوراة و الإنجیل و الزبور: هذه و اللّه صحف نوح و إبراهیم حقّا و ما اسقط منها و ما بدّل و حرّف منها هذه و اللّه التوراة الجامعة و الزبور التام و الإنجیل الکامل و إنّها أضعاف ما قرأنا منها ثمّ یتلو القرآن فیقول المسلمون:

هذا و اللّه القرآن حقّا الذی أنزل اللّه علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و ما اسقط منه و حرّف و بدّل، ثمّ تظهر الدابّة بین الرکن و المقام فتکتب فی وجه المؤمن مؤمن و فی وجه الکافر کافر ثمّ یقبل علی القائم رجل وجهه إلی قفاه و قفاه إلی صدره و یقف بین یدیه فیقول: یا سیدی أنا بشیر أمرنی ملک من الملائکة أن ألحق بک و أبشّرک بهلاک جیش السفیانی بالبیداء فیقول له القائم: بیّن قصّتک و قصّة أخیک فیقول الرجل: کنت و أخی فی جیش السفیانی و خربنا الدنیا من دمشق إلی الزوراء و ترکناها جمّاء و خربنا الکوفة و خربنا المدینة و کسرنا المنبر و راثت بغالنا فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نرید إخراب البیت و قتل أهله، فلمّا صرنا فی البیداء عرسنا فیها فصاح بنا صائح یا بیداء أبیدی القوم الظالمین فانفجرت الأرض و بلعت کلّ الجیش فو اللّه ما بقی علی وجه الأرض عقال ناقة ممّا سواه

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۴

غیری و غیر أخی فإذا نحن بملک قد ضرب وجوهنا فصارت إلی ورائنا کما تری فقال لأخی:

و یلک امض إلی الملعون السفیانی بدمشق فأنذره بظهور المهدی من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عرّفه أنّ اللّه قد أهلک جیشه بالبیداء و قال لی: یا بشیر الحق بالمهدی بمکّة و بشّره بهلاک الظالمین و تب علی یده فإنّه یقبل توبتک فیمرّ القائم یده علی وجهه فیردّه سویا کما کان و یبایعه و یکون معه.

قال المفضّل: یا سیّدی و تظهر الملائکة و الجنّ للناس؟

قال: إی و اللّه یا مفضل و یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته بأهله، قلت: یا سیدی و یسیرون معه؟ قال: إی و اللّه یا مفضّل و لینزلنّ أرض الهجرة ما بین الکوفة و النجف و عدد أصحابه حینئذ ستّة و أربعون ألفا من الملائکة و ستّة آلاف من الجنّ، و فی روایة اخری و مثلها من الجن بهم ینصره اللّه و یفتح علی یدیه.

قال المفضّل: فما یصنع أهل مکّة؟ قال: یدعوهم بالحکمة و الموعظة الحسنة فیطیعونه و یستخلف فیهم رجلا من أهل بیته و یخرج یرید المدینة.

قال المفضّل: یا سیدی فما یصنع بالبیت؟

قال: ینقضه فلا یدع منه إلّا القواعد التی هی أوّل بیت وضع للناس ببکة فی عهد آدم علیه السّلام و الذی رفعه إبراهیم و إسماعیل فیها و إنّ الذی بنی بعدهما لم یبنه نبی و لا وصی ثمّ یبنیه کما یشاء اللّه و لیعفین آثار الظالمین بمکّة و المدینة و العراق و سائر الأقالیم و لیهدمنّ مسجد الکوفة و لیبنینه علی البنیان الأوّل و لیهدمنّ القصر العتیق، ملعون ملعون من بناه.

قال المفضّل: یا سیدی یقیم بمکّة؟

قال: لا یا مفضل، بل یستخلف فیها رجلا من أهله فإذا سار منها وثبوا علیه فیقتلونه فیرجع إلیهم فیأتونه مهطعین مقنعی رءوسهم یبکون و یتضرّعون و یقولون: یا مهدی آل محمّد التوبة التوبة فیعظهم و ینذرهم و یحذّرهم و یستخلف علیهم منهم خلیفة و یسیر فیثبون علیه بعده فیقتلونه فیرد إلیهم أنصاره من الجنّ و النقباء یقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلّا من آمن فلولا أنّ رحمة ربّکم وسعت کلّ شیء و أنا تلک الرحمة لرجعت إلیهم معکم فقد قطعوا الأعذار بینهم و بین اللّه و بینی فیرجعون إلیهم فو اللّه لا یسلم من المائة منهم واحد لا و اللّه و لا من ألف واحد.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۵

قال المفضّل: قلت یا سیدی فأین یکون دار المهدی و مجتمع المؤمنین؟

قال: دار ملکه الکوفة و مجلس حکمه جامعها و بیت ماله و مقسم غنائم المسلمین مسجد السهلة و موضع خلواته الدکوات البیض من الغرّیین.

قال المفضّل: یا مولای کلّ المؤمنین یکونون بالکوفة؟

قال علیه السّلام: إی و اللّه لا یبقی مؤمن إلّا کان بها أو حوالیها و لیبلغن مجالـة فرس منها ألفی درهم، إی و اللّه لیودنّ أکثر الناس انّه اشتری شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، و السبع خطة من خطط همدان و لیصیّرنّ الکوفة أربعة و خمسین میلا و لیجاورن قصورها قصور کربلاء و لیصیّرن اللّه کربلاء معقلا و مقاما تختلف فیه الملائکة و المؤمنون و لیکوننّ لها شأن من الشأن و لیکونن فیها من البرکات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه اللّه بدعوته الواحدة مثل ملک الدنیا ألف مرّة، ثمّ تنفّس أبو عبد اللّه علیه السّلام و قال: یا مفضل إنّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت کعبة البیت الحرام علی بقعة کربلاء فأوحی اللّه إلیها أن اسکتی کعبة البیت الحرام و لا تفتخری علی کربلاء فإنّها البقعة المبارکة التی نودی موسی منها من الشجرة و إنّها الربوة التی أویت إلیها مریم و المسیح و إنّها الدالیة التی غسل فیها رأس الحسین علیه السّلام و فیها غسلت مریم عیسی و اغتسلت من ولادتها و إنّها خیر بقعة عرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم منها وقت غیبته و لیکونن لشیعتنا فیها خیرة إلی ظهور قائمنا.

قال المفضّل: یا سیدی ثمّ یسیر المهدی إلی أین؟ قال: إلی مدینة جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فإذا وردها کان له فیها مقام عجیب یظهر فیه سرور المؤمنین و خزی الکافرین.

قال المفضّل: یا سیدی ما هو ذاک؟

قال علیه السّلام: یرد إلی قبر جدّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیقول: یا معاشر الخلائق هذا قبر جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

فیقولون: نعم یا مهدی آل محمّد، فیقول: و من معه فی القبر؟ فیقولون: صاحباه و ضجیعاه أبو بکر و عمر، فیقول- و هو أعلم بهما و الخلائق کلهم جمیعا یسمعون- من أبو بکر و عمر؟

و کیف دفنا من بین الخلق مع جدّی رسول اللّه و عسی المدفون غیرهما، فیقول الناس: یا مهدی آل محمد ما هاهنا غیرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خلیفتا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أبوا زوجتیه، فیقول للخلق: بعد ثلاث أخرجوهما من قبریهما فیخرجان غضّین طریّین لم یتغیّر خلقهما و لم یشحب لونهما فیقول: هل فیکم من یعرفهما؟ فیقولون: نعرفهما بالصفة و لیس

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۶

ضجیعا جدّک غیرهما فیقول: هل فیکم أحد یقول غیر هذا أو یشکّ فیهما؟ فیقولون: لا، فیؤخّر اخراجهما ثلاثة أیّام ثمّ ینتشر الخبر فی الناس و یحضر المهدی و یکشف الجدران عن القبرین و یقول للنقباء: ابحثوا عنهما فیبحثون بأیدیهم حتّی یصلوا إلیهما فیخرجان غضین طریین کصورتهما فیکشف عنهما أکفانهما و یأمر برفعهما علی دوحة یابسة نخرة فیصلبهما علیها فتحیی الشجرة و تورق و یطول فرعها فیقول المرتابون من أهل ولایتهما:

هذا و اللّه الشرف حقّا و لقد فزنا بمحبتهما و ولایتهما و یخبر من أخفی نفسه ممّن فی نفسه مقیاس حبّة من محبّتهما و ولایتهما و یحضرونهما و یرونهما و یفتنون بهما و ینادی منادی المهدی: کلّ من أحب صاحبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و ضجیعیه فلینفرد جانبا فتجزأ الخلق جزءین: أحدهما موال و الآخر متبرّئ منهما فیعرض المهدی علی أولیائهما البراءة منهما فیقولون: یا مهدی آل رسول اللّه نحن لم نتبرّأ منهما و لسنا نعلم أنّ لهما عند اللّه و عندک هذه المنزلة و هذا الذی بدا لنا من فضلهما، لا نتبرّأ الساعة منهما و قد رأینا منهما ما رأینا فی هذا الوقت من نضارتهما و غضاضتهما و حیاة الشجرة بهما بل و اللّه منک و ممّن آمن بک و من لا یؤمن بهما و من صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل، فیأمر المهدی (عج) ریحا سوداء فتهب علیهم فتجعلهم کأعجاز نخل خاویة ثمّ یأمر بإنزالهما فینزلان إلیه فیحییهما بإذن اللّه تعالی و یأمر الخلائق بالاجتماع ثمّ یقص علیهم قصص فعالهما فی کل کور و دور حتّی یقص علیهم قتل هابیل بن آدم علیه السّلام و جمع النار لإبراهیم و طرح یوسف فی الجبّ و حبس یونس فی بطن الحوت و قتل یحیی و صلب عیسی و عذاب جرجیس و دانیال و ضرب سلمان الفارسی و إشعال النار علی باب أمیر المؤمنین و فاطمة و الحسن و الحسین علیه السّلام لإحراقهم بها و ضرب ید الصدّیقة الکبری فاطمة علیه السّلام بالسوط و رفس بطنها و إسقاطها محسنا و سمّ

الحسن و قتل الحسین و ذبح أطفاله و بنی عمّه و أنصاره و سبی ذراری رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إراقة دماء آل محمّد و کل دم سفک و کل فرج نکح حراما و کل خبث و فاحشة و إثم و ظلم و جور و غمّ مذ عهد آدم إلی وقت قیام قائمنا، کلّ ذلک یعدّده علیهما و یلزمهما إیّاه و یعترفان به.

أقول: «۱» و العلّة و السبب فی إلزام ما تأخّر عنهما من الآثام علیهما ظاهر؛ لأنّهما بمنع أمیر المؤمنین علیه السّلام عن حقّه و دفعه عن مقامه صارا سببین لاختفاء سائر الأئمّة و مظلومیتهم

---

(۱)- و الکلام للمجلسی ضمن سیاق شرح ألفاظ الحدیث.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۷

و تسلّط أئمّة الجور و غلبتهم إلی زمان القائم و صار ذلک سببا لکفر من کفر و ضلال من ضلّ و فسق من فسق؛ لأنّ الإمام مع اقتداره و استیلائه و بسط یده یمنع جمیع ذلک، و عدم تمکّن أمیر المؤمنین من بعض تلک الامور فی أیّام خلافته کان لما أتیاه من الظلم و الجور، و أمّا ما تقدّم علیهما فلأنّهما راضیان بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم و ما یترتّب علی ذلک من الفساد، و لو کانا منکرین لذلک لم یفعلا مثل فعلهم و کلّ من رضی بفعل فهو کمن أتاه کما دلّت علیه الآیات الکثیرة حیث نسب اللّه تعالی فعل آباء الیهود إلیهم و ذمّهم علیها لرضاهم بها و لا یبعد أن یکون لأرواحهم الخبیثة مدخلا فی صدور تلک الامور عن الأشقیاء کما أنّ أرواح الطیبین من أهل الرسالة کانت مؤیّدة للأنبیاء و الرسل، معینة لهم فی الخیرات، شقیقة لهم فی دفع الکربات).

ثمّ یأمر بهما فیقتصّ منهما فی ذلک الوقت بمظالم من حضر ثمّ یصلبهما علی الشجرة و یأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجرة ثمّ یأمر ریحا فتنسفهما فی الیمّ نسفا.

قال المفضّل: یا سیدی ذلک آخر عذابهما؟

قال علیه السّلام: هیهات یا مفضل و اللّه لیردنّ و لیحضرن السیّد الأکبر أمیر المؤمنین علیه السّلام و فاطمة و الحسن و الحسین و الأئمّة و کل من محض الإیمان محضا أو محض الکفر محضا و لیقتص منهما لجمیعهم حتّی أنّهما لیقتلان فی کلّ یوم و لیلة ألف قتلة و یردان إلی ما شاء ربّهما، ثمّ یسیر المهدی إلی الکوفة و النجف و ینزل و عنده أصحابه فی ذلک الیوم ستّة و أربعون ألفا من الملائکة و ستّة آلاف من الجن و النقباء ثلاث مائة و ثلاثة عشر نقیبا.

قال المفضّل: یا سیدی کیف تکون دار الفاسقین فی ذلک الوقت؟

قال علیه السّلام: فی لعنة اللّه و سخطه تخربها الفتن و تترکها جماء فالویل لها و لمن بها کل الویل من الرایات الصفر و رایات المغرب و من یحلب الجریرة و من الرایات التی تسیر إلیها من کلّ قریب أو بعید، و اللّه لینزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمرّدة من أوّل الدهر إلی آخره و لینزلنّ بها من العذاب ما لا عین رأت و لا اذن سمعت بمثله، و لا یکون طوفان أهلها إلّا بالسیف فالویل لمن اتخذ بها سکنا فإنّ المقیم بها یبقی بشقائه و الخارج منها برحمة اللّه، و اللّه لیبقی من أهلها فی الدنیا حتّی یقال إنّها هی الدنیا و إنّ دورها و قصورها هی الجنّة و إنّ بناتها هی الحور العین و إنّ ولدانها هم الولدان و لیظنّ أنّ اللّه لم یقسّم رزق

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۸

العباد إلّا بها و لیظهرنّ فیها من الافتراء علی اللّه و علی رسوله و الحکم بغیر کتابه و من شهادات الزور و شرب الخمور و [إتیان] الفجور و أکل السحت و سفک الدماء ما لا یکون فی الدنیا إلّا دونه، ثمّ لیخربها اللّه بتلک الفتن و تلک الرایات حتّی لیمرّ علیها المار فیقول: هاهنا کانت الزوراء، ثمّ یخرج الحسنی الفتی الصبیح الذی نحو الدیلم یصیح بصوت له فصیح یا آل أحمد أجیبوا الملهوف و المنادی من حول الضریح فتجیب کنوز اللّه بالطالقان کنوز و أی کنوز لیست من فضّة و لا من ذهب، بل هی رجال کزبر الحدید علی البراذین الشهب بأیدیهم الحراب و لم یزل یقتل الظلمة حتّی یرد الکوفة و قد صفا أکثر الأرض فیجعلها له معقلا فیتصل به و بأصحابه

خبر المهدی و یقولون یا ابن رسول اللّه من هذا الذی قد نزل بساحتنا؟

فیقول: اخرجوا بنا إلیه حتّی ننظر من هو و ما یرید، و هو و اللّه بعلم أنّه المهدی و إنّه لیعرفه و لم یرد بذلک الأمر إلّا لیعرف أصحابه من هو فیخرج الحسنی فیقول: إن کنت مهدی آل محمّد فأین هراوة جدّک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه الیربوع و ناقته الغضباء و بغلته الدلدل و حماره الیعفور و نجیبته البراق و مصحف أمیر المؤمنین فیخرج له ذلک، ثمّ یأخذ الهراوة فیغرسها فی الحجر الصلد و تورق و لم یرد بذلک إلّا أن یری أصحابه فضل المهدی حتّی یبایعوه، فیقول الحسنی: اللّه أکبر مدّ یدک یا ابن رسول اللّه حتّی نبایعک فیمدّ یده فیبایعه و یبایعه سائر العسکر الذی مع الحسنی إلّا أربعین ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزیدیة فإنّهم یقولون ما هذا إلّا سحر عظیم فیختلط العسکران فیقبل المهدی علی الطائفة المنحرفة فیعظهم و یدعوهم ثلاثة أیّام فلا یزدادون إلّا طغیانا و کفرا فیأمر بقتلهم فیقتلون جمیعا ثمّ یقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف و دعوها تکون علیهم حسرة کما بدّلوها و غیّروها و حرّفوها و لم یعملوا بما فیها.

قال المفضل: یا مولای ثمّ ما ذا یصنع المهدی علیه السّلام؟

قال علیه السّلام: یثوّر سرایا علی السفیانی إلی دمشق فیأخذونه و یذبحونه علی الصخرة ثمّ یظهر الحسین علیه السّلام فی اثنی عشر ألف صدّیق و اثنین و سبعین رجلا أصحابه یوم کربلاء فیا لک عندها من کرّة زهراء بیضاء ثمّ یخرج الصدّیق الأکبر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و ینصب له القبّة بالنجف و یقام أرکانها: رکن بالنجف و رکن بهجر و رکن بصفا و رکن بأرض طیبة لکأنّی أنظر إلی مصابیحها تشرق فی السماء و الأرض کأضوأ من الشمس و القمر،

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۱۹

فعندها تبلی السرائر و تذهل کلّ مرضعة عمّا أرضعت إلی آخر الآیة، ثمّ یخرج السیّد الأکبر محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی أنصاره و المهاجرین و من آمن به و صدّقه و استشهد معه و یحضر مکذّبوه و الشاکّون فیه و الرادّون علیه و القائلون فیه إنّه ساحر و کاهن و مجنون و ناطق عن الهوی و من حاربه و قاتله حتّی یقتص منهم بالحق و یجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی ظهور المهدی مع إمام إمام و وقت وقت یحقّ تأویل هذه الآیة وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «۱».

قال المفضّل: یا سیّدی و من فرعون و من هامان؟

قال علیه السّلام: أبو بکر و عمر.

قال المفضّل: یا سیّدی و رسول اللّه و أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیهما یکونان معه؟

فقال: لا بدّ أن یطئا الأرض، إی و اللّه حتّی ما وراء الخاف «۲»، إی و اللّه و ما فی الظلمات و ما فی قعر البحار حتّی لا یبقی موضع قدم إلّا وطئاه و أقاما فیه الدین الواجب للّه تعالی، ثمّ لکأنّی أنظر یا مفضّل إلینا معاشر الأئمّة بین یدی رسول اللّه نشکو إلیه ما نزل بنا من الأمّة بعده و ما نالنا من التکذیب و الردّ علینا و سبّنا و لعننا و تخویفنا بالقتل و قصد طواغیتهم الولاة لامورهم من دون الامّة ترحیلنا عن الحرمة إلی دار ملکهم و قتلهم إیّانا بالسمّ و الحبس فیبکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یقول: یا بنی ما نزل بکم إلّا ما نزل بجدّکم قبلکم ثمّ تبتدئ فاطمة و تشکو ما نالها من أبی بکر و عمر و أخذ فدک منها و مشیها إلیه فی مجمع من المهاجرین و الأنصار و خطابها له فی أمر فدک و ما ردّ علیها من قوله: إنّ الأنبیاء لا یورّثون، و احتجاجها بقول زکریا و یحیی و قصّة داود و سلیمان و قول عمر: هاتی صحیفتک التی ذکرت أنّ أباک کتبها لک و إخراجها الصحیفة و أخذه إیّاها منها و نشره لها علی رءوس الأشهاد من المهاجرین و الأنصار و سائر العرب و تفله فیها و تمزیقه إیّاها و بکائها و رجوعها إلی قبر أبیها رسول اللّه باکیة حزینة تمشی علی الرمضاء قد أقلقتها و استغاثتها باللّه و بأبیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و تمثّلها بقول رقیة بنت أصفی:

(۱)- سورة القصص: ۵- ۶.

(۲)- قال المجلسی: الخاف: الجبل المطیف بالدنیا، و لا یبعد أن یکون تصحیف القاف.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۰ قد کان بعدک أنباء و هنبئهلو کنت شاهدها لم یکبر الخطب

إنّا فقدناک فقد الأرض وابلهاو اختل أهلک فاشهدهم فقد لعبوا

أبدت رجال لنا فحوی صدورهملما نأیت و حالت دونک الحجب

لکلّ قوم لهم قرب و منزلةعند الإله علی الأدنین مقترب

یا لیت قبلک کان الموت حلّ بناأملوا اناس ففازوا بالذی طلبوا و تقصّ علیه قصّة أبی بکر و إنفاذه خالد بن الولید و قنفذ و عمر بن الخطّاب و جمعه الناس لإخراج أمیر المؤمنین علیه السّلام من بیته إلی البیعة فی سقیفة بنی ساعدة و اشتغال أمیر المؤمنین علیه السّلام بعد وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و ضمّ أزواجه و تعزیتهم و جمع القرآن و قضاء دینه و إنجاز عداته و هی ثمانون ألف درهم باع فیها تلیده و طارفه «۱» و قضی عن رسول اللّه، و قول عمر: أخرج یا علی إلی ما أجمع علیه المسلمون و إلّا قتلناک و قول فضّة جاریة فاطمة علیه السّلام:

إنّ أمیر المؤمنین مشغول و الحقّ له إن أنصفتم من أنفسکم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل «۲» و الحطب علی الباب لإحراق بیت أمیر المؤمنین علیه السّلام و فاطمة و الحسن و الحسین و زینب و أمّ کلثوم و فضّة، و إضرامهم النار علی الباب و خروج فاطمة إلیهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها ویحک یا عمر ما هذه الجرأة علی اللّه و علی رسوله ترید أن تقطع نسله من الدنیا و تفنیه و تطفئ نور اللّه و اللّه متمّ نوره، و انتهاره لها و قوله: کفی یا فاطمة فلیس محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم حاضرا و لا الملائکة آتیة بالأمر و النهی و الزجر من عند اللّه، و ما علی إلّا کأحد من المسلمین فاختاری إن شئت خروجه لبیعة أبی بکر أو إحراقکم جمیعا، فقالت علیها السّلام و هی باکیة: اللهمّ إلیک نشکو فقد نبیّک و رسولک و صفیّک و ارتداد أمّته علینا و منعهم إیّانا حقّنا الذی جعلته لنا فی کتابک المنزل علی نبیّک المرسل فقال لها عمر: دعی عنک یا فاطمة حماقة النساء فلم یکن اللّه لیجمع لکم النبوّة و الخلافة، و أخذت النار فی خشب الباب و إدخال قنفذ یده یروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط علی عضدها حتّی کان کالدملج «۳» الأسود، و رکل الباب برجله حتّی أصاب بطنها و هی حاملة بالمحسن لستّة أشهر و إسقاطها إیّاه و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الولید و صفقه خدّها حتّی بدا قرطاها تحت خمارها و هی تجهر

---

(۱)- التلید: العبد الذی ولد عنده، و الطارف نقیضه (لسان العرب: ۳/ ۱۹۳). إلزام الناصب، الیزدی الحائری ج۲ ۲۲۰ الریحان الرابع حدیث المفضل ..... ص : ۲۰۸

(۲)- الجزل: ما عظم من الحطب و یبس.

(۳)- الدملج: المعضد من الحلی (کتاب العین: ۶/ ۲۰۶).

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۱

بالبکاء و تقول وا أبتاه وا رسول اللّه! ابنتک فاطمة تکذب و یقتل جنین فی بطنها، و خروج أمیر المؤمنین علیه السّلام من داخل الدار محمرّ العین حاسرا حتّی ألقی ملاءته علیها و ضمّها إلی صدره و قوله لها: یا بنت رسول اللّه قد علمت أنّ أباک بعثه اللّه رحمة للعالمین فاللّه اللّه أن تکشفی خمارک و ترفعی ناصیتک فو اللّه یا فاطمة لئن فعلت ذلک لا أبقی اللّه علی الأرض من یشهد أن محمّدا رسول اللّه و لا موسی و لا عیسی و لا إبراهیم و لا نوح و لا آدم و لا دابّة تمشی علی وجه الأرض و لا طائر فی السماء إلّا أهلکه اللّه، ثمّ قال: یا بن الخطّاب لک الویل من یومک هذا و ما بعده و ما یلیه، اخرج قبل أن أشهر سیفی فأفنی عابر الامّة فخرج عمر و خالد بن ولید و قنفذ و عبد الرحمن بن أبی بکر فصاروا من خارج و صاح أمیر المؤمنین بفضّة یا فضّة مولاتک فاقبلی منها ما

تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة و ردّ الباب فأسقطت محسنا، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فإنّه لاحق بجدّه رسول اللّه فيشكو إليه حمل أمير المؤمنين عليه السّلام لها فی سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار يذكّرهم باللّه و رسوله و عهده الذی بايعوا اللّه و رسوله و بايعوا فی أربعة مواطن فی حياة رسول اللّه و تسليمهم عليه بإمرة المؤمنين فی جميعها فكلّ يعده بالنصر فی يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثمّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السّلام المحن العظيمة التی امتحن بها بعده و قوله: لقد كانت قصّتی مثل قصّة هارون مع بنی إسرائيل و قولی كقوله لموسى يا ابن أم إنّ القوم استضعفونی و كادوا يقتلوننی فلا تشمّت بی الأعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمين، فصبرت محتسبا و سلّمت راضيا و كانت الحجّة لهم فی خلافی و نقضهم عهدی الذی عاهدتهم عليه يا رسول اللّه و احتملت يا رسول اللّه ما لم يحتمل وصیّ نبی من سائر الأوصياء من سائر الامم حتّى قتلونی بضربة عبد الرحمن بن ملجم و كان اللّه الرقيب عليهم فی نقضهم بيعتی و خروج طلحة و الزبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجّ و العمرة و سيرهم بها إلى البصرة و خروجی إليهم و تذكيری لهم اللّه و إيّاك و ما جئت به يا رسول اللّه فلم يرجعا حتّى نصرنی اللّه عليهما حتّى أهرقت دماء عشرين ألفا من المسلمين و قطعت سبعون كفّا على زمام الجمل فما لقيت فی غزواتك يا رسول اللّه و بعدك أصعب منه أبدا لقد كان من أصعب الحروب التی لقيتها و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدّبنی اللّه بما أدّبك به يا

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۲

رسول اللّه فی قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «۱» و قوله: وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ «۲» و حق و اللّه يا رسول اللّه تأويل الآية التی أنزلها اللّه فی الامّة من بعدك فی قوله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۳».

يا مفضّل و يقوم الحسن إلى جدّه فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين فی دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه فوصّانی بما وصيته، يا جدّاه و بلغ اللعين معاوية قتل أبی فأنفذ الدعی اللعين زيادا إلى الكوفة فی مائة ألف و خمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علیّ و على أخی الحسين و سائر إخوانی و أهل بيتی و شيعتنا و موالينا و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منّا ضرب عنقه و سيّر إلى معاوية رأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داری فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقيت المنبر و اجتمع الناس فحمدت اللّه و أثنيت عليه و قلت: معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قلّ الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين، و حكم الخائنين الساعة و اللّه صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات و لقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية و تأويلها قال اللّه عزّ و جلّ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «۴» فلقد مات و اللّه جدّی رسول اللّه و قتل أبی و صاح الوسواس الخنّاس فی قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنّة فيا لها من فتنة صمّاء عمياء، لا تسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق و سيّرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق، هلموا رحمكم اللّه إلى الافتتاح و النور الوضاح و العلم الحجّاج و النور الذی لا يطفأ و الحقّ الذی لا يخفى.

أيّها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة و من تكاثف الظلمة فو الذی فلق الحبّة و برأ النسمة و تردی بالعظمة لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية و نيّات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق و لا نيّة افتراق لأجاهدنّ بالسيف قدما قدما و لأضيفنّ من السيوف جوانبها و من الرماح

---

(۱)- سورة الاحقاف: ۳۵.

(۲)- سورة النحل: ۱۲۷.

(۳)- سورة آل عمران: ۱۴۴.

(۴)- سورة آل عمران: ۱۴۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۳

أطرافها و من الخیل سنابکها فتکلّموا رحمکم اللّه، فکأنّما الجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلّا عشرین رجلا فإنّهم قاموا إلیّ فقالوا: یا بن رسول اللّه ما نملک إلّا أنفسنا و سیوفنا فها نحن بین یدیک، لأمرک طائعون و عن رأیک صادرون فمرنا بما شئت، فنظرت یمنة و یسرة فلم أر أحدا غیرهم فقلت: لی اسوة بجدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین عبد اللّه سرّا و هو یومئذ فی تسعة و ثلاثین رجلا، فلمّا أکمل اللّه له الأربعین صار فی عدّة و أظهر أمر اللّه فلو کان معی عدّتهم جاهدت فی اللّه حقّ جهاده ثمّ رفعت رأسی نحو السماء فقلت:

اللهمّ إنّی قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهیت و کانوا عن إجابة الداعی غافلین و عن نصرته قاعدین و عن طاعته مقصّرین و لأعدائه ناصرین اللهمّ فأنزل علیهم رجزک و بأسک و عذابک الذی لا یردّ عن القوم الظالمین و نزلت ثمّ خرجت من الکوفة راحلا إلی المدینة فجاءونی یقولون إنّ معاویة أسری سرایاه إلی الأنبار و الکوفة و شنّ غاراته علی المسلمین و قتل من لم یقاتله و قتل النساء و الأطفال فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجالا و جیوشا و عرفتهم أنّهم یستجیبون لمعاویة و ینقضون عهدی و بیعتی فلم یکن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم، ثمّ یقوم الحسین علیه السّلام مخضبا بدمه هو و جمیع من قتل معه فإذا رآه رسول اللّه بکی و بکی أهل السماوات و الأرض لبکائه و تصرخ فاطمة فتزلزل الأرض و من علیها و یقف أمیر المؤمنین علیه السّلام و الحسن عن یمینه و فاطمة عن شماله و یقبل الحسین فیضمّه رسول اللّه إلی صدره و یقول: یا حسین فدیتک، قرّت عیناک و عیناى فیک، و عن یمین الحسین علیه السّلام حمزة أسد اللّه فی أرضه و عن شماله جعفر بن أبی طالب الطیّار و یأتی محسن تحمله خدیجة بنت خویلد و فاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین علیه السّلام و هن صارخات و أمّه فاطمة تقول هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ «۱» یَوْمَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً «۲».

قال: فبکی الصادق علیه السّلام حتّی اخضلت لحیته بالدموع ثمّ قال: لا قرّت عین لا تبکی عند هذا الذکر قال: فبکی المفضّل بکاء طویلا- ثمّ قال: یا مولای ما فی الدموع یا مولای؟ فقال: ما لا یحصی إذا کان من حقّ، ثمّ قال المفضّل ما تقول فی قوله تعالی: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ

---

(۱)- سورة الأنبیاء: ۱۰۳.

(۲)- سورة آل عمران: ۳۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۴

بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ «۱».

قال: یا مفضل و الموءودة و اللّه محسن لأنّه منّا لا غیر فمن قال غیر هذا فکذّبوه.

قال المفضّل: یا مولای ثمّ ما ذا؟

قال الصادق علیه السّلام: تقوم فاطمة بنت رسول اللّه فتقول: اللهمّ أنجز وعدک و موعدک لی فیمن ظلمنی و غصبنی و ضربنی و جزعنی بکل أولادی، فتبکیها ملائکة السماوات السبع و حملة العرش و سکّان الهواء و من فی الدنیا و من تحت أطباق الثری صائحین صارخین إلی اللّه تعالی فلا- یبقی أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضی بما جری علینا إلّا قتل فی ذلک الیوم ألف قتلة دون من قتل فی سبیل اللّه فإنّه لا یذوق الموت و هو کما قال اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ «۲» قال المفضّل:

یا مولای إنّ من شیعتکم من لا یقول برجعتکم، فقال علیه السّلام: أ ما سمعوا قول جدّنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و نحن

سائر الأئمّة نقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ «۳»، قال الصادق علیه السّلام: العذاب الأدنی عذاب الرجعة و العذاب الأکبر عذاب یوم القیامة یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ «۴».

قال المفضّل: یا مولای نحن نعلم انّکم اختیار اللّه فی قوله نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ «۵» و قوله اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ «۶» و قوله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۷».

قال الصادق علیه السّلام: یا مفضل فأین نحن فی هذه الآیة؟

قال المفضّل: فو اللّه إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «۸» و قوله مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ «۹» و قوله عن إبراهیم وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «۱۰» و قد علمنا أنّ رسول اللّه و أمیر المؤمنین ما عبدا صنما

---

(۱)- سورة التکویر: ۸- ۹.

(۲)- سورة آل عمران: ۱۶۹.

(۳)- سورة السجدة: ۲۱.

(۴)- سورة إبراهیم: ۴۸.

(۵)- سورة الانعام: ۸۳.

(۶)- سورة الانعام: ۱۲۴.

(۷)- سورة آل عمران: ۳۳- ۳۴.

(۸)- سورة آل عمران: ۶۸.

(۹)- سورة الحج: ۷۸.

(۱۰) سورة إبراهیم: ۳۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۵

و لا وثنا و لا أشرکا باللّه طرفة عین و قوله إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «۱» و العهد عهد الإمامة لا یناله ظالم قال: یا مفضل و ما علمک بأنّ الظالم لا ینال عهد الإمامة؟

قال المفضّل: یا مولای لا تمتحنّی بما لا طاقة لی به و لا تختبرنی و لا تبتلنی، فمن علمکم علمت و من فضلکم علی اللّه أخذت، قال الصادق علیه السّلام: صدقت یا مفضّل و لو لا اعترافک بنعمة اللّه علیک فی ذلک لما کنت هکذا، فأین یا مفضل الآیات من القرآن فی أنّ الکافر ظالم؟ قال: نعم یا مولای قوله تعالی: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ «۲» (و الکافرون هم الفاسقون) و من کفر و فسق و ظلم لا یجعله اللّه للناس إماما قال الصادق علیه السّلام: أحسنت یا مفضل، فمن أین قلت برجعتنا، و مقصرة شیعتنا تقول معنی الرجعة أن یرد اللّه إلینا ملک الدنیا و أن یجعله للمهدی؟ و ویحهم، متی سلبنا الملک حتّی یرد علینا؟

قال المفضّل: لا و اللّه ما سلبتموه و لا تسلبونه لأنّه ملک النبوّة و الرسالة و الوصیّة و الإمامة، قال الصادق علیه السّلام: یا مفضّل لو تدبّر القرآن شیعتنا لما شکّوا فی فضلنا، أ ما سمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ «۳» و اللّه یا مفضّل إنّ تنزیل هذه الآیة فی بنی إسرائیل و تأویلها فینا و إنّ فرعون و هامان تیم وعدی.

قال المفضّل: یا مولای فالمتعة؟ قال: المتعة حلال طلق و الشاهد بها قول اللّه عزّ و جلّ:

وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ

تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً «۴» أی مشهودا و القول المعروف هو المشتهر بالولی و الشهود و انّما احتیج إلی الولی و الشهود فی النکاح لیثبت النسل و یصحّ النسب و یستحق المیراث و قوله: وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً «۵» و جعل الطلاق فی النساء المزوّجات غیر جائز إلّا بشاهدین ذوی عدل من المسلمین و قال فی سائر الشهادات علی الدماء و الفروج و الأموال

---

(۱)- سورة البقرة: ۱۲۴.

(۲)- سورة البقرة: ۲۵۴.

(۳)- سورة القصص: ۵- ۶.

(۴)- سورة البقرة: ۲۳۵.

(۵)- سورة النساء: ۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۶

و الأملاک وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِیدَیْنِ مِنْ رِجالِکُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ «۱» و بیّن الطلاق عزّ ذکره فقال: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ «۲» و لو کانت المطلّقة بثلاث تطلیقات تجمعها کلمة واحدة أو أکثر منها أو أقل لما قال اللّه تعالی: وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ إلی قوله: تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِکُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ أَقِیمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِکُمْ یُوعَظُ بِهِ مَنْ کانَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ «۳» و قوله: لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً «۴» هو نکر یقع بین الزوج و زوجته فیطلق التطلیقة الاولی بشهادة ذوی عدل، و حدّ وقت التطلیق هو آخر القرء و القرء هو الحیض و الطلاق یجب عند آخر نقطة بیضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة و إلی التطلیقة الثانیة و الثالثة ما یحدث اللّه بینهما عطفا أو زوال ما کرهاه، و قوله تعالی: وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا یَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ یَکْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی أَرْحامِهِنَّ إِنْ کُنَّ یُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِی ذلِکَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَیْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَیْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ «۵» هذا بقوله فی أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطلیقة إلی تطلیقة إن أرادوا إصلاحا و للنساء مراجعة الرجال فی مثل ذلک ثمّ بیّن تبارک و تعالی فقال: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساکٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِیحٌ بِإِحْسانٍ «۶» و فی الثالثة فإن طلّق الثالثة و بانت فهو قوله: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ «۷» ثمّ یکون کسائر الخطّاب لها، و المتعة التی أحلّها اللّه فی کتابه و أطلقها الرسول عن اللّه لسائر المسلمین فهی قوله عزّ و جلّ: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما وَراءَ ذلِکُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِکُمْ مُحْصِنِینَ غَیْرَ مُسافِحِینَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما تَراضَیْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَةِ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً «۸» و الفرق بین المزوّجة و المتعة أنّ للزوجة صداقا و للمتعة أجرا فتمتّع سائر

---

(۱)- سورة البقرة: ۲۸۲.

(۲)- سورة الطلاق: ۱.

(۳)- سورة الطلاق: ۲.

(۴)- سورة الطلاق: ۱.

(۵)- سورة البقرة: ۲۲۸.

(۶)- سورة البقرة: ۲۲۹.

(۷)- سورة البقرة: ۲۳۰.

(۸)- سورة النساء: ۲۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۷

المسلمین علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الحجّ و غیره و أیّام أبی بکر و أربع سنین فی أیّام عمر حتّی دخل علی اخته عفراء فوجد فی حجرها طفلا یرضع من ثدیها فنظر إلی درة اللبن فی فم الطفل فأغضب و أرعد و أزبد و أخذ الطفل علی یده و خرج حتّی أتی المسجد و رقی المنبر و قال: نادوا فی الناس أنّ الصلاة جامعة و کان غیر وقت صلاة فعلم الناس أنه لأمر یریده عمر فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرین و الأنصار و أولاد قحطان من فیکم یحبّ أن یری المحرمات علیه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها و هو یرضع علی ثدیها و هی غیر متبعّلة؟

فقال بعض القوم: ما نحبّ هذا، فقال: أ لستم تعلمون أنّ اختی عفراء بنت خیثمة أمّی و أبی الخطّاب غیر متبعلة؟ قالوا: بلی، قال: فإنّی دخلت علیها فی هذه الساعة فوجدت هذا الطفل فی حجرها فناشدتها: أنّی لک هذا؟ فقالت: تمتّعت، فاعلموا سائر الناس أنّ هذه المتعة التی کانت حلالا للمسلمین فی عهد رسول اللّه قد رأیت تحریمها فمن أبی ضربت جنبیه بالسوط، فلم یکن فی القوم منکر قوله و لا رادّ علیه و لا قائل لا یأتی رسول بعد رسول اللّه أو کتاب بعد کتاب اللّه لا نقبل خلافک علی اللّه و علی رسوله و کتابه بل سلموا و رضوا.

قال المفضّل: یا مولای فما شرائط المتعة؟

قال علیه السّلام: یا مفضّل لها سبعون شرطا من خالف فیها شرطا واحدا ظلم نفسه، قال: قلت یا سیدی قد أمرتمونا أن لا نتمتّع ببغیّة و لا مشهورة بفساد و لا مجنونة و أن ندعو المتعة إلی الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها و أن نسأل أ فارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة؟ فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحلّ و إن خلت فیقول لها متّعینی نفسک علی کتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّة نبیّه، نکاحا غیر سفاح أجلا معلوما باجرة معلومة و هی ساعة أو یوم أو یومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلک أو أکثر و الاجرة ما تراضیا علیه من حلقة خاتم أو نعل أو شق تمرة إلی فوق ذلک من الدراهم و الدنانیر أو عرض ترضی به، فإن وهبت له حلّ له کالصداق الموهوب من النساء المزوّجات اللائی قال اللّه تعالی فیهنّ: فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً «۱» ثمّ تقول لها ألا ترثینی و لا أرثک و علی أنّ الماء لی أضعه منک حیث أشاء و علیک الاستبراء خمسة و أربعین یوما أو محیضا واحدا فإذا قالت نعم

---

(۱)- سورة النساء: ۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۸

أعدت القول ثانیة و عقدت النکاح فإن أحببت و أحبّت هی الاستزادة فی الأجل زدتما، و فیه ما رویناه فإن کانت تفعل فعلیها علی ما نزلت من الأخبار عن نفسها و لا جناح علیک، و قول أمیر المؤمنین علیه أفضل الصلاة و السلام: فلولاه ما زنی إلّا شقی- أو شقیة- لأنّه کان یقول للمسلمین غناء فی المتعة عن الزنا ثمّ تلا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ «۱» ثمّ قال: إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدیة النطفة عشرة دنانیر کفّارة، و إن من شرط المتعة أنّ ماء الرجل یضعه حیث یشاء من المتمتّع بها فإذا وضعه فی الرحم فخلق منه ولدا کان لاحقا بأبیه.

ثمّ یقوم جدّی علی بن الحسین و أبی الباقر فیشکوان إلی جدّهما رسول اللّه ما فعل بهما ثمّ أقوم أنا فأشکو إلی جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ما فعل المنصور بی ثمّ یقوم ابنی موسی فیشکو إلی جدّه رسول اللّه ما فعل به الرشید ثمّ یقوم علی بن موسی إلی جدّه رسول اللّه فیشکو ما فعل به المأمون ثمّ یقوم علی بن محمّد فیشکو إلی جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ما فعل

به المتوکّل ثمّ یقوم الحسن بن علی فیشکو إلی جدّه رسول اللّه ما فعل به المعتزّ ثمّ یقوم المهدی سمی جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علیه قمیص رسول اللّه مضرّجا بدم رسول اللّه یوم شجّ جبینه و کسرت رباعیته و الملائکة تحفّه حتّی یقف بین یدی جدّه رسول اللّه فیقول: یا جدّاه وصفتنی و دللت علیّ و نسبتنی و سمّیتنی و کنیتنی فجحدتنی الامّة و تمرّدت و قالت:

ما ولد و لا کان و أین هو؟ و متی کان؟ و أین یکون؟ و قد مات و لم یعقب، و لو کان صحیحا ما أخّره اللّه تعالی إلی هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا و قد أذن اللّه لی فیها بإذنه یا جدّاه، فیقول رسول اللّه: الحمد للّه الذی صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوّأ من الجنّة حیث نشاء فنعم أجر العاملین و یقول جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ «۲» و حق قول اللّه سبحانه و تعالی هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۳» و یقرأ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً «۴»، فقال المفضّل: یا مولای أیّ ذنب کان لرسول

---

(۱)- سورة البقرة: ۲۰۴- ۲۰۵.

(۲)- سورة النصر: ۱.

(۳)- سورة التوبة: ۳۳.

(۴)- سورة الفتح: ۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۲۹

اللّه؟ فقال الصادق علیه السّلام: یا مفضّل إنّ رسول اللّه قال: اللهمّ حمّلنی ذنوب شیعة أخی و أولادی الأوصیاء ما تقدّم منها و ما تأخّر إلی یوم القیامة و لا تفضحنی بین النبیّین و المرسلین من شیعتنا فحمّله اللّه إیّاها و غفر جمیعها.

قال المفضل: فبکیت بکاء طویلا- و قلت: یا سیدی هذا بفضل اللّه علینا فیکم، قال الصادق علیه السّلام: یا مفضّل ما هو إلّا أنت و أمثالک، بلی یا مفضّل لا تحدّث بهذا الحدیث أصحاب الرخص من شیعتنا فیتکلّمون علی هذا الفضل و یترکون العمل فلا نغنی عنهم من اللّه شیئا لأنّا کما قال اللّه تعالی فینا لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ «۱».

قال المفضل: یا مولای فقوله: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ «۲» ما کان رسول اللّه ظهر علی الدین کلّه؟ قال: یا مفضّل لو کان رسول اللّه ظهر علی الدین کلّه ما کانت مجوسیة و لا یهودیة و لا صابئیة و لا نصرانیة و لا فرقة و لا خلاف و لا شکّ و لا شرک و لا عبدة أصنام و لا أوثان و لا اللات و العزّی و لا عبدة الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجارة و إنّما قوله:

لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ فی هذا الیوم و هذا المهدی و هذه الرجعة و هو قوله وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ «۳».

فقال المفضّل: أشهد أنّکم من علم اللّه علمتم و بسلطانه و بقدرته قدرتم و بحکمه نطقتم و بأمره تعملون، ثمّ قال الصادق علیه السّلام: ثمّ یعود المهدی إلی الکوفة و تمطر السماء بها جرادا من ذهب کما أمطره اللّه فی بنی إسرائیل علی أیوب و یقسم علی أصحابه کنوز الأرض من تبرها «۴» و لجینها «۵» و جوهرها.

قال المفضل: یا مولای من مات من شیعتکم و علیه دین لإخوانه و لأضداده کیف یکون؟

قال الصادق علیه السّلام: أوّل ما یبتدئ المهدی (عج) أن ینادی فی جمیع العالم: ألا من له عند أحد شیعتنا دین فلیذکره حتّی یرد الثومة و الخردلة فضلا عن القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضّة و الأملاک فیوفیه إیّاه.

قال المفضل: یا مولای ثمّ ما ذا یکون؟ قال: یأتی القائم بعد أن یطأ شرق الأرض و غربها الکوفة و مسجدها و یهدم المسجد الذی بناه یزید بن معاویة لعنه اللّه لمّا قتل الحسین بن

---

(۱)- سورة الأنبیاء: ۲۸.

(۲)- سورة التوبة: ۳۳.

(۳)- سورة الانفال: ۳۹.

(۴)- التبر بالکسر: الذهب.

(۵)- اللجین: الفضّة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۰

علی علیه السّلام و [هو] مسجد لیس للّه، ملعون ملعون من بناه.

قال المفضل: یا مولای فکم یکون مدّة ملکه؟ فقال: قال اللّه عزّ و جلّ: فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّةِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ «۱» و المجذوذ: المقطوع أی عطاء غیر مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملک لا ینهد و حکم لا ینقطع و أمر لا یبطل إلّا باختیار اللّه و مشیئته و إرادته التی لا یعلمها إلّا هو ثمّ القیامة و ما وصفه اللّه عزّ و جلّ فی کتابه، و الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی خیر خلقه محمّد النبی و آله الطیبین الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا کثیرا «۲».

---

(۱)- سورة هود: ۱۰۵- ۱۰۸.

(۲)- الحدیث بطوله فی البحار: ۵۳ أول الکتاب، و مختصر البصائر: ۱۷۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۱

الغصن التاسع فی ما یقع فی زمانه و رجعته و رجعة سائر الأئمّة بعد ظهوره

فی الإرشاد عن أبی جعفر علیه السّلام: کأنی بالقائم علی نجف الکوفة قد سار إلیها من مکّة فی خمسة آلاف من الملائکة، جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله و المؤمنون بین یدیه و هو یفرق الجنود فی البلاد «۱».

و فیه عنه علیه السّلام بعد ذکر المهدی قال: یدخل الکوفة و بها ثلاث رایات قد اضطربت فتصفو له و یدخل حتّی یأتی المنبر فیخطب فلا یدری الناس ما یقول من البکاء فإذا کانت الجمعة الثانیة سأله الناس أن یصلّی بهم الجمعة فیأمر أن یخطّ له مسجد علی الغری و یصلّی بهم هناک ثمّ یأمر من یحفر من ظهر مشهد الحسین علیه السّلام نهرا یجری إلی الغریین حتّی ینزل الماء فی النجف و یعمل علی فوهته القناطیر و الأرحاء فکأنّی بالعجوز علی رأسها مکتل فیه بر تأتی تلک الأرحاء فتطحنه بلا کری «۲».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام ذکر عنده مسجد السهلة فقال: أما إنّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله «۳».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا قام قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب و اتصلت بیوت أهل الکوفة بنهری کربلاء «۴».

و فیه عنه علیه السّلام: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها و استغنی العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمة و یعمر الرجل فی ملکه حتّی یولد له ألف ولد ذکر لا یولد فیهم انثی، و تظهر الأرض من کنوزها حتّی یراها الناس علی وجهها و یطلب الرجل منکم من یصله ماله و یأخذ

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۷۹ علامات القائم.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۰.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۰.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۲

منه زکاة ماله فلا یجد أحدا یقبل منه ذلک و استغنی الناس بما رزقهم اللّه من فضله «۱».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا أذن اللّه تعالی للقائم فی الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلی نفسه و ناشدهم باللّه و دعاهم إلی حقّه أن یسیر فیهم بسنّة رسول اللّه و یعمل فیهم بعمله، فیبعث اللّه جل جلاله جبرئیل حتّی یأتیه فینزل علی الحطیم یقول: إلی أی شیء تدعو، فیخبره القائم، فیقول جبرئیل: أنا أوّل من یبایعک، أبسط یدک فیمسح علی یده و قد وافاه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فیبایعونه و یقیم بمکة حتّی یتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس ثمّ یسیر منها إلی المدینة «۲».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا قام القائم (عج) من آل محمّد أقام خمس مائة من قریش فضرب أعناقهم ثمّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثمّ خمسمائة اخری حتّی یفعل ذلک ست مرّات، قلت: و یبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم و من مواليهم «۳».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا قام القائم (عج) هدم المسجد الحرام حتّی یرده إلی أساسه و حوّل المقام إلی الموضع الذی کان فیه و قطع أیدی بنی شیبة و علّقها بالکعبة و کتب علیها هؤلاء سرّاق الکعبة «۴».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام: إذا قام القائم (عج) سار إلی الکوفة فیخرج منها بضعة عشر ألف نفس یدعون التبریة، علیهم السلاح فیقولون: ارجع من حیث جئت فلا حاجة لنا فی بنی فاطمة فیضع فیهم السیف حتّی یأتی علی آخرهم ثمّ یدخل الکوفة فیقتل بها کلّ منافق مرتاب و یهدم قصورها و یقتل مقاتلها حتّی یرضی اللّه عزّ و علا «۵».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا قام القائم جاء بأمر جدید کما دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی بدء الإسلام إلی أمر جدید.

و عنه علیه السّلام: إذا قام القائم حکم بالعدل و ارتفع فی أیّامه الجور و أمنت به السبل و أخرجت الأرض برکاتها و ردّ کلّ حقّ إلی أهله و لم یبق أهل دین حتّی یظهروا الإسلام و یعترفوا بالإیمان، أ ما سمعت اللّه سبحانه یقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۱.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۲.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۳.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۳.

(۵)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۳

وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ «۱» و حکم بین الناس بحکم داود علیه السّلام و حکم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فحینئذ تظهر الأرض کنوزها و تبدی برکاتها و لا یجد الرجل منکم یومئذ موضعا لصدقته و لا لبرّه لشمول الغنی جمیع المؤمنین، ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول و لم یبق أهل بیت لهم دولة إلّا ملکوا قبلنا لئلّا یقولوا إذا رأوا سیرتنا إذا ملکنا سرنا عنده سیرة هؤلاء و هو قول اللّه تعالی:

وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ «۲».

فی الموائد: إذا ظهر القائم (عج) قام بین الرکن و المقام و ینادی بنداءات خمسة: الأول:

ألا- یا أهل العالم أنا الإمام القائم، الثانی: ألا یا أهل العالم أنا الصمصام المنتقم، الثالث: ألا یا أهل العالم إن جدّی الحسین قتلوه عطشان، الرابع: ألا یا أهل العالم إنّ جدّی الحسین علیه السّلام طرحوه عریانا، الخامس: ألا یا أهل العالم إنّ جدّی الحسین علیه السّلام سحقوه عدوانا.

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام: إذا قام القائم سار إلی الکوفة فهدم بها أربعة مساجد و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلّا هدّمها و جعلها جماء و وسع الطریق الأعظم و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق و أبطل الکنف و المیازیب، و لا یترک بدعة إلّا أزالها و لا سنّة إلّا أقامها و یفتح قسطنطینة و الصین و جبال الدیلم فیمکث علی ذلک سبع سنین کلّ سنة عشر سنین من سنیکم هذه ثمّ یفعل اللّه ما یشاء قال: قلت له: جعلت فداک فکیف یطول السنون؟

قال: یأمر اللّه تعالی الفلک باللبوث و قلّة الحرکة فتطول الأیّام لذلک و السنون، قلت: إنّهم یقولون إنّ الفلک إن تغیّر فسد. قال: ذلک قول الزنادقة فأمّا المسلمون فلا سبیل لهم إلی ذلک، و قد شقّ اللّه تعالی القمر لنبیّه و ردّ الشمس من قبله لیوشع بن نون و أخبر بطول یوم القیامة و أنّه کألف سنة ممّا تعدّون «۳».

و فیه عنه علیه السّلام: إذا قام قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم ضرب فساطیط و یعلّم الناس القرآن علی ما أنزل اللّه فأصعب ما یکون علی من حفظه الیوم لأنّه یخالف فیه التألیف «۴».

و فی غیبة النعمانی عن علی علیه السّلام یقول: کأنّی بالعجم فساطیطهم فی مسجد الکوفة یعلّمون الناس القرآن کما أنزل قیل: یا أمیر المؤمنین أ و لیس هو کما أنزل؟

قال: لا محا عنه من قریش بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما ترک اسم أبی لهب إلّا إزراء

---

(۱)- سورة آل عمران: ۸۳.

(۲)- سورة الأعراف: ۱۲۸.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۵.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۶.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۴

برسول اللّه لأنّه عمّه «۱».

و فیه عن الباقر علیه السّلام قال: أصحاب القائم (عج) ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا أولاد العجم بعضهم یحمل فی السحاب نهارا یعرف باسمه و اسم أبیه و نسبه و خلیته، و بعضهم نائم علی فراشه فیوافیه فی مکّة علی غیر میعاد «۲».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام یقول: لو یعلم الناس ما یصنع القائم إذا خرج لأحبّ أکثرهم أن لا یروه ممّا یقتل من الناس، أما إنّه لا یبدأ إلّا بقریش فلا یأخذ منها إلّا السیف و لا یعطیها إلّا السیف حتّی یقول کثیر من الناس: لیس هذا من آل محمّد لو کان من آل محمّد لرحم «۳».

و فیه عنه علیه السّلام: یقوم القائم بأمر جدید و کتاب جدید و قضاء جدید، علی العرب شدید لیس شأنه إلّا السیف، لا یستتیب أحدا و لا تأخذه فی اللّه لومة لائم «۴».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو اللّه ما لباسه إلّا الغلیظ و ما طعامه إلّا الجشب و ما هو إلّا السیف و الموت تحت ظلّ السیف «۵».

فی الإرشاد عنه علیه السّلام: إذا قام قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم حکم بین الناس بحکم داود، لا یحتاج إلی بیّنة، یلهمه اللّه تعالی فیحکم بعلمه و یخبر کلّ قوم بما استبطنوه و یعرف ولیّه من عدوّه بالتوسّم قال سبحانه: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ «۶» «۷».

و فیه عن مفضل عنه علیه السّلام: یخرج مع القائم (عج) من ظهر الکوفة سبعة و عشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسی الذین کانوا یهتدون بالحق و به یعدلون و سبعة من أهل الکهف و یوشع بن نون و سلمان و أبو دجانة الأنصاری و المقداد و مالک الأشتر

فیکونون بین یدیه أنصارا و حکّاما «۸».

و فی غیبة النعمانی عنه علیه السّلام یقول: ثلاث عشرة مدینة و طائفة تحارب القائم (عج) أهلها، و یحاربونه أهل مکّة و أهل المدینة و أهل الشام و بنو أمیة و أهل البصرة و أهل دمیسان و الأکراد و الأعراب، و ضبة، و غنی، و باهلة، و أزد، و أهل الری «۹».

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۳۱۸ ح ۵ باب ۲۱.

(۲)- غیبة النعمانی: ۳۱۵ ح ۸ باب ۲۰.

(۳)- غیبة النعمانی: ۲۳۳ ح ۱۸ باب ۱۳.

(۴)- غیبة النعمانی: ۲۵۳ ح ۱۳ باب ۱۴.

(۵)- غیبة النعمانی: ۲۸۵ ح ۵ باب ۱۵.

(۶)- سورة الحجر: ۷۵- ۷۶.

(۷)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۶.

(۸)- الإرشاد: ۲/ ۳۸۶.

(۹)- غیبة النعمانی: ۲۹۹ و فیه: و أهل دست میسان.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۵

و فیه عنه علیه السّلام قال: إنّ القائم یلقی فی حربه ما لم یلق رسول اللّه لأنّ رسول اللّه أتاهم و هم یعبدون الحجارة المنقورة و الخشبة المنحوتة و إنّ القائم (عج) یخرجون علیه فیتأولون علیه کتاب اللّه و یقاتلونه علیه، و فی روایة: ثمّ قال: و اللّه لیدخلنّ علیهم عدله، أما و اللّه لیدخلنّ علیهم عدله جوف بیوتهم کما یدخل الحرّ و القر «۱».

و فی الدمعة عن غیبة الطوسی عن أبی بصیر فی حدیث له، إلی أن قال: إذا قام القائم (عج) دخل الکوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة ... إلی أن قال: ثمّ لا یلبث إلّا قلیلا حتّی یخرج علیه مارقة الموالی برمیلة الأسکرة «۲» عشرة آلاف، شعارهم یا عثمان، و یدعو رجلا من الموالی فیقلّده سیفه فیخرج إلیهم فیقتلهم حتّی لا یبقی منهم أحد ثمّ یتوجّه إلی کابل شاه و هی مدینة لم یفتحها أحد قط غیره فیفتحها ثمّ یتوجّه إلی الکوفة فینزلها و تکون داره و یتهرج سبعین قبیلة من قبائل العرب. و فی روایة اخری: یفتح قسطنطینة لأنّها نسبت إلی منشئها و هو قسطنطین الملک و هو أوّل من أظهر دین النصرانیة، و لها سبعة أسوار [عرض] السور السابع منها المحیط بالستّة واحد و عشرون ذراعا و فیه مائة باب و عرض السور الأخیر الذی یلی البلد عشرة أذرع، و هی علی خلیج یصبّ فی البحر الرومی و هی متّصلة ببلاد رومیة و الأندلس، و أمّا رومیة فهی أمّ بلاد الروم و کلّ من ملکها یقال له الباب و هو الحاکم علی دین النصرانیة بمنزلة الخلیفة فی المسلمین و لیس فی بلاد الروم مثلها، کثیرة العجائب محکمة البناء «۳».

و عن الأخبار الطوال الأول: رومیة الکبری مدینة رئاسة الروم و دار ملکهم و هی فی شمالی غربی القسطنطینة و هی فی ید الإفرنج و یقال لملکها ألمان و بها یسکن البابا الذی تطیعه الإفرنج و هو عندهم بمنزلة الإمام و هی من عجائب الدنیا لعظم عمارتها و لکثرة خلقها و حصانتها و ذلک خارج عن العادة إلی حدّ لا یصدّقه السامع «۴».

و عن عقد الدرر: إنّ علیها سورین من حجارة، عرض الأوّل اثنان و سبعون ذراعا و عرض الثانی اثنان و أربعون ذراعا، و مسافة ما بین السورین من الفضاء ستّون ذراعا، و لها ألف باب

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۹۷ باب ۱۷ ح ۱.

(۲)- فی المصدر: الدسکرة.

(۳)- غیبة الشیخ: ۴۷۵ فصل فی ذکر طرف من صفاته.

(۴)- عقد الدرر بتفاوت: ۱۲۵ الباب التاسع.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۶

من النحاس الأصفر سوی العود و الصنوبر و الخشب و الآبنوس المنقوش الذی لا تدری قیمته، و مسافة ما بین الغربی منها إلی الشرقی مائة و عشرون میلا، و بین السورین نهر مغطّی ببلاط من نحاس، طول کلّ بلاطة سبعون أو أربعون ذراعا، و هذا النهر الذی بین السورین یتصل بالنهر الکبیر الذی تدخل فیه المراکب و تعلوه إلی داخل البلد فتقف علی جانب البحر فتبیع و تشتری و فیها ألف و مائتا کنیسة و أربعون ألف حسام و فیها طلسمات للحیات و العقارب تمنعهم من الدخول إلیها و طلسم یمنع الغریب من الدخول إلیها، و فی وسطها سوق یباع فیه الطیر مقدار فرسخ، و من جملة ما فیها من الکنائس کنیسة بنیت علی اسم بولس و بطرس من الحواریین و هما بهما فی جوف من رخام مدفونان و طول هذه الکنیسة ثلاثة آلاف ذراع و عرضها ثلاثة آلاف ذراع، و قیل: ألف ذراع و هی مبنیة علی قناطر من صفر و نحاس و کذلک سقوفها و حیطانها و هی من العجائب، و فیها کنیسة اخری علی عرض بیت المقدس و طوله مرصعة بالیواقیت و الجواهر و الزمرد، طول مذبحها عشرون من الزمرد الأخضر و عرضه ستّة أذرع یحملها اثنا عشر تمثالا من الذهب، طول کلّ تمثال ذراعان و نصف و لکلّ تمثال عینان من الیاقوت الأحمر یضیء المکان منهما و لها ثمان و عشرون بابا من الذهب الأحمر «۱». و عن ابن عبّاس أنّ الرومیة مدینة کثیرة العجائب و من عجائبها أنّ فی وسطها کنیسة عظیمة و فی وسط الکنیسة عامود من الحدید الصینی و علیه تابوت من نحاس أحمر و فیه سودانیة «۲» و هی زرزواه فی منقارها زیتونة و فی مخلبیها زیتونتان من نحاس فإذا کان أیّام الزیتون لم یبق فی الدنیا سودانیة علی وجه الأرض إلّا جاء و فی منقارها زیتونة و فی مخلبیها زیتونتان فتأتی به فتلقیه فی التابوت فمنه یأکلون و منه یأدمون و منه یوقدون من السنة إلی السنة من زیته، و فیها من العجائب ما یطول ذکره فی هذا المقام، انتهی.

و لیعلم أنّ هذا المذکور نبذة یسیرة عن عجائبها و قطرة من غزیر بحر غرائبها و من أعطی التأمّل حقّه فی هذه الصفات و هذه الحصون المحکمة و السمات و الطلاسیم التی تمنع الغریب عن دخولها و تبعد من أراد الدنو من غیر أهلها و نظر فی صعوبة مالکها و قوّة ممالکها

---

(۱)- عقد الدرر: ۱۲۵- ۱۲۶ الباب التاسع، و بالهامش: المالک، و الممالک: ۱۱۳- ۱۱۵.

(۲)- فی بعض النسخ: سودائیة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۷

عرف أنّ فتحها لیس إلّا بنصر إلهی ربّانی و تأیید سماوی سبحانی، و لا یتیسّر بطول الحصار و القتال و لا بقوّة الحیل و کثرة الخیل و الرجال و مع ذلک إنّ المهدی (عج) إنّما یفتحها بالتسبیح و التکبیر لذی الجلال من غیر قتال فیکون ذلک من المعاجز الجلیلة الخارجة عن قوّة الطاقة البشریة «۱».

و عن عقد الدرر أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: هل سمعتم بمدینة جانب منها فی البرّ و جانب منها فی البحر؟ قالوا: نعم یا رسول اللّه قال: لا تقوم الساعة حتّی یغزوها سبعون ألفا من بنی إسحاق فإذا جاءوها نزلوا علیها فلم یقاتلوها بسلاح و لم یرموا بسهم قالوا: لا إله إلّا اللّه و اللّه أکبر فیسقط حائطها الذی فی البحر ثمّ یقولون الثانیة: لا إله إلّا اللّه و اللّه أکبر فیسقط جانبها الآخر ثمّ یقولون الثالثة: لا إله إلّا اللّه و اللّه أکبر فتفتح لهم فیغنمون، فبینا هم یقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصریخ فقالوا: إنّ الدجّال قد خرج فیترکون کلّ شیء و یرجعون «۲».

و فی غیبة النعمانی عن الصادق علیه السّلام قال: إذا قام القائم (عج) فی أقالیم الأرض فی کل إقلیم رجل یقول: عهدک فی کفّک

فإذا ورد علیک ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فیه فانظر إلی کفّک و اعمل بما فیها. قال: و یبعث جندا إلی القسطنطینة فإذا بلغوا إلی الخلیج کتبوا علی أقدامهم شیئا و مشوا علی الماء فإذا نظر إلیهم الروم یمشون علی الماء قالوا: هؤلاء أصحابه یمشون علی الماء فکیف هو؟ فعند ذلک یفتحون لهم أبواب المدینة فیدخلونها فیحکمون فیها ما یریدون «۳».

و فیه عن بشر بن غالب الأسدی قال: قال لی الحسین بن علی علیه السّلام: یا بشر ما بقاء قریش إذا قدّم القائم المهدی (عج) منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم ثمّ قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا ثمّ خمسمائة فضرب أعناقهم قال: فقلت: أصلحک اللّه أ یبلغون ذلک؟

فقال الحسین بن علی علیه السّلام: إنّ موالی القوم منهم، قال: فقال لی بشر بن غالب أخو بشیر بن غالب أشهد أنّ الحسین بن علی علیه السّلام عدّ علی أخی ست عدّات «۴» «۵».

---

(۱)- مجمع النورین: ۳۱۹، و عقد الدرر: ۱۲۷، و البحار: ۵۷/ ۲۳۹ بتفاوت.

(۲)- کنز العمّال: ۱۴/ ۳۰۵ ح ۳۸۷۷۵ و المستدرک للحاکم: ۴/ ۴۷۶.

(۳)- غیبة النعمانی: ۳۱۹ ح ۸ باب ۲۱ و فیه: ما یشاءون.

(۴)- و قال ست عددات علی اختلاف الروایات.

(۵)- غیبة النعمانی: ۲۳۵ ح ۲۳ باب ۱۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۸

و فی إثبات الهداة للحرّ العاملی عن غیبة الطوسی عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کانت عصا موسی لآدم فصارت إلی شعیب ثمّ صارت إلی موسی بن عمران، و إنّها عندنا، و إنّ عهدی بها آنفا و هی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرتها و انها لتنطق إذا استنطقت، اعدت لقائمنا یصنع بها ما کان یصنع بها موسی بن عمران علیه السّلام «۱».

و عن عقد الدرر عن علی بن أبی طالب علیه السّلام فی قصّة المهدی (عج) و فتوحاته و رجوعه إلی دمشق قال: ثمّ یأمر المهدی بإنشاء مراکب فیبنی أربعمائة سفینة فی ساحل عکا، و یخرج الروم فی مائة صلیب تحت کلّ صلیب عشرة آلاف فیقیمون علی طرسوس فیفتحونها بأسنّة الرماح و یوافیهم المهدی (عج) فیقتل من الروم حتّی یتغیّر ماء الفرات بالدم و ینهزم من فی الروم فیلحقوا انطاکیة و ینزل المهدی (عج) علی قبّة العبّاس فیبعث ملک الروم یطلب الهدنة من المهدی و یطلب المهدی (عج) منه الجزیة فیجیبه إلی ذلک غیر أنّه لا یخرج من بلد الروم، فلا یبقی فی بلد الروم أسیر إلّا خرج، و یقیم المهدی (عج) بأنطاکیة سنة تلک ثمّ یسیر بعد ذلک و من تبعه من المسلمین لا یمرّون علی حصن من بلد الروم إلّا قالوا علیه لا إله إلّا اللّه فتتساقط حیطانها و یقتل مقاتلته حتّی ینزل علی القسطنطینة فیکبرون علیها تکبیرات فینشف خلیجها و یسقط سورها فیقتلون فیها ثلاثمائة ألف مقاتل و یستخرج منها ثلاثة کنوز ذهب و کنز فضّة و کنز أبکار فیفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بکر و یقتسمون الأموال بالغرابیل فبینا هم کذلک إذا سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفکم فی أهلیکم فیکشف الخبر فإذا هو باطل و یسیر المهدی (عج) إلی رومیة و یکون قد أمر أربعمائة مرکب من عکا فیقیّض اللّه تعالی لهم الریح، فما یکون إلّا یومین و لیلتین و یحیطوا علی بابها و یعلقون رجالهم علی شجرة علی بابها ممّا یلی غربیها، فإذا رآهم أهل الرومیة أحضروا إلیهم راهبا کبیرا عنده علم من کتبهم فیقولون انظر ما یرید فإذا أشرف علی المهدی (عج) فیقول: إنّ صفتک التی هی عندی و أنت صاحب رومیة فیسأله الراهب عن أشیاء فیجیبه عنها فیقول له المهدی (عج) ارجع فیقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه فیکبّر المسلمون ثلاث تکبیرات فتکون کالرمانة علی نشر فیدخلونها فیقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل و یقتسمون الأموال حتّی یکون الناس فی الفیء شیئا واحدا لکلّ أبناء

---

(۱)- إثبات الهداة: ۳/ ۵۴۰ ح ۵۰۸ و الکافی: ۱/ ۲۳۱ ح ۱ باب ما عندهم من آیات الأنبیاء.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۳۹

منهم مائة ألف دینار و مائتا رأس ما بین جاریة و غلام «۱».

و عن الکتاب المزبور عن ابن مسعود عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: یکون بین الروم و بین المسلمین هدنة و صلح یقاتلون معهم عدوّا لهم فیقاسمونهم غنائمهم. ثمّ إنّ الروم یغزون مع المسلمین فارسین فیقتلون مقاتلیهم و یسبون ذراریهم فیقول الروم: قاسمونا الغنائم کما قاسمناکم فیقاسمونهم الأموال و ذراری الشرک فیقولون: قاسمونا ما أصبتم من ذراریکم فیقولون لا نقاسمکم ذراری المسلمین أبدا فیقولون: غدرتم ثمّ ترجع الروم إلی صاحبهم بالقسطنطینة فیقولون، العرب غدرت بنا و نحن أکثرهم عدّة و أشدّ منهم قوّة فأمرنا نقاتلهم، و قد کان لهم الغلبة فی طول الدهر علینا، فیأتون صاحب رومیة فیخبرونه بذلک فیتوجّهون بثمانین رایة تحت کل رایة اثنا عشر ألفا فی البحر فیقولون إذا أرسیتم بسواحل الشام فأحرقوا المراکب لتقاتلوا علی أنفسکم فیفعلون ذلک و یأخذون أرض الشام برّها و بحرها ما خلا مدینة دمشق و المفتق و یخربون بیت المقدس.

قال: فقال ابن مسعود: و کم تسع دمشق من المسلمین؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: تتسعّن علی من یأتیها من المسلمین کما تسع الرحم علی الولد، قال: قلت: و ما المفتق یا نبی اللّه؟ قال: جبل من أرض الشام من حمص علی نهر یقال له الأرنط فیکون ذراری المسلمین فی أعلی المفتق و المسلمون علی نهر الأرنط و المشرکون خلف نهر الأرنط یقاتلونهم مساء و صباحا فإذا نظر ذلک صاحب القسطنطینة وجّه فی البر إلی قنسرین ثلاثمائة ألف حتّی یجیئهم مادة الیمن سبعون ألفا ألف اللّه بین قلوبهم بالإیمان فیهزمونهم من جند إلی جند حتّی یأتوا قنسرین و یجیئهم مادة الموالی، فقلت: یا رسول اللّه من هم؟

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: عتقاؤکم و هم منکم، قوم من فارس فیقولون: یا معاشر العرب لا نکون مع أحد من الفریقین، و تجتمع کلمتهم فیقاتل نزار یوما و الیمن یوما و الموالی یوما فیخرجون الروم إلی العمق فیقاتلونهم فیرفع اللّه نصره علی العسکرین و ینزل حصره علیهما حتّی یقتل من المسلمین الثلث و یفرّ الثلث و یبقی الثلث، فأمّا الذین یقتلون من المسلمین فشهیدهم کعشرة من شهداء بدر و یشفع الواحد من الشهداء بسبعین ملاحم و شهید الملاحم یشفع فی سبعمائة، و أمّا الثلث الذی یفرّون فإنّهم یتفرّقون ثلاثة أثلاث ثلث یلحق الروم و یقولون: لو

---

(۱)- عقد الدرر: ۱۳۵ فی فتوحاته و سیرته- الفصل الأوّل.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۰

کان للّه بهذا الدین حاجة لنصرهم و هم مسلمة العرب، و ثلث یقولون، منازل آبائنا و أجدادنا حیث لا ینالنا الروم أبدا مروا بنا إلی البدو، و هم الأعراب، و ثلث یقولون: اسم کلّ شیء کاسم الثوم فسیروا بنا إلی العراق و الیمن و الحجاز حیث لا نخاف الروم، و أمّا الثلث الباقی فیمشون بعضهم إلی بعض فیقولون: اللّه اللّه دعوا عنکم العصبیة و لتجتمع کلمتکم و قاتلوا عدوّکم فإنّکم تنصرونا ما تعصبتم، فیجتمعون جمیعا و یبایعون علی أنّهم یقاتلون حتّی یلحقوا بإخوانهم الذین قتلوا، فإذا أبصر الروم إلی من تحرّک إلیهم و من قتل و رأوا قلّة المسلمین بین الصفّین یقوم رجل معه جند فی أعلاه صلیب فینادی غلب الصلیب، فیقول رجل معه جند فینادی: بل غلب أنصار اللّه و أولیاؤه، فیغضب اللّه علی الذین کفروا من قولهم، غلب الصلیب فیقول، یا جبرئیل أغث عبادی فینزل جبرئیل فی مائة ألف من الملائکة و یقول: یا میکائیل أغث عبادی فینزل میکائیل فی مائة ألف من الملائکة و یقول: یا إسرافیل أغث عبادی فینحدر إسرافیل فی ثلاثمائة ألف من الملائکة و ینزل اللّه نصره علی المؤمنین و ینزل بأسه علی الکافرین فیقتلون و ینهزمون و یسیر المسلمون فی أرض الروم حتّی یأتوا عموریة و علی سورها خلق کثیر یقولون: ما رأینا شیئا أکثر من الروم، قتلنا و هزمنا و ما أکثرهم فی هذه المدینة، فیقولون: آمنونا علی أن نؤدّی لکم الجزیة فیأخذون الأمان لهم و لجمیع الروم علی أداء الجزیة و یجتمع إلیهم

أطرافهم فيقولون: يا معاشر العرب إنّ الدجّال قد خلفكم فی دياركم و الخبر باطل فمن كان فيهم منكم فلا تقبلوا شيئا ممّا معه فإنّهم قوام لكم و الخبر باطل و يثب الروم على من بقی فی بلادهم من العرب فيقتلونهم حتّى لا يبقى بأرض الروم لا عربی و لا عربية و لا ولد عربی إلّا قتل فيبلغ ذلك الخبر المسلمين فيرجعون غضب اللّه تعالى فيقتلون مقاتليهم و يسبون الذرارى و يجمعون الأموال و لا ينزلون على مدينة و لا حصن فوق ثلاثة أيّام إلّا يفتح لهم و ينزلون على الخليج فيصبح أهل القسطنطينة يقولون للصليب: مدّ لنا ببحرنا و المسيح ناصرنا، فيصبحون و الخليج يابس فيضرب فيه الأخبية و يحتسر البحر عن القسطنطينة و يحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتسبيح و التهليل و التحميد و لا يرى فيهم نائم و لا جالس فإذا طلع الفجر كبّر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البحرين، فيقول الروم: إنّما كنّا نقاتل العرب و الآن نقاتل ربّنا و قد هدم لهم مدينتنا فيمكنون و يكيلون الذهب بالأترسة و يقتسمون الذرارى و يتمتّعون بما فی

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۱

أيديهم ما شاء اللّه، ثمّ يخرج الدجّال حقّا و يفتح اللّه القسطنطينة على يد أقوام هم أولياء اللّه، يدفع اللّه عنهم الموت و المرض و السقم حتّى ينزل عيسى ابن مريم فيقاتلون معه الدجّال أخرجه الإمام أبو عبد اللّه نعيم بن عماد فی كتاب الفتن «۱».

و فی الدمعة عن عقد الدرر عن كعب الأحبار أن أمّة تدّعی النصرانية فی بعض جزائر البحر تجهز ألف مركب فی كل عام فيقولون: اركبوا إن شاء اللّه و إن لم يشأ، فإذا وقعوا فی البحر أرسل اللّه عليهم ريحا عاصفة كسرت سفنهم قال: فيصنعون مرارا فإذا أراد اللّه تعالى اتخذت سفنا لم يوضع على البحر مثلها قال: فيقولون اركبوا إن شاء اللّه فيركبون و يمرّون بالقسطنطينة فيفزعون لهم فيقولون ما أنتم؟ فيقولون: نحن أمّة تدّعی النصرانية نريد هذه الامّة التی أخرجتنا من بلادنا و بلاد آبائنا، و أمير المسلمين يومئذ ببيت المقدس فيبعث إلى مصر فيستمدّهم فيجيئه رسوله من قبل مصر فيقول بحفرة بحر و البحر حمال فلا يمدّونه قال: فيمرّ الرسول بحمص و قد أغلقها أهلها من العجم على من فيها من المسلمين و تمدّهم أهل اليمن على قلصهم قال: و يكتم الخبر و يقول: أی شیء تنتظرون؟ الآن تغلق كلّ مدينة على من فيها من المسلمين و يأخذ ثلث بأذناب الإبل و يلحقون بالبرية فيهلكون فی سهيل الأرض لا إلى هؤلاء. و لا إلى هؤلاء قال: و يفتح البلد فيقبلونهم فی جبل لبنان حتّى ينزل أمير المؤمنين فی الخليج و يصير الأمر إلى ما كان عليه الناس أن يحمل لواه قال: فيركز لواه و يأتی الماء ليتوضّأ منه لصلاة الصبح قال: فيتباعد الماء منه قال: فيتبعه فيتباعد منه فإذا رأى ذلك أخذ لواه و اتبع الماء حتّى يجوز من تلك الناحية ثمّ ينادی أيّها الناس أغيروا إنّ اللّه عزّ و جلّ قد فرق لكم البحر كما فرقه لموسى بن عمران قال: فتجوز الناس فيستقبل القسطنطينة قال:

فيكبّرون فيهتزّ حائطها ثمّ يكبّرون فيسقط منها ما بين اثنی عشر برجا فيدخلونها فيجدون فيها كنوزا من ذهب و فضّة و كنوزا من نحاس فيقتسمون غنائمهم على الترسة. أخرجه الإمام أبو عمر الدانی فی سننه «۲».

و فی البحار عن أبی جعفر عليه السّلام: إذا خسف بجيش السفيانی ... إلى أن قال: و القائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيرا بها يقول: أنا ولی اللّه، أنا أولى باللّه و بمحمّد فمن حاجّنی فی آدم

---

(۱)- عقد الدرر: ۱۳۷.

(۲)- عقد الدرر: ۱۳۷- ۱۳۹.

إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۲

فأنا أولى الناس بآدم و من حاجّنی بنوح فأنا أولى الناس بنوح و من حاجّنی فی إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم و من حاجّنی فی محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد فمن حاجّنی فی النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين إنّ اللّه تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۱» فأنا بقيّة آدم و خيرة نوح و مصطفى إبراهيم و صفوة

محمّد، ألا- و من حاجّنی فی کتاب اللّه فأنا أولی الناس بکتاب اللّه، ألا و من حاجّنی فی سنّة رسول اللّه فأنا أولی الناس بسنّة رسول اللّه و سیرته و أنشد اللّه من سمع کلامی لما یبلغ الشاهد الغائب، فیجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فیجمعهم اللّه علی غیر میعاد، قزع کقزع الخریف، ثمّ تلا هذه الآیة أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً «۲» فیبایعونه بین الرکن و المقام و معه عهد رسول اللّه، قد تواترت علیه الآباء فإن أشکل علیهم من ذلک الشیء فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و اسم أبیه «۳».

و فی روایة: فیقوم رجل منه فینادی: أیّها الناس هذا طلبتکم قد جاءکم یدعوکم إلی ما دعاکم إلیه رسول اللّه، قال: فیقومون، قال: فیقوم هو بنفسه فیقول: أیّها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبی اللّه أدعوکم إلی ما دعاکم إلیه نبی اللّه فیقومون إلیه لیقتلوه فیقوم ثلاثمائة أو ینیف علی الثلاثمائة فیمنعونه خمسون من أهل الکوفة و سائرهم من أفناء الناس لا یعرف بعضهم بعضا، اجتمعوا علی غیر میعاد «۴».

و فیه: عنه علیه السّلام یقول القائم لأصحابه یا قوم إنّ أهل مکّة لا یریدوننی و لکنّی مرسل إلیهم لأحتجّ علیهم بما ینبغی لمثلی أن یحتج علیهم فیدعو رجلا من أصحابه فیقول له: امض إلی أهل مکّة فقل: یا أهل مکّة أنا رسول فلان إلیکم و هو یقول لکم: إنّا أهل بیت النبوّة و معدن الرسالة و الخلافة و نحن ذریّة محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و سلالة النبیّین و إنّا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا، ابتز منّا حقّنا منذ قبض نبیّنا إلی یومنا هذا و نحن نستنصرکم فانصرونا، فإذا تکلّم هذا الفتی بهذا الکلام أتوا إلیه فذبحوه بین الرکن و المقام و هی النفس الزکیة، فإذا بلغ ذلک الإمام قال

---

(۱)- سورة آل عمران: ۳۳- ۳۴.

(۲)- سورة البقرة: ۱۴۸.

(۳)- إثبات الهداة: ۳/ ۵۸۲ ح ۷۷۰، و الاختصاص: ۲۵۷.

(۴)- البحار: ۵۲/ ۳۰۶ ح ۷۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۳

لأصحابه: ألا أخبرتکم أنّ أهل مکّة لا یریدوننا، فلا یدعونه حتّی یخرج فیهبط عن عقبة طوی فی ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر حتّی یأتی المسجد الحرام فیصلّی فیه عند مقام إبراهیم أربع رکعات و یسند ظهره إلی الحجر الأسود ثمّ یحمد اللّه و یثنی علیه و یذکر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یصلّی علیه و یتکلّم بکلام لم یتکلّم به أحد من الناس فیکون أوّل من یضرب علی یدیه و یبایعه جبرئیل و میکائیل و یقوم معهما رسول اللّه و أمیر المؤمنین فیدفعان إلیه کتابا جدیدا هو علی العرب شدید، بخاتم رطب فیقولون: اعمل بما فیه و یبایعه الثلاثمائة و قلیل من أهل مکّة ثمّ یخرج من مکّة حتّی یکون فی مثل الحلقة، قلت:

و ما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله ثمّ یهزّ الرایة الجلیة و ینشرها و هی رایة رسول اللّه السحابة و درع رسول اللّه السابقة و یتقلّد بسیف رسول اللّه ذی الفقار. و فی خبر آخر: ما من بلدة إلّا یخرج معه منهم طائفة إلّا أهل البصرة فإنّه لا یخرج معه منها أحد «۱».

و فی العوالم عن الأنوار المضیئة عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: لا یخرج القائم من مکة حتّی تستکمل الحلقة، قلت: و کم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره ثمّ یهزّ الرایة المغلبة و یسیر بها فلا یبقی أحد فی المشرق و لا فی المغرب إلّا بلغها ثمّ یجتمعون قزعا کقزع الخریف من القبائل ما بین الواحد و الاثنین و الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستّة و السبعة و الثمانیة و التسعة و العشرة «۲».

و فی الخصال عنه علیه السّلام: سیأتی من مسجدکم هذا- یعنی مکّة- ثلاثمائة و ثلاثة عشر یعلم أهل مکّة أنّهم لم یلدهم آباؤهم و لا أجدادهم علیهم السیوف مکتوب علی کلّ سیف کلمة تفتح ألف کلمة تبعث الریح فتنادی: هذا المهدی یقضی بقضاء آل داود لا

یسأل علیه بیّنة «۳».

و فی البحار عن الرضا علیه السّلام قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لما عرج بی إلی السماء نودیت: یا محمّد فقلت: لبیک ربّی و سعدیک تبارکت و تعالیت، فنودیت: یا محمد أنت عبدی و أنا ربّک فإیّای فاعبد و علیّ فتوکّل فإنّک نوری فی عبادی و رسولی إلی خلقی و حجّتی علی بریّتی، لک

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۰۷ ح ۸۱.

(۲)- غیبة النعمانی: ۱۵۵.

(۳)- الخصال: ۶۴۹ ح ۴۲ أبواب الواحد إلی المائة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۴

و لمن تبعک خلقت جنّتی و لمن خالفک خلقت ناری و لأوصیائک أوجبت کرامتی و لشیعتهم أوجبت ثوابی فقلت: یا رب و من أوصیائی فنودیت یا محمّد أوصیاؤک المکتوبون علی ساق عرشی فنظرت و أنا بین یدی ربّی جل جلاله إلی ساق العرش فرأیت اثنی عشر نورا فی کل نور سطر أخضر علیه اسم وصی من أوصیائی أوّلهم علی بن أبی طالب علیه السّلام و آخرهم مهدی أمّتی فقلت: یا ربّ هؤلاء أوصیائی بعدی؟ فنودیت: یا محمد هؤلاء أولیائی و أحبّائی و أصفیائی و حججی بعدک علی بریتی و هم أوصیاؤک و خلفاؤک و خیر خلقی بعدک، و عزّتی و جلالی لأظهرنّ بهم دینی و لأعلینّ بهم کلمتی و لأطهرنّ

الأرض بآخرهم من أعدائی و لأملکنّه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرنّ له الریاح و لأذللنّ له السحاب الصعاب و لأرقینه فی الأسباب و لأنصرنه بجندی و لأمدّنه بملائکتی حتّی یعلن دعوتی و یجمع الخلق علی توحیدی ثمّ لادیمنّ ملکه و لاداولنّ الأیّام بین أولیائی إلی یوم القیامة «۱».

و فیه: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: له کنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضّة، و رایة لم تنتشر منذ طویت و رجال کأنّ قلوبهم زبر الحدید، لا یشوبها شکّ فی ذات اللّه، أشدّ من الحجر، لو حملوا علی الجبال لأزالوها، لا یقصدون برایتهم بلدة إلّا خرّبوها، کأنّ علی خیولهم العقبان «۲»، یتمسّحون بسرج الإمام، یطلبون بذلک البرکة و یحفّون به یقونه بأنفسهم فی الحروب و یکفونه ما یرید فیهم، رجال لا- ینامون اللیل، لهم دویّ فی صلاتهم کدویّ النحل یبیتون قیاما علی أطرافهم و یصبحون علی خیولهم، رهبان باللیل لیوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسیدها، کالمصابیح کأنّ قلوبهم القنادیل و هم من خشیة اللّه مشفقون یدعون بالشهادة و یتمنّون أن یقتلوا فی سبیل اللّه شعائرهم یا لثارات الحسین، إذا ساروا یسیر الرعب أمامهم مسیرة شهر، یمشون إلی المولی إرسالا، بهم ینصر اللّه إمام الحقّ «۳».

و فیه: عنه علیه السّلام: کأنّی بالقائم علی نجف الکوفة، و قد لبس درع رسول اللّه، فینتقض هو بها فتستدیر علیه فیغشیها بخداجة «۴» من استبرق، و یرکب فرسا أدهم، بین عینیه

---

(۱)- مختصر البصائر: ۱۸۱، و الهدایة الکبری: ۳۹۴، و البحار: ۱۸/ ۳۴۶ ح ۵۶.

(۲)- الذهب.

(۳)- البحار: ۵۲/ ۳۰۷ ح ۸۲.

(۴)- فی غیبة النعمانی: ۳۰۹ بحداجة. و فی اللسان: (۲/ ۴۴۷) الحدائج و الاحداج مراکب النساء.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۵

شهراح «۱» فینتفض فیه انتفاضة لا یبقی أهل بلاد إلّا و هم یرون أنّه معهم فی بلادهم، فینشر رایة رسول اللّه من عمود العرش و سائرها

من نصر اللّه لا یهوی بها علی شیء أبدا إلّا أهلکه اللّه فإذا هزّها لم یبق مؤمن إلّا صار قلبه کزبر الحدید، و یعطی المؤمن قوّة أربعین رجلا- و لا- یبقی مؤمن میّت إلّا دخلت علیه تلک الفرحة فی قبره و ذلک حیث یتزاورون فی قبورهم و یتباشرون بقیام القائم فینحط علیه ثلاثة عشر ألف ملک و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملکا، قلت:

کلّ هؤلاء الملائکة؟

قال: نعم، الذین کانوا مع نوح فی السفینة، و الذین کانوا مع إبراهیم علیه السّلام حین ألقی فی النار، و الذین کانوا مع موسی علیه السّلام حین فلق البحر لبنی إسرائیل، و الذین کانوا مع عیسی حین رفعه اللّه إلیه و أربعة آلاف ملک مع النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم مسوّمین و ألف مردفین و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائکة بدریین و أربعة آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علی علیه السّلام فلم یؤذن لهم فی القتال فهم عند قبره شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامة و رئیسهم ملک یقال له منصور فلا یزوره زائر إلّا استقبلوه و لا یودعه مودع إلی شیعوه و لا یمرض مریض إلّا عادوه و لا یموت میّت إلّا صلّوا علی جنازته و استغفروا له بعد موته و کلّ هؤلاء فی الأرض ینتظرون قیام القائم (عج) إلی وقت خروجه «۲».

و فیه: عن کتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه اللّه: إنّی وجدت فی صحف إدریس النبی عند ذکر سؤال إبلیس و جواب اللّه له قال: ربّ فأنظرنی إلی یوم یبعثون، قال: لا و لکنّک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم فانّه یوم قضیت و حتمت أن اطهّر الأرض ذلک الیوم من الکفر و الشرک و المعاصی و انتخبت لذلک الوقت عبادا لی امتحنت قلوبهم للایمان و حشوتها بالورع و الإخلاص و الیقین و التقوی و الخشوع و الصدق و الحلم و الصبر و الوقار و التقی و الزهد فی الدنیا و الرغبة فیما عندی و أجعلهم دعاة الشمس و القمر و أستخلفهم فی الأرض و امکّن لهم دینهم الذی ارتضیته لهم ثمّ یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا، یقیمون الصلاة لوقتها و یؤتون الزکاة لحینها و یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر و ألقی فی ذلک الزمان الأمان علی الأرض فلا یضرّ شیء شیئا و لا یخاف شیء من شیء ثمّ تکون الهوام

---

(۱)- فی کامل الزیارات ۲۳۴: شمراخ و هو غرة الفرس دقت و سالت و جللت الخیشوم.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۲۸ ح ۴۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۶

و المواشی بین الناس فلا یؤذی بعضهم بعضا و أنزع حمة کلّ ذی حمة من الهوام و غیرها و أذهب سمّ کلّما یلدغ و أنزل برکات من السماء و الأرض و تزهر الأرض بحسن نباتها و یخرج کلّ ثمارها و أنواع طیبها و القی الرأفة و الرحمة بینهم فیتواسون و یقتسمون بالسویة فیستغنی الفقیر و لا یعلو بعضهم بعضا و یرحم الکبیر الصغیر و یوقر الصغیر الکبیر و یدینون بالحقّ و به یعدلون و یحکمون، اولئک أولیائی اخترت لهم نبیّا مصطفی و أمینا مرتضی فجعلته لهم نبیّا و رسولا و جعلتهم له أولیاء و أنصارا، تلک أمّة اخترتها للنبی المصطفی و أمینی المرتضی، ذلک وقت حجبته فی علم غیبی و لا بدّ أنّه قائمکم واقع، أبیدک یومئذ و خیلک و رجلک و جنودک أجمعین فاذهب فإنّک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم «۱».

و فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: کأنّی بالقائم علی منبر الکوفة علیه قباء فیخرج من وریان «۲» قبائه کتابا مختوما بخاتم من ذهب فیفکه فیقرأ علی الناس فیجفلون إجفال الغنم فلم یبق إلّا النقباء فیتکلّم بکلام فلا- یلحقون ملجأ حتّی یرجعوا إلیه و انّی لأعلم علم الکلام الذی یتکلّم به «۳».

و فی الدمعة عن عقد الدرر عن حذیفة بن یمان عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی قصة المهدی (عج) فی فتحه لرومیة، ثمّ یکبّرون علیها أربع تکبیرات فیسقط حائطها فیقتلون بها ستمائة ألف و یستخرجون منها حلیة بیت المقدس و التابوت الذی فیه السکینة و مائدة بنی إسرائیل و رضاضة الألواح و عصا موسی و منبر سلیمان و قفیز «۴» من المن الذی انزل علی بنی إسرائیل أشدّ بیاضا من

اللبن، قال حذیفة: قلت یا رسول اللّه کیف و صلوا إلی هذا؟ فقال رسول اللّه: إنّ بنی إسرائیل لما اعتدوا و قتلوا الأنبیاء بعث اللّه علیهم بخت‌نصّر فقتل بها سبعین ألفا ثمّ إنّ اللّه رحمهم فأوحی إلی ملک من ملوک فارس أن سر إلی عبادی و استنقذهم من بخت نصر و ردهم إلی بیت المقدس مطیعین له أربعین سنة ثمّ یعودون فذلک قوله تعالی فی القرآن وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا «۵» أی إلی المعاصی عدنا علیکم بشر من العذاب فعادوا فسلّط اللّه علیهم طیالس ملک رومیة فسباهم و استخرج حلی بیت المقدس،

---

(۱)- سعد السعود: ۳۴، و البحار: ۵۲/ ۳۸۴.

(۲)- أی من جیبه.

(۳)- الکافی: ۸/ ۱۶۷ ح ۱۸۵.

(۴)- قفیز: مکیال.

(۵)- سورة الاسراء: ۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۷

ثمّ یسیرون حتّی یأتی مدینة یقال لها القاطع و هی علی البحر الذی لا یحمل جاریة و هی السفینة قیل: یا رسول اللّه و لم لا یحمل جاریة؟

قال: لأنّه لیس له قعر و إنّ ما ترون من البحار خلجان ذلک البحر، جعله اللّه تعالی منافع لبنی آدم لها قعور فهی تحمل السفن، قال حذیفة: فقال عبد اللّه بن سلام: و الذی بعثک بالحقّ إنّ صفة هذه المدینة فی التوراة طولها ألف میل و عرضها خمسمائة میل قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لها ستّون و ثلاثمائة باب یخرج من کلّ باب ثلاثمائة ألف مقاتل فیکبرون علیها أربع تکبیرات فیسقط حائطها فیغتنمون ما فیها ثمّ یقیمون سبع سنین ثمّ ینقلون منها إلی بیت المقدس فیبلغهم أنّ الدجّال قد خرج فی یهودیة أصفهان. أخرجه الإمام أبو عمر و المقری فی سننه «۱».

و عن الکتاب المذکور عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام فی قصّة المهدی قال:

و یتوجّه إلی الآفاق فلا تبقی مدینة وطئها ذو القرنین إلّا دخلها و أصلحها و لا یبقی کافر إلّا هلک علی یدیه و یشفی اللّه قلوب أهل الإسلام و یحمل حلی بیت المقدس و یأتی مدینة فیها ألف سوق و فی کلّ سوق مائة دکّان فیفتحها ثمّ یأتی مدینة یقال لها القاطع و هی علی البحر الأخضر المحیط بالدنیا لیس خلفه إلّا أمر اللّه عزّ و جلّ، طول المدینة ألف میل و عرضها خمسمائة میل فیکبرون اللّه عزّ و جلّ ثلاث تکبیرات فتسقط حیطانها فیقتلون بها ألف ألف مقاتل و یقیمون فیها سبع سنین یبلغ الرجل منهم فی تلک المدینة مثل ما صح معه من سائر بلاد الروم و یولد لهم الأولاد و یعبدون اللّه تعالی حق عبادته، و یبعث المهدی إلی أمرائه لسائر الأمصار بالعدل بین الناس، و یرعی الشاة و الذئب بمکان واحد و یلعب الصبیان بالحیات و العقارب لا یضرّهم شیء و یذهب الشرّ و یبقی الخیر و یزرع الإنسان مدّا یخرج سبعمائة مدّ و یذهب الوباء و الزنا و شرب الخمر و الربا و تقبل الناس علی العبادة و المشروعات و الدیانة و الصلاة فی الجماعة و تطول الأعمار و تؤدّی الأمانة و تحمل الأشجار و تتضاعف البرکات و یهلک الأشرار و یبقی الأخیار و لا یبقی من یبغض أهل البیت، ثمّ یتوجّه المهدی من مدینة القاطع إلی القدس الشریف بألف مرکب فینزلون شام و فلسطین بین صور و عکا و غزّة و عسقلان فیخرجون ما معهم من الأموال فینزلون المهدی بالقدس الشریف

---

(۱)- العطر الوردی: ۶۸ کما فی معجم أحادیث المهدی: ۱/ ۳۴۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۸

و یقیم بها إلی أن یخرج الدجّال و ینزل عیسی بن مریم علیه السّلام فیقتل الدجّال «۱».

و فی البیان لمحمد بن یوسف بن محمد القرشی الکنجی الشافعی عن حذیفة بن الیمان قال: قال رسول اللّه: غزا طاهر بن أسماء بنی إسرائیل فسباهم و أخذ حلی بیت المقدس و أحرقها بالنیران و حمل منها ألف و تسعمائة سفینة فی البحر حتّی أوردها رومیة. قال حذیفة: سمعت رسول اللّه یقول: و یستخرج المهدی ذلک حتّی یرده إلی بیت المقدس، ثمّ یسیرون إلی مدینة یقال لها: القاطع علی البحر الأخضر المحدق بالدنیا لیس خلفه إلّا أمر اللّه تعالی، طول المدینة ألف میل و عرضها خمسمائة میل، لها ثلاثة آلاف باب و ذلک البحر لا یحمل جاریة أی سفینة لأنّه لیس له قعر و کلّما ترونه من البحار إنّما هو خلجان ذلک البحر، جعله اللّه منافع لبنی آدم، قال رسول اللّه: فالدنیا مسیرة خمسمائة عام. أخرجه أبو نعیم فی صفة المهدی «۲».

و فی الدمعة عن عقد الدرر قال کعب الأحبار: یخرج المهدی إلی بلد الروم و یفتح القسطنطینة ثمّ یأتیه الخبر بخروج الأعور الدجّال و هو رجل عریض عینه الیمنی مطموسة و أمّا الیسری فکأنّها کوکب، بین عینیه مکتوب: کافر باللّه و برسول اللّه، یخرج و یدّعی أنّه الربّ و لا یسمعه أحد إلّا تبعه إلّا من عصمه اللّه عزّ و جلّ و یکون له جنّة و نار فیقول هذه جنّة لمن سجد لی و من أبی أدخلته النار «۳».

و قال وهب بن منبه عن خروج الأعور الدجّال: تهب ریح قوم عاد و سماع صیحة کصیحة قوم صالح و یکون مسخ کمسخ أصحاب الرس و ذلک عند ترک الناس الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و یسفکون الدماء و یستحلّون الزنا و یعظم البلاء و یشرب الخمر و یکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء فعند ذلک یخرج الدجّال من ناحیة المشرق من قریة یقال لها دراس یخرج علی حماره، مطموس العین مکسور الظفر و یخرج منه الحیات محدودب الظهر قد صور کل السلاح فی یدیه حتّی الرمح و القوس، یخوض البحار إلی کعبه و یکون أجناده أولاد الزنا و یجیء إلی الشجرة و إذا جاء بلدا قال: أنا ربّکم.

---

(۱)- الصراط المستقیم: ۲/ ۲۵۷ و العطر الوردی: ۶۸.

(۲)- البیان: ۱۴۰ باب ۲۰، و عقد الدرر: ۱۴۳.

(۳)- عقد الدرر: ۱۹۱ الفصل الثانی من الباب الثانی عشر.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۴۹

فقال الخضر: کذبت یا دجّال، إنّ ربّنا ربّ العالمین ربّ السماوات و الأرضین فیقتله الدجّال و یقول: قل لربّ العالمین یحییک فیحیی اللّه الخضر علیه السّلام فیقوم و یقول: ها أنا ذا یا دجّال و یقول لأصحاب الدجّال: ویلکم لا تعبدوا هذا الکافر الملعون و یقتله ثلاث مرّات فیحییه اللّه تعالی ثمّ یخرج الدجّال نحو مکّة فینظر الملائکة محدقین بالبیت الحرام ثمّ یسیر إلی المدینة فیجدها کذلک یطوف البلاد إلّا أربع مدن مکة و المدینة و بیت المقدس و طرسوس، فأمّا المؤمنون فإنّهم یصومون و یصلّون غیر أنّهم ترکوا المساجد و لزموا بیوتهم، و الشمس تطلع علیهم مرّة بیضاء و مرّة حمراء و مرّة سوداء و الأرض تزلزل و المسلمون یصبرون حتّی یسمعوا بمسیر المهدی إلی الدجّال فیفرحون بذلک، قال: و یقال إنّ المهدی یسیر إلی قتال الدجّال و علی رأسه عمامة بیضاء فیلتقون و یقتتلون قتالا شدیدا فیقتل من أصحاب الدجّال ثلاثین ألفا و ینهزم الدجّال و من معه نحو بیت المقدس فیأمر اللّه عزّ و جلّ الأرض بإمساک خیولهم ثمّ یرسل علیهم ریحا حمراء فیهلک منهم أربعین ألفا، ثمّ یسیر المهدی فی طلبه فیجد من عسکره نحوا من خمسین ألفا فیریهم الآیات و المعجزات و یدعوهم إلی الإیمان فلا یؤمنون فیمسخهم اللّه تعالی قردة و خنازیر، ثمّ یأمر اللّه تعالی بجبرئیل أن یهبط بعیسی علیه السّلام إلی الأرض و هو فی السماء الثانیة فیأتیه فیقول: یا روح اللّه و کلمته، ربّک یأمرک بالنزول إلی الأرض فینزل و معه سبعون ألفا من الملائکة و هو بعمامة خضراء متقلّد بسیف علی فرس بیده حربة فإذا نزل إلی الأرض نادی مناد: یا معاشر المسلمین جاء الحقّ و زهق الباطل فأوّل من یسمع بذلک المهدی فیسیر إلیه و یذکر الدجّال فیسیر إلیه فإذا نظر الدجّال إلیه ارتعد کأنّه العصفور فی یوم ریح عاصف فیتقدّم إلیه عیسی فإذا رآه الدجّال یذوب کما یذوب الرصاص، فیقول عیسی: أ لست زعمت

أنّک إله تقتل فلم لا تدفع عن «۱» نفسک القتل؟ ثمّ یطعنه بحربة فیموت ثمّ یضع المهدی سیفه و أصحابه فی أصحاب الدجّال فیقتلونهم فیملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا حتّی ترعی الوحوش و السباع و تلعب بهم الصبیان و تأمن النساء من أنفسهنّ حتّی لو أنّ امرأة فی العراء «۲» لم تخف علی نفسها، و یظهر اللّه کنوز الأرض للمؤمنین و یستغنی کلّ مؤمن فقیر بقدرة اللّه «۳».

---

(۱)- فی المطبوع: تنهی.

(۲)- فی المصدر: العراء.

(۳)- عقد الدرر: ۱۹۱- ۱۹۲- ۱۹۳.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۰

و فی غیبة النعمانی عن أبی حمزة الثمالی قال سمعت أبا جعفر محمّد بن علی علیه السّلام یقول: لو قد خرج قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم لنصره اللّه بالملائکة المسومین و المردفین و المنزلین و الکروبیین، یکون جبرئیل أمامه و میکائیل عن یمینه و إسرافیل عن یساره و الرعب مسیره أمامه و خلفه و عن یمینه و عن شماله و الملائکة المقرّبون حذاه، أوّل من یتبعه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی علیه السّلام الثانی، و معه سیف مخترط، یفتح اللّه له الروم و الصین و الترک و الدیلم و السند و الهند و کابل شاه و الخزر.

یا أبا حمزة لا یقوم القائم إلّا علی خوف شدید و زلازل و فتنة و بلاء یصیب الناس و طاعون قبل ذلک و سیف قاطع بین العرب و اختلاف شدید بین الناس و تشتیت و تشتّت فی دینهم و تغیّر من حالهم حتّی یتمنّی المتمنّی الموت صباحا و مساء من عظم ما یری من کلب الناس و أکل بعضهم بعضا، و خروجه إذا خرج عند الإیاس و القنوط فیها طوبی لمن أدرکه و کان من أنصاره و الویل کلّ الویل لمن خالفه و خالف أمره و کان من أعدائه، قال: یقوم بأمر جدید و سنّة جدیدة و قضاء جدید، علی العرب شدید لیس شأنه إلّا القتل و لا یستتیب أحدا و لا تأخذه فی اللّه لومة لائم «۱».

و فیه: عن الصادق علیه السّلام: ما بقی بیننا و بین العرب إلّا الذبح و أومی بیده إلی حلقه «۲».

و فیه عن سدیر الصیر فی عن رجل من أهل الجزیرة کان قد جعل علی نفسه نذرا فی جاریة و جاء بها إلی مکّة قال: فلقیت الحجبة فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذکر لأحد منهم أمرها إلّا قال: جئنی بها و قد وفی اللّه نذرک، فدخلنی من ذلک وحشة شدیدة فذکرت ذلک لرجل من أصحابنا من أهل مکة فقال لی: تأخذ عنّی؟ فقلت: نعم، فقال: انظر الرجل الذی یجلس عند «۳» الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین علیه السّلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما ذا یقول لک فاعمل به، قال: فأتیته فقلت: رحمک اللّه إنّی رجل من أهل الجزیرة و معی جاریة جعلتها علیّ نذرا لبیت اللّه فی یمین کانت علیّ و قد أتیت بها و ذکرت للحجبة و أقبلت لا ألقی منهم أحدا إلّا و قال: جئنی بها و قد وفی اللّه نذرک، فدخلنی من ذلک وحشة شدیدة فقال: یا عبد اللّه إنّ البیت لا یأکل و لا یشرب فبع

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۳۴ ح ۲۲ باب ۱۳.

(۲)- غیبة النعمانی: ۲۳۶ ح ۲۴ باب ۱۳.

(۳)- بحذاء.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۱

جاریتک و استقض و انظر أهل بلادک ممّن حجّ هذا البیت، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتّی یقوی علی العود إلی بلادهم ففعلت ذلک ثمّ أقبلت لا ألقی أحدا من الحجبة إلّا قال:

ما فعلت بالجاریـة فأخبرتهم بالذی قال أبو جعفر علیه السّـلام فیقولون: هو کذّاب جاهل لا یدری ما یقول فذکرت مقالتهم لأبی جعفر فقال: قـد بلغتنی فبلّغ عنّی، فقال: قل لهم: قال لکم أبو جعفر: کیف بکم لو قـد قطعت أیدیکم و أرجلکم و علّقت فی الکعبة، ثمّ یقال لکم: نادوا نحن سرّاق الکعبة. فلمّا ذهبت لأقوم قال: إننی لست أفعل ذلک و إنّما یفعله رجل منّی «۱».

و فی إثبـات الهـداة للشـیخ حرّ العـاملی رحمه اللّه سـأل الصـادق علیه السّـلام معلی بن خنیس: أ یسـیر القـائم بخلاف سـیرة علی علیه السّلام؟

قـال علیه السّـلام: نعم و ذلـک أنّ علیـا سـار بالمن و الکفّ لأنّه علم أنّ شـیعته سـیظهر علیهم و أنّ القائم إذا قام سار فیهم بالسـیف و السبی و ذلک أنّه یعلم أنّ شیعته لم یظهر علیهم من بعد أبدا «۲».

و فیه عن أبی الحسن علیه السّـلام قال: إذا قام قائمنا قال: یا معشـر الفرسان سیروا فی وسط الطریق یا معشـر الرجالـة سـیروا علی جنبی الطریق «۳».

و فیه عن القرطبی من علماء أهل السـنّة فی کتاب التـذکرة بأحوال المولی و امور الآخرة أنّ ملوک جمیع الدنیا أربعة مؤمنان و کافران فالمؤمنان سلیمان بن داود و ذو القرنین و الکافران نمرود و بخت‌نصّر و سیملک هذه الامّة خامس و هو المهدی عجّل اللّه فرجه «۴».

و فی البحار عن الحکم بن الحکم قال: أتیت أبا جعفر علیه السّلام و هو بالمدینة فقلت له: علیّ نذر بین الرکن و المقام إن أنا لاقیتک أن لا أخرج من المدینـة حتّی أعلم أنّک قائم آل محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم أم لا، فلم یجبنی بشـیء فأقمت ثلاثین یوما ثمّ استقبلنی فی طریق فقـال: یـا حکم و إنـک لهاهنا بعـد، فقلت إنّی أخبرتک بما جعلت للّه علیّ فلم تأمرنی و لم تنهنی عن شـیء و لم تجبنی بشیء فقال: بکّر علیّ غدوة المنزل فغدوت علیه فقال علیه السّلام: سل حاجتک

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۲۳۶ ح ۲۵ باب ۱۳.

(۲)- إثبات الهداة: ۳/ ۴۴۹ ح ۵۲ و علل الشرائع: ۱۴۹ ح ۹ باب ۱۲۲ بتفاوت فی اللفظ.

(۳)- التهذیب: ۱۰/ ۳۱۴ ح ۱۱۶۹ باب ۲۸ و إثبات الهداة: ۳/ ۴۵۵.

(۴)- الخصال: ۱/ ۱۲۱ بتفاوت بسیط.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۲

فقلت: إنّی جعلت للّه علیّ نـذرا و صـیاما و صدقـة بین الرکن و المقام إن أنا لقیتک أن لا أخرج من المدینة حتّی أعلم أنّک قائم آل محمّد صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم أم لا، فإن کنت أنت رابطتک و إن لم تکن أنت سرت فی الأرض و طلبت المعاش فقال: یا حکم کلّنا قائم بأمر اللّه فقلت: فأنت المهدی (عج) قال: کلّنا یهدی إلی اللّه، قلت: فأنت صاحب السـیف؟ قال: کلّنا صاحب السـیف و وارث السـیف، قلت: فأنت الذی تقتل أعداء اللّه و یعزّ بک أولیاء اللّه و یظهر بک دین اللّه؟ فقال: یا حکم کیف أکون أنا و قد بلغت خمسا و أربعین فإنّ صاحب هذا أقرب عهدا باللبن منّی «۱».

أقول: أقرب عهدا باللبن منّی أی بحسب المرئی و النظر أی یحسبه الناس شابّا بکمال قوّته و عدم ظهور أثر الکهولة و الشیخوخة فیه.

و فی الـدر النظیم عن علی علیه السّـلام کأننی به و قد عبر من وادی سـلام إلی سبیل السـهلة علی فرس محجل له شـمراخ «۲» یزهو و یـدعو و یقول فی دعائه: لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا، لا إله إلّا اللّه إیمانا و صـدقا، لا إله إلّا اللّه تعبّدا و رقّا، اللهمّ معزّ «۳» کلّ مؤمن و مذلّ کـلّ جبّـار عنیـد، أنـت کهفی حین تعیینی المـذاهب و تضـیق علیّ الأـرض بمـا رحبت، اللهمّ خلقتنی و کنت غنیّـا عن خلقی و لـو لا نصـرک إیّای لکنت من المغلوبین، یا منشـر الرحمـة من مواضـعها و مخرج البرکات من معادنها و یا من خصّ نفسه بشـموخ الرفعـة و أولیاؤه بعزّه یتعزّزون، یا من وضـعت له الملوک المذلّة علی أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألک باسمک الذی فطرت به خلقک فکـلّ لـک مـذعنون، أسألـک أن تصـلّی علی محمّـد و آل محمّـد و أن تنجز لی أمری و تعجـل لی فی الفرج و تکفینی و تعـافینی و

تقضی حوائجی الساعة الساعة اللیلة اللیلة إنّک علی کلّ شیء قدیر «۴».

فی العوالم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: إذا قام قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب و اتصلت بیوت الکوفة بنهر کربلاء «۵».

و فیه عن علی بن الحسین علیه السّلام أنّه قال: إذا قام القائم أذهب اللّه عن کلّ مؤمن العاهة و ردّ

---

(۱)- البحار: ۵۱/ ۱۴۰ ح ۱۴.

(۲)- الشمراخ: غرة الفرس إذا جللت الانف.

(۳)- فی المصدر: معین.

(۴)- دلائل الإمامة: ۴۵۸.

(۵)- اعلام الوری: ۲/ ۲۸۷ الفصل الثالث.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۳

إلیه قوّته «۱».

و فیه عن التهذیب: إذا ظهر القائم و دخل الکوفة بعث اللّه تعالی من ظهر الکوفة سبعین ألف صدّیق فیکونون فی أصحابه و أنصاره و یرد السواد إلی أهله، هم أهله، و یعطی الناس عطایا مرّتین فی السنة و یرزقهم فی الشهر رزقین و یسوّی بین الناس حتّی لا تری محتاجا إلی الزکاة و یجیء أصحاب الزکاة بزکاتهم إلی المحاویج من شیعته فلا یقبلونها فیصرّونها و یدورون فی دورهم فیخرجون إلیهم فیقولون: لا حاجة لنا فی دراهمکم. و ساق الحدیث إلی أن قال: و تجتمع إلیه أموال أهل الدنیا کلّها من بطن الأرض و ظهرها فیقال للناس: تعالوا إلی ما قطعتم فیه الأرحام و سفکتم فیه الدم الحرام و رکبتم فیه المحارم فیعطی عطاء لم یعطه أحد قبله «۲».

و فیه عن کتاب الخرائج عنه علیه السّلام قال: العلم سبعة و عشرون حرفا فجمیع ما جاءت به الرسل حرفان فلم یعرف الناس حتّی الیوم غیر الحرفین فإذا قام قائمنا (عج) أخرج الخمسة و العشرین حرفا فبثّها فی الناس و ضمّ إلیها الحرفین حتّی یبثّها سبعة و عشرین حرفا «۳».

فی مدحه علیه السّلام: للشیخ رجب البرسی علیه الرحمة:

فلیس للدین من حام و منتصرإلّا الإمام الفتی الکشّاف للظلم

القائم الخلف المهدی سیّدناالطاهر العلم ابن الطاهر العلم

بدر الغیاهب بل بحر المواهب منصور الکتائب حامی الحل و الحرم

یا ابن النبی و یا بن الطهر حیدرةیا ابن البتول و یا ابن الحل و الحرم

أنت الفخار و معناه و صورتهو نقطة الحکم لا بل خطة الحکم

متی نراک فلا ظلم و لا ظلمو الدین فی رغد و الکفر فی رغم

أقبل فسبل الهدی و الدین قد طمستو مسّها نصب و الحق فی عدم «۴» أیضا فی مدحه علیه السّلام عن البهائی رحمه اللّه:

خلیفة رب العالمین و ظلّهعلی ساکن الغبراء من کل دیّار

---

(۱)- غیبة النعمانی: ۳۱۷ ح ۲ باب ۲۱ و الخصال: ۲/ ۵۴۱ ح ۱۴.

(۲)- البحار: ۵۲/ ۳۹۰ ح ۲۱۲ عن غیبة السیّد علی بن عبد الحمید.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۴۱.

(۴)- الغدیر: ۷/ ۶۵، و مشارق أنوار الیقین: ۲۴۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۴ هو العروة الوثقی الذی من بذیله تمسک لا یخشی عظائم أوزار

إمام هدی لاذ الزمان بظلّه و ألقی إلیه الدهر مقود خوّار

علوم الوری فی جنب أبحر علمه کغرفة کفّ أو کغمسة منقار

فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه و لم یغشه عنها سواطع أنوار

رأی حکمة قدسیة لا یشوبها شوائب أنظار و أدناس أفکار

بإشراقها کل العوالم أشرقت کما لاح فی الکونین من نورها الساری

إمام الوری طود النهی منبع الهدی و صاحب سرّ اللّه فی هذه الدار

به العالم السفلی یسمو و یعتلی علی العالم العلوی من دون إنکار

و منه العقول العشر تبغی کمالها و لیس علیها فی التعلم من عار

أیا حجّة اللّه الذی لیس جاریا بغیر الذی یرضاه سابق أقدار

و یا من مقالید الزمان بکفّه و ناهیک من مجد به خصّک الباری

أغث حوزة الإیمان و اعمر ربوعه فلم یبق منها غیر دارس آثار

و خلّص عباد اللّه من کل غاشم و طهّر عباد اللّه من کل کفّار

و عجّل فداک العالمون بأسرهم و بادر علی اسم اللّه من غیر إنظار

تجد من جنود اللّه خیر کتائب و أکرم أعوان و أشرف أنصار «۱»

---

(۱)- لم أجده فی مصادره.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۵

الغصن العاشر فی رجعة الأئمّة علیه السّلام و فیه فروع

الفرع الأوّل: فی أنّ الرجعة وقعت فی الامم السابقة و الأنبیاء و الأوصیاء السابقین و فی هذه الامّة، و فیه ثمرتان:

الثمرة الاولی: فی الآیات القرآنیة المشعرة برجعة السابقین.

الآیة الاولی: قال اللّه تعالی: وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ «۱» و هم سبعون من خیار قومه، و تفسیره و شرّاح أخباره فی کتب الأخبار مشحونة «۲».

الآیة الثانیة: قوله تعالی: وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً إلی قوله: فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها کَذلِکَ یُحْیِ اللَّهُ الْمَوْتی وَ یُرِیکُمْ آیاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ «۳» و فیه قصّة ذبح البقرة و سببه و إحیاء المیّت و إنطاقه، و إخباره بذکر قاتله مفصّلا فی تفسیر الإمام «۴».

الآیة الثالثة: قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ «۵» الآیة، شرحنا هذه الآیة من قبل و مشروحة فی تفسیر مجمع البیان و غیره «۶».

الآیة الرابعة: قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْکَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ «۷» قال نمرود: أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ أی أنا أحیی بالتخلیة من

(۱)- سورة البقرة: ۵۵- ۵۶.

(۲)- راجع بحار الأنوار: ۳۹/ ۵۸ و ۵۳/ ۷۳ و الصراط المستقیم: ۱/ ۱۰۱.

(۳)- سورة البقرة: ۶۷- ۷۳.

(۴)- تفسیر الامام الحسن العسکری علیه السّلام: ۲۷۳ ح ۱۴۰ مورد الآیة.

(۵)- سورة البقرة: ۲۴۳.

(۶)- الطرائف: ۱/ ۱۹۱ و نور البراهین: ۲/ ۴۵۴.

(۷)- سورة البقرة: ۲۵۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۶

الحبس من وجب علیه القتل و امیت بالقتل من شئت ممّن هو حیّ، قال إبراهیم: فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ «۱» و فی هذه الآیة دلالة علی إمکان الرجعة بل علی وقوعها لما أتی فی الحدیث:

أنّ اللّه تعالی أحیی بدعائه الموتی و أنّ کلّ ما کان فی الامم السالفة یقع مثله فی هذه الامّة «۲».

الآیة الخامسة: قوله تعالی: أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَةٍ وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ «۳» و هذه حکایة عزیر النبی علیه السّلام و شرح حاله و قریته مشروحة فی تفسیر مجمع البیان و غیره «۴».

الآیة السادسة: قوله تعالی: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً «۵».

و فی ذلک أخبار منها عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه رأی جیفة تمزّقها السباع فتأکل منها سباع البر و سباع الهواء و الدواب فسأل اللّه سبحانه إبراهیم فقال: یا ربّ قد علمت أنّک تجمعها من بطون سباع الطیر و دواب البحر فأرنی کیف تحییها لاعاین ذلک «۶».

و غیر ذلک أخبار مختلفة بطرق متعدّدة من کتب التفاسیر و من الکافی و العلل و الخصال «۷».

الآیة السابعة: قوله تعالی حکایة عن قول عیسی لما بعث إلی بنی إسرائیل أَنِّی قَدْ جِئْتُکُمْ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ فَأَنْفُخُ فِیهِ فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْیِ الْمَوْتی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُکُمْ بِما تَأْکُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ

(۱)- سورة البقرة: ۲۵۸.

(۲)- مجمع البیان: ۲/ ۲۵۹.

(۳)- سورة البقرة: ۲۵۹.

(۴)- تأویل الآیات: ۱/ ۲۹۵.

(۵)- سورة البقرة: ۲۶۰.

(۶)- نور البراهین: ۱/ ۳۳۸.

(۷)- الکافی: ۸/ ۳۰۵ و علل الشرائع: ۲/ ۵۸۶ ح ۳۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۷

لَآیَةً لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ «۱».

و فی التفسیر أنّه صنع من الطین کهیئة الخفاش فنفخ فصار طائرا، و أحیی الموتی أحیی أربعة أنفس عاذر و کان صدیقا له و کان قد مات منه ثلاثة أیام فقال لاخته انطلقی بنا إلی قبره ثمّ قال: اللهمّ ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضین السبع إنّک أرسلتنی إلی بنی إسرائیل أدعوهم إلی دینک و أخبرهم بأنی احیی الموتی فأحی عاذر فخرج من قبره و بقی و ولد له، و ابن العجوز مرّ به میّتا علی سریره فدعا اللّه عیسی فجلس علی سریره و نزل من أعناق الرجال و لبس ثیابه و رجع إلی أهله و بقی و ولد له، و ابنة قیل: أ تحییها و قد ماتت أمس؟ فدعا اللّه فعاشت و بقیت و ولدت، و سام بن نوح دعا علیه باسم اللّه الأعظم فخرج من قبره فشاب نصف رأسه فقال: قد قامت القیامة؟ قال: لا، و لکنّی دعوتک باسم اللّه الأعظم قال: و لم تکونوا تشیبون فی ذلک الزمان، لأنّ سام بن نوح عاش خمسمائة سنة و هو شاب ثمّ قال له:

مت قال: بشرط أن یعیذنی اللّه من سکرات الموت فدعا اللّه ففعل «۲».

الآیة الثامنة: قوله تعالی: وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِیها فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتی بِإِذْنِی «۳» الآیة فی الدمعة عن أمالی الصدوق عن ابن عبّاس قال:

لما مضی بعیسی ثلاثون سنة بعثه اللّه عزّ و جلّ إلی بنی إسرائیل فلقیه إبلیس لعنه اللّه علی عقبة بیت المقدس و هی عقبة أفیق فقال له: یا عیسی أنت الذی بلغ من عظم ربوبیتک أنّک تکونت من غیر أب؟

قال: بل العظمة للّه، کوّننی و کذلک کوّن آدم و حوّاء، قال إبلیس: یا عیسی فأنت الذی بلغ من عظم ربوبیتک أنّک تکلّمت فی المهد صبیا؟ قال عیسی: یا إبلیس بل العظمة للذی أنطقنی فی صغری و لو شاء لأبکمنی، قال إبلیس: فأنت الذی بلغ من عظم ربوبیتک أنّک تخلق من الطین کهیئة الطیر فتنفخ فیه فیصیر طیرا؟

قال عیسی: بل العظمة للذی خلقنی و خلق ما سخّر لی، قال إبلیس: فأنت الذی بلغ من عظم ربوبیتک أنّک تشفی المرضی؟ قال عیسی: بل العظمة للذی بإذنه أشفیهم و إذا شاء أمرضنی، قال إبلیس: فأنت الذی بلغ من عظم ربوبیتک أنّک تحیی الموتی؟ قال عیسی: بل العظمة للذی بإذنه احییهم و لا بدّ أن یمیت ما أحییت و یمیتنی ... الحدیث «۴».

---

(۱)- سورة آل عمران: ۴۹.

(۲)- نور البراهین: ۱/ ۵۱۱ بتفاوت.

(۳)- سورة المائدة: ۱۱۰.

(۴)- أمالی الصدوق: ۲۷۲ ح ۳۰۰ مجلس ۳۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۸

الآیة التاسعة: قوله تعالی علیهم السّلام وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ «۱».

فی الدمعة عن تأویل الآیات الظاهرة عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنه قال: رأیت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام و هو خارج من الکوفة فتبعته من ورائه حتّی إذا صار إلی جبانة الیهود فوقف فی وسطها و نادی: یا یهود فأجابوه من جوف القبور، لبیک لبیک ملطایخ یعنون بذلک یا سیدنا فقال: کیف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصیاننا لک کهارون فنحن و من عصاک فی العذاب إلی یوم القیامة، ثمّ صاح صیحة کادت السماوات أن ینقلبن فوقعت مغشیا علی وجهی من هول ما رأیت، فلمّا أفقت رأیت أمیر المؤمنین علیه السّلام علی سریر من یاقوتة حمراء علی رأسه إکلیل من الجوهر و علیه حلل خضر و صفر و وجهه کدارة القمر، فقلت: یا سیدی هذا ملک عظیم، قال علیه السّلام: نعم یا جابر إنّ ملکنا أعظم من ملک سلیمان بن داود و سلطاننا أعظم من سلطانه، ثمّ رجع و دخلنا

الکوفة و دخلت خلفه إلی المسجد فجعل یخطو خطوات و هو یقول: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه لا کان ذلک أبدا، فقلت: یا مولای لمن تکلّم؟

و لمن تخاطب و لیس أری أحدا؟ فقال: یا جابر کشف لی عن برهوت فرأیت سنبوبة «۲» و حبتر و هما یعذّبان فی جوف تابوت فی برهوت فنادیانی: یا أبا الحسن یا أمیر المؤمنین ردّنا إلی الدنیا نقرّ بفضلک و نقرّ بالولایة لک، فقلت: لا و اللّه لا کان ذلک أبدا ثمّ قرأ هذه الآیة وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ.

یا جابر و ما أحد خالف وصیّ نبی إلّا حشره اللّه یتکبکب فی عرصات القیامة «۳».

الآیة العاشرة: قوله تعالی: وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ

إلی قوله: سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ «۴» ذکر تفسیره فی العیون و التوحید و البحار: أحیی اللّه بنی إسرائیل بعد أن ردّ اللّه روح موسی و أفاق و قال سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ «۵».

الآیة الحادیة عشرة: قوله تعالی: وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ

---

(۱)- سورة الأنعام: ۲۸.

(۲)- سنبوبة بالسین المهملة و النون و الباء الموحّدة سوء الخلق فی سرعة و الغضب و هو الثانی و الحبتر بالحاء المهملة و الباء الموحّدة الثعلب و هو الأوّل.

(۳)- تأویل الآیات: ۱/ ۱۶۳.

(۴)- سورة الأعراف: ۱۴۳.

(۵)- کفایة الأثر: ۲۶۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۵۹

الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا «۱».

و الحق أنّ هؤلاء السبعین غیر الذین قالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ «۲» کما عن ابن عباس: أمر اللّه تعالی موسی أن یختار من قومه سبعین رجلا فاختارهم و برز بهم لیدعوا ربّهم فکان فیما دعوا أن قالوا: اللهمّ أعطنا ما لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطیه أحدا بعدنا فکره اللّه ذلک من دعائهم فأخذتهم الرجفة. و روی عن علی بن أبی طالب علیه السّلام أنّه قال: إنّما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم علی موسی قبل هارون و ذلک أنّ موسی و هارون و شبّر و شبیر ابنی هارون انطلقوا إلی سفح جبل فنام هارون علی سریر فتوفّاه اللّه، فلمّا مات دفنه موسی فلمّا رجع إلی بنی إسرائیل قالوا له: أین هارون؟

قال: توفّاه اللّه، فقالوا: لا بل أنت قتلته حسدتنا علی خلقه و لینه، قال: فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعین رجلا و ذهب بهم فلمّا انتهوا إلی القبر قال موسی: یا هارون أ قتلت أم مت؟ فقال هارون: ما قتلنی أحد و لکن توفانی اللّه، فقالوا: لن تعصی بعد الیوم فأخذتهم الرجفة و صعقوا و قیل: إنهم ماتوا ثمّ أحیاهم اللّه و جعلهم أنبیاء «۳».

الآیة الثانیة عشرة: قوله تعالی: وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ إلی قوله: بِکُمْ أَحَداً «۴» و قوله أیضا: وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً «۵» الآیة، و قصّتهم معروفة و شرح حالهم فی التفاسیر و کتب الأخبار مشحونة لا مجال لذکر حالهم هنا «۶».

الآیة الثالثة عشرة: قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً إلی قوله تعالی: قُلْنا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْناً «۷» و الأخبار فی بیان حاله و أنّه نبی أو ملک و فی تسمیته ذی القرنین کثیرة جدّا، سأل ابن الکوّاء علیّا علیه السّلام عن ذی القرنین و قال: أملک أو نبی؟ قال علیه السّلام: لا ملک و لا نبی کان عبدا صالحا ضرب علی قرنه الأیمن علی طاعة اللّه فمات ثمّ بعثه اللّه فضرب علی قرنه الأیسر فمات فبعثه اللّه فسمّی ذا القرنین «۸». و باقی الأخبار و شرح الأحوال فی البحار و فی

کتابنا هذا فی حدیقة أحوال

---

(۱)- سورة الأعراف: ۱۵۵.

(۲)- سورة البقرة: ۵۵.

(۳)- مجمع البیان: ۴/ ۴۸۲.

(۴)- سورة الکهف: ۱۸- ۱۹.

(۵)- سورة الکهف: ۲۵.

(۶)- الاحتجاج: ۲/ ۸۸ و سعد السعود: ۲۰.

(۷)- سورة الکهف: ۸۳- ۸۶.

(۸)- سعد السعود: ۶۵ و البحار: ۵۳/ ۱۴۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۰

الأنبیاء «۱».

الآیة الرابعة عشرة: قوله تعالی: وَ أَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَکَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَیْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِکْری لِلْعابِدِینَ «۲» و شرح حاله علیه السّلام معروف و مشهور، و فی المجمع و البحار و الکافی و غیرها مکشوف، و إحیاء أهله و ولده مذکور فمن أراد فلیطلب فی محلّه «۳».

الآیة الخامسة عشرة: قوله تعالی: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْیَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنا إِلَیْهِمُ اثْنَیْنِ فَکَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَیْکُمْ مُرْسَلُونَ «۴» و القریة انطاکیة و المرسلون رسل عیسی إلی أهلها بعثهم دعاة إلی الحق و کانوا عبدة أوثان أرسل إلیهم اثنین، فلمّا قربا من المدینة رأیا شیخا یرعی غنیمات و هو حبیب نجار صاحب یس فسألهما فأخبراه فقال: أ معکما آیة؟ فقالا: نشفی المریض و نبرئ الاکمه و الأبرص، و کان له ولد مریض سنتین فمسحاه فقام و آمن حبیب و فشا الخبر فشفی علی أیدیهما خلق و رقی حدیثهما إلی الملک، و قال لهما: أ لنا إله سوی آلهتنا؟

قالا: نعم من أوجدک و آلهتک فقال: قوما حتّی أنظر فی أمرکما فتبعهما الناس و ضربوهما و قیل حبسا ثمّ بعث عیسی شمعون فدخل متنکّرا و عاشر حاشیة الملک حتّی استأنسوا به و رفعوا خبره إلی الملک فأنس به فقال له ذات یوم: بلغنی أنّک حبست رجلین فهل سمعت ما یقولانه؟ قال: لا حال الغضب بینی و بین ذلک فدعاهما فقال شمعون: من أرسلکما؟ قالا:

اللّه الذی خلق کلّ شیء و لیس له شریک فقال: صفاه و أوجزا قالا: یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید قال: و ما آتاکما؟

قالا: ما یتمنّی الملک فدعا بغلام مطموس العین فدعوا اللّه حتّی انشق له بصر و أخذا بندقتین فوضعاهما فی حدقتیه فکانتا مقلتین ینظر بهما فقال له شمعون: أ رأیت لو سألت إلهک حتّی یصنع مثل هذا فیکون لک و له الشرف؟ فقال: لیس عندک سرّ إنّ إلهنا لا یبصر و لا یسمع و لا یضرّ و لا ینفع و کان شمعون یدخل معهم الصنم فیصلّی و یتضرّع و یحسبون انّه منهم ثمّ قال: إن قدر إلهکم علی إحیاء میّت آمنا به فدعوا لغلام مات من سبعة أیّام فقام و قال: إنّی ادخلت فی سبعة أودیة من النار و أنا أحذّرکم ما أنتم فیه فآمنوا و قال: فتحت

---

(۱)- قصص الأنبیاء للجزائری: ۱۵۴ الباب الثامن.

(۲)- سورة الأنبیاء: ۸۴.

(۳)- معانی الأخبار: ۲۰۷، و قصص الأنبیاء: ۱۵۴.

(۴)- سورة یس: ۱۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۱

أبواب السماء فرأیت شابّا حسن الوجه یشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملک: و من هم؟

قال: شمعون و هذان فتعجّب الملک، فلمّا رأی شمعون أنّ قوله قد أثّر فیه نصحه فآمن و آمن قومه، و من لم یؤمن صاح علیهم جبرائیل فهلکوا. و فی تفسیر علی بن إبراهیم ذلک باختلاف یسیر «۱».

الآیة السادسة عشرة: قوله تعالی: أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِیُّ وَ هُوَ یُحْیِ الْمَوْتی إلی قوله جل ذکره: وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ «۲» و عن البحار و فی تفسیر البرهان أنّ جماعة من الیمن أتوا النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقالوا: نحن من بقایا الملل المتقدّمة من آل نوح و کان لنبیّنا وصی اسمه سام و أخبر فی کتابه أنّ لکل نبی معجزا و له وصی یقوم مقامه فمن وصیّک؟ فأشار علیه و آله السلام بیده نحو علی علیه السّلام، فقالوا: یا محمّد إن سألناه أن یرینا سام بن نوح فیفعل، فقال: نعم بإذن اللّه و قال: یا علی قم معهم إلی داخل المسجد و اضرب برجلک الأرض عند المحراب فذهب علی علیه السّلام و بأیدیهم صحف إلی أن دخل المسجد فصلّی رکعتین ثمّ قام و ضرب برجله الأرض فانشقّت الأرض و ظهر لحد و تابوت فقام من التابوت شیخ یتلألأ وجهه مثل القمر لیلة البدر و ینفض التراب عن رأسه و له لحیة إلی سرّته و صلّی علی علی و قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه سیّد المرسلین و أنّک علی وصیّ محمّد، سیّد الوصیّین و أنا سام بن نوح فنشروا أولئک صحفهم فوجدوه کما و صفوه فی الصحف ثمّ قالوا: نرید أن یقرأ من صحفه سورة فأخذ فی قراءته حتّی تمّم السورة ثمّ سلم علی علی علیه السّلام و نام کما کان فانضمّت الأرض و قالوا بأسرهم: إنّ الدین عند اللّه الإسلام و آمنوا و أنزل اللّه أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ «۳».

الآیة السابعة عشرة: قوله تعالی: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ «۴».

عن الکافی عن أبی الربیع قال: حججنا مع أبی جعفر علیه السّلام فی السنة التی کان حجّ فیها هشام بن عبد الملک و کان معه نافع مولی عمر بن الخطّاب إلی أن قال: فجاء نافع حتّی اتکأ

---

(۱)- بحار الأنوار عن الثعلبی: ۱۴/ ۲۶۶ و مجمع البیان: ۸/ ۲۶۵.

(۲)- سورة الشوری: ۹- ۱۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۱۲ عن مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۴۷۲- ۴۷۴.

(۴)- سورة الزخرف: ۴۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۲

علی الناس ثمّ أشرف علی علی بن جعفر علیه السّلام فقال: یا محمد بن علی إنّی قرأت التوراة و الإنجیل و الزبور و الفرقان و قد عرفت حلالها و حرامها و قد جئت أسألک عن مسائل لا یجیب فیها إلّا نبی أو وصی نبی أو ابن نبی قال: فرفع أبو جعفر علیه السّلام رأسه فقال: سل عمّا بدا لک، فقال: أخبرنی کم بین عیسی و بین محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم من سنة؟ فقال علیه السّلام: أخبرک بقولی أو بقولک؟ قال: أخبرنی بالقولین جمیعا، قال علیه السّلام: أمّا فی قولی فخمسمائة سنة و أمّا فی قولک فستمائة سنة، قال: فأخبرنی عن قول اللّه عزّ و جلّ لنبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ من الذی سأل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و کان بینه و بین عیسی خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر علیه السّلام هذه الآیة: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا «۱» فکان من الآیات التی أراها اللّه تعالی محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم حین أسری به إلی بیت المقدس أن حشر اللّه عز ذکره الأوّلین و الآخرین من النبیّین و المرسلین ثمّ أمر جبرائیل فأذّن شفعا و أقام شفعا و قال فی أذانه حی علی خیر العمل ثمّ تقدّم محمّد صلّی اللّه

علیه و آله و سلم فصلّی بالقوم فلمّا انصرف قال لهم: علی ما تشهدون؟ و ما کنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أنّک رسول اللّه أخذ علی ذلک عهودنا و مواثیقنا، فقال نافع: صدقت یا أبا جعفر «۲».

الآیة الثامنة عشرة: قوله تعالی وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ «۳».

عن تفسیر البرهان و المدینة جاء قوم إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقالوا: یا محمّد إنّ عیسی ابن مریم کان یحیی الموتی فأحی لنا الموتی، فقال لهم: من تریدون؟ فقالوا: فلان و إنّه قریب عهد بالموت فدعا علی بن أبی طالب علیه السّلام فأصفی إلیهم شیئا لا نعرفه ثمّ قال له: انطلق معهم إلی المیّت فادعه باسمه و اسم أبیه فانطلق معهم حتّی وقف علی قبر الرجل ثمّ ناداه یا فلان بن فلان فقام المیّت فسألوه ثمّ اضطجع فی لحده فانصرفوا و هم یقولون: إنّ هذا من أعاجیب بنی عبد المطّلب، أو نحوها فأنزل اللّه عزّ و جلّ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ أی یضجون «۴».

---

(۱)- سورة الاسراء: ۱.

(۲)- الکافی: ۸/ ۱۲۱ ح ۹۳.

(۳)- سورة الزخرف: ۵۷.

(۴)- تفسیر البرهان: ۴/ ۱۵۱ ح ۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۳

الثمرة الثانیة فی الأحادیث الدالّة علی أنّ الرجعة قد وقعت فی الامم السالفة

و أن کلّ ما وقع فی الامم السابقة یقع مثله فی هذه الامّة حذو النعل بالنعل و القذة «۱» بالقذة.

الخبر الأوّل: فی الدمعة عن الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ عیسی ابن مریم جاء إلی قبر یحیی بن زکریا و کان سأل ربّه أن یحییه له فدعاه فأجابه و خرج إلیه من القبر فقال له: ما ترید منّی؟ فقال له: ارید أن تؤنسنی کما کنت فی الدنیا، فقال له: یا عیسی ما سکنت عنّی حرارة الموت و أنت ترید أن تعیدنی إلی الدنیا و تعود علیّ مرارة الموت؟ فترکه فعاد إلی قبره «۲».

الخبر الثانی: فی البحار أنّ فتیة من أولاد ملوک بنی إسرائیل کانوا متعبّدین، و کانت العبادة فی أولاد ملوک بنی إسرائیل أنّهم خرجوا یسیرون فی البلاد لیعتبروا فمرّوا بقبر علی ظهر الطریق قد سفی علیه السافی لیس یتبیّن منه إلّا رسمه فقالوا: لو دعونا اللّه عزّ و جلّ و کان الساعة لینشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه کیف وجد طعم الموت، فدعوا اللّه عزّ و جلّ و کان دعاؤهم الذی دعوا اللّه به: أنت إلهنا یا ربّنا لیس لنا إله غیرک و البدیع الدائم غیر الغافل و الحی الذی لا یموت، لک فی کلّ یوم شأن، تعلم کلّ شیء بغیر تعلیم، انشر لنا هذا المیّت بقدرتک، قال: فخرج من ذلک القبر رجل أبیض الرأس و اللحیة ینفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلی السماء فقال لهم: ما یوقفکم علی قبری؟ فقالوا: دعوناک لنسألک کیف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم: لقد سکنت فی قبری تسعة و تسعین سنة ما ذهب عنّی ألم الموت و کربه و لا خرج مرارة طعم الموت من حلقی، فقالوا له: متّ یوم متّ و أنت علی ما نری، أبیض الرأس و اللحیة؟ قال: لا، و لکن لما سمعت الصیحة: اخرج، اجتمعت تربة عظامی إلی روحی فنفثت فیه فخرجت فزعا شاخصا بصری مهطعا إلی صوت الداعی

---

(۱)- القذة: ریش السهم (غریب الحدیث: ۱/ ۲۶۶).

(۲)- الکافی: ۳/ ۲۶۰ ح ۳۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۴

فابیض لـذلک رأسـی و لحیتی. فانظر و تصوّر إذا جاز أن یحیی اللّه تعالی الموتی بدعاء أولاد الملوک المتعبّدین فکیف یجوز إنکار إحیاء الموتی بدعاء أولاد أشرف الأنبیاء الأئمّة المعصومین و الهداة الطاهرین «۱».

الخبر الثالث: و عن الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه سئل: هل کان عیسی ابن مریم علیه السّلام أحیی أحدا بعد موته حتّی کان له أکل و رزق و مـدّة و ولد؟ فقال: نعم إنّه کان له صدیق مؤاخ له فی اللّه تبارک و کان عیسـی یمرّ به و ینزل علیه و إنّ عیسـی غاب عنه حینا ثمّ مرّ به لیسلّم علیه فخرجت إلیه أمّه فسألها عنه فقالت: مات یا رسول اللّه، قال: أ فتحبّین أن تریه؟ قالت:

نعم، فقال لها: فإذا کان غـدا فآتیک حتّی أحییه لک بإذن اللّه تبارک و تعالی، فلمّا کان من الغد أتاها فقال لها: انطلقی معی إلی قبره فانطلقا حتّی أتیا قبره فوقف علیه عیسـی ثمّ دعا اللّه عزّ و جلّ فانفرج القبر و خرج ابنها حیّا، فلمّا رأته أمّه و رآها بکیا فرحمهما عیسـی علیه السّـلام فقال له عیسی: أ تحبّ أن تبقی مع أمّک فی الدنیا؟ فقال: یا نبی اللّه بأکل و رزق و مدّة أم بغیر أکل و لا رزق و لا مدّة؟ فقال عیسـی: بأکل و رزق و مدّة تعمر عشـرین سـنة و تزوج و یولد لک، قال: نعم إذا، قال: فدفعه عیسی إلی أمّه فعاش عشرین سنة و ولد له «۲».

الخبر الرابع: عن أبی عبد اللّه علیه السّـلام قال: مرّ عیسی ابن مریم علی قریة قد مات أهلها و طیرها و دوابها قال: أما انّهم لم یموتوا إلّا بغتة و لو ماتوا متفرّقین لتدافنوا، فقال الحواریون:

یا روح اللّه و کلمته ادع اللّه أن یحییهم لنا فیخبرونا ما کانت أعمالها فنجتنبها، فـدعا عیسـی ربّه فنودی من الجو أنّ نادهم فقال عیسـی علیه السّـلام باللیـل علی شـرف من الأرض فقال: یا أهل هـذه القریـة فأجابه منهم مجیب: لبّیک یا روح اللّه و کلمته، فقال: ویحکم ما کانت أعمالکم؟ قال:

عبادة الطاغوت و حبّ الدنیا مع خوف قلیل و أمل بعید و غفلة فی لهو و لعب فقال: کیف کان حبّکم للدنیا؟

قـال: کحـبّ الصـبی لامّه، إذا أقبلت علینـا فرحنـا و سـررنا و إذا أدبرت عنّا بکینـا و حزنـا، قـال علیه السّـلام: کیـف کـانت عبـادتکم للطاغوت؟

قـال: الطاعـة لأهل المعاصـی، قال: کیف کان عاقبـة أمرکم؟ قال: بتنا لیلـة فی عافیـة و أصـبحنا فی الهاویـة، فقال: و ما الهاویـة؟ فقال: سجّین، قال: و ما سجّین؟ قال: جبال من خمر

---

(۱)- البحار: ۶/ ۱۷۱ ح ۴۸.

(۲)- الکافی: ۸/ ۳۳۷ ح ۵۳۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۵

توقـد علینا یوم القیامـة، قال: فما قلتم؟ و ما قیل لکم؟ قال: قلنا ردّنا إلی الـدنیا فنزهـد فیها، قیل: کذبتم، قال: ویحک کیف لم یکلّمنی غیرک من بینهم؟ قـال: یا روح اللّه و کلمته إنّهم ملجمون بلجم من النار بأیـدی ملائکـة غلاظ شـداد إنّی کنت فیهم و لم أکن منهم، فلمّا نزل العذاب عمّنی معهم فأنا معلّق بشـعرة علی شـفیر جهنّم لا أدری أکبکب فیها أم أنجو منها، فالتفت عیسی إلی الحواریین فقال: یا أولیاء اللّه أکل الخبز الیابس بالملح الجریش و النوم علی المزابل خیر کثیر مع عافیة الدنیا و الآخرة «۱».

الخبر الخامس: عن قصـص الأنبیاء للقطب الراونـدی عن زرارة عن أبی عبـد اللّه علیه السّـلام قال: إنّ داود علیه السّـلام کان یدعو أن یلهمه القضاء بین الناس بما هو عنده تعالی الحق فأوحی اللّه إلیه:

یا داود إنّ الناس لا یحتملون ذلک و إنّی سأفعل، و ارتفع إلیه رجلان فاسـتعداه أحدهما علی الآخر فأمر المسـتعدی علیه أن یقوم إلی المسـتعدی فیضـرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو إسرائیل ذلک و قالت: رجل جاء یتظلّم من رجل فأمر الظالم أن یضرب عنقه فقال علیه

السّلام: ربّ أنقذنی من هذه الورطة قال: فأوحی اللّه تعالی إلیه: یا داود سألتنی أن ألهمک القضاء بین عبادی بما هو عندی الحق و أنّ هذا المستعدی قتل أبا هذا المستعدی علیه فأمرت فضرب عنقه قودا بأبیه و هو مدفون فی حائط کذا و کذا تحت شجرة کذا فائته و ناده باسمه فإنّه سیجیبک فسله قال: فخرج داود و قد فرح فرحا شدیدا لم یفرح مثله، فقال لبنی إسرائیل: قد فرّج اللّه فمشی و مشوا معه فانتهی إلی الشجرة فنادی یا فلان فقال: لبیک یا نبی اللّه قال: من قتلک؟

قال: فلان، فقالت بنو إسرائیل سمعناه یقول: یا نبی اللّه فنحن نقول کما قال فأوحی اللّه تعالی إلیه: یا داود إنّ العباد لا یطیقون الحکم بما هو عندی الحکم، فسل المدّعی البیّنة «۲».

الخبر السادس: فی إکمال الدین عن أبی جعفر علیه السّلام یذکر حدیثا طویلا و یذکر فیه غیبة إدریس و ما کان بینه و بین قومه إلی أن قال: فهبط إدریس من موضعه إلی قریة یطلب أکله من جوع، فلمّا دخل القریة نظر إلی دخان فی بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم علی عجوز کبیرة و هی ترقّق قرصتین علی مقلاة فقال لها: أیّتها المرأة أطعمینی فإنّی مجهود من الجوع فقالت: یا عبد اللّه ما ترکت لنا دعوة إدریس فضلا نطعمه أحدا و حلفت أنّها ما تملک شیئا

---

(۱)- أصول الکافی: ۲/ ۳۱۸ ح ۱۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۷ ح ۱۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۶

غیره فاطلب المعاش من غیر أهل هذه القریة، قال لها: أطعمینی ما أمسک به روحی و تحملنی به رجلی إلی أن أطلب قالت: إنّهما قرصتان واحدة لی و الاخری لابنی فإن أطعمتک قوتی متّ و إن أطعمتک قوت ابنی مات و ما هاهنا فضل أطعمه فقال لها: إنّ ابنک صغیر یجزیه نصف قرصة فیحیا به و یجزینی النصف الآخر فأحیی به و فی ذلک بلغة لی و له، فأکلت المرأة قرصها و کسرت القرص الآخر بین إدریس و بین ابنها، فلمّا رأی ابنها یأکل إدریس من قرصه اضطرب حتّی مات قالت له: یا عبد اللّه قتلت علیّ ابنی جزعا علی قوته فقال لها إدریس: أنا احییه بإذن اللّه تعالی فلا تجزعی، ثمّ أخذ إدریس بعضدی الصبی ثمّ قال: أیّتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام بإذن اللّه ارجعی إلی بدنه بإذن اللّه، أنا إدریس النبی فرجعت روح الغلام إلیه بإذن اللّه، فلمّا سمعت أمّه کلام إدریس و قوله: أنا إدریس و نظرت إلی ابنها قد عاش بعد الموت قالت أشهد أنّک إدریس النبی و خرجت تنادی بأعلی صوتها فی القریة: أبشروا بالفرج فقد دخل إدریس قریتکم «۱».

الخبر السابع: عن معاویة بن قرة قال: کان أبو طلحة یحبّ ابنه حبّا شدیدا فمرض فخافت أمّ سلیم علی أبی طلحة الجزع حین قرب موت الولد فبعثته إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فلمّا خرج أبو طلحة من داره توفّی الولد فسجته أمّ سلیم بثوب و عزلته فی ناحیة من البیت ثمّ تقدّمت إلی أهل بیتها و قالت لهم: لا تخبروا أبا طلحة بشیء، ثمّ إنّها صنعت طعاما ثمّ تمسّحت شیئا من الطیب فجاء أبو طلحة من عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: ما فعل ابنی؟ فقالت له: هدأت نفسه ثمّ قال: هل لنا ما نأکل؟ فقامت و قرّبت إلیه الطعام ثمّ تعرّضت له فوقع علیها، فلمّا اطمأن قالت له: یا أبا طلحة أ تغضب من ودیعة کانت عندنا ودیعة فقبضها اللّه تعالی؟ فقال أبو طلحة: فأنا أحقّ بالصبر منک، ثمّ قام من مکانه فاغتسل و صلّی رکعتین ثمّ انطلق إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأخبره بصنیعها فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: الحمد للّه الذی جعل فی أمّتی مثل صابرة بنی إسرائیل، فقیل: یا رسول اللّه ما کان من خبرها؟ فقال: کان فی بنی إسرائیل امرأة و کان لها زوج و لها منه غلامان فأمرها بطعام لیدعو علیه الناس ففعلت، و اجتمع الناس فی داره فانطلق الغلامان یلعبان فوقعا فی بئر کانت فی الدار فکرهت أن تنغص علی زوجها الضیافة فأدخلتهما البیت و سجتهما بثوب، فلمّا فرغوا دخل زوجها

---

(۱)- کمال الدین: ۱۳۱ ح ۱ باب ۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۷

فقال: أین ابنای؟ قالت: هما فی البیت و إنّما کانت تمسّحت بشیء من الطیب و تعرّضت للرجل حتّی وقع علیها، ثمّ قال: أین ابنای؟ قالت: هما فی البیت فناداهما أبوهما فخرجا یسعیان فقالت المرأة: سبحان اللّه و اللّه لقد کانا میتین و لکن اللّه أحیاهما ثوابا لصبری «۱».

الخبر الثامن: فی الدمعة عن قصص الأنبیاء للقطب الراوندی عن ابن عبّاس قال: بعث اللّه جرجیس إلی ملک بالشام یقال له و اذانه یعبد صنما فقال له: أیّها الملک اقبل نصیحتی، لا ینبغی للخلق أن یعبدوا غیر اللّه تعالی و لا یرغبوا إلّا إلیه فقال له الملک: من أی أرض أنت؟ قال: من الروم قاطنین بفلسطین فأمر بحبسه ثمّ مشط جسده بأمشاط من حدید حتّی تساقط لحمه و نضح جسده بالخل و دلکه بالمسوح الخشنة ثمّ أمر بمکاوی من حدید تحمی فیکوی بها جسده و لما لم یقتل أمر بأوتاد من حدید فوقذت فی رأسه فسال منها دماغه و أمر بالرصاص فاذیب و صبّ علی أثر ذلک ثمّ أمر بساریة من حجارة کانت فی السجن لم ینقلها إلّا ثمانیة عشر رجلا فوضعت علی بطنه، فلمّا أظلم اللیل و تفرّق عنه الناس رآه أهل السجن و قد جاءه ملک فقال له: یا جرجیس إنّ اللّه جلّت عظمته یقول اصبر و أبشر و لا تخف إنّ اللّه معک یخلّصک و إنّهم یقتلونک أربع مرّات فی کلّ ذلک أدفع عنک الألم و الأذی، فلمّا أصبح الملک دعاه فجلده علی السیاط علی الظهر و البطن ثمّ ردّه إلی السجن ثمّ کتب إلی أهل مملکته أن یبعثوا إلیه بکلّ ساحر فبعثوا، و الساحر استعمل کلّ ما قدر علیه من السحر فلم یعمل فیه ثمّ عمد إلی سمّ فسقاه فقال جرجیس: بسم اللّه الذی یضلّ عند صدقه کذب الفجرة و سحر السحرة فلم یضرّه فقال الساحر: لو أنّی سقیت بهذا أهل الأرض نزعت قواهم و شوّهت خلقهم و عمیت أبصارهم، فأنت یا جرجیس النور المضیء و السراج المنیر و الحق الیقین، أشهد أنّ إلهک حقّ و ما دونه باطل آمنت به و صدقت رسله و إلیه أتوب بما فعلت فقتله الملک ثمّ أعاد جرجیس علیه السّلام إلی السجن و عذّبه بألوان العذاب ثمّ قطعه أقطاعا و ألقاها فی جبّ ثمّ خلا الملک الملعون و أصحابه علی طعام له و شراب فأمر اللّه تعالی جل و علا إعصارا أنشأت سحابة سوداء و جاءت بالصواعق و رجفت الأرض و تزلزلت الجبال حتّی أشفقوا أن یکون هلاکهم، و أمر اللّه میکائیل فقام علی

---

(۱)- مسکن الفؤاد: ۶۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۸

رأس الجب و قال: قم یا جرجیس بقوّة اللّه الذی خلقک فسوّاک، فقام جرجیس حیّا سویّا و أخرجه من الجبّ و قال اصبر و أبشر فانطلق جرجیس حتّی قام بین یدی الملک و قال:

بعثنی اللّه لیحتجّ بی علیکم فقام صاحب الشرطة و قال: آمنت بإلهک الذی بعثک بعد موتک و شهدت أنّه الحق و جمیع الآلهة دونه باطل و اتبعه أربعة آلاف آمنوا و صدّقوا جرجیس فقتلهم الملک جمیعا بالسیف، ثمّ أمر بلوح من نحاس أوقد علیه النار حتّی احمرّ فبسط علیه جرجیس و أمر بالرصاص فاذیب و صبّ فی فیه ثمّ ضرب الأوتاد فی عینیه و رأسه ثمّ ینزع و یفرغ بالرصاص مکانه، فلمّا رأی أنّ ذلک لم یقتله فأوقد علیه النار حتّی مات و أمر برماده فذرّ فی الریاح، فأمر اللّه ریاح الأرضین فی اللیلة فجمعت رماده فی مکان فأمر میکائیل فنادی جرجیس فقام حیّا سویّا بإذن اللّه فانطلق جرجیس إلی الملک و هو فی أصحابه فقام رجل و قال: إنّ تحتنا أربعة عشر منبرا، و مائدة بین أیدینا و هی من عیدان شتّی منها ما یثمر و منها ما لا یثمر فسل ربّک أن یلبس کلّ شجرة منها لحاها و ینبت فیها و رقتها و ثمرها فإن فعل ذلک فإنّی أصدقک فوضع جرجیس رکبتیه علی الأرض و دعا ربّه تعالی فما برح مکانه حتّی أثمر کلّ عود فیها ثمرة فأمر به الملک فمدّ بین الخشبتین و وضع المنشار علی رأسه فنشر حتّی سقط المنشار من تحت رجلیه ثمّ أمر بقدر عظیمة فألقی فیها زفت و کبریت و رصاص و ألقی فیها جسد جرجیس فطبخ حتّی اختلط ذلک کلّه جمیعا فأظلمت الأرض

لذلک و بعث اللّه إسرافیل فصاح صیحة خرّ منها الناس لوجوههم ثمّ قلب إسرافیل القدر، فقال: قم یا جرجیس بإذن اللّه تعالی فقام حیّا سویّا بقدرة اللّه تعالی و انطلق جرجیس إلی الملک، فلمّا رآه الناس عجبوا منه فجاءته امرأة و قالت: أیّها العبد الصالح کان لنا ثور نعیش به فمات فقال لها جرجیس: خذی عصای هذه فضعیها علی ثورک و قولی: إنّ جرجیس یقول: قم بإذن اللّه ففعلت فقام حیّا فآمنت باللّه، فقال الملک إن ترکت هذا الساحر أهلک قومی فاجتمعوا کلّهم أن یقتلوه فأمر به أن یخرج و یقتل بالسیف فقال جرجیس لما اخرج: لا تعجلوا علیّ، اللهمّ إن أهلکت أنت عبدة الأوثان أسألک أن تجعل اسمی و ذکری صبرا لمن یتقرّب إلیک عند کلّ هول و بلاء ثمّ ضربوا عنقه و مات ثمّ أسرعوا إلی القریة فهلکوا کلّهم «۱».

---

(۱)- قصص الأنبیاء للثعلبی: ۲۴۳ و الکامل لابن الأثیر: ۱/ ۲۱۴، و البحار: ۱۴/ ۴۴۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۶۹

الخبر التاسع: فی الدمعة عن أبی الحسن علی بن محمد الهادی علیه السّلام أنّه قال للمتوکّل:

اعلم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لمّا حجّ حجّة الوداع فنزل بالأبطح بعد فتح مکّة فلمّا جنّ علیه اللیل أتی القبور قبور بنی هاشم و قد ذکر أباه و أمّه و عمّه أبا طالب علیه السّلام فدخله حزن عظیم علیهم و رقد فأوحی اللّه إلیه: إنّ الجنّة محرّمة علی من أشرک بی و إنّی أعطیک یا محمّد ما لم أعطه أحدا غیرک فادع أباک و أمّک و عمّک فإنّهم یجیبونک و یخرجون من قبورهم أحیاء لم یمسّهم عذابی لکرامتک علیّ فادعهم إلی الإیمان باللّه و إلی رسالتک و موالاة أخیک علی و الأوصیاء منه إلی یوم القیامة فیجیبونک و یؤمنون بک فأهب لک کلّ ما سألت و أجعلهم ملوک الجنّة کرامة لک یا محمّد، فرجع النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال له: قم یا أبا الحسن فقد أعطانی ربّی هذه اللیلة ما لم یعطه أحدا من خلقه فی أبی و أمّی و أبیک عمّی، و حدّثه بما أوحی اللّه إلیه و خاطبه به و أخذ بیده و صار إلی قبورهم و دعاهم إلی الإیمان باللّه و برسوله و بأمیر المؤمنین و الأئمّة منه واحدا بعد واحد إلی یوم القیامة، فقال لهم رسول اللّه:

عودوا إلی اللّه ربّکم و إلی الجنّة فقد جعلکم اللّه ملوکها فعادوا إلی قبورهم صلوات اللّه علیهم ... الخبر، کذا فی تفسیر علی بن إبراهیم باختلاف یسیر «۱».

الخبر العاشر: عن الخرائج کان لبعض الأنصار عناق فذبحها و قال لأهله اطبخوا بعضا و اشووا بعضا فلعل رسولنا یشرفنا و یحضر بیتنا اللیلة و یفطر عندنا و خرج إلی المسجد و کان له ابنان صغیران و کانا یریان أنّ أباهما یذبح العناق فقال أحدهما للآخر: تعال حتّی أذبحک فأخذ السکین فذبحه، فلمّا رأتهما الوالدة صاحت فعدا الذابح و هرب فوقع من الغرفة فمات فسترتهما و طبخت و هیّأت الطعام، فلمّا دخل النبی دار الأنصاری نزل جبرئیل و قال:

یا رسول اللّه استحضر ولدیه فخرج أبوهما یطلبهما، فقالت والدتهما: لیسا حاضرین، فرجع إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أخبره بغیبتهما فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لا بدّ من إحضارهما فخرج إلی أمّهما فأطلعته علی حالهما فأخذهما إلی مجلس النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فدعا اللّه فأحیاهما و عاشا سنین «۲».

الخبر الحادی عشر: فی الدمعة عن میثم التمّار أن أعرابیا دخل علی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال إنّی رسول إلیک من ستّین ألف رجل یقال لهم العقیمة و قد حملوا معی میتا مذ مدّة

---

(۱)- مدینة المعاجز: ۷/ ۵۳۶ و الهدایة الکبری: ۶۵ و حلیة الأبرار: ۲/ ۴۶۰.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۹۲۷ بتفاوت.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۰

و قد اختلفوا فی سبب موته و هو بباب المسجد فإن أحییته علمنا أنّک صادق نجیب الأصل و تحققنا أنّک حجّة اللّه فی أرضه و خلیفة محمّد علی خلقه إلی أن قال: فقال علی بن أبی طالب علیه السّلام: کم لمیّتکم هذا؟

قال: واحد و أربعون یوما، قال: و سبب موته؟ قال الأعرابی: یا علی إنّ أهله یریدون أن تحییه فیخبرهم من قتله لأنّه بات سالما و أصبح مذبوحا من أذنه إلی أذنه و یطالب بدمه خمسون رجلا یقصد بعضهم فاکشف الشکّ و الریب یا أخا محمّد قال الإمام: قتله عمّه لأنّه زوّجه ابنته فخلاها و تزوّج بغیرها فقتله حنقا علیه فقال الأعرابی: لسنا نقطع بقولک فإنّا نرید أن یشهد الغلام لنفسه عند أهله من قتله لترتفع الفتنة و السیف و القتال، فعند ذلک قام الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام فحمد اللّه و أثنی علیه و ذکر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و صلّی علیه و قال علیه السّلام: یا أهل الکوفة ما بقرة بنی إسرائیل بأجلّ عند اللّه منّی قدرا و أنا أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أحییت بها میّتا بعد سبعة أیّام، ثمّ دنا أمیر المؤمنین علیه السّلام من المیّت و قال: إنّ بقرة بنی إسرائیل ضرب بعضها علی المیّت و عاش و إنی لأضرب هذا المیّت ببعضی لأنّ بعضی خیر من البقرة کلّها ثمّ هزّه برجله الیمنی و قال: قم بإذن اللّه یا مدرکة بن حنظلة بن غسان بن بحیر بن قهرب بن سلامة بن الطیب بن الأشعث فقد أحیاک اللّه علی ید علی بن أبی طالب علیه السّلام.

قال میثم التمّار: فنهض غلام أضوأ من الشمس أضعافا و من القمر أوصافا فقال: لبیک لبیک یا حجّة اللّه علی الأنام المتفرّد بالفضل و الإنعام فعند ذلک قال: یا غلام من قتلک؟

قال: قتلنی عمّی الحارث بن غسّان، قال له الإمام: انطلق إلی قومک فأخبرهم بذلک، فقال له: یا مولای لا حاجة بی إلیهم أخاف أن یقتلونی مرّة اخری و لا یکون عندی من یحیینی، قال: فالتفت الإمام إلی صاحبه و قال له: امض إلی أهلک فأخبرهم، قال: یا مولای و اللّه لا افارقک، بل أکون معک حتّی یأتی اللّه بأجلی من عنده فلعن اللّه من اتضح له الحق و جعل بینه و بین الحق سترا، و لم یزل بین یدی أمیر المؤمنین علیه السّلام حتی قتل بصفّین، ثمّ إنّ أهل الکوفة رجعوا إلی الکوفة و اختلفوا أقوالا فیه «۱».

الخبر الثانی عشر: فی الدمعة عن رجال الکشی عن أحمد بن علی بن کلثوم السرخسی قال: رأیت رجلا یعرف بأبی زینبة فسألنی عن أحکم بن بشار المروزی و عن قصته و عن الأثر

---

(۱)- مدینة المعاجز: ۱/ ۲۵۱ و فیه: عمّی حریث بن رفعة بدل الحارث بن غسّان.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۱

الذی فی حلقه، و قد کنت رأیت فی بعض حلقه شبه الخیط کأنّه أثر الذبح فقلت له: قد سألته مرارا فلم یخبرنی قال: فقال کنّا سبعة نفر فی حجرة واحدة ببغداد فی زمان أبی جعفر الثانی علیه السّلام فغاب عنّا أحکم من عند القصر و لم یرجع إلینا فی تلک اللیلة، فلمّا کان فی جوف اللیل جاء لنا توقیع من أبی جعفر الثانی علیه السّلام أنّ صاحبکم الخراسانی مذبوح مطروح فی لبد «۱» فی مزبلة کذا و کذا فاذهبوا و داووه بکذا و کذا فذهبنا و وجدناه مذبوحا مطروحا کما قال علیه السّلام فحملناه فداویناه بما أمر به فبرئ من ذلک.

قال أحمد بن علی: کانت قصّته أنّه تمتّع ببغداد فی دار قوم فعلموا به و أخذوه و ذبحوه و درجوه فی لبد و طرحوه فی مزبلة. قال أحمد: و کان أحکم إذا ذکر عنده الرجعة فأنکرها أحد یقول: أنا أحد المکرورین «۲».

الخبر الثالث عشر: فی الدمعة عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: کیف کانت ولادة فاطمة؟

قال علیه السّلام: نعم، إنّ خدیجة علیها السّلام لما تزوّج بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم هجرتها نسوان مکة فلم یدخلن علیها و لم یسلّمن و لا ترکن امرأة تدخل علیها، و استوحشت خدیجة لذلک و کان جزعها و غمّها حذرا علیه، فلمّا حملت بفاطمة علیها السّلام کانت فاطمة تحدّثها فی بطنها و تصبرها و کانت تکتم ذلک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فدخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یوما فسمع خدیجة تحدّث فاطمة فقال: یا خدیجة هذا جبرئیل یخبرنی أنّها انثی و أنّها النسلة الطاهرة

المیمونة و أنّ اللّه تبارک و تعالی جعل نسلی منها و سیجعل من نسلها أئمّة یجعلهم خلفاء فی أرضه بعد انقضاء وحیه فلم تزل خدیجة علی ذلک إلی أن حضرت ولادتها فوجّهت إلی نساء قریش و بنی هاشم أن تعالین لتلین منّی ما تلی النساء من النساء فأرسلن إلیها: أنت عصیتنا و لم تقبلی قولنا و تزوّجت محمّدا یتیم أبی طالب، فقیرا لا مال له فلسنا نجیء و لا نلی من أمرک شیئا فاغتمّت خدیجة لذلک، فبینا هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوة سمر طوال کأنّهنّ من نساء بنی هاشم ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ فقالت إحداهنّ: لا تحزنی یا خدیجة إنّا رسل ربّک إلیک و نحن أخواتک أنا سارة و هذه آسیة بنت مزاحم و هی رفیقتک فی الجنّة و هذه مریم بنت عمران و هذه کلثوم اخت موسی بن عمران بعثنا اللّه إلیک لنلی منک ما تلی النساء من

---

(۱)- اللبد: بساط من صوف أو غیره یجعل علی ظهر الفرس.

(۲)- مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۵۰۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۲

النساء فجلست واحدة عن یمینها و اخری عن یسارها و الثالثة بین یدیها و الرابعة من خلفها فوضعت فاطمة علیه السّلام طاهرة مطهّرة «۱».

الخبر الرابع عشر: و فیه عن قصص الراوندی عن ابن عبّاس فی حدیث طویل إلی أن قال: ثمّ إنّ إلیاس نزل و استخفی عند أمّ یونس بن متی ستّة أشهر و یونس مولود ثمّ عاد إلی مکانه فلم یلبث إلّا یسیرا حتّی مات ابنها حین فطمته فعظمت مصیبتها فخرجت فی طلب إلیاس و رقت الجبال حتّی وجدت إلیاس فقالت: إنّی فجعت بموت ابنی و ألهمنی اللّه عزّ و جلّ الاستشفاع بک إلیه لیحیی لی ابنی فإنّی ترکته بحاله و لم أدفنه و أخفیت مکانه فقال لها: و متی مات ابنک؟

قالت: الیوم سبعة أیّام، فانطلق إلیاس و صار سبعة أیام اخری حتّی انتهی إلی منزلها فرفع یدیه بالدعاء و اجتهد حتّی أحیی اللّه تعالی جلّت عظمته بقدرته یونس، فلمّا عاش انصرف الیاس، و لما صار ابن أربعین سنة أرسله اللّه تعالی إلی قومه کما قال وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ الحدیث «۲» «۳».

الخبر الخامس عشر: عن تفسیر علی بن إبراهیم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: جاء جبرئیل و میکائیل و إسرافیل بالبراق إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی أن قال: ثمّ رکبت فمضینا حتّی انتهینا إلی بیت المقدس فربطت البراق بالحلقة التی کانت الأنبیاء تربط بها فدخلت المسجد و معی جبرائیل إلی جنبی فوجدنا إبراهیم و موسی و عیسی فیمن شاء اللّه من أنبیاء اللّه قد جمعوا إلیّ و اقیمت الصلاة و لا أشکّ إلّا و جبرئیل یستقدمنا، فلمّا استووا أخذ جبرئیل بعضدی فقدمنی و أممتهم و لا فخر، و فیه دلالة علی أنّ إبراهیم و موسی و عیسی و الأنبیاء جمیعا رجعوا إلی الدنیا و أحیاهم اللّه تعالی فی لیلة الإسراء لیصلّوا مع رسول اللّه «۴».

---

(۱)- دلائل الإمامة: ۷۷ و أمالی الصدوق: ۶۹۱.

(۲)- سورة الصافات: ۱۴۷.

(۳)- مجمع البیان: ۸/ ۴۵۷.

(۴)- تفسیر القمی: ۲/ ۳ مطلع سورة بنی إسرائیل.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۳

الفرع الثانی فی الآیات القرآنیة المشعرة بالرجعة عموما

الآیة الاولی: قوله تعالی: اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً وَ آتاکُمْ ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ «۱».

عن المنتخب: سئل أبو عبد اللّه علیه السّلام عن قول اللّه: جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ قال: الأنبیاء رسول اللّه و إبراهیم و إسماعیل و ذریّته و الملوک الأئمّة قیل له: و أی ملک أعطیتم؟ فقال: ملک الجنّة و ملک الکرّة «۲».

الآیة الثانیة: قوله تعالی: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ «۳».

عن الکافی: عن أبی جعفر علیه السّلام قال: وجدنا فی کتاب علی علیه السّلام أنّ الأرض للّه یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتّقین أنا و أهل بیتی الذین أورثنا الأرض و نحن المتّقون و الأرض کلّها لنا من أحیی أرضنا من المسلمین فلیعمرها و لیؤدّ خراجها إلی الإمام من أهل بیتی و له ما أکل منها فإن ترکها أو خراجها فأخذها رجل من المسلمین من بعده فعمّرها و أحیاها فهو أحقّ بها من الذی ترکها و لیؤدّ خراجها إلی الإمام من أهل بیتی و له ما أکل حتّی یظهر القائم (عج) من أهل بیتی بالسیف فیحویها و یمنعها و یخرجهم منها کما حواها رسول اللّه و منعها إلّا ما کان فی أیدی شیعتنا فإنّه یقاطعهم علی ما فی أیدیهم و یترک الأرض فی أیدیهم «۴».

الآیة الثالثة: قوله تعالی: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی «۵» الآیة.

عن الکافی: عن أحمد بن حمّاد عن أبیه عن أبی الحسن الأوّل علیه السّلام قال: قلت له: جعلت

---

(۱)- سورة المائدة: ۲۰.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۸ و البرهان: ۱/ ۲۵۵ ح ۲.

(۳)- سورة الأعراف: ۱۲۸.

(۴)- الکافی: ۱/ ۴۰۷ ح ۱.

(۵)- سورة الرعد: ۳۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۴

فداک أخبرنی عن النبی ورث النبیّین کلّهم؟

قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتّی انتهی إلی نفسه؟ قال: ما بعث اللّه نبیّا إلّا و محمّد أعلم منه، قال: قلت: إنّ عیسی ابن مریم کان یحیی الموتی بإذن اللّه تعالی؟ قال: صدقت و سلیمان بن داود کان یفهم منطق الطیر و کان رسول اللّه یقدر علی هذه المنازل إلی أن قال:

و إنّ اللّه یقول فی کتابه وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُیِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ کُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی «۱» و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذی فیه ما تسیر به الجبال و تقطع به البلدان و تحیی به الموتی ... الحدیث «۲».

الآیة الرابعة: قوله تعالی: قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «۳».

عن کتاب منتخب البصائر و تفسیر البرهان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ إبلیس قال: أنظرنی إلی یوم یبعثون فأبی اللّه ذلک علیه و قال: إنّک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم، ظهر إبلیس لعنه اللّه فی جمیع أشیائه منذ خلق اللّه آدم إلی یوم الوقت المعلوم و هی آخر کرّة یکرّها أمیر المؤمنین علیه السّلام، فقلت: و إنّها لکرّات؟

قال: نعم إنّها لکرّات و کرّات، ما من إمام فی قرن إلّا و یکرّ معه البرّ و الفاجر فی دهره حتّی یدیل اللّه المؤمن من الکافر فإذا کان یوم الوقت المعلوم کرّ أمیر المؤمنین فی أصحابه و جاء إبلیس فی أصحابه و یکون میقاتهم فی أرض من أراضی الفرات یقال لها الروحاء قریبا من کوفتکم فیقتتلون قتالا لم یقتل مثله منذ خلق اللّه عزّ و جلّ العالمین. و روایة اخری فی المحجّة فی ذیل هذه الآیة فی الغصن الذی فیه الآیات المؤوّلة بقیام القائم علیه السّلام «۴».

الآیة الخامسة: قوله تعالی: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما إلی قوله تعالی: وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ

بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «۵» عن المقتضب و تفسير البرهان عن سلمان قال: دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوما فلمّا نظر إليّ قال:

يا سلمان إنّ اللّه عزّ و جلّ لم يبعث نبيّا و لا رسولا إلّا جعل له اثنى عشر نقيبا، قال: قلت

---

(۱)- سورة الرعد: ۳۱.

(۲)- الكافى: ۱/ ۲۲۶ ح ۷.

(۳)- سورة الحجر: ۳۶- ۳۸.

(۴)- مختصر الدرجات: ۲۷ و مدينة المعاجز: ۳/ ۱۰۱.

(۵)- سورة الإسراء: ۶.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۲۷۵

يا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الكتابين؟

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: يا سلمان فهل علمت من نقبائى الاثنا عشر الذين اختارهم اللّه للإمامة من بعدى؟ فقلت: اللّه و رسوله أعلم، قال: يا سلمان خلقنى اللّه من صفوة نوره و دعانى فأطعته و خلق من نورى نور على عليه السّلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه و خلق من نورى و نور على فاطمة عليها السّلام فدعاها فأطاعته و خلق منّى و من على و فاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمّانا اللّه عزّ و جلّ بخمسة أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمّد و اللّه العلى و هذا على و اللّه الفاطر و هذه فاطمة و اللّه ذو الإحسان و هذا الحسن و اللّه المحسن و هذا الحسين، ثمّ خلق منّا و من نور الحسين عليه السّلام تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق اللّه عزّ و جلّ سماء مبنية أو أرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا و كنّا بعلمه أنوارا نسبّحه و نسمع له و نطيع، فقال سلمان: قلت: يا رسول اللّه بأبى أنت و أمّى ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم فوالى وليّهم و تبرّأ من عدوّهم فهو و اللّه منّا، يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن، قال قلت: يا رسول اللّه فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: لا يا سلمان، قلت: يا رسول اللّه فأنّى لى بهم قد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثمّ سيّد العابدين على بن الحسين عليه السّلام ثمّ ابنه محمّد بن على باقر علم الأوّلين من النبيّين و المرسلين ثمّ جعفر بن محمد لسان اللّه الصادق ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى اللّه ثمّ على بن موسى الرضا لأمر اللّه ثمّ محمّد بن على المختار من خلق اللّه ثمّ على بن محمّد الهادى إلى اللّه ثمّ الحسن بن على الصامت الأمين على سرّ اللّه ثمّ فلان سماه باسمه ابن الحسن المهدى (عج) الناطق القائم بحق اللّه، قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت: يا رسول اللّه فأنّى لسلمان بإدراكهم؟

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: يا سلمان إنّك مدركهم و أمثالك و من تولّاهم بحقيقة المعرفة فشكرت اللّه كثيرا، ثمّ قلت: يا رسول اللّه إنّى مؤجل إلى عهدهم؟

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: يا سلمان اقرأ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۲۷۶

وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «۱» قال سلمان: فاشتدّ بكائى و شوقى و قلت: يا رسول اللّه بعهد منك؟

فقال: إى و الذى أرسل محمّدا إنّه لبعهد منّى و بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة و كلّ من هو منّا و مظلوم فينا إى و اللّه يا سلمان ثمّ ليحضرن إبليس و جنوده و كلّ من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا حتّى يؤخذ بالقصاص و الأوتار «۲» و لا يظلم ربّك أحدا و نحن «۳» تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ

نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا یَحْذَرُونَ «۴» قال سلمان رضی اللّه عنه: فقمت من بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و ما یبالی سلمان متی لقی الموت أو لقیه الموت «۵».

الآیة السادسة: قوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی «۶» عن القمّی عن عمّار بن مروان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی قال: نحن و اللّه أولو النهی، فقلت: جعلت فداك و ما معنی اولی النهی؟ قال: ما أخبر اللّه به رسوله ممّا یكون بعده من ادعاء أبی فلان الخلافة و القیام بها و الآخر من بعده و الثالث من بعدهما و بنی امیة فأخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و كان ذلك كما أخبر اللّه به نبیّه، و كما أخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علیّا علیه السّلام، و كما انتهی إلینا من علی فیما یكون من بعده من الملك فی بنی امیة و غیرهم، فهذه الآیة التی ذكرها اللّه تعالی فی الكتاب إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی الذی انتهی إلینا علم هذا كلّه فصبرنا لأمر اللّه فنحن قوّام اللّه علی خلقه و خزّانه علی دینه نخزنه و نستره و نكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی أذن اللّه له فی الهجرة و جاهد المشركین فنحن علی منهاج رسول اللّه حتّی یأذن اللّه لنا فی إظهار دینه بالسیف و ندعو الناس إلیه فنضربهم علیه عودا كما ضربهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بدءا «۷».

الآیة السابعة: قوله تعالی: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ «۸» عن تأویل الآیات عن أبی جعفر علیه السّلام: الصالحون

---

(۱)- سورة الاسراء: ۵- ۶.

(۲)- فی بعض نسخ المصدر زیادة: و الأثوار.

(۳)- فی المصدر: و یحقق.

(۴)- سورة القصص: ۵- ۶.

(۵)- دلائل الإمامة: ۲۳۴ ط. الأعلمی.

(۶)- سورة طه: ۵۴.

(۷)- تفسیر القمّی: ۲/ ۶۱.

(۸)- سورة الأنبیاء: ۱۰۵- ۱۰۶.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۷

هم آل محمّد، العابدون هم شیعتنا «۱».

و عن البحار و العوالم أخبر اللّه تعالی نبیّه فی كتابه ما یصیب أهل بیته بعده من القتل و الغصب و البلاء ثمّ یردهم إلی الدنیا و یقتلون أعداءهم و یملكهم الأرض و هو قوله تعالی: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ «۲» و قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ «۳» الآیة «۴».

الآیة الثامنة: قوله تعالی: أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ «۵».

عن كامل الزیارة فی الباب الثامن عشر عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله: أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ الآیة قال: فی القائم و أصحابه «۶».

و اذن ماض، و معلوم أنّ مضارعا متحقّقا وقوعه بمنزلة الماضی.

الآیة التاسعة: قوله تعالی الَّذِینَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ «۷» عن تفسیر القمّی عن أبی جعفر علیه السّلام الآیة لآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی آخر الأئمّة و المهدی (عج) و أصحابه یملّكهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها و یظهر الدین و یمیت اللّه به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهاء الحقّ، لا

یری أثر الظلم و یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر «۸».

الآیة العاشرة: قوله تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً «۹» دلّت الآیة بمنطوقها علی وعد اللّه باستخلاف من اتصف بهذه الصفات و لیس هو إلّا الأئمّة علیهم السّلام و حیث إنّهم صلوات اللّه علیهم لم یحصل

---

(۱)- تأویل الآیات: ۱/ ۳۳۲.

(۲)- سورة الأنبیاء: ۱۰۵.

(۳)- سورة النور: ۵۵.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۱۱۷ عن علل الشرائع لمحمد بن علی بن إبراهیم.

(۵)- سورة الحجّ: ۳۹.

(۶)- فی کامل الزیارات المطبوع: ۱۳۵ أنها فی علی و الحسن و الحسین، و فی غیبة النعمانی: ۲۴۱، انّها فی القائم و أصحابه.

(۷)- سورة الحج: ۴۱.

(۸)- تفسیر القمّی: ۱/ ۱۰۸.

(۹)- سورة النور: ۵۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۸

لهم التمکین التام فیما مضی بالبداهة لغلبة الظالمین و المنافقین فدار الأمر بین أن یخلف وعده أو ینجزه، لا سبیل إلی الأوّل لاستلزامه الکفر فتعیّن الثانی، و لمّا لم یحصل فیما مضی تعیّن أن یکون إنجاز هذا الوعد بالرجعة فثبت المطلوب منها و تکون نصّا فی الرجعة و به صرّح غیر واحد.

و عن مناقب الطاهرین للشیخ الجلیل الحسن بن علی بن محمد بن الحسن الطبری المازندرانی بعد ذکر الآیة أنّ من دور آدم إلی یومنا هذا لم یمکن أصلا أنّ جمیع العالم یعبدون اللّه تعالی و لیس یشرکون به فعلم من هنا أنّ هذه الحال منتظرة بدلیل أنّه تعالی ذکر ذلک بلفظ الاستقبال بالسین و فیه تراخ و استقبال أیضا و لیس للمخالف أن یقول المراد به الخلفاء الثلاثة لأنّ فی زمانهم کانت الدنیا مملوءة من الشرک و قلیل من الإسلام و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أخبر نقلا عن کتبهم: لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یخرج رجل من ولدی یواطئ اسمه اسمی و کنیته کنیتی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما «۱».

و عن الکافی عن عبد اللّه بن سنان قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن قول اللّه تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ قال: هم الأئمّة علیهم السّلام «۲».

الآیة الحادیة عشرة: قوله تعالی: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ «۳» عن تأویل الآیات عن ابن عبّاس: هذه نزلت فینا و فی بنی امیّة تکون لنا علیهم دولة تذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، و هوان بعد عزّ «۴».

الآیة الثانیة عشرة: قوله تعالی: سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها «۵» عن القمی: الآیات أمیر المؤمنین علیه السّلام و الأئمّة إذا رجعوا یعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فی الدنیا، انتهی «۶».

الآیة الثالثة عشرة: قوله تعالی: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ

---

(۱)- مناقب أمیر المؤمنین: ۲/ ۱۷۳.

(۲)- الکافی: ۱/ ۱۹۳ ح ۳.

(۳)- سورة الشعراء: ۴.

(۴)- تأویل الآیات: ۱/ ۳۸۶، و بحار الأنوار: ۵۳/ ۱۰۹.

(۵)- سورة النمل: ۹۳.

(۶)- مختصر البصائر: ۴۴ و تفسیر القمّی: ۱/ ۴۷۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۷۹

أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «۱».

عن مجمع البیان قد صحّت الروایة عن أمیر المؤمنین علی علیه السّلام أنّه قال: و الذی فلق الحبّة و برأ النسمة لتعطفنّ الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس «۲» علی ولدها، و تلا عقیب ذلک: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الآیة. و روی العیاشی بالإسناد عن أبی الصباح الکنانی قال: نظر أبو جعفر علیه السّلام إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال: هذا و اللّه من الذین قال اللّه: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الآیة، انتهی «۳». و فی حدیث مفضل ابن عمر المذکور سابقا عن الصادق علیه السّلام: ثمّ یظهر السیّد الأکبر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی أنصاره و المهاجرین إلیه و من آمن به و صدّقه و استشهد معه و یحضر مکذّبوه و الشاکّون فیه و المکفّرون له و القائلون فیه: إنّه ساحر و کاهن و مجنون و معلّم و شاعر و ناطق عن الهوی، و من حاربه و قاتله حتّی یقتصّ منهم بالحقّ و یجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول اللّه إلی وقت ظهور المهدی مع إمام إمام و وقت وقت و یحق تأویل هذه الآیة: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «۴».

قال المفضّل: قلت: یا سیدی من هامان و فرعون؟

قال علیه السّلام: الأوّل و الثانی ینبشان و یحییان إلی أن قال: لکأنّی أنظر یا مفضّل إلی معاشر الأئمّة و نحن بین یدی جدّنا رسول اللّه نشکو إلیه ما نزل بنا من الامّة بعده و ما نالنا من التکذیب و الردّ علینا و سبّنا و لعننا و تخویفنا بالقتل، و قصد طواغیتهم الولاة لامورهم إیّانا من دون الامّة بترحّلنا من حرمه إلی دار ملکهم و قتلهم إیّانا بالسمّ و الحبس و الکید العظیم فیبکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و یقول: ما نزل بکم إلّا ما نزل بجدّکم قبلکم و لو علمت طواغیتهم و ولاتهم أنّ الحق و الهدی و الإیمان و الوصیة فی غیرکم لطلبوه.

و عن البرهان عن الباقر و الصادق علیه السّلام: إنّ فرعون و هامان هنا هما شخصان من جبابرة

---

(۱)- سورة القصص: ۵- ۶.

(۲)- الضروس: الناقة السیئة الخلق تعضّ حالبها.

(۳)- مجمع البیان: ۴/ ۲۳۹ و نهج البلاغة: ۴/ ۴۷ (محمد عبده).

(۴)- البحار: ۵۳/ ۱۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۰

قریش یحییهما اللّه تعالی عند قیام القائم من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی آخر الزمان فینتقم منهما بما أسلفا «۱».

الآیة الرابعة عشرة: قوله تعالی: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ «۲» عن القمّی عن علی بن الحسین: فی هذه الآیة یرجع إلیکم نبیّکم و أمیر المؤمنین علیه السّلام و الأئمّة علیهم السّلام «۳».

الآیة الخامسة عشرة: قوله تعالی: وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ «۴» فی حدیث المفضّل سئل

الصادق علیه السّلام عن هذه الآیة: یا مولای فما العذاب الأدنی و ما العذاب الأکبر؟

قال الصادق علیه السّلام: العذاب الأدنی عذاب الرجعة و العذاب الأکبر عذاب یوم القیامة الذی تبدّل الأرض غیر الأرض و برزوا للّه الواحد القهّار «۵».

الآیة السادسة عشرة: قوله تعالی: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ «۶» عن القمّی عن جمیل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قلت قول اللّه تعالی: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ قال: ذلک و اللّه فی الرجعة أ ما علمت أنّ أنبیاء اللّه کثیر لم ینصروا فی الدنیا و قتلوا، و الأئمّة من بعدهم قتلوا و لم ینصروا و ذلک فی الرجعة «۷». و کذا فی منتخب البصائر مثله «۸».

الآیة السابعة عشرة: قوله تعالی: وَ یُرِیکُمْ آیاتِهِ فَأَیَّ آیاتِ اللَّهِ تُنْکِرُونَ «۹». عن القمی:

یریکم آیاته یعنی أمیر المؤمنین و الأئمّة فی الرجعة فإذا رأوهم قالوا آمنا باللّه وحده و کفرنا بما کنّا به مشرکین أی جهدنا بما أشرکناهم فلم یک ینفعهم إیمانهم لما رأوا بأسنا سنّة اللّه التی قد خلت فی عباده و خسر هنالک الکافرون «۱۰». إلزام الناصب، الیزدی الحائری ج۲ ۲۸۰ الفرع الثانی فی الآیات القرآنیة المشعرة بالرجعة عموما ..... ص : ۲۷۳

---

(۱)- تفسیر البرهان: ۳/ ۲۲۰ ح ۱، و المحجّة: ۱۶۸.

(۲)- سورة القصص: ۸۵.

(۳)- تفسیر القمی: ۲/ ۱۴۷.

(۴)- سورة السجدة: ۲۱.

(۵)- بحار الأنوار: ۵۳/ ۲۹.

(۶)- سورة غافر: ۵۱.

(۷)- تفسیر القمی: ۲/ ۲۵۸.

(۸)- مختصر بصائر الدرجات: ۴۵.

(۹)- سورة غافر: ۸۱.

(۱۰)- تفسیر القمی: ۲/ ۲۵۶ بلفظ: یعنی الأئمّة.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۱

الآیة الثامنة عشرة: قوله تعالی: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ «۱» یعنی فإنهم یرجعون أی الأئمة إلی الدنیا «۲».

الآیة التاسعة عشرة: قوله تعالی: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۳» عن القمی: الْإِنْسانَ رسول اللّه، بِوالِدَیْهِ إنّما عنی الحسن و الحسین علیهما السّلام ثم عطف علی الحسین فقال: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً و وضعته کرها و ذلک أنّ اللّه أخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و بشّره بالحسین قبل حمله و أنّ الإمامة تکون فی ولده إلی یوم القیامة، ثمّ أخبره بما یصیبه من القتل و المصیبة فی نفسه و ولده، ثمّ عوضه بأن جعل الإمامة فی عقبه و أعلمه أنّه یقتل ثمّ یرده إلی الدنیا و ینصره حتّی یقتل أعداءه و یملکه الأرض و هو قوله تعالی: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ «۴» الآیة، و قوله تعالی: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ «۵» فبشّر اللّه تعالی نبیّه: إنّ أهل بیتک یملکون الأرض و یرجعون إلیها و یقتلون أعداءهم، فأخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فاطمة علیها السّلام بخبر الحسین و قتله فحملته کرها، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: فهل رأیتم أحدا یبشّر بولد ذکر فتحمله کرها أی إنّها اغتمّت و کرهت لما أخبرت بقتله و وضعته کرها لما علمت من ذلک و کان بین الحسن و الحسین طهر واحد و کان الحسین فی بطن أمّه ستّة أشهر و فصاله أربعة و عشرون

شهرا و هو قول اللّه تبارک و تعالی: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۶» «۷».

الآیة العشرون: قوله تعالی: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها «۸» فی تفسیر الفرات عن قول اللّه تعالی: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قال: محمد رسول اللّه: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قال: أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها هم آل محمّد صلوات اللّه علیهم و هما الحسن و الحسین «۹».

---

(۱)- سورة الزخرف: ۲۸.

(۲)- تفسیر القمّی.

(۳)- سورة الاحقاف: ۱۵.

(۴)- سورة القصص: ۶.

(۵)- سورة الأنبیاء: ۱۰۵.

(۶)- سورة الاحقاف: ۱۵.

(۷)- تفسیر القمی: ۲/ ۲۹۷.

(۸)- سورة الشمس: ۲.

(۹)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۵۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۲

و فیه أیضا عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قال الحارث الأعور للحسین علیه السّلام: یا ابن رسول اللّه جعلت فداک أخبرنی عن قول اللّه فی کتابه وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها قال: ویحک یا حارث ذاک محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: قلت: جعلت فداک قوله وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها قال ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام یتلو محمّدا، قال: قلت: قوله وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها قال علیه السّلام: ذاک القائم (عج) من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یملأ الأرض عدلا و قسطا «۱».

---

(۱)- المصدر السابق.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۳

الفرع الثالث فی الآیات المؤوّلة بالرجعة المطلقة

الآیة الاولی: قوله تعالی: الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ «۱» عن مشارق الأنوار: الغیب ثلاثة:

یوم الرجعة و یوم القیامة و یوم القائم و هی أیّام آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم «۲».

الآیة الثانیة: قوله تعالی: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ «۳» فی الدمعة عن منتخب البصائر عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام سئل عن قول اللّه وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ الخ فقال: یا جابر أ تدری ما سبیل اللّه؟

قلت: لا و اللّه إلّا إذا سمعت منک، فقال: القتل فی سبیل اللّه علی و ذریته، من قتل فی ولایته قتل فی سبیل اللّه و لیس أحد یؤمن بهذه الآیة إلّا و له قتلة و میتة، إنّه من قتل فینشر حتّی یموت و من مات ینشر حتّی یقتل «۴». أقول: لعلّ المراد بالحشر «۵» الرجعة.

الآیة الثالثة: قوله تعالی: ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ «۶» عن مجمع البیان: استدلّ قوم من أصحابنا بهذه الآیة علی جواز الرجعة و قول من قال إنّ الرجعة لا تجوز إلّا فی زمن النبیّ لتکون معجزا له و دلالة علی نبوّته باطل لأنّ عندنا، بل عند أکثر الامّة

یجوز إظهار المعجزات علی أیدی الأئمّة و الأولیاء، و الأدلّة علی ذلک مذکورة فی کتب الاصول. أقول: و یعلم من قوله لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ أنّ الشکر إنّما یکون لکونها دار التکلیف و إنّما یقع الشکر منهم لرجعتهم و التشفّی لمن ینتقم و هو ساقط عنهم یوم القیامة فیکون ذلک دلیلا علی وقوعه فی الرجعة فإنّها حق «۷».

الآیة الرابعة: قوله تعالی: کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «۸» فی الدمعة عن تفسیر کنز الدقائق

---

(۱)- سورة البقرة: ۳.

(۲)- مشارق أنوار الیقین: ۲۹۵ ط. الأعلمی بتحقیقنا.

(۳)- سورة آل عمران: ۱۵۷- ۱۵۸.

(۴)- تفسیر العیّاشی: ۱/ ۲۰۲.

(۵)- بالنشر.

(۶)- البقرة: ۵۶.

(۷)- مجمع البیان: ۱/ ۲۲۳.

(۸)- سورة آل عمران: ۱۸۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۴

عن زرارة: قلت للباقر علیه السّلام: فإنّ اللّه یقول کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ من قتل لم یذق الموت، قال: لا بدّ من أن یرجع حتّی یذوق الموت «۱».

و عن تفسیر نور الثقلین عن أبی جعفر علیه السّلام: کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ أو منشورة نزل بها علی محمّد لیس أحد من هذه الامّة إلّا و ینشر فأمّا المؤمنون فینشرون إلی قرّة عین، و أمّا الفجّار فینشرون إلی خزی اللّه إیّاهم «۲».

الآیة الخامسة: قوله تعالی: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً «۳» عن تفسیر الکشّاف قیل: الضمیر متعلق بعیسی بمعنی و إن منهم أحد إلّا لیؤمنّ بعیسی قبل موت عیسی و هم أهل الکتاب الذین یکونون فی زمان نزوله، روی أنّه ینزل من السماء فی آخر الزمان فلا یبقی أحد من أهل الکتاب إلّا لیؤمنّ به حتّی تکون الملّة واحدة فهی ملّة الإسلام و یهلک اللّه فی زمانه المسیح الدجّال و تقع الأمنة حتّی ترتع الأسود مع الإبل و النسور مع البقر و الذئاب مع الغنم و یلعب الصبیان بالحیات و یلبث فی الأرض أربعین سنة ثمّ یتوفّی و یصلّی علیه المسلمون و یدفنونه «۴».

و عن تفسیر علی بن إبراهیم عن شهر بن حوشب قال: قال لی الحجّاج: یا شهر آیة فی کتاب اللّه قد أعیتنی فقلت: أیها الأمیر أیّة آیة؟ فقال: قوله وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ و اللّه انّی لآمر الیهودی و النصرانی فیضرب «۵» عنقه ثمّ أرمقه بعینی فما أراه یحرّک شفتیه حتّی یخمد، فقلت: أصلح اللّه الأمیر لیس علی ما تأوّلت قال: کیف هو؟ قلت:

إنّ عیسی علیه السّلام ینزل قبل یوم القیامة إلی الدنیا فلا یبقی أهل ملّة، یهودی و لا غیره إلّا آمن قبل موته و یصلّی خلف المهدی، قال: ویحک أنّی لک هذا و من أین جئت؟ فقلت: حدّثنی به محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال: جئت بها و اللّه من عین صافیة «۶».

الآیة السادسة: قوله تعالی: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ «۷» فی

---

(۱)- تفسیر کنز الدقائق: ۲/ ۲۴۹ و تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۰۲.

(۲)- تفسیر کنز الدقائق: ۲/ ۳۰۵.

(۳)- سورة النساء: ۱۵۹.

(۴)- تفسیر کنز الدقائق: ۲/ ۶۷۹، و قصص الأنبیاء لابن کثیر: ۲/ ۴۶۷ بتفاوت.

(۵)- فی بعض النسخ: فأضرب.

(۶)- تفسیر القمی: ۱/ ۱۵۸.

(۷)- سورة الأعراف: ۱۵۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۵

الدمعة عن الطبرسی اختلفت فی هذه من هم علی أقوال أحدها أنّهم قوم من وراء الصین و بینهم و بین الصین واد جار من الرمل لم یغیّروا و لم یبدلوا «۱».

و هو المروی عن أبی جعفر علیه السّلام، إلی أن قال: و قیل: إنّ جبرئیل انطلق بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم لیلة المعراج إلیهم فقرأ علیهم من القرآن عشر سور نزلت بمکة فآمنوا به و صدّقوه و أمرهم أن یقیموا مکانهم و یترکوا السبت و أمرهم بالصلاة و الزکاة و لم تکن نزلت فریضة غیرهما ففعلوا، ثمّ قال رحمه اللّه: و روی أصحابنا أنّهم یخرجون مع قائم آل محمّد «۲».

و عن المفید فی الإرشاد عن مفضل بن عمر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: یخرج مع القائم من ظهر الکوفة سبعة و عشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسی الذین کانوا یهدون بالحق و به یعدلون و سبعة من أهل الکهف و یوشع بن نون و سلمان و أبو دجانة الأنصاری و المقداد بن الأسود و مالک الأشتر فیکونون بین یدیه أنصارا و حکّاما «۳». و عن تفسیر البرهان عن مفضّل عنه علیه السّلام قریب من هذا باختلاف یسیر «۴».

الآیة السابعة: قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً «۵» الآیة، عن الشیخ حسن بن سلیمان فی منتخب البصائر عن أبی بصیر قال: سألت أبا جعفر علیه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ الخ فقال: ذلک فی المیثاق ثمّ قرأت التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ «۶» فقال أبو جعفر علیه السّلام: لا تقرأ هکذا و لکن اقرأ: التائبین العابدین، إلی آخر الآیة، ثمّ قال: إذا رأیت هؤلاء فعند ذلک هؤلاء اشتری منهم أنفسهم و أموالهم یعنی فی الرجعة. ثمّ قال أبو جعفر علیه السّلام: ما من مؤمن إلّا و له میتة و قتلة، من مات بعث حتّی یقتل و من قتل بعث حتّی یموت «۷».

الآیة الثامنة: قوله تعالی: بَلْ کَذَّبُوا بِما لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا یَأْتِهِمْ تَأْوِیلُهُ کَذلِکَ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِینَ «۸» عن علی بن إبراهیم فی هذه الآیة قال:

نزلت فی الرجعة کذّبوا بها أی إنّها لا تکون، ثمّ قال: وَ مِنْهُمْ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا یُؤْمِنُ

---

(۱)- تفسیر مجمع البیان: ۴/ ۳۷۶.

(۲)- تفسیر مجمع البیان: ۴/ ۳۷۷.

(۳)- الکنی و الألقاب: ۱/ ۶۶.

(۴)- اعلام الوری: ۲/ ۲۹۲ و کشف الغمة: ۳/ ۲۶۵.

(۵)- سورة التوبة: ۱۱۱.

(۶)- سورة التوبة: ۱۱۲.

(۷)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۱۱۸- ۱۱۹.

(۸)- سورة یونس: ۳۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۶

بِهِ وَ رَبُّکَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِینَ «۱».

الآیة التاسعة: قوله تعالی: وَ إِمَّا نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ «۲» الآیة فی الدمعة عن تفسیر علی بن إبراهیم وَ إِمَّا نُرِیَنَّکَ یا محمّد بعض الذی نعدهم من الرجعة و قیام القائم أو نتوفینّک قبل ذلک فإلینا مرجعهم ثمّ اللّه شهید علی ما یفعلون «۳».

الآیة العاشرة: قوله تعالی: وَ لَوْ أَنَّ لِکُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِی الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ «۴» الآیة.

عن علی بن إبراهیم، ثمّ قال: و لو انّ لکلّ نفس ظلمت آل محمّد حقّهم ما فی الأرض جمیعا لافتدت به فی ذلک الوقت یعنی الرجعة «۵».

الآیة الحادیة عشرة: قوله تعالی: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّةٍ «۶» عن تفسیر علی ابن إبراهیم إن متعناهم فی هذه الدنیا إلی خروج القائم فنردهم و نعذّبهم لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ أی یقولون أما لا یقوم القائم و لا یخرج علی حدّ الاستهزاء فقال اللّه تعالی: أَلا یَوْمَ یَأْتِیهِمْ لَیْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ «۷» و الامّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر «۸».

الآیة الثانیة عشرة: قوله تعالی: وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ «۹» عن منتخب البصائر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: أیّام اللّه ثلاثة، یوم القائم و یوم الکرّة و یوم القیامة «۱۰». و عن البرسی: أنّ یوم القائم یوم آل محمد و یوم الکرة یوم آل محمد و یوم القیامة یوم آل محمد، لأنّهم الشهداء علی الامم فی دار الفناء و الشفعاء لمسیئی شیعتهم فی دار البقاء فمن لم یؤمن بیوم القیامة لم یؤمن باللّه فأولئک هم الکافرون «۱۱».

الآیة الثالثة عشرة: قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ «۱۲» الآیة عن تفسیر البرهان عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: سألته عن هذه الآیة و الذین یدعون الخ

---

(۱)- تفسیر القمّی: ۱/ ۳۱۲.

(۲)- سورة یونس: ۴۶.

(۳)- تفسیر القمی: ۲/ ۲۶۱.

(۴)- یونس: ۵۴.

(۵)- تفسیر القمی: ۱/ ۳۱۲.

(۶)- سورة هود: ۸.

(۷)- سورة هود: ۸.

(۸)- تفسیر القمّی: ۱/ ۳۲۳.

(۹)- سورة إبراهیم: ۵.

(۱۰)- تفسیر نور الثقلین: ۲/ ۵۲۶ ح ۷.

(۱۱). مشارق أنوار الیقین: ۲۹۵.

(۱۲)- سورة النحل: ۲۰.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۷

قال علیه السّلام: الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الأوّل و الثانی و الثالث کذّبوا رسول اللّه بقوله: والوا علیا و اتبعوه، فعادوا علیا و لم یوالوه و دعوا الناس إلی ولایة أنفسهم فذلک قول اللّه وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قال: و أمّا قوله لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً لا یعبدون شیئا وَ هُمْ یُخْلَقُونَ یعنی و هم یعبدون و أما قوله: أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ یعنی کفّار غیر مؤمنین، و أمّا قوله: وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ فإنّه یعنی أنّهم

لا یؤمنون انّهم یشرکون إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فانّه کما قال اللّه، و أمّا قوله: فَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ فانّه یعنی لا یؤمنون بالرجعة أنّها حق ... الخبر «۱».

و عن تفسیر علی بن إبراهیم عن أبی جعفر علیه السّلام قریب من هذا «۲».

الآیة الرابعة عشرة: قوله تعالی: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ أَوْ یَأْتِیَ أَمْرُ رَبِّکَ کَذلِکَ فَعَلَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ «۳» عن القمی: أو یأتی أمر ربّک من العذاب و الموت و خروج القائم «۴».

الآیة الخامسة عشرة: قوله تعالی: فَأَصابَهُمْ سَیِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ «۵» عن القمّی: من العذاب فی الرجعة «۶».

الآیة السادسة عشرة: قوله تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ کانُوا کاذِبِینَ «۷» عن تفسیر القمّی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: ما تقول الناس فیها؟

قال: یقولون نزلت فی الکفّار، قال: إنّ الکفّار لا یحلفون باللّه و إنّما نزلت فی قوم من أمّة محمّد، قیل لهم ترجعون بعد الموت قبل القیامة فیحلفون أنّهم لا یرجعون فردّ اللّه علیهم فقال لیبیّن للذین کفروا أنّهم کانوا کاذبین یعنی فی الرجعة یردهم فیقتلهم و یشفی صدور المؤمنین منهم «۸». و فی روضة الکافی و البرهان قریب من هذا «۹».

الآیة السابعة عشرة: قوله تعالی: وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ إلی قوله: وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولًا «۱۰»، و قد ذکرناها مع شطر من الأخبار فی

---

(۱)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۵۷.

(۲)- تفسیر القمی: ۱/ ۳۸۳.

(۳)- سورة النحل: ۳۳.

(۴)- تفسیر القمی: ۱/ ۳۸۵.

(۵)- سورة النحل: ۳۴.

(۶)- تفسیر القمّی: ۱/ ۳۸۵.

(۷)- سورة النحل: ۳۸- ۳۹.

(۸)- تفسیر القمّی: ۱/ ۳۸۵.

(۹)- تفسیر البرهان: ۲/ ۳۶۸ ح ۲.

(۱۰)- سورة الإسراء: ۴- ۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۸

الغصن الثانی من هذا الکتاب المؤوّلة بقیام القائم عجّل اللّه فرجه.

الآیة الثامنة عشرة: قوله تعالی: وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا «۱» عن منتخب البصائر و البرهان عن أبی بصیر عن أحدهما: فی الآخرة أعمی قال:

فی الرجعة «۲».

الآیة التاسعة عشرة: قوله تعالی: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً «۳» عن تفسیر القمّی و منتخب البصائر عن معاویة بن عمّار قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام قول اللّه: فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً قال: هی و اللّه للنصّاب قال: جعلت فداک قد رأیتهم دهرهم الأطول فی کفایة حتّی ماتوا قال: ذلک و اللّه فی الرجعة یأکلون العذرة «۴».

الآیة العشرون: قوله تعالی: وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ «۵» عن تفسیر القمّی عن محمد بن مسلم عنهما قالا: کلّ قریة أهلک اللّه أهلها بالعذاب لا یرجعون فی الرجعة فهذه الآیة من أعظم الدلالات فی الرجعة لأنّ أحدا من أهل الإسلام لا ینکر أنّ الناس کلّهم یرجعون إلی یوم القیامة من هلک و لم یهلک فقوله: لا یرجعون یعنی فی الرجعة فأمّا إلی یوم القیامة فیرجعون، و أمّا من محض الإیمان محضا و غیرهم ممّن لم یهلکوا بالعذاب و محضوا الکفر محضا فیرجعون «۶».

الآیة الحادیة و العشرون: قوله تعالی: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ «۷» الأخبار الواردة فی ذیل الآیة کثیرة منها ما عن تفسیر القمّی عن مفضل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال رجل لعمّار بن یاسر: یا أبا الیقظان آیة فی کتاب اللّه قد أفسدت قلبی و شککتنی قال عمّار: و أیّة آیة هی؟

قال: قول اللّه وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ الآیة، فأیّة دابّة هذه؟ قال عمّار: و اللّه ما أجلس و لا آکل و لا أشرب حتّی أریکها فجاء عمّار مع الرجل إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و هو یأکل تمرا و زبدا فقال: یا أبا الیقظان هلمّ فجلس عمّار و أقبل یأکل معه فتعجّب الرجل منه، فلمّا قام عمّار

---

(۱)- سورة الإسراء: ۷۲.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۰.

(۳)- سورة طه: ۱۲۴.

(۴)- تفسیر القمی: ۲/ ۶۵.

(۵)- سورة الأنبیاء: ۹۵.

(۶)- تفسیر القمی: ۱/ ۲۴.

(۷)- سورة النمل: ۸۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۸۹

قال الرجل: سبحان اللّه یا أبا الیقظان حلفت أنّک لا تأکل و لا تشرب و لا تجلس حتّی ترینیها، قال: قد أریتکها إن کنت تعقل «۱»:

الآیة الثانیة و العشرون: قوله تعالی: وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ «۲» عن منتخب البصائر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه: وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً فقال: لیس أحد من المؤمنین قتل إلّا سیرجع حتّی یموت و لا أحد من المؤمنین مات إلّا سیرجع حتّی یقتل «۳».

و فیه عن أبی بصیر قال: قال لی أبو جعفر علیه السّلام: هل ینکر أهل العراق الرجعة؟

قلت: نعم، قال: أ ما یقرءون وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً الآیة «۴».

الآیة الثالثة و العشرون: قوله تعالی: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ «۵» عن تأویل الآیات قال: الموعود علی بن أبی طالب علیه السّلام وعده اللّه تعالی أن ینتقم له من أعدائه فی الدنیا أی وعده أن ینتقم من أعدائه فی الرجعة و وعده الجنّة له و لأولیائه فی الآخرة «۶».

الآیة الرابعة و العشرون: قوله تعالی: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ «۷»

عن القمّی سئل أبو جعفر علیه السّلام عن جابر فقال: رحم اللّه جابرا بلغ من فقهه أنّه کان یعرف تأویل الآیة إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ یعنی الرجعة «۸».

الآیة الخامسة و العشرون: قوله تعالی: وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ «۹» عن تفسیر البرهان عن الصادق علیه السّلام فی قول اللّه و یومئذ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ قال: فی قبورهم بقیام القائم عجّل اللّه فرجه «۱۰».

الآیة السادسة و العشرون: قوله تعالی: وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ «۱۱»

عن الکافی عن أبی إبراهیم علیه السّلام قال: لیس یحییها بالقطر و لکن یبعث اللّه رجالا فیحیون

---

(۱)- تفسیر القمی: ۲/ ۱۳۱.

(۲)- سورة النمل: ۸۳.

(۳)- منتخب البصائر: ۲۵.

(۴)- المصدر السابق.

(۵)- سورة القصص: ۶۱.

(۶)- تأویل الآیات: ۱/ ۴۲۲ و تفسیر البرهان: ۳/ ۲۳۴ ح ۲.

(۷)- سورة القصص: ۸۵.

(۸)- تفسیر القمی: ۲/ ۱۴۷.

(۹)- سورة الروم: ۴- ۵.

(۱۰)- تفسیر البرهان: ۳/ ۲۵۷ ح ۲ و المحجّة: ۱۷۱.

(۱۱)- سورة الروم: ۱۹.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۰

العدل فتحیا الأرض لإحیاء العدل، و لإقامة الحدود فیها أنفع فی الأرض من القطر أربعین صباحا «۱».

الآیة السابعة و العشرون: قوله تعالی: قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ «۲» عن روضة الکافی عن الحسن بن شاذان الواسطی قال: کتبت إلی أبی الحسن الرضا علیه السّلام أشکو جفاء أهل واسط و حملهم علیّ و کانت عصابة من العثمانیة تؤذینی فوقّع علیه السّلام بخطّه أنّ اللّه جلّ ذکره أخذ میثاق أولیائنا علی الصبر فی دولة الباطل، فاصبر لحکم ربّک فلو قد قام سیّد الخلق لقالوا: یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ. و المراد بسیّد الخلق القائم المهدی الحجّة ابن الحسن عجّل اللّه ظهوره آمین ثمّ آمین «۳».

الآیة الثامنة و العشرون: قوله: وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ «۴» و عن منتخب البصائر فی خبر جابر کما مرّ فی آیة کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ عن أبی جعفر علیه السّلام أنّه قال: ما فی هذه الامّة أحد برّ و لا فاجر إلّا سینشر، فأمّا المؤمنون فینشرون إلی قرّة أعینهم، و أمّا الفجّار فینشرون إلی خزی اللّه إیّاهم، أ لم تسمع انّ اللّه یقول:

وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ «۵» و عن القمی: العذاب الأدنی عذاب الرجعة بالسیف لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ یعنی فإنّهم یرجعون فی الرجعة حتّی یعذّبوا «۶». و عن منتخب البصائر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: العذاب الأدنی دابة الأرض «۷».

الآیة التاسعة و العشرون: قوله تعالی: أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَی الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً «۸» إلی آخر السورة، عن القمّی: الأرض الجرز الأرض الخراب و هو مثل ضربه اللّه فی الرجعة و القائم، فلمّا أخبرهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بخبر الرجعة قالوا متی هذا الفتح إن کنتم صادقین فقال اللّه قل لهم یوم الفتح لا ینفع الذین کفروا إیمانهم و لا هم ینظرون فأعرض عنهم یا محمد و انتظر انّهم منتظرون «۹».

---

(۱)- الکافی: ۷/ ۱۷۴ ح ۲.

(۲)- سورة یس: ۵۲.

(۳)- الکافی: ۸/ ۲۴۷ ح ۳۴۶.

(۴)- سورة السجدة: ۲۱.

(۵)- سورة السجدة: ۲۱.

(۶)- تفسیر القمّی: ۲/ ۱۷۰.

(۷)- مختصر البصائر: ۲۱۰ و تأویل الآیات: ۲/ ۴۴۴ ح ۷.

(۸)- سورة السجدة: ۲۷.

(۹)- تفسیر القمی: ۲/ ۱۷۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۱

الآیة الثلاثون: قوله تعالی حاکیا عن المشرکین رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ «۱» عن منتخب البصائر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: هو خاص لأقوام فی الرجعة بعد الموت و یجری فی القیامة، فبعدا للقوم الظالمین «۲».

عن البحار عن الرضا علیه السّلام و اللّه ما هذه الآیة إلّا فی الکرّة «۳».

الآیة الحادیة و الثلاثون: قوله تعالی: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ «۴» الآیة سیأتی تفسیرها فی سورة الشمس إن شاء اللّه.

الآیة الثانیة و الثلاثون: قوله تعالی: فَارْتَقِبْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ- إلی- یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْکُبْری إِنَّا مُنْتَقِمُونَ «۵» عن القمّی قال: ذلک إذا أخرجوا فی الرجعة من القبر یغشی الناس کلّهم الظلمة فیقولون: هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبَّنَا اکْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فقال اللّه ردّا علیهم: أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری فی ذلک الیوم وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِینٌ أی رسول قد بیّن لهم ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قال: قالوا ذلک لمّا نزل الوحی علی رسول اللّه و أخذه الغشی فقالوا هو مجنون، ثمّ قال: إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ یعنی إلی القیامة و لو کان قوله: یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ فی القیامة لم یقل انّکم عائدون لأنّه لیس بعد القیامة و الآخرة حالة یعودون إلیها، ثمّ قال: یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْکُبْری یعنی فی القیامة انّا منتقمون «۶».

الآیة الثالثة و الثلاثون: قوله تعالی: قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیَّامَ اللَّهِ «۷» عن کتاب تأویل الآیات عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: الأیّام المرجوة ثلاثة یوم قیام القائم و یوم الکرة و یوم القیامة «۸».

الآیة الرابعة و الثلاثون: قوله تعالی: وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ «۹» عن تفسیر القمّی قال: ینادی المنادی باسم القائم (عج) و اسم أبیه و قوله: یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ قال: صیحة

---

(۱)- سورة غافر: ۱۱.

(۲)- مختصر البصائر: ۱۹۵.

(۳)- البحار: ۵۳/ ۱۴۴ ح ۱۶۲.

(۴)- سورة فصلت: ۱۷.

(۵)- سورة الدخان: ۱۰ إلی ۱۶.

(۶)- تفسیر القمی: ۲/ ۲۹۰.

(۷)- سورة الجاثیة: ۱۴.

(۸)- تأویل الآیات: ۲/ ۵۷۶.

(۹)- سورة ق: ۴۱- ۴۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۲

القائم من السماء ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ هی الرجعة «۱».

الآیة الخامسة و الثلاثون: قوله تعالی: یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً «۲» عن القمّی قال: فی الرجعة «۳».

الآیة السادسة و الثلاثون: قوله تعالی: یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ «۴» فی منتخب البصائر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: یکسرون فی الکرّة کما یکسر الذهب حتّی یرجع کلّ شیء إلی شبهه یعنی إلی حقیقته «۵».

الآیة السابعة و الثلاثون: قوله تعالی: وَ فِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ «۶» عن القمّی المطر ینزل من السماء فیخرج به أقوات العالم من الأرض و ما توعدون من أخبار الرجعة و القیامة و الأخبار التی فی السماء ثمّ أقسم عزّ و جلّ بنفسه فقال: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ «۷» یعنی ما وعدتکم «۸».

الآیة الثامنة و الثلاثون: قوله تعالی: وَ إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ «۹» عن القمّی و البحار و العوالم و انّ الذین ظلموا آل محمّد حقّهم عذابا دون ذلک قال: عذاب الرجعة بالسیف «۱۰».

الآیة التاسعة و الثلاثون: قوله تعالی: وَ الْمُؤْتَفِکَةَ أَهْوی «۱۱» عن القمی: المؤتفکة البصرة و الدلیل علی ذلک قول أمیر المؤمنین علیه السّلام: یا أهل البصرة یا أهل المؤتفکة یا جند المرأة و أتباع البهیمة رغا فأجبتم و عقر فانهزمتم «۱۲» ماؤکم زعاق و أحلامکم وفاق «۱۳» و فیکم ختم النفاق و لعنتم علی لسان سبعین نبیّا، إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أخبرنی أن جبرئیل أخبره أنّه طوی له الأرض فرأی البصرة أقرب الأرضین إلی الماء و أبعدها من السماء و فیها تسعة أعشار الشرّ و الداء العضال المقیم فیها بذنب و الخارج منها [متدارک] برحمة و قد ائتفکت

---

(۱)- تفسیر القمّی: ۲/ ۳۲۷.

(۲)- سورة ق: ۴۴.

(۳)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۲۷.

(۴)- سورة الذاریات: ۱۳.

(۵)- مختصر البصائر: ۲۸.

(۶)- سورة الذاریات: ۲۲.

(۷)- سورة الذاریات: ۲۳.

(۸)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۳۰.

(۹)- سورة الطور: ۴۷.

(۱۰)- تفسیر القمی: ۲/ ۱۷۰.

(۱۱)- سورة النجم: ۵۳.

(۱۲)- فی المصدر: فهربتم.

(۱۳)- فی البحار دقاق، و فی المصدر: رقاق.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۳

بأهلها مرّتین و علی اللّه تمام الثالثة، و تمام الثالثة فی الرجعة «۱».

الآیة الأربعون: قوله تعالی: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها «۲» الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: هو العدل بعد الجور «۳». فی تأویل الآیات و الإکمال باختلاف یسیر عن أبی جعفر علیه السّلام: یعنی بموتها کفر أهلها و الکافر میّت فیحییها اللّه بالقائم (عج)

فیعدل فیها فتحیا الأرض و یحیا أهلها بعد موتهم «۴».

الآیة الحادیة و الأربعون: قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ «۵» فی الدمعة عن تفسیر کنز الدقائق فی الآیة قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ یعنی عامة الکفّار و قیل الیهود؛ لأنّها نزلت فی بعض فقراء المسلمین کانوا یواصلون الیهود بأخبار المسلمین لیصیبوا من ثمارهم قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ لکفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظّ لهم فیها لعنادهم الرسول المنعوت فی التوراة المؤیّد بالمعجزات کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أن یبعثوا و یثابوا و ینالهم خیر منهم، و علی الأوّل وضع الظاهر فیه موضع الضمیر للدلالة علی أنّ الکفر آیسهم «۶».

الآیة الثانیة و الأربعون: قوله تعالی: إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُومِ «۷» فی البحار قال: أی الثانی أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ أی أکاذیب الأوّلین سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُومِ قال: فی الرجعة إذا رجع أمیر المؤمنین علیه السّلام و یرجع أعداؤه فیسمهم بمیسم معه کما توسم البهائم علی الخراطیم الانف و الشفتان «۸».

الآیة الثالثة و الأربعون: قوله تعالی: خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الْیَوْمُ الَّذِی کانُوا یُوعَدُونَ «۹» فی تفسیر البرهان و تأویل الآیات عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: یعنی خروج القائم (عج) «۱۰». و هذا ممّا یدلّ علی الرجعة فی أیامه علیه و علی آبائه أفضل صلوات ربّه و سلامه.

---

(۱)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۱۶ و المؤتفکات: الریاح تختلف مهابها، و رغا البعیر: صوّت، و زعاق: مالح.

(۲)- سورة الحدید: ۱۷.

(۳)- الکافی: ۸/ ۲۶۷ ح ۳۹۰.

(۴)- کمال الدین: ۶۶۸ ح ۱۳ باب ۵۸.

(۵)- سورة الممتحنة: ۱۳.

(۶)- تفسیر الصافی: ۵/ ۱۶۷.

(۷)- سورة القلم: ۱۵- ۱۶.

(۸)- البحار: ۵۳/ ۱۰۳ ح ۱۲۸.

(۹)- سورة المعارج: ۴۴.

(۱۰)- تأویل الآیات: ۲/ ۷۲۶ ح ۷ و تفسیر البرهان: ۴/ ۳۸۶ ح ۱.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۴

الآیة الرابعة و الأربعون: قوله تعالی: فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَةٍ «۱» فی البحار سئل أبو عبد اللّه عن الیوم قال: هی کرّة رسول اللّه فیکون ملکه فی کرّته خمسین ألف سنة و یملک أمیر المؤمنین علیه السّلام فی کرّته أربعة و أربعین ألف سنة «۲».

الآیة الخامسة و الأربعون: قوله تعالی: حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً إلی قوله عزّ و جلّ رَصَداً «۳» عن القمّی حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ قال القائم و أمیر المؤمنین علیه السّلام فی الرجعة فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قال: هو قول أمیر المؤمنین لزفر: و اللّه یا ابن الصهّاک لو لا عهد من رسول اللّه و کتاب من اللّه سبق لعلمت أیّنا أضعف ناصرا و أقلّ عددا، قال: فلمّا أخبرهم رسول اللّه ما یکون من الرجعة قالوا: متی یکون هذا؟

قال اللّه: قل یا محمد إِنْ أَدْرِی أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً، و قوله: عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ اللّه فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، قال: یخبر اللّه رسوله الذی یرتضیه بما کان قبله من الأخبار و ما یکون بعده من أخبار القائم و الرجعة و القیامة «۴».

الآیة السادسة و الأربعون: قوله تعالی: قُمْ فَأَنْذِرْ «۵» فی البحار قال: قیامه فی الرجعة ینذر فیها «۶».

الآیة السابعة و الأربعون: قوله تعالی: یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً «۷» عن منتخب البصائر سئل أبو عبد اللّه عن الرجعة أحقّ هی؟ قال: نعم، و ساق الحدیث فیما یدلّ علی رجعة الحسین کما سیأتی إن شاء اللّه فی محلّه، إلی أن قال: قلت: و معه الناس کلّهم؟ قال: لا بدّ، کما ذکر اللّه تعالی فی کتابه: یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً قوما بعد قوم «۸».

---

(۱)- سورة المعارج: ۴.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۱۰۳ ح ۱۳۰.

(۳)- سورة الجن: ۲۴- ۲۷.

(۴)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۹۱.

(۵)- سورة المدّثر: ۲.

(۶)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۹۳.

(۷)- سورة النبأ: ۱۸.

(۸)- مختصر البصائر: ۴۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۵

الآیة الثامنة و الأربعون: قوله تعالی: تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ «۱» فی تفسیر البرهان و عن منتخب البصائر قیل لأبی عبد اللّه علیه السّلام: ما تقول فی الکرة قال: أقول فیها ما قال اللّه عزّ و جلّ و ذلک أنّ تفسیرها صار إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قبل أن یأتی هذا الحرف بخمسة و عشرین لیلة، قول اللّه عزّ و جلّ: تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ إذا رجعوا إلی الدنیا و لم یقضوا دخولهم فقیل له: یقول اللّه عزّ و جلّ: فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أی شیء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم و ماتت الأبدان بقیت الأرواح ساهرة لا تنام و لا تموت «۲».

الآیة التاسعة و الأربعون: قوله تعالی: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ «۳» قال: هو أمیر المؤمنین قال: ما أکفره أی ما ذا فعل و أذنب حتّی قتلوه، ثمّ قال: مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ قال: یسّر له طریق الخیر ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قال: فی الرجعة کَلَّا لَمَّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ «۴» أی لم یقض أمیر المؤمنین ما قد أمره و سیرجع حتّی یقضی ما أمره «۵».

الآیة الخمسون: قوله تعالی: إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً «۶» عن القمّی عن أبی بصیر فی قوله: فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ، قال: ما له قوّة یقوی بها علی خالقه و لا ناصر من اللّه ینصره إن أراد به سوءا، قلت: انّهم یکیدون کیدا قال: کادوا رسول اللّه و کادوا علیا و کادوا فاطمة فقال اللّه: یا محمّد انّهم یکیدون کیدا و أکید کیدا فمهل الکافرین یا محمّد أمهلهم رویدا لو قد بعث القائم فینتقم لی من الجبّارین و الطواغیت من قریش و بنی امیّة و سائر الناس «۷».

الآیة الحادیة و الخمسون: قوله تعالی: کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها إلی قوله عزّ و جلّ:

فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا یَخافُ عُقْباها «۸» عن تأویل الآیات عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی خبر فی قوله عزّ و جلّ: کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها قال: ثمود رهط من الشیعة قال اللّه

---

(۱)- سورة النازعات: ۱۲- ۱۴.

(۲)- مختصر البصائر: ۲۸.

(۳)- سورة عبس: ۱۷.

(۴)- سورة عبس: ۱۸- ۲۳.

(۵)- البرهان: ۸/ ۲۱۳.

(۶)- سورة الطارق: ۱۵- ۱۷.

(۷)- تفسیر القمی: ۲/ ۴۱۶.

(۸)- سورة الشمس: ۱۱- ۱۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۶

سبحانه: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ «۱» و هو السیف إذا قام القائم و قوله: فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ و هو النبی ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْیاها قال: الناقة الإمام الذی فهم عن اللّه و فهمهم عن اللّه، و سقیاها أی عند سقی القلم: فَکَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها قال: فی الرجعة وَ لا یَخافُ عُقْباها «۲» قال: لا یخاف من مثلها إذا رجع. ذکر فی توجیه الخبر، ثمود رهط من الشیعة و هم البلد الخبیث الذی لا یخرج نباته إلّا نکدا و هم الزیدیة و ما فی فرق الشیعة، و قوله ناقة اللّه یعنی أمیر المؤمنین و الأئمّة علیهم السّلام من بعده. و قد جاء فی الزیارة الجامعة أنّهم الناقة المرسلة و قوله: فکذّبوه أی رسول اللّه فعقروها أی الناقة یعنی قتلوا أمیر المؤمنین علیه السّلام و الأئمّة بالسیف و السهم فدمدم علیهم ربّهم أی أهلکهم بعذاب الاستئصال فی الدنیا و الآخرة «۳».

الآیة الثالثة و الخمسون: قوله تعالی: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ «۴» عن تأویل الآیات عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قوله عزّ و جلّ: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ یعنی مرّة فی الکرّة و مرّة اخری یوم القیامة «۵».

---

(۱)- سورة فصّلت: ۱۷.

(۲)- سورة الشمس: ۱۳- ۱۵.

(۳)- تأویل الآیات: ۲/ ۸۰۵ ح ۲.

(۴)- سورة التکاثر: ۳- ۴.

(۵)- تأویل الآیات: ۲/ ۸۵۰ و البرهان: ۴/ ۵۰۱ ح ۲.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۷

الفرع الرابع فی الأخبار الواردة فی خصوص رجعة الأئمّة

اشارة

فی البحار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ لعلی فی الأرض کرّة مع الحسین ابنه صلوات اللّه علیهما، یقبل برایته حتّی ینتقم له من بنی امیّة و معاویة و آل معاویة و من شهد حربه ثمّ یبعث اللّه إلیهم بأنصاره یومئذ من أهل الکوفة ثلاثین ألفا و من سائر الناس سبعین ألفا فیلقاهم بصفّین مثل المرّة الاولی فیقتلهم «۱» و لا یبقی منهم مخبرا ثمّ یبعثهم اللّه عزّ و جلّ فیدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون و آل فرعون، ثمّ کرّة اخری مع رسول اللّه حتّی یکون خلیفة فی الأرض و تکون الأئمّة عمّاله و حتّی یبعثه اللّه علانیة فتکون عبادته علانیة فی الأرض کما عبد اللّه سرّا ثمّ قال: إی و اللّه و أضعاف ذلک ثمّ عقد بیده أضعافا یعطی اللّه نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ملک جمیع أهل الدنیا منذ یوم خلق اللّه «۲» الناس إلی یوم یفنیها حتّی ینجز له موعوده فی کتابه کما قال: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «۳» «۴».

و فیه قال الصادق علیه السّلام: لیس منّا من لم یؤمن بکرّتنا و یستحلّ متعتنا «۵».

و فی زیارة الجامعة المنسوبة إلی أبی الحسن الثالث: و جعلنی ممّن یقتص آثارکم و یسلک سبیلکم و یهتدی بهداکم و یحشر فی زمرتکم و یکرّ فی رجعتکم و یملک فی دولتکم و یشرف فی عافیتکم و یمکّن فی أیّامکم و تقرّ عینه غدا برؤیتکم. و فی زیارة الوداع: و مکّننی فی دولتکم و أحیانی فی رجعتکم. و عن الصادق علیه السّلام فی زیارة الأربعین: و أشهد أنّی بکم مؤمن و بإیابکم موقن بشرائع دینی و خواتیم عملی «۶».

فی الکافی و البحار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله تعالی: وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی

---

(۱)- فی بعض النسخ: حتّی یقتلهم.

(۲)- فی بعض النسخ: الدنیا.

(۳)- سورة التوبة: ۳۳.

(۴)- مختصر البصائر: ۲۹، و البحار: ۵۳/ ۷۴ ح ۷۵.

(۵)- من لا یحضره الفقیه: ۳/ ۴۵۸ ح ۴۵۸۳.

(۶)- عیون أخبار الرضا علیه السّلام: ۱/ ۳۰۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۸

الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ «۱» قتل علی بن أبی طالب علیه السّلام و طعن الحسن، وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً قتل الحسین علیه السّلام، فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما إذا جاء نصر دم الحسین علیه السّلام بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ قوم یبعثهم اللّه قبل خروج القائم فلا یدعون و ترا لآل محمّد إلّا قتلوه وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولًا خروج القائم ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ خروج الحسین علیه السّلام فی سبعین من أصحابه علیهم البیض المذهبة لکلّ بیضة وجهان، المؤدّون إلی الناس أنّ هذا الحسین قد خرج حتّی لا یشکّ المؤمنون فیه و أنّه لیس بدجّال و لا شیطان، و الحجّة القائم بین أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة فی قلوب المؤمنین أنّه الحسین جاء الحجّة الموت فیکون الذی یغسّله و یکفّنه و یحنّطه و یلحده فی حضرته الحسین بن علی علیهما السّلام و لا یلی الوصی إلّا وصی، و عن الصادق علیه السّلام بروایة صفوان فی زیارة مولانا الحسین علیه السّلام المعروفة بالوارث: و اشهد اللّه و ملائکته و أنبیاءه و رسله أنّی بکم مؤمن و بإیابکم موقن بشرائع دینی و خواتیم عملی «۲».

و أیضا فی زیارة العبّاس علیه السّلام: إنّی بکم و بإیابکم من الموقنین، و فی الزیارة الرجبیة عن الناحیة المقدّسة: و یرجعنی من حضرتکم خیر مرجع إلی جناب ممرع و خفض عیش موسع و دعة و مهل إلی حین الأجل و خیر مصیر و محل فی النعیم الأزل و العیش المقتبل و دوام الأکل و شرب الرحیق و السلسبیل و عل و نهل لا سأم منه و لا ملل و رحمة اللّه و برکاته و تحیّاته حتّی العود إلی حضرتکم و الفوز فی کرّتکم «۳».

و الدعاء الوارد فی یوم تولّد الحسین علیه السّلام عن أبی القاسم بن العلاء وکیل أبی محمّد علیه السّلام إلی قوله: و سیّد الأسرة، الممدود بالنصرة یوم الکرّة، المعوض من قتله أنّ الأئمّة من نسله و الشفاء فی تربته و الفوز معه فی أوبته و الأوصیاء من عترته بعد قائمهم و غیبته حتّی یدرکوا الأوتار و یثأروا الثار و یرضوا الجبّار و یکونوا خیر أنصار إلی قوله: فنحن عائذون بقبره نشهد تربته و ننتظر أوبته آمین ربّ العالمین. و فی زیارة القائم (عج) فی السرداب: و وفّقنی یا ربّ للقیام بطاعته و المثوبة فی خدمته و المکث فی دولته و اجتناب معصیته فإن توفیتنی اللهمّ قبل ذلک فاجعلنی یا ربّ فیمن یکرّ فی رجعته و یملک فی دولته و یتمکّن فی أیّامه و یستظلّ

---

(۱)- سورة الإسراء: ۴.

(۲)- مزار المشهدی: ۵۱۶.

(۳)- إقبال الاعمال: ۳/ ۱۸۴.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۲۹۹

تحت أعلامه و یحشر فی زمرته و تقرّ عینه برؤیته. و فی زیارة اخری له: و إن أدرکنی الموت قبل ظهورک فأتوسّل بک إلی اللّه سبحانه أن یصلّی علی محمّد و آل محمّد و أن یجعل لی کرّة فی ظهورک و رجعة فی أیّامک لأبلغ من طاعتک مرادی و أشفی من أعدائک فؤادی. و فی زیارة اخری: اللهمّ أرنا وجه ولیّک المیمون فی حیاتنا و بعد المنون، اللهمّ إنّی أدین لک بالرجعة بین یدی صاحب هذه البقعة «۱».

و فیه عن الصادق علیه السّلام فی زیارة النبی و الأئمّة من بعید فلیقل و ساق الزیارة إلی قوله: إنّی من القائلین بفضلکم مقرّ برجعتکم لا أنکر للّه قدرة و لا أزعم إلّا ما شاء اللّه «۲».

و فیه عن أبی عبد اللّه: قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: أنا الفاروق الأکبر و صاحب المیسم و أنا صاحب النشر الأوّل و النشر الآخر و صاحب الکرّات و دولة الدول و علی یدی یتمّ موعد اللّه و تکمل کلمته و بی یکمل الدین ... إلی آخر کلامه علیه السّلام.

و فی زیارة الحسین المرویة عن أبی حمزة عن الصادق علیه السّلام: و نصرتی لکم معدة حتّی یحییکم اللّه بدینه و یبعثکم و أشهد أنّکم الحجّة و بکم ترجی الرحمة فمعکم معکم لا مع عدوّکم إنّی بکم من المؤمنین و لا أنکر للّه قدرة و لا أکذّب منه بمشیئة، ثم قال: اللّهمّ صلّ علی أمیر المؤمنین عبدک و أخی رسولک إلی أن قال: اللهمّ أتمم به کلماتک و أنجز به وعدک و أهلک به عدوّک و اکتبنا فی أولیائه و أحبّائه، اللهمّ اجعلنا شیعته و أنصارا و أعوانا علی طاعتک و طاعة رسولک و ما وکّلته به و استخلفته علیه یا ربّ العالمین. و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:

إذا أتیت عند قبر الحسین و یجزیک عند قبر کلّ إمام و ساق [الزیارة] إلی قوله: اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زیارة قبر ابن نبیک و ابعثه مقاما محمودا تنتصر به لدینک و تقتل به عدوّک فإنّک وعدته و أنت الربّ الذی لا تخلف المیعاد «۳». و فی دعاء یوم دحو الأرض: و ابعثنا فی کرّته حتّی نکون فی زمانه من أعوانه «۴».

و فی تفسیر قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ «۵» قال: هو أمیر المؤمنین قال ما أکفره أی ما ذا فعل و أذنب حتّی قتلوه «۶». إلی آخر ما ذکرنا فی الآیة التاسعة و الأربعین المؤوّلة بالرجعة المطلقة

---

(۱)- الکافی: ۸/ ۲۰۶ ح ۲۵۰ و البحار

(۲)- جمال الاسبوع ۱۵۴، و البحار: ۵۳/ ۹۷ ح ۱۱۲.

(۳)- کامل الزیارات: ۵۲۶.

(۴)- البحار: ۵۳/ ۹۸- ۹۹ ح ۱۱۸.

(۵)- سورة عبس: ۱۷.

(۶)- تفسیر القمی: ۲/ ۴۰۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۰

قبیل هذا «۱».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: لقد أعطیت الست: علم المنایا و البلایا و فصل الخطاب و إنّی لصاحب الکرّات و دولة الدول و إنّی لصاحب العصا و المیسم و الدابة التی تکلّم الناس «۲».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: و اللّه لا تذهب الأیام و اللیالی حتّی یحیی اللّه الموتی و یمیت الأحیاء و یردّ الحقّ إلی أهله و یقیم

دینه الذی ارتضاه لنفسه. إلی آخر الحدیث «۳».

و فیه فی تفسیر القمّی: انّ للذین ظلموا آل محمّد حقّهم عذابا دون ذلک قال: عذاب الرجعة بالسیف.

و فی تفسیر إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أی الثانی أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُومِ «۴» کما ذکرنا آنفا «۵».

و فیه عن أحمد بن عقبة عن أبیه عن أبی عبد اللّه سئل عن الرجعة أحقّ هی؟

قال: نعم، فقیل له: من أوّل من یخرج؟ قال: الحسین یخرج علی أثر القائم، قلت: و معه الناس کلّهم؟ قال: لا، بل کما ذکر اللّه فی کتابه یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً «۶» قوم بعد قوم، و عنه: و یقبل الحسین علیه السّلام فی أصحابه الذین قتلوا معه و معه سبعون نبیّا کما بعثوا مع موسی بن عمران فیدفع إلیه القائم الخاتم فیکون الحسین هو الذی یلی غسله و کفنه و حنوطه و یواریه فی حفرته «۷».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام: و اللّه لیملکنّ منّا أهل البیت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا، قلت: متی یکون ذلک؟ قال: بعد القائم، قلت: و کم یقوم القائم فی عالمه؟

قال: تسع عشرة سنة ثمّ یخرج المنتصر إلی الدنیا و هو الحسین علیه السّلام فیطلب بدمه و دم أصحابه فیقتل و یسبی حتّی یخرج السفّاح و هو أمیر المؤمنین «۸».

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام: إذا ظهر القائم و دخل الکوفة بعث اللّه تعالی أمیر المؤمنین علیه السّلام «۹».

---

(۱)- مختصر البصائر: ۴۸.

(۲)- بصائر الدرجات: ۲۲۰، و البحار: ۲۵/ ۳۵۴ ح ۳.

(۳)- تهذیب الاحکام: ۴/ ۹۷ ح ۲۷۴.

(۴)- سورة القلم: ۱۴- ۱۶.

(۵)- مختصر البصائر: ۴۶ و تفسیر القمی: ۲/ ۱۷۰.

(۶)- سورة النبأ: ۱۸.

(۷)- مختصر البصائر: ۴۸.

(۸)- مختصر البصائر: ۴۹ و غیبة النعمانی: ۳۳۲.

(۹)- مختصر البصائر: ۴۷.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۱

و فیه عن أبی جعفر علیه السّلام: إذا ظهر القائم و دخل الکوفة بعث اللّه تعالی من ظهر الکوفة سبعین ألف صدّیق فیکونون فی النصارة «۱».

طریفة: کانت لمؤمن الطاق مع أبی حنیفة حکایات کثیرة فمنها أنّه قال له یوما: یا أبا جعفر تقول بالرجعة؟ فقال: نعم، فقال له: أقرضنی من کیسک هذا خمسمائة دینار و إذا عدت أنا و أنت رددتها إلیک فقال له فی الحال: أرید ضمینا یضمن لک أنّک تعود إنسانا و إنّی أخاف أن تعود قردا فلا أتمکّن من استرجاع ما أخذت «۲».

و فی البحار عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعین و أبا الخطّاب سمعا أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: أوّل من تنشق الأرض عنه و یرجع إلی الدنیا الحسین بن علی علیه السّلام و إنّ الرجعة لیست بعامّة و هی خاصّة لا یرجع إلّا من محض الإیمان محضا أو محض الشرک محضا «۳».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّ إبلیس قال: أنذرنی إلی یوم یبعثون فأبی اللّه ذلک علیه فقال:

إنّک من المنذرین إلی یوم الوقت المعلوم ظهر إبلیس لعنه اللّه فی جمیع أشیاعه منذ خلق اللّه آدم إلی یوم الوقت المعلوم و هی آخر کرّة یکرّها أمیر المؤمنین، فقلت: و إنّها لکرّات؟

قال: نعم إنّها لکرّات و کرّات ما من إمام فی قرن إلّا و یکرّ معه البرّ و الفاجر فی دهره حتّی یدیل اللّه المؤمن [من] الکافر فإذا کان یوم الوقت المعلوم کرّ أمیر المؤمنین علیه السّلام فی أصحابه و جاء إبلیس فی أصحابه، یکون میقاتهم فی أرض من أراضی الفرات یقال له الروحاء قریب من کوفتکم فیقتتلون قتالا لم یقتل مثله منذ خلق اللّه عزّ و جلّ العالمین، فکأنّی أنظر إلی أصحاب علی أمیر المؤمنین علیه السّلام قد رجعوا إلی خلفهم القهقری مائة قدم، و کأنّی أنظر إلیهم و قد وقعت بعض أرجلهم فی الفرات فعند ذلک یهبط الجبّار عزّ و جلّ «۴» فی ظلل من الغمام و الملائکة و قضی الأمر برسول اللّه أمامه بیده حربة من نور فإذا نظر إلیه إبلیس یرجع القهقری ناکصا علی عقبیه فیقول له أصحابه: أین ترید و قد ظفرت؟ فیقول: إنّی أری ما لا ترون انّی أخاف اللّه ربّ العالمین، فیلحقه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیطعنه طعنة بین کتفیه فیکون هلاکه

---

(۱)- البحار: ۵۲/ ۳۹۰ ح ۲۱۲ عن غیبة السید علی.

(۲)- فهرست النجاشی: ۵۳/ ۱۰۷.

(۳)- تصحیح الاعتقاد: ۲۱۵.

(۴)- هبوط الجبّار تعالی کنایة عن نزول آیات عذابه کما فی البحار.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۲

و هلاک جمیع أشیاعه، فعند ذلک یعبد اللّه عزّ و جلّ و لا یشرک به شیئا و یملک أمیر المؤمنین علیه السّلام أربعا و أربعین ألف سنة حتّی یلد الرجل من شیعة علی ألف ولد من صلبه ذکرا، و عند ذلک تظهر الجنّتان المدهامتان عند مسجد الکوفة و ما حوله بما شاء اللّه تعالی «۱».

فی البحار عن الباقر علیه السّلام قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: إنّ اللّه تبارک و تعالی أحد واحد تفرّد فی وحدانیته ثمّ تکلّم بکلمة فصارت نورا ثمّ خلق من ذلک النور محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم و خلقنی و ذریّتی ثمّ تکلّم بکلمة فصارت روحا فأسکنه اللّه فی ذلک النور و أسکنه فی أبداننا فنحن روح اللّه و کلماته فبنا احتجّ علی خلقه، فما زلنا فی ظلّة خضراء حیث لا شمس و لا قمر و لا لیل و لا نهار و لا عین تطرف نعبده و نقدّسه و نسبّحه و ذلک قبل أن یخلق الخلق و أخذ میثاق الأنبیاء بالإیمان و النصرة لنا، و ذلک قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَةٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «۲» یعنی لتؤمنن بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لتنصرن وصیّه و سینصرونه جمیعا و إنّ اللّه أخذ میثاقی مع میثاق محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم و جاهدت بین یدیه و قتلت عدوّه و وفیت للّه بما أخذ علی من المیثاق و النصرة لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لم ینصرنی أحد من أنبیاء اللّه و رسله و ذلک لما قبضهم اللّه إلیه و سوف ینصرونني و یکون لی ما بین مشرقها إلی مغربها و لیبعثنّ اللّه أحیاء من آدم إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم کلّ نبی مرسل یضربون بین یدیّ بالسیف الأموات و الأحیاء و الثقلین جمیعا، فیا عجبا و کیف لا أعجب من أموات یبعثهم اللّه أحیاء یلبّون زمرة بالتلبیة: لبیک لبیک یا داعی اللّه، قد تخلّلوا بسککک الکوفة قد شهروا سیوفهم علی عواتقهم لیضربوا بها هام الکفرة و جابرتهم و أتباعهم من جابرة الأوّلین و الآخرین حتّی ینجزهم اللّه ما وعدهم فی قوله عزّ و جلّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً «۳» أی یعبدوننی آمنین لا یخافون أحدا فی عبادی، لیس عندهم تقیّة، و إن لی الکرة بعد الکرّة و الرجعة بعد الرجعة و أنا صاحب الرجعات و الکرّات

(۱)- مختصر البصائر: ۲۷، و البحار: ۵۳/ ۴۲ ح ۱۲.

(۲)- سورة آل عمران: ۸۱.

(۳)- سورة النور: ۵۵.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۳

و صاحب الصولات و النقمات و الدولات العجیبات و أنا قرن من حدید و أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أنا أمین اللّه و خازنه و عیبة سرّه و حجابه و وجهه و صراطه و میزانه و أنا الحاشر إلی اللّه و أنا کلمته التی یجمع بها المفترق و یفرّق بها المجتمع و أنا أسماء اللّه الحسنی و أمثاله العلیا و آیاته الکبری و أنا صاحب الجنّة و النار، أسکن أهل الجنّة الجنّة و أسکن أهل النار النار و إلیّ تزویج أهل الجنّة و إلیّ عذاب أهل النار و إلیّ إیاب الخلق جمیعا و أنا الایاب الذی یئوب إلیه کلّ شیء بعد القضاء و إلیّ حساب الخلق جمیعا ...» إلی آخر الخطبة «۱».

و فیه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لقد أسری بی ربّی عزّ و جلّ فأوحی إلیّ من وراء حجاب ما أوحی و کلّمنی بما کلّم به و کان ممّا کلّمنی به أن قال: یا محمّد إنّی أنا اللّه لا إله إلّا أنا عالم الغیب و الشهادة الرحمن الرحیم. إنّی أنا اللّه لا إله إلّا أنا الملک القدّوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبّار المتکبّر سبحان اللّه عمّا یشرکون. إنّی أنا اللّه لا إله إلّا أنا الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنی یسبّح له من فی السماوات و الأرض و أنا العزیز الحکیم. یا محمّد إنی أنا اللّه لا إله إلّا أنا الأوّل فلا شیء قبلی و أنا الآخر فلا شیء بعدی و أنا الظاهر فلا شیء فوقی و أنا الباطن فلا شیء دونی و أنا اللّه لا إله إلّا أنا بکلّ شیء علیم.

یا محمّد علی أوّل من آخذ میثاقه من الأئمّة، یا محمّد علی آخر من أقبض روحه من الأئمّة و هو الدابة التی تکلّمهم، یا محمّد علی أظهره علی جمیع ما أوحیه إلیک لیس لک أن تکتم منه شیئا. یا محمّد أبطنه الذی أسررته إلیک فلیس ما بینی سرّ دونه. یا محمّد علی علی ما خلقت من حلال و حرام، علی علیم به «۲».

و فیه بإسناده إلی حمران بن أعین: الدنیا مائة ألف سنة، لسائر الناس عشرون ألف سنة و لآل محمّد ثمانون ألف سنة «۳».

و فیه عن مفضل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: کأنی بسریر من نور قد وضع و قد ضربت علیه قبّة من یاقوتة حمراء مکلّلة بالجوهر و کأنّی بالحسین جاث علی ذلک السریر و حوله تسعون ألف قبّة خضراء و کأنّی بالمؤمنین یزورونه و یسلّمون علیه فیقول اللّه عزّ و جلّ: أولیائی

(۱)- مختصر البصائر: ۳۴، و البحار: ۵۳: ۴۷ ح ۲۰.

(۲)- مختصر البصائر: ۳۶ و مدینة المعاجز: ۵/ ۴۵.

(۳)- مختصر البصائر: ۲۱۲، و البحار: ۵۳/ ۱۱۶ ح ۱۳۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۴

سلونی فطال ما أوذیتم و ذللتم و اضطهدتم فهذا یوم لا تسألونی حاجة من حوائج الدنیا و الآخرة إلّا قضیتها لکم، فیکون أکلهم و شربهم من الجنّة، فهذه و اللّه الکرامة [التی لا انقضاء لها و لا یدرک منتهاها] «۱». و لا یخفی أنّ سؤال الحوائج یدلّ علی أنّ هذا فی الرجعة إذ هی لا تسأل فی الآخرة «۲».

زهرة: قد ذکرنا فی أوّل الکتاب فی الغصن الأوّل فی باب أنّ الأرض لا تخلو من إمام عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: لو کان الناس رجلین لکان أحدهما الإمام. و عن أبی جعفر علیه السّلام: لو بقیت الأرض یوما بلا إمام منّا لساخت بأهلها و لعذّبهم اللّه بأشدّ عذابه

«۳». و حدیث قیام القائم بعد المهدی بأربعین یوما و نظیر هذه الأخبار کثیر.

إن قیل: ما التوفیق بین هذه الأخبار و أخبار رجعة النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و سائر الأئمّة الأطهار صلوات اللّه علیهم أجمعین؟

قلنا: روی عن أبی حمزة عن أبی بصیر قلت للصادق علیه السّلام: یا ابن رسول اللّه سمعت من أبیک أنّه قال: یکون بعد القائم اثنا عشر إماما فقال: قد قال: اثنا عشر مهدیا و لم یقل: اثنا عشر إماما «۴». و فی روایة بعد المهدی یرجع الخلفاء الاثنا عشر و ظهور القیامة بعد المهدی بعد رجوعه فی الدنیا فی المرّة الثانیة «۵».

و فی العوالم عن تفسیر العیّاشی عن جابر قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: و اللّه لیملکن رجل منّا أهل البیت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا قال: قلت فمتی ذلک؟ قال:

بعد موت القائم، قال: قلت: و کم یقوم القائم فی عالمه حتّی یموت؟ قال: تسع عشرة سنة من یوم قیامه إلی موته، قال: قلت: فیکون بعد موته هرج؟

قال: نعم، خمسین سنة، قال: ثمّ یخرج المنصور إلی الدنیا فیطلب دمه و دم أصحابه فیقتل و یسبی حتّی یقال: لو کان هذا من ذریة الأنبیاء ما قتل الناس کلّ هذا القتل، فیجتمع الناس علیه أبیضهم و أسودهم فیکثرون علیه حتّی یلجئونه إلی حرم اللّه فإذا اشتد البلاء

---

(۱)- کامل الزیارات: ۲۵۹ ح ۳۹۰ باب ۵۰ و ما بین المعکوفین منه.

(۲)- البحار: ۵۳/ ۱۱۶ ح ۱۴۰.

(۳)- کمال الدین: ۱۱۸ ط. القدیمة و اصول الکافی: ۱/ ۱۸۰ ح ۳.

(۴)- کمال الدین: ۳۵۸ ح ۵۶ ط. جامعة المدرسین.

(۵)- راجع معجم أحادیث الإمام المهدی: ۲/ ۲۴۵ و ما بعدها.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۵

علیه مات المنتصر و خرج السفّاح إلی الدنیا غضبا للمنتصر فیقتل کلّ عدوّ لنا یا جابر و یملک الأرض کلّها و یصلح اللّه له أمره و یعیش ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا، ثم قال أبو جعفر:

یا جابر هل تدری من المنتصر و السفّاح؟ یا جابر المنتصر الحسین علیه السّلام و السفّاح أمیر المؤمنین علیه السّلام «۱».

زهرة اخری: عن السیّد ابن طاوس رحمه اللّه فی الطرائف عن مسلم فی صحیحه سمعت جابرا یقول: عندی سبعون ألف حدیث عن أبی جعفر محمد الباقر علیه السّلام عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ترکوها کلّها، ثمّ ذکر مسلم فی صحیحه بإسناده إلی محمد بن عمر الرازی قال: سمعت حریز یقول:

لقیت جابر بن یزید الجعفی فلم أکتب عنه لأنه کان یؤمن بالرجعة «۲».

انظر رحمک اللّه کیف حرموا أنفسهم الانتفاع بروایة سبعین ألف حدیث عن نبیّهم بروایة أبی جعفر علیه السّلام الذی هو من أعیان أهل بیته الذین أمرهم بالتمسّک بهم. ثمّ و إنّ أکثر المسلمین أو کلّهم قد رووا إحیاء الأموات فی الدنیا و حدیث إحیاء اللّه الأموات فی القبور للمسألة و روایتهم عن أصحاب الکهف، و هذا کتابهم یتضمّن أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ «۳» و السبعون الذین أصابتهم الصاعقة مع موسی و حدیث العزیر و من أحیاه عیسی ابن مریم، و صافی الکشاف من الزمخشری، و حدیث ذی القرنین و سأل ابن الکوّاء أملک أم نبی؟ فقال: لیس بملک و لا نبی لکن کان عبدا صالحا ضرب علی قرنه [الأیمن] فی طاعة اللّه فمات ثمّ بعثه اللّه فضرب علی قرنه الأیسر فمات فبعثه اللّه فسمّی ذا القرنین «۴».

أقول: بعد ما أوردنا من طرق الفریقین «۵» فی إثبات الرجعة و وقوعها للامم السابقة و هذه الامّة لا یکاد یتیسّر إنکارها لأحد، بل إنکارها یکون من المکابرات الصرفة و العناد المحض

(۱)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۳۵۳.

(۲)- الطرائف: ۱/ ۲۷۵ ط. الأعلمی بتحقیقنا و صحیح مسلم بشرح النووی: ۱/ ۶۰ ح ۵۲.

(۳)- سورة البقرة: ۲۴۳.

(۴)- کتاب السنّة: ۵۸۳ ح ۱۳۱۸ و سعد السعود: ۶۵.

(۵)- أقول: من الذین کانوا یؤمنون بالرجعة الصحابی واثلة کما ذکر ابن قتیبة فی المعارف: ۱۹۲ ط. مصر ذکر من تأخّر موته من الصحابة. و جابر الجعفی: لوامع الأنوار: ۲/ ۱۴۷، و کثیر عزة، راجع عیون الأخبار لابن قتیبة: ۲/ ۱۴۴، و المنتخب: ۱۲۲- ۱۲۳، و أبو حمزة الثمالی کما ذکره الحاکم فی معرفة علوم الحدیث: ۱۳۷ ذکر یزید بن هارون.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۶

فی الدین و الجحود لما جاء به سیّد المرسلین من وقوعها فی هذه الامّة، أجارنا اللّه من ذلک و سائر المؤمنین، کیف لا و قد ورد فی الصحیح عن خاتم النبیّین أنّه قال: کلّ ما جری فی امم الأنبیاء قبلی شیء سیجری فی أمّتی مثله «۱». و الأخبار فی ذلک قد تجاوزت حدّ التواتر المعنوی.

(۱)- أقول: قد فصّل ذلک المقریزی فی ذیل کتابه النزاع و التخاصم: ۱۵۷- ۱۵۸.

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۰۷

فاکهة

هذه قصیدة نظمها بعض علماء دار السلام استغرب الناظم لها اختفاءه و لم یعلم أنّ له أسوة بالأنبیاء و المرسلین، و استبعد إلی هذه الأیام بقاءه و غفل عن قدرة ربّ العالمین. و قد أجابه علّامة زمانه و فریدة عصره الفاضل المحدّث النوری بأجوبة شافیة کافیة و سمّاها:

کشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار ذکرت هذه القصیدة مع القصیدة التی نظمها فی جوابها العالم الخبیر و الفاضل النحریر الذی عجز عن وصف مدائحه المادحون و سطعت من أقلام حکمته أنوار الیقین الشیخ محمد حسین لا زال مؤیّدا و مسدّدا برفع شبه الجاهلین خلف علّامة البشر و الأستاذ الأکبر الشیخ جعفر کاشف الغطاء قدّس اللّه سرّه ألحقتها بکتابی هذا: إلزام الناصب فی إثبات الحجّة الغائب، و جعلتها فاکهة من ثمار هذا الکتاب الذی هو شجرة مبارکة من أشجار کتابنا حدائق الجنان و اللّه ولی التوفیق و الغفران.

قال الناظم هداه اللّه و وفّقه للخیر:

أیا علماء العصر یا من له الخبربکل دقیق حار من دونه «۱» الفکر

لقد حار منّی الفکر بالقائم الذیتنازع فیه الناس و اشتبه الأمر

فمن قائل فی القشر لبّ وجودهو من قائل قد ذبّ عن لبّه القشر

و أوّل هذین للذین تقررابه العقل یقضی و العیان و لا نکر

و کیف و هذا الوقت ذاع لمثلهففیه توالی الظلم و انتشر الشرّ

و ما هو إلّا ناشر العدل و الهدیفلو کان موجودا لما وجد الجور

و إن قیل من خوف الطغاة قد اختفیفذاک لعمری لا یجوّزه الحجر

و لا النقل كلا إذ تيقّن أنّه‌إلى وقت عيسى يستطيل له العمر

و إن ليس بين الناس من هو قادرعلى قتله و هو المؤيّد و النصر

و إن جميع الأرض ترجع ملكه‌و يملأها قسطا و يرتفع المكر

---

(۱)- فى الذريعة: فى مثله.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۳۰۸ و إن قيل من خوف الأذاة قد اختفى‌فذلك قول عن معايب يفترّ

فهلّا بدا بين الورى متحمّلامشقّة نصح الخلق من دأبه الصبر

و من عيب هذا القول لا شكّ أنّه‌يؤول إلى جبن الإمام و ينجرّ

و حاشاه من جبن و لكن هو الذى‌غدا يختشيه من حوى البر و البحر

على أنّ هذا القول غير مسلّم‌و لا يرتضيه العبد كلا و لا الحرّ

ففى الهند أبدى المهدوية كاذب‌و ما ناله قتل و لا ناله ضرّ

و إن قيل هذا الاختفاء بأمر من‌له الأمر فى الأكوان و الحمد و الشكر

فذلك أدهى الداهيات و لم يقل‌به أحد إلّا أخو السفه الغرّ

أ يعجز ربّ الخلق عن نصر حزبه‌على غيرهم كلّا فهذا هو الكفر

فتحى م هذا الاختفاء و قد مضى‌من الدهر آلاف و ذاك له ذكر

و ما أسعد السرداب فى سرّ من رأى‌له الفضل من أمّ القرى و له فخر

فيا للأعاجيب التى من عجيبها‌أن اتخذ السرداب برجا له البدر «۱» فأجاب المجيب الموفّق دامت بركاته و توفيقاته:

بنفسى بعيد الدار قرّبه الفكر‌و أدناه من عشّاقه الشوق و الذكر

تستّر لكن قد تجلّى بنوره‌فلا حجب تخفيه عنهم و لا ستر

و لاح لهم فى كلّ شىء تجليافلا يشتكى منه البعاد و لا البحر

بمرآه تسقى العين خسرا و خيبة‌و يسعد فى أنواره القلب و الصدر

ألا طل و إن عذبت يا ليل بعده‌فمن بعد طول الليل يستعذب الفجر

و أقصر أطلت اللوم يا عاذلى به‌فلا مفصل إلّا على حبّه قصر

عداك السنا من هذه الجذوة التى‌بأكباد أهل الحبّ شب لها جمر

و ما الحب إلّا منتهى السدرة التى‌لهم من جناها لبّه و لك القشر

حبيبى بك الأشياء قامت فما الذى‌يقيم على إثباتك الجاهل الغرّ

حبيبى أسارى فى وجودك ضلّة‌و لولاك للإيجاد ما انتظم الأمر

بفيك جرى عين الحياة و مذ دناليشرب منها عمّر الشارب الخضر

---

(۱)- راجع الذريعة: ۱/ ۴۷۵ رقم ۲۳۴۶ و ۳/ ۹۱ رقم ۲۸۸.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۳۰۹ ولى فيك سرّ لو أبوح ببعضه‌لقلت من الإيجاز هذا هو السرّ

فيا بأبى لح للبرية أو تغب‌و ليس على علياك من غيبة ضرّ

فشمس الضحى و البدر نوراهما هماو إن غربت أو غيّب الشمس و البدر

و لا نکر أن لاحت و لم یر ضوءهاأخو نظر لکن علی عینه النکر

و لا بأس ممّن جاء یسأل قائلاأیا علماء العصر یا من له الخبر

لقد حار منّی الفکر بالقائم الذی‌تحیّر فیه الناس و التبس الأمر

عثرت ألا یا سائلا حار فکرهعلی من له فی کلّ مسألة خبر

أعرنی منک الیوم أذنا سمیعةإذا ما قرأت الحقّ لم یعرها وقر

و قلبا ذکیا فی التخاصم یعتدیلطائرة الإنصاف عنک به وکر

و خذ عندها من نظم فکری لئالئابهنّ إلیک الخبر یقذف لا البحر

مضامینها الغرّ الصحیحة صادربها مصدر العلم الإلهیّ و الصدر

إمام الهدی النوری من نور علمهأنارت به فی الافق أنجمه الزهر

یقول و لا تنفکّ أعلام فضلهعلی أرؤس الأعلام فی طیّها نشر

ألا إنّ ما استغربت منّا مقالةبه قال منکم معشر ما لهم حصر

و کلّهم أضحوا لدیکم أئمّةعنی لعلاهم من حوی البر و البحر

موثقة أسماؤهم فی رجالکمففی کلّ سطر من فضائلهم شطر

فمنهم کمال الدین کما فی مطالب السئولل طوی سؤلا به حتی انکشف الستر

و ذا الحافظ الکنجی کم فی بیانهبیان براهین یبین بها الأمر

و کم لابن صباغ فصول مهمّةتفصّل ما قد أجمل الکتب و السفر

فإنّ بشمس الدین تذکرة لمن‌یرید خواصا طبقها النص و الذکر

و حسبی بمحیی الدین نقضا فإنّ فی‌الفتوح علیک الفتح قد جاء و النصر

و کم فی یواقیت الجواهر جوهربه عاد شعرانیکم و له الفخر

لواقح أنوار له انظر فان للعراقی فیه قصة عودها نضر

و صدقه فیه الخواص علیّ من‌کراماته لا یستطاع لها ذکر

ذوو القدر ها هم عینوا قدر عمرهفما ذا یقول الیوم من ما له قدر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۰ و شاهدهم فیما ادعوه شواهدالنبوّة فالجامیّ ممّن له خبر

و فصل الخطاب الخاجه بارسا قد احتوی‌تفاصیل فیها یثلج القلب و الصدر

و هذا أبو الفتح احتوت أربعینهأحادیث فیها جل أصحابکم قروا

و کم للبخاری الدهلوی رسائل‌بهن مع المهدی آباؤه الغرّ

و فی روضة الأحباب للحق روضةبعرف عطاء اللّه ضاع لها نشر

و هذا البلاذری سل سلسلاتهم‌تجده روی عنه شفاها و لا نکر

و هذا موالید الأئمّة قاطع‌بها کم تبدّی لابن حساد بکم سرّ

و ها لابن شمس الدین کم من هدایةعلی سعداء الکشف آثارها غرّ

یقول أری المهدی حقّا و إنّهسیبدو و إن کان استطال له العمر

ففی الکافرین السامری نظیرهو فی المؤمنین الیاس و الروح و الخضر

و کالسامری الدجال إنّ لشأنهحدیثا غریبا سوف یأتی له ذکر

و فضل بن روزبهانکم مع عناده‌أقر بما قلناه إذ وضح الأمر

و ناصر دین اللّه لو لا اعتقاده‌علی أنّ ذا السرداب غاب به البدر

لما شیّدت منه المبانی بأمره‌و حرّر فیها باسمه الخلف الطهر

و هذی ینابیع المودّة قد جرت‌لنا من سلیمان به الأبحر الغزر

و ذا أحمد الجامی و العارف الذی‌غدا شیخ إسلام لکم أیّها النضر

و للصفدی شرح دائرة بهاعلی الغیب محیی الدین أطلعه الجفر

و عیّنه فی شعره مادحا أبو المعانیّ‌ذو الأسرار القونوی الصدر

و ملّا جلال الدین مثنوی الذی‌یحق له ذو الکشف لو سجدا خرّوا

و کم عبد رحمن لکم متألّه‌بمرآة أسرار تجلّی له السیر

و ذا النّسفی یحکیه عن حمویّکم‌و عن ذاک تحقیق النبوة یفتر

براهین ساباطیکم کم تضمّنت‌لقاضی جواد ما یبین له العذر

و کم حد مهدویکم بالمکاشفات من‌غوامضها ما ضمّت الحجب و الستر

و قد نظم البصری عامر تحفة‌غدت ذات أنوار مضامینها الغرّ

تعرّض فیها الفارضیة فاعتلت‌علیها و لم لا تعتلی و هی البکر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۱ یقول بها حتّی متی أنت غائب‌إمام الهدی قد ضاق منّا لک الصدر

کذا الهمدانی و النسمیّ و شیخکم‌محمد صبان الذی أنتجت مصر

کذا العارف العطّار کم ضمّ شعره‌مدائح من أرواحها نفح العطر

و هذا الخوارزمی الخطیب روی لناحدیثا به لا شکّ یعتقد الحبر

ألا فانظروا یا مسلمین لمنکرعلیّ مقالا ما به بأس أو نکر

یکفّرنی فیما أقول و إنّماتدین به تاللّه أقوامه الزهر

و کلّهم ما بین راو و عارف‌و شیخ له الکشف المبجّل و الستر

و ما ذکروا فی جنب من لم أبح بهم‌کما سنحت من شاهقات الذری ذر

و فیما ذکرناه تری الحقّ عند من‌غدا قائلا قد ذبّ عن لبّه القشر

و یا لیت شعری ما العیان الذی قضی‌ببطلان هذا عند من ما له شعر

فأمّا التجلّی للعیون فما ادعی‌به أحد إلّا أخو السفه الغمر

ففی الهند أبدی المهدویة کاذب‌فکذّبه کل الوری البدو و الحضر

و ما کلّ من أضحی مضلّا یناله‌کما حسب القتل المعجل و الضرّ

و إلّا فإنّا نحن أو أنتم علی‌ضلال فلم لا نالنا السوء و الشرّ

نعم هو موجود و لکن لحکمة‌بها اللّه أدری اختیر عنّا له الستر

و إلّا فکم فاز الخواص بشخصه‌کما للعراقی و الخواص مضی ذکر

وعد رجال الغیب ذا نسفیکم‌ثلاث مئین بل یزیدهم الحصر

و قال و هم کلّا حضور لدی الوری‌و لم یرهم إلّا الأخصّاء و النزر

فلم لا بذا المقدار کذبت حائراکما حار منک الیوم فی واحد فکر

و ما هو مسجون فتحسب أنّهقد اتّخذ السرداب برجا له البدر

بلی هو فی الأمصار غاد و رائحیخیب به مصر و یحظی به مصر

و ها هو قطب الکائنات جمیعهاو لولاه لم یوجد ذری لا و لا ذرّ

و ما حقّ ما لا یدرک العقل وجههو یعجز عن إدراکه الذهن و الفکر

مسارعة الإنکار فیه فإنّماینزّه عن أمثالها العالم الحبر

و هذا تمیم قد حکی لنبیّهحدیثا حکاه کان من قبله الطهر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۲ غداة بهم سفن المسیر تکسّرتفألقاه فی عظمی جزائره البحر

هناک أوی جساسة ظنّ أنّهالشیطانه من فوقها ارتکم الشعر

فجاءت بهم لشخص مفلل تحیّر فیه العقل و اندهش الفکر

فأخبرهم فیما سیجری به القضاو قال أنا الدجّال بی تعدد النذر

فلا مرسل إلّا و یوعد قومهبأعور دجّال سیقوی به الکفر

فهذا لعمر اللّه أعظم حیرةو أجدر أن لو ردّه اللب و الحجر

و اخری لعمری لو تحیّرت سائلابإیجاده من قبل ذلک ما السرّ

و تلک علوم الغیب من جاءه بهاو ها هو ملعون له الخزی و الخسر

و قد کان مغلول الیدین من الذیلإطعامه إیّاه أخّره الدهر

و بعد تمیم کیف لم یره امرؤو کم موکب بالأبحر السبع قد مروا

و لکنّه عن فعله لیس یسأل إلّاله و جاء النهی عن ذاک و الزجر

و إنّ عقول الخلق أقصر مبتغیعروجا إلی ما دبّر الخالق البرّ

و قد صح بالبرهان أنّ إلهناحکیم غنیّ لیس یلجئه فقر

و کم مشکل یعیی العقول و إنّمابما قد أشرنا یکتفی الفطن الحرّ

فکلّ بیان جاءنا عن نبیّناتناقله قوم هم بیننا السفر

علینا وجوبا أن یکون اعتقاداناهو الحقّ لا یعروه ریب و لا نکر

و إنّا اناس لم ننازع و لم نکنشرکناه فی خلق فیبدو لنا السرّ

و قد وردت أخبارکم و تواترتأن الخلفاء اثنان بعدهما عشر

و فیهم یقوم الدین أبلج واضحاو تندفع الأسوا و یستنزل القطر

و لما انقضت للراشدین خلافةو أضحی عضوضا بعدهم ذلک الأمر

و أنقص دین اللّه قدرا یزیدهفأصبح دین اللّه لیس له قدر

لکعبته هدم و قبر نبیّهتطل الدما فیه و ینسکب الخمر

و آل رسول اللّه تلک دماؤهملدی کل رجس من لئام الوری هدر

مصائبهم شتّی و شتّی قبورهمفلا بقعة إلّا و فیها لهم قبر

علی ظمأ یقضی و من فیض نحرهاتروّی الصفاح البیض و الذبل السمر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۳ و یمسی حسین بالطفوف مجدّلاو یرفع منه الرأس فوق القنا شمر

و تسبی بنات المصطفی الطهر حسّراو نسوة صخر لا یراع لها وکر

أتوها بنو مروان فافتعلوا بهأفاعيل منها شنعة برئ الكفر
فكم أضربوا فيها بلادا و أهلكواعبادا و ضجّ القتل فی الناس و الأسر
و أوّلهم تنبيك مكّة ما جنیعشية بالحجّاج شدّ له أزر
علی حرم اللّه المجانيق نصبتفهدّم حتی البيت و الركن و الحجر
و ولی من بعد العراق فعندهاتوالی هناك الظلم و انتشر الشرّ
و ما زال فی كوفان يعبث ظلمهإلی أن اعيدت و هی مخربة قفر
فكم من سعيد قد شقی بهلاكهو كم عابد صلت علی عنقه البسر
و دع للوليد الذكر إنّ بذكرهيزعزع عرش اللّه و الرسل و الطهر
أما جعل القرآن مرمی سهامهفمزّقه رميا كما يشهد الشعر
أما أمر السكری و قد أجنبا معافأمّت بأهل المصر غادته العفر
أما نكحوا عمّاتهم و بناتهمو شاع الخنا ما بينهم و فشا العهر
أ لم ترد الأخبار عنه بلعنهمو طرد أناس ما استطال له العمر
أ لم ير رؤيا أزعجته فنزلتبلعنهم الآيات إذ ذاك و الذكر
أما عاد مال المسلمين و بيتهلهم دخلا يشری به اللهو و السكر
أ هولاء للإسلام كانوا أئمّةإليهم من اللّه انتهی النهی و الأمر
فوا أسفی لو كان يجدی تأسّفیو وا صبر قد عيل من دونها الصبر
تعد بنو مروان فيكم أئمّةو آل رسول اللّه ليس لهم ذكر
و تحكی مزاياهم مساوی عداهمفكلّ به تفنی الدفاتر و الحبر
و لما رأينا فيهم كل سبّةو كلّ شنيع دونه الكفر و المكر
علمنا بأنّ المصطفی ما عناهمبأخباره و الأمر فی بيته قصر
و إنّ اجتماع الناس لا خيرة لهمو لكنما ألجأهم الخوف و القهر
و ليس الذی يعنيهم من تجمّعتعليه الوری قسرا و لو دأبه الكفر
و ذا خبر الثقلين أضحی مسلّمالدی الكلّ لا ريب عراه و لا نكر
إلزام الناصب، اليزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۴ و ها هو بالتعيين نص بأهلهفقد قرنوهم بالتمسّك و الذكر
فمن أهله لن يخلو عصر بحكمه كما من كتاب اللّه لن يخلون عصر
و أكده مذ قال لن يتفرّقاإلی أن يوافينا معا بهما الحشر
سفينة نوح هم فراكبه نجاو تاركه يلقيه فی لجّة البحر
و أورد سمهوديّكم فی خلاصة الوفاءخبرا ما إن يحيق به المكر
إلی حائط جاء النبی و كفّهبكفّ علی فی السماء له القدر
هنالك صاح النخل هذا هو النبیو هذا الولی منه أئمّتنا الطهر
فقال رسول اللّه للصهر ذا يكنمن النخل صيحانی ليشتهر الأمر
فوا عجبا حتّی الجمادات سلمتفما بال قوم تدّعی أن لها حجر
و ثمّ حديث قد روته كباركمبإسناده قد صحّ مضمونه البكر

هم أ من أهل الأرض لولاهم هوت كأهل السما أمن لها الأنجم الزهر
و من هاهنا قد بان نفع وجودهلكل الورى من أنكروه و من قروا
و كم مثل ذا ما لو تأملتم بهلكم لاح من أسراره البطن و الظهر
و من مات لم يعرف إمام زمانهيصرّح عمّا ندّعيه و يفترّ
و يا ليت شعرى لو سئلت من الذىإذا متّ لم تعرفه عاجلك الخسر
و فى أى نقل قد تمسّكت طائعانبيّك فى أهليك إذا جاءك الأمر
أ تكفرها من بعد ما قد تواترتو سلّم فيها الكلّ لا الشفع و الوتر
أجل أم توالى غير آل محمدمؤوّلة تلك الأحاديث و الزبر
فجئنا بأهدى منهم نتّبعهمو إلّا فما زيد إذا عدّ أو عمرو
و من ذا جميعا بان لا بدّ للورىإمام هدى لم يخل من شخصه عصر
و قولك هذا الوقت داع لمثلهضلال فلا ظلم توالى و لا شرّ
و ما ظلم ذاك الوقت إلّا إذا ملاالبقاع و ما تحت السما الكفر و الغدر
بحيث لو استبقى من الناس مؤمنلأهلكه ما بينها الخوف و الحذر
هناك له يأتى الإله بعدّةكعدّة ما للمصطفى ضمنت بدر
و يأتى له من ربّه الإذن عندهافيملأها قسطا و يرتفع المكر

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۳۱۵ و لم يأت للآن النداء من السماعلى أحد: هذا هو الخلف الطهر

و حاشاه أن يعصى و يخرج قبل أنيجىء له من ربّه الإذن و النصر
و منّا إله العرش أدرى بفعلهو ليس لنا نهى عليه و لا أمر
و لم نعترض هلّا أذنت بوقتناففيه توالى الظلم و انتشر الشرّ
على أنّه لا ظلم باد و هذهملوك بنى عثمان آثارها غرّ
و راياتها فى كلّ شرق و مغربعلى طى أعناق الملوك لها نشر
بسلطاننا عبد الحميد قد اغتدتثغور بنى الإسلام بالعدل تفترّ
بيض أياديه و رزق سيوفهجميع بقاع الأرض يانعة خضر
و لم نر فى الأعصار عصرا كعصرهبه انبسط الإيمان و انتشر البشر
و منه [قد] استوجبت حدا و إنّمابقولك ذا عمّاله الصيد لم يدروا
على أنّه لو سلم الظلم فى الورىو أنّ جميع الأرض قد عمّها النكر
فذاك عليكم وارد حيث إنّهإلى الآن لم يولد و لم يبده الدهر
و قولك من خوف الطغاة قد اختفىو أن ذاك شىء لا يجوّزه الحجر
كقولك من خوف الأذاة قد اختفىو ذلك قول عن معايب يفتر
و يتلوها ذا الاختفاء بأمر منله الأمر فى الأكوان و الحمد و الشكر
و إن رمت توضيح المقال لدفع مابه وقع الإشكال و التبس الأمر
فأجمعها طول على غير طائلو تكرير ألفاظ بها قبح الكرّ
و ما الكل إن لاحظتها غير شبهةلكل جهول ما له مسكة تعرو

فهیا اغتنم حلّا و نقضا جوابهاعلی أنّ هذا الأمر مسلکه وعر
و ذلک أنّ اللّه أرسل رسلهفلم یبق للعاصی بمعصیة عذر
و دلّت علیهم بالعقول خوارقمعجّزة کیلا یقال هی السحر
و لو أنّهم فی کل حال یری لهمعلی کلّ من عاداهم الفتح و النصر
لأوشک من ضعف العقول یرونهمعن اللّه أربابا فینعکس الأمر
فمن أجل هذا لم یزل لعداهمعلیهم علی طول المدی القهر و الظّفر
و یشهد فیما قلته کلّ من لهبأحوال رسل اللّه من قبل ذا سبر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۶ و إلّا فقل مذ غاب فی الغار أحمدو صدّیقه لمّا أطلّهم المکر
أ یعجز ربّ الخلق عن نصر حزبهعلی غیرهم کلّا فهذا هو الکفر
ولیتک مذ منک المعانی تکسّرتحفظت مبانیها فلم یعرها الکسر
بلی حیثما قد فاتک النصر جئتناتقول بها و هو المؤیّدة النصر
و قد بان من هذا بأن لو بکل ماتقول التزمنا ما علینا بها ضرّ
و إنّ خلافا منک ذا حیث لم تکنبحسن تقول الأشعریة و الجبر
و لا حسن إلّا ما به الشرع قد أتیو لا قبح إلّا عنه ما قد أتی الزجر
فکان جدیرا لو سألت من الذییقول به ما قاله الشارع الطهر
و طالبت فی دعواه حقّ دلیلهافإن قاله فالحمد للّه و الشکر
و إن لم یقله کان حقّا علیک لوسخرت به و اهتزّک الجهل و الکبر
و لکن بحمد اللّه أصبحت أجهل اللأنام فلا عرف لدیکم و لا نکر
رددت دعاوینا بأسوإ فریةکما ردّها یوما بسوأته عمرو
حفرت لنا بئرا لتوقعنا بهاو قد أوقعتکم فی حفیرتها البئر
و شعرک لم یعذب علی أنّ کلّهافتراء نعم بالکذب یستعذب الشعر
و لکن من العجز اخترعت کواذباتثیر من الأجفان ما کمن الصدر
شققت عصا الإسلام فیها و إن ذابإیحاء أهل الکفر کی یغلب الکفر
شیاطینهم فیه غرتک و إنماقد استلبت إیمانک البیض و الصفر
فترجمت من تلک الأباطیل جیفةکستها بنتن الخبث ألفاظک الغبر
و ألقیت بالبغضاء فی أهل ملّةلیشغلها ما بینها الکرّ و الضرّ
فتأخذها الأعداء من کلّ جانبو تنهش أسد الدین أکلبها العقر
أجل فاختراع الکذب فیکم سجیةففیکم علی أشیاخکم یقتفی الأثر
فکم نسبوا أمرا إلینا و لم یفهبه أحد منّا و لا ضمّه سفر
فذا الهیثمی کم فی صواعقه رمیإلینا امورا لیس فینا لها ذکر
و ذا الحافظ الذهبی یذهب أن نریبسردابه المهدی أعدمه الستر
و ها نحن کلا قائلون بأنّ منرأی شخصه بالذات لم یحصه الذکر

إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۷ بکبراه و الصغری معا بان للوریو فی کلّ هذا کلّ أصحابنا قروا

و ینکر منّا القول إن هو جامع‌العلوم و إنّ فی کلّ شیء له خبر
و ما هو إلّا وارث علم جده‌و إنّ علوم المصطفی ما لها حصر
فلا غرو أن لو تفتری الیوم قائلاله الفضل عن أمّ القری و له الفخر
و تهزأ فی السرداب جهلا و فیهم‌و یبدو علی ما تفتری الفری و السخر
فما سعد السرداب بالبدر وحده‌نعم ما أظلّته السما البر و البحر
و أسعدها أمّ القری فیه أنّه‌سیطلع منها مشرقا ذلک البدر
و ذا منک جهل و افتراء بأنناعلیها نری السرداب أضحی له الفخر
و ما شرف السرداب إلّا لأنّه‌غدا لهم بیتا به برهة قرّوا
و هم فی بیوت ربّها آذن لهالترفع إجلالا و یتلی به الذکر
فیا مفتری هذا المقال أبن لنابذلک من ذا قال فلتنشر السفر
و قد صرح الأصحاب أنّ طلوعه‌بحیث شموس الدین أطلعها الطهر
أبا صالح خذها إلیک خریدةو لا یرتجی إلّا القبول لها مهر
تمزّق من أعداک کلّ ممزّق‌و یمرق فی أکبادها الخوف و الذعر
و ذخرا لیوم الحشر أعددتکم بهاو لم یفتقر عبد له أنتم الذخر
إذا اسود وجهی بالذنوب فإنّ لی‌لدیکم بها ما یستضاء به الحشر
أ لستم بشرع الدین أنتم نشرتم‌و منه إلیکم فوّض الحشر و النشر
أ لستم بساق العرش نور و منکم‌لأهل السما التسبیح یعلم و الذکر
صفا الذهب الإبریز أنتم و إنّمافؤادی إلّا عن ولائکم صفر
موالیّ ما آتی به عن ثنائکم‌و قد ملئت منه الأناجیل و الزبر
یولیکم قلبی علی أنّ جرحه‌لرزئکم لا یستطاع له سبر
و ینصرکم منّی لسانی و مقولی‌إذا ما بدا قد فاتها لکم النصر
و لا صبر لی حتّی أراها تطالعت‌لقائمکم فی الجور راياته الخضر
بکم أستمدّ الفیض ثمّ أمدّکم‌ببحر ثناء فیکم ما له قعر
بنی المصطفی من لی بأن آل عبدکم‌فعبدکم من حرّ نار اللظی حرّ
إلزام الناصب، الیزدی الحائری ،ج۲،ص:۳۱۸ فبشری لأعداکم بآل أمیة‌کما بکم آل النبی لنا البشر
سلام علیکم کلّما نفحت صباو ما غربت شمس و ما طلع البدر
و لا برحت أعداؤکم فی مهانة‌یعاجلها خزی و یعقبها خسر «۱» و صلّی اللّه علی محمّد و آله الطیّبین الطاهرین المعصومین و سلّم تسلیما کثیرا کثیرا.

قد تمّ بحمد اللّه بقلم مؤلّفه الضعیف علی بن المرحوم زین العابدین الیزدی البارجینی الحائری فی التاسع عشر من شهر ذی القعدة الحرام السنة السادسة و العشرین بعد الثلاثمائة و الألف من الهجرة النبویّة المحمّدیة، و بعد إتمامه فی هذا الیوم کان خلاصنا من برکاته عمّا نحن فیه من الهموم و الأحمال و خرجنا عن مجلس الاعتزال و فتحت علیّ الباب و لا قیت الأحباب و حاشا من برکاته أن ییأس و یخیب اللاجئ إلیه و قارع الباب، و أسأل اللّه من برکاته فتح الأبواب، و لمّا کان شروعی فی العاشر من شهر شوّال التالی من شهر الصیام.

فصار أربعين يوما من أوان الشروع إلى الختام.

---

(۱)- راجع ذيل كشف الأستار لكاشف الغطاء.

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۳۱۹

الفهرس

الغصن السادس من ادعى رؤيته عليه السّلام فى الغيبة الكبرى و تحته واحد و أربعون حكاية ... ۵

خبر الجزيرة الخضراء ... ۶۹

دعاء العهد ... ۸۱

الغصن السابع الإخبار بوجوده الآن و ظهوره عجل اللّه فرجه ... ۸۶

الغصن الثامن الآيات الدالة على علامات الظهور ... ۹۳

الأحاديث الدالة على علامات الظهور ... ۱۰۳

فى إخبار أهل العرفان و الكهنة بظهوره عليه السّلام ... ۱۴۱

فى خطبة البيان ... ۱۴۸

فى خطبة البيان أيضا ... ۱۹۱

خطبة التطنجية ... ۱۹۹

حديث المفضل ... ۲۰۸

الغصن التاسع ما يقع فى زمان رجعته عليه السلام ... ۲۳۱

إلزام الناصب، اليزدى الحائرى ،ج۲،ص:۳۲۰

الغصن العاشر الآيات القرآنية فى رجعة الأئمة عليهم السّلام ... ۲۵۵

الأحاديث الشريفة فى رجعة الأئمّة عليهم السّلام ... ۲۶۳

فى الآيات القرآنية المشعرة بالرجعة ... ۲۷۳

فى الآيات المؤوّلة بالرجعة المطلقة ... ۲۸۳

فى الأخبار الواردة فى خصوص رجعة الأئمّة عليهم السّلام ... ۲۹۷

قصيدة فى الإمام المهدى عليه السّلام ... ۳۰۷

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و

بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹